

البراهين على

عقلا

موجود الامر الثاني عشر

المجلد الثاني

تأليف
آية الله العظمى الشيرازي

مؤسسة دار الكتاب، (انجلى)



الْبَرَاهِينُ الْأَشْعَبُ

عَلَى

وُجُودِ الْأَمْرِ الثَّانِي عَشَرَ

الجزء الثالث

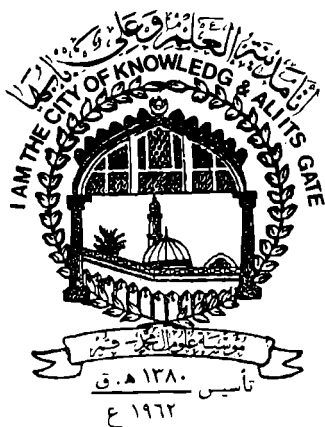
تأليف

آيَةُ اللَّهِ السَّيِّدِ طَيْبِ الْجَزَائِرِيِّ رحمته الله

مُؤَسَّسَةُ دَارِ الْكِتَابِ (الجزائري)، شارع إرم - قم

الهاتف ٧٤٢٤٢٨ الفاكس ٧٤٤٥٦٨





هوية الكتاب

اسم الكتاب : البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثاني عشر
المؤلف : آية الله السيد طيب الموسوي الجزائري
تحقيق : مؤسسة علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - قم
صفّ الحروف: مؤسسة دارالكتاب (قسم الكمبيوتر) تليفون : ٧٤٣٣٠٠
الفلم والزنك : تيزهوش
المطبعة : امير - قم
الطبعة الاولى : شعبان المعظم ١٤١٧ هـ ق
العدد : ١٥٠٠ نسخة
الناشر : مؤسسة دارالكتاب (الجزائري)
شارع ارم ، قم ، ايران - تليفون : ٧٤٢٤٢٨ فاكس : ٧٤٤٥٦٨

حقوق الطبع و الترجمة و التصوير محفوظة للمؤلف





البراهين الاثنا عشر

على وجود

الامام الثاني عشر





البرهان السابع

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من العامة)



البرهان السابع

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من العامة)

(حديث : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم)

قال رسول الله ﷺ :

« كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم » .

رواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٤٣ كتاب بدء الخلق الباب ٦٣ نزول

عيسى بن مريم عليه السلام .

و رواه مسلم أيضاً في صحيحه ج ١ ص ١٣٦ كتاب الإيمان باب ٧١ نزول

عيسى عليه السلام ح ٢٤٤ .

انظر الى متن هذا الحديث الموجود في الصحيحين بالدقة ! فانه لا يدلّ على

وجود الامام الثاني عشر (المهدي) عليه السلام فحسب ، بل يدلّ على عظمة مكانه و رفعة

شأنه حيث يفيدنا أنّ عيسى بن مريم عليه السلام مع كونه من الرسل اولي العزم يصلي

خفيه ، و من المتفق عليه أنّ امام الجماعة ينبغي أن يكون أفضل من المأموم ، فكان

المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام ، وهو مع رسالته و عصمته لا يساوي المهدي عليه السلام ، و اذا كان المهدي عليه السلام أفضل من النبي عيسى كان جدّه الذي هو أصل هذه السلسلة الجليلة (الأئمة الاثنا عشر) أعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً أفضل منه بطريق أولى ، فكيف يساويه من لا يدانيه في العصمة و لا الطهارة و لا العلم و لا الفهم و لا ولا

(و لا يخفى) أنّ المراد من (إمامكم منكم) هو المهدي عليه السلام لإتفاق المسلمين على أنّ الامام ذاك الوقت هو مهدي آل محمد عليهم السلام لا غير ، فلا يضّر الاستدلال حذف اسمه في الحديث لأنّه المصرّح في غيره من الأحاديث كما رواه ابن حجر فقال : (أخرج) الروياني و الطبراني و غيرهما أنّ الرسول ﷺ قال : المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي ، و الجسم جسم إسرائيل ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الارض و الطير في الجو ، يملك عشرين سنة .

و أخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهدي عليه السلام و قد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهديّ تقدّم فصلّ بالناس ! فيقول عيسى أنّما أقيمت الصّلاة لك ، فيصليّ خلف رجل من ولدي الحديث .

و في صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه^١.

العلة التي يصلي بها عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام

من المسلّمات العقلائية أنّ كل حكيم لا تكون أفعاله خالية عن الحكمة ، و حيث أنّ الله تعالى أحكم الحكماء ، بل أنّه خالق الحكمة و المصالح كلّها ، فلا يمكن أن تكون أفعاله خالية عنها علم بها الانسان أم لم يعلم ، فبناءً عليه لابدّ لنا أن ننظر الى الحكمة البالغة الالهية الموعودة في إبقاء عيسى عليه السلام الى زمان ظهور المهدي عليه السلام ، ثم لينظر الى أنّه ما الحكمة في صلاته خلفه ؟ .

فياترني ! هل فكّرت في هذه النكته قبل هذا ؟ أو وجهت هذا السؤال الى أحدٍ من العلماء المضطلعين ؟

فاذا فعلت ذلك فما هو الجواب ؟ و ان لم تفعل فما هو السبب ؟ و لأي شيء أنت غافل عن حقائق القرآن الذي ينادي بالزجر و التوبيخ : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ ^١ .

إنّ عيسى عليه السلام قد ثبت بقاؤه و حياته من نصّ القرآن الكريم حيث يقول : ﴿ و قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم و انّ الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن و ما قتلوه يقيناً ﴾ بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيماً * و ان من أهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً ^٢ .

لأي شيء رفعه الله اليه و لم يفعل ذلك لموسى عليه السلام رغم تحمّله من المصائب

١ - محمد ٤٧ : ٢٤ .

٢ - النساء ٤ : ١٥٧ الى ١٥٩ .



و المتاعب ما لم يتحمّله عيسى عليه السلام فجعله من المنتظرين دون موسى؟
فاذا أردت أن تقف على سرّ هذا فاقراً هذه الآية :

﴿ واذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين ﴾ فمن تولّى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ^١.

أنظر الى شدّة اللهجة من الله الجليل في هذه الآية حيث أخذ الإقرار من الانبياء السابقين قاطبةً بقوله ﴿ أأقررتم ؟ ﴾ ثم جعلهم شهداء على أنفسهم ثم لم يكتف بشهادتهم بل قال ﴿ و أنا معكم من الشاهدين ﴾ و بعد ذلك تّبهم بقوله ﴿ فمن تولّى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ يعني أنّهم اذا لم يوفوا بهذا الميثاق العظيم لا يسقطوا من منصب النبوة و الرسالة فحسب ، بل إنّهم يسقطون من العدالة أيضاً حتى يصيرون من الفساق (نعوذ بالله من ذلك).

و هذا الميثاق العظيم المأخوذ منهم يترتب على شيئين :
(الأول) الايمان بالرسول الأعظم .

(و الثاني) نصرته . و الايمان بالرسول و ان كان لا يتوقف على الحضور عنده ، لكنّ نصرته تستلزمه ، و حيث لا يمكن حضور جميع الأنبياء و المرسلين عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فلا بدّ أن يوصي بهذا الميثاق كل واحد من النبيّين السابق منهم اللاحق فيقول له : حيث أنّي لم أوفق لنصرة هذا النبي الموعود ، لهذا أوكل وفاء هذا العهد اليك ، فاذا وقّعت لزيارته فانصره بنفسك و نيابةً عني و عمّن

سبقني من الأنبياء حتى تراكمت هذه الوصايا كلها عند عيسى عليه السلام ، فصار وصياً لجميع الأنبياء من آدم الى يحيى في إنفاذ هذا الميثاق العظيم .
و حيث أنه كان آخر الرسل قبل محمد ﷺ و حاول أمته قتله ، حرسه الله تعالى من القتل ، فرفعه اليه و جعله في حجاب الغيبة و مدّ في حياته لكي يوفق بنصرة النبي الأعظم ﷺ .

و في هذا دليل و سنة آلهية على أنّ الحجة الآلهية اذا صادف عدوان من بعث اليه ، يجوز غيبته ، و لا يعدّ تهاوناً في الدين و لا جبناً من المتألهين ، اذ المسؤولية في الضرر المترتب من غيبته على الذين حاولوا العدوان عليه و جعلوا الموانع بين يديه ، فكذلك الامام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف .

لكنّ الكلام في أنّ عيسى عليه السلام أيضاً لم ينزل لنصرة محمد ﷺ بل ظلّ منتظراً في السماء ، و الحديث السابق الذكر يقول انه ينزل حينما يظهر نائب محمد ﷺ الذي يواطى اسمه اسميه و كنيته كنيته فيصدقّه عملاً بالائتمام خلفه ، ثم ينصره و يشاركه في جهاده مع أعدائه .

هل معنى هذا الا أن نقول أنّ تكميل عمل النبوة لم يكن الا بعد تكميل سلسلة الامامة الى آخرها ؟.

(و تفصيل ذلك) أنّ أصل الرسالة هو تبليغ الشريعة الى الناس كما قال الله تعالى : ﴿ ما على الرسول الا البلاغ المبين ﴾^١ .

أما تطبيق هذه الرسالة و إنفاذها فكان من وظائف الأئمة بعده ، و ما كان منه ﷺ من التطبيق فكان من باب الارشاد و التعليم و من باب أولويته فيه في

زمان حضوره بقدر ما تيسر له .

و حيث أنّ الناس الذين أغواهم ابليس لم ينقادوا للأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين عيّنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل صاروا مانعين عن أداء تمام وظائفهم فقتلوا أحد عشر نفرًا منهم ، أوكل الله سبحانه و تعالى انجاز الباقي من هذا التطبيق الى قائمهم الذي يقوم بالسيف و ينصره روحان من الله تعالى : روح الله (عيسى) من أهل الأرض ، و روح الله (جبريل) من أهل السماء ، فيبيد الظالمين من أولهم الى آخرهم ، و ينتقم من الطاغين لكلّ مظلوم في الأرض من المؤمنين لاسيّما عن جدّه سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ، فلا يبقى في الأرض ظلمٌ و لا عدوان ، و يسيطر على الكون الروح و الريحان .



البرهان الثامن

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من العامة)





البرهان الثامن

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من العامة)

(حديث : يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد الخ)

روى ابن حجر عن الحاكم في صحيحه : «قال رسول الله ﷺ : يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يحبّه ساكن الأرض وساكن السماء، وترسل السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره (ثم قال ابن حجر:) وروى الطبراني و البزار نحوه»^١.

النكات الدقيقة في هذا الحديث :

(الأولى) أنَّ هذا الحديث جاء به من أهل السنة العلامة الكبير أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الذي قال فيه الزركلي في أعلامه هو: «شيخ الاسلام، فقيه باحث»^١ نقل ابن حجر هذا في كتابه (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة) يعني به مذهب الامامية الاثنا عشرية القائلين بامامة الأئمة الاثني عشر و لذا سمى هذا الكتاب بالصواعق المحرقة ، هذا أدبه في الكتابة فما نقول في ذلك؟ ألا أن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ولا يحق مكر السيء الا بأهله﴾^٢ و كيف كان ففيه قوة من جهتين :

١ - أنَّ مؤلف الكتاب من علمائهم الكبار و فقهاءهم المشهورين ، و كان يدرس في فناء الكعبة سنين ، فنقله لمثل هذا الحديث دليل واضح على اعتباره مع ما نقله من مصادره المعتبرة المشهورة .

٢ - أنه عدو عنيد للشيعة بحيث انه لم يكتب هذا الكتاب في ردهم فحسب ، بل شتّع عليهم فيه بأنواع التشنيع ، و نشر عليهم أنواع الشتائم و السباب حتى ستمهم زنديقاً كما هو ظاهر من اسم هذا الكتاب .

و مناط عداوته لهم هو أنه يعتقد بخمسين و نيف خليفة ، و الشيعة لا يعتقدون الا باثني عشر خليفة ، أفليس هذا عجباً و تأييداً من الله العزيز بأنه يأتي نفسه بمناقب الخلفاء الاثنا عشر أو الأئمة الاثنا عشر الذين يدور مدارهم عقيدة الشيعة ، ثم يذكر في الأخير الأحاديث في شأن الامام الثاني عشر و ظهوره و حالة الزمان في عصره ، ففي هذا الحديث قوة أخرى من جهة نقله عمن هو مخالف في

١ - الأعلام ج ١ ص ٢٣٤

٢ - الفاطر ٣٥ : ٤٣

العقيدة .

(الثانية) أنّ هذه الآثار : أي ملاء الأرض قسطاً وعدلاً ، وكذلك ارسال السماء قطرها ، و اخراج الأرض نباتها ، و تمنّي الأموات إحياءها لكثرة ظهور الخير في الأرض لم يظهر شيء منها في زمان النبي الأعظم ﷺ ، و انما يظهر كلها في عصر حكومة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فإما أن نقول أنّ المهدي عليه السلام شأنه أعظم من شأن النبي الأعظم ﷺ ، وإما أن نقول أنّ المهدي مكتمل لتطبيق النظام و الشريعة التي جاء بها محمد ﷺ ، و حيث لا مصير الى الأول تعين الثاني .

(الثالثة) ربما يتوهم أنّ أخبار العامة لا اعتبار لها فما الفائدة في الاستدلال بها ؟

(و الجواب) أنّ أخبار العامة اذا كان مفادها حقانية أهل البيت الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تكون أزيد اعتباراً من أخبار الخاصة ، و ذلك لأنّهم يربّحون غيرهم عليهم ، فاذا أتوا بحديث دالّ على خلاف مرامهم بلا ردّ عليه ، يعلم منه أنه كان في غاية الوضوح و الاتقان بحيث لم يمكنهم انكاره و لا غمض العين عنه . قال شيخ الطائفة رحمه الله :

«متى رأينا الفرقة المخالفة قد نقلت مثل نقلها (أي نقل الامامية) و لم تتعرض للطعن على نقله و لم تنكر متضمن الخبر ، دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحة ما تضمّنه الخبر»^١ .

(الرابعة) أنّ لفظ (فيبعث) في هذا الحديث وكذا في غيره من الأحاديث الكثيرة فيه إشعار الى أنّ الامام المهدي عليه السلام موجودٌ في كل زمان بعد الامام

الحادي عشر و يُبحث في وقت خاص ، ففيه ردّ على بعض من العامة الذين يقولون انّ الزمان خالٍ عن الامام و انّ المهدي عليه السلام سيولد في آخر الزمان ، لأنه لو كان كذلك لقال صلى الله عليه وآله (يولد) مكان (يُبعث) لا أقل في خبر من الأخبار .

مضافاً الى أنّ الزمان لا يمكن أن يكون خالياً عن الأمام الهادي الى سبيل النجاة ، و من هنا أطبقت علماء الامامية كلّهم على وجوده و حياته ، بل انّ كثيراً من علماء أهل السنة أيضاً اعتنقوا هذه العقيدة الحقّة و قد ملئوا بذلك كتبهم ، و أسفروا عنه في أسفارهم ، و نحن نذكرهم مختصراً مأخوذاً من عدّة كتب نحو ينابيع المودة للعلامة القندوزي الحنفي ، و تذكرة خواص الأئمة لسبط ابن الجوزي ، و كشف الأستار للمحدّث النوري ، و هو كما يلي :

علماء العامة الذين صرّحوا بكون امام الزمان عليه السلام موجوداً



أبو سالم كمال الدين بن محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي المولود (٥٨٢) الذي صرح تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الأسدي في (طبقات فقهاء الشافعية) بأنه كان أحد الصدور و الرؤساء المعظمين .

وكذا مدحه بما يقرب منه أبو عبدالله بن أسعد اليميني المعروف بالياضي في كتابه (مرآة الجنان) في حوادث سنة (٦٥٠) .

فصرّح ابن طلحة هذا في كتابه (مطالب السؤل) في الباب الثاني عشر ص ٧٩



بولادة الامام المهدي عليه السلام من صلب الامام الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٥٨) .

﴿ ٢ ﴾

و منهم :

أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى (٨٥٨) الذي يعبر عنه ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) بقوله : الامام الحافظ ، و احتج بروايته ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري ، فانه صنف كتاباً سماه (البيان في أخبار صاحب الزمان) المطبوع في آخر كتابه المعروف (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) فذكر في الباب الخامس و العشرين ص ٥٢١ كون المهدي عليه السلام حياً باقياً مذكوراً الى الآن .

﴿ ٣ ﴾

و منهم :

الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المولود بمكة سنة (٧٨٤) و المتوفى سنة (٨٥٥) الذي أطرأه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن النحاوي المصري تلميذ العسقلاني في كتابه (الضوء اللامع في أحوال القرن التاسع) وكذا ذكره معظماً أحمد بن عبدالقادر العجيلي الشافعي في (ذخيرة المآل) في مسألة الخنثى ، فقال في كتابه (الفصول المهمة) الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص و هو الامام الثاني عشر (ثم



ذكر) تاريخ ولادته و دلائل امامته و ذكر أيضاً طرفاً من أخباره و غيبته و مدة قيام دولته و غير ذلك^١.



و منهم :

الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاغلي البغدادي الحنفي سبط ابن الجوزي المتوفى في (٦٥٤) الذي قال فيه محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار): «كان أماماً عالماً فقيهاً جتيداً نبياً يلتقط الدرر من كلمه ، و يتناثر الجوهر من حكمه» و بالغ في مدحه و اطرائه في كلام طويل ، و أطره اليافعي في (مرآة الجنان) و ابن شحنة في (روضة المناظر) و تاج الدين في (كفاية المتطلع) و ابن خلكان في (وفيات الأعيان) و غيرهم .

فقال في آخر كتابه (تذكرة خواص الامة) بعد ترجمة الامام العسكري عليه السلام : ذكر أولاده منهم م ح م د الامام بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و كنيته أبو القاسم ، و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم المنتظر و التالي و هو آخر الأئمة عليه السلام .

أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البرزاز ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي يملأ



الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي (ثم قال): وهذا حديث مشهور و قد أخرجه أبو داود و الزهري عن علي عليه السلام (و فيه) لو لم يبق من الدهر الا يومٌ واحدٌ لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً^١.



و منهم :

الشيخ الأكبر محيي الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الاندلسي المتوفى في (٦٣٨ هـ) الذي كفى في علو مقامه ما قاله الشعراني في (لواقح الأخبار) ما لفظه : «هو الشيخ الامام المحقق رأس أجلاء العارفين و المقرّبين صاحب الاشارات الملكوتية و النفحات القدسية و الأنفاس الروحانية و الفتح المونق و الكشف المشرق و البصائر الخارقة و الحقائق الزاهرة له المقام الأرفع من مقام القرب في منازل الانس (الى أن قال) و هو أحد أركان هذه الطائفة . فقال في الباب السادس و الستين و ثلاثمائة من كتابه (الفتوحات) ما لفظه : «و اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتليء الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسماً و عدلاً ، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، و هو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة رضي الله عنها ، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي

الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون ما بين الركن و المقام يشبه رسول الله في الخلق .

و هو أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يقسم المال بالسوية ، و يعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ! و بين يديه المال فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزعم الله به ^١ ما لم يزعم بالقرآن ^٢ .



و منهم :

الشيخ العارف الخبير أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المتوفى (٩٧٣) صاحب كتاب (اليواقيت) و هو بمنزلة الشرح لمغلقات (الفتوحات) السابق الذكر ، و هذا كتابه تلقاه العلماء بالقبول و بالغوا في مدحه و الثناء عليه و وجوب الاعتقاد بما فيه ، ففي نسخته المطبوعة بالمطبعة الأزهرية المصرية في سنة (١٣٠٥) :

«و من جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى : لا يقدر في معاني هذا الكتاب الامعان مرتاب ، أو جاحد كذاب ، كما لا يسعى في تخطئة مؤلفه الاكل عار

١ - أي رتب الله به و أصلح به .

٢ - كشف الأستار ص ٤٦ - ٤٩



عن علم الكتاب ، حائد عن طريق الصواب ، وكما لا ينكر فضل مؤلفه الاكل غبي
 حسود ، أو جاهل معاندٌ جحود ، أو زائع عن السنة مارق ، ولإجماع أئمتها خارق .
 و من جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي بعد مدح هذا الكتاب :
 و ما كنا نظن أن الله تعالى يُبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن
 و من جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بعد كلام طويل : و
 بالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله و لا يختلف اثنان بأنه ما صنف مثله .
 وكيف كان فقد قال الشعراني المذكور في كتابه (اليواقيت) في البحث
 الخامس و الستين بعد بيان قسمة من علائم ظهوره عليه السلام ما لفظه :
 « فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري
 عليه السلام و مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) و هو باقٍ الى أن يجتمع بعبسى
 بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا و هو سنة ثمان و خمسين و سبعمائة :
 تسعمائة سنة و ست سنين ، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم
 الرش المظل على بركة رطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي عليه السلام حين
 اجتمع به ^١ و وافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله ^٢ .



و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :

١ - أي امام الزمان عليه السلام و سيأتي تفصيله بعد هذا.

٢ - كشف الأستار ص ٤٧



الشيخ حسن العراقي المذكور .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى المسماة بـ (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار) في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر سنة (١٣٠٥) ما لفظه :

« و منهم (أي من الذين قالوا بوجود الامام المهدي عليه السلام) الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح و الحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي ، كان رحمه الله قد عمر نحو مائة سنة و ثلاثين سنة .

حكاية تشرف الشيخ حسن العراقي بحضرة صاحب الزمان عليه السلام

قال الشيخ في الكتاب المذكور آفأً : أتني ترددت الى الشيخ حسن العراقي مع سيدي أبي العباس الحديثي ، و قال : اريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري الى وقتي هذا ، فقال : كنت شاباً من دمشق و كنت صانعاً ، و كنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو و اللعب و الخمر ، فجاء لي التنبيه من الله تعالى يوماً : ألهذا خلقت ؟ فتركت ما هم فيه و هربت منهم ، فتبعوا ورائي فلم يدركوني ، فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسجد سجدة الا و سألت الله تعالى أن يجمعني عليه ، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة اذا بشخص جلس خلفي و حس على كتفي و قال لي : قد استجاب الله دعائك يا ولدي ما لك ؟ أنا المهدي ! فقلت : تذهب معي الى الدار ؟ فقال : نعم .

و ذهب معي ، فقال لي : أدخل لي مكاناً أنفرد فيه ، فأخليت له مكاناً فأقام



عندي سبعة أيام بلياليها ولقني الذكر وقال : أعلمك وردي تدوم عليه ان شاء الله تعالى : تصوم يوماً و تفطر يوماً و تصلي كل ليلة خمسمائة ركعة ؟ فقلت : نعم ، فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة ، وكان يقول : لا تجلس قطّ الا ورائي فكنت أفعل و كانت عمامته كعمامة العجم و عليه جبة من وبر الجمال .

فلما انقضت السبعة أيام خرج فودّعته و قال لي : يا حسن ! ما وقع لي قطّ مع أحد ما وقع معك ، فذم على وردك حتى تعجز . فانك ستعمر عمراً طويلاً . ثم قال لي : يا حسن ! لا تجتمع بأحد بعدي و يكفيك ما حصل لك مني ، فما ثم الا دون ما وصل اليك مني فلا تتحمل منّة أحد بلا فائدة . فقلت : سمعاً و طاعة .

(قال الحسن) و سألت المهدي عليه السلام عن عمره ؟ فقال : يا ولدي ! عمري الآن ستمائة سنة و عشرون سنة . و خرجت أودّعه فأوقفني عند عتبة باب الدار و قال : من هنا .

قال الشعراني : فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي عليه السلام .^١

﴿ ٨ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :
المحدث أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي المتوفى (٩٧٤)

الذي قال فيه المحقق الزركلي في أعلامه : «هو شيخ الاسلام ، فقيهٌ باحثٌ»^١ فانه قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت عليه السلام و بيان الأئمة الاثنا عشر ما لفظه :

«و لم يخلف (الحسن العسكري) غير ولده أبي القاسم م ح م د الحجة و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ، و سمي القائم المنتظر»^٢.



و منهم :

الشيخ العارف علي الخوَّاص ، قال الشعراني في طبقاته المسماة بـ (اللواقح) :

و منهم (أي من الذين قالوا بحياة المهدي عليه السلام) شيخي و استاذي سيدي علي الخوَّاص البراسي رضي الله عنه ، و كان أُمِّيًّا لا يكتب و لا يقرأ ، و كان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم و السنة المشرفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء .

و كان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو و الاثبات ، فكان اذا قال قولاً لا بد أن يقع على الصفة التي قال ، و كنت أرسل الناس يشاورونه عن أحوالهم ، فما كان قطّ يحوجهم الى كلام ، بل كان يخبر الشخص بواقعة التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم ، فيقول : طلق مثلاً ، أو شارك ، أو اصبر ، أو سافر ، أو لا تسافر ، فيتحير

١ - الأعلام ج ١ ص ٢٣٤

٢ - الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .



الشخص فيقول : من أعلمه هذا بأمرى ؟

وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستسقاء و الجذام و الفالج و الأمراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه (ثم ذكر شرحاً طويلاً في كراماته و مقاماته و حالاته) و قد عرفت سابقاً في الرقم (٦) تصريح الشعراني في (اليواقيت) و في (الطبقات) بأنه صدق الحسن العراقي فيما أخبره به من عمر المهدي عليه السلام على ما نقله عنه ^١.

﴿ ١٠ ﴾

و منهم :

نور الدين عبد الرحمان بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف و المؤلف المشهور و صاحب شرح الكافية الدائرة بين المشتغلين المتوفى حدود (٨٩٨) الذي قال فيه محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) الشيخ العارف بالله ، و المتوجه بالكلية الى الله ، دليل الطريقة ، ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهياكل الناسوتية ، و المتوسل الى السبحات اللاهوتية ، شمس سماء التحقيق ، بدر فلك التدقيق ، معدن عوارف المعارف ، مستجمع الفضائل ، جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد الرحمان (الى آخره) .

و له من المؤلفات كتاب (شواهد النبوة) و هو كتاب جليل معروف معتمد

فارسي عزّبه محمود بن عثمان المتخلّص بلامعي المتوفى (٩٣٨) و عزّبه أيضاً المولى عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده من صدور الروم المتوفى (١٠١٣)، وجعله الديار بكري من مدارك تاريخه المشهور بـ (تاريخ الخميس) قائلاً في أوله: هذه مجموعة من سيرة سيد المرسلين و شمائل خاتم النبيّن ﷺ انتخبتهما من الكتب المعتمدة و هي: التفسير الكبير و الكشاف - الى أن قال - و شواهد النبوة . و في هذا الكتاب جعل الحجة بن الحسن عليه السلام الامام الثاني عشر، و ذكر غرائب حالات ولادته و بعض معاجزه و انه الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً . و ذكر رواية حكيمة عمّة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في ولادته . و روى عن غيرها انه عليه السلام لما ولد جثى على ركبته و رفع سبّابته الى السماء و عطس فقال: الحمد لله رب العالمين .

و روى عن آخر قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت يا بن رسول الله من الخلف و الامام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج و قد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين فقال: يا فلان لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله ﷺ و كنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و روى عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام و رأيت على طرفه الأيمن بيتاً أسبل عليه ستراً، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر فرفعت الستر، فخرج صبيّ في غاية من الطهارة و النظافة، على خدّه الأيمن خال، و له ذوائب، فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام . فقال أبو محمد عليه السلام: هذا صاحبكم . ثم قام من حجره . فقال أبو محمد عليه السلام: يا بني ادخل الى الوقت المعلوم، فدخل البيت و كنت أنظر اليه .



ثم قال لي أبو محمد عليه السلام : قم وانظر من في هذا البيت ؟ فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً .

و روى عن آخر^١ قال بعثني المعتضد بالله العباسي مع رجلين و قال : إن الحسن بن علي عليه السلام توفي في سر من رأى فأسرعوا في المسير و تهجموا في داره فكل من رأيتم فيها فأتوني براسه .

فذهبنا و دخلنا داره فرأينا داراً نضرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة .

و رأينا سترأ فيها فرفعناه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصير مفروش على وجه الماء و رجلاً^٢ في أحسن صورة عليه و هو يصلي و لم يلتفت إلينا فسبقني أحد الرجلين فدخل الماء فغرق و اضطرب فأخذت بيده و أخلصته ، فأراد الآخر أن يقدم إليه فغرق فأخلصته فتحيرت فقلت : يا صاحب البيت المعذرة الى الله و اليك و الله ما علمت الحال و الى اين جئنا و تبت الى الله فيما

١ - اسمه رشيق من خدمة المعتضد العباسي كما في رواية الشيخ الطوسي رحمه الله (راجع كتاب الغيبة ص ٢٤٨) .

٢ - (لا يخفى) أن ظاهر هذه القضية موهم بأنها وقعت تلوا وفاة الامام العسكري عليه السلام كما يشعر اليه قول المعتضد (إن الحسن بن علي توفي في سر من رأى فأسرعوا في المسير الخ) (فيرد عليه) أن عمر الامام المهدي وقت وفاة أبيه كان خمس سنين فلا يصح لفظ (الرجل) الوارد في الرواية (و دفعه) أن هذه القضية اتفقت في زمان المعتضد الذي جعل خليفة في سنة (٢٧٩) و ولادة المهدي عليه السلام في سنة (٢٥٦) فكان عمره آنذاك (٢٤) سنة فلذا عبر بالرجل ، و الذي يهون الخطب أن هذه الرواية موجودة في كتاب غيبة الطوسي رحمه الله ص ٢٤٨ أيضاً و ليس فيها لفظ (ان الحسن بن علي توفي في سر من رأى الخ) فلعله من أضافات هذا الراوي .

فعلت . فلم يلتفت اليها أبداً .

فرجعنا الى المعتضد و قصصنا عليه القصة فقال : اكتبوا هذا السر و الا أمرت بضرب أعناقكم^١ .



و من الذين قالوا بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :
الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من
أعيان علماء الحنفية و أكابر مشايخ النقشبندية ، المتوفى (٨٢٢) .
قال الكفوي في (أعلام الأخيار) قرأ العلوم على علماء عصره ، و كان مقدماً
على أقرانه في دهره ثم ذكر سلسلة مشايخه في الفقه و أنهاها الى أبي حنيفة ، و قال :
و هو أعزّ خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند
فانه قال في كتابه (فصل الخطاب) على ما نقله الشيخ سليمان القندوزي
الحنفي في ينابيع المودة ص ٤٥١ و لفظه على ما يلي :

« و من أئمة أهل البيت الطيّبين أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ، ولد سنة
إحدى و ثلاثين و مائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول و دفن بجنب أبيه ، و
كانت مدة بقائه بعد أبيه عليه السلام ست سنين ، و لم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمد
المنتظر المستمى بالقائم و الحجة و المهدي و صاحب الزمان و خاتم الأئمة الاثنا
عشر عند الامامية ، و كان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس و



خمسین و مائتین ، أمّه أمّ ولد یقال لها : نرجس ، توفي أبوه و هو ابن خمس سنین فاختفی الى الآن ، و هو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري علیہ السلام ، معلومٌ عند خاصّة أصحابه و ثقات أهلہ» (ثم ذکر رواية حكيمة في كيفية ولادة المهدي علیہ السلام).

﴿ ١٢ ﴾

و من الذين قالوا بحياة الامام المهدي علیہ السلام من علماء أهل السنة :
الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس المتوفى (٤١٢).

قال في أول (أربعينه) «أخرج الرجال الثقات من قول النبي : من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً» . (الى أن قال) فان قال لنا سائل : ما هذه الأربعون حديثاً الذي (التي) اذا حفظها الانسان كان له هذا الأجر و الثواب و الفضل العظيم ؟

قلنا: الجواب : اعلم أن هذا السؤال وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال : هي مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علیہ السلام ممّا أخبرنا به السيد جلال الدين محمد بن يحيى بن أبي بكر العباسي قال : حدّثنا محيي الدين محمد بن غنا قال حدّثنا الفقيه يوسف بن ابراهيم الهروي قال أخبرنا سمعان بن محمد الجوهري الغزنوي عن الشيخ شيبان المقرئ بن عمر الفرداوى [الفرداني] قال : حدّثنا يحيى بن بكريا بن أحمد البلخي قاضي الشام قال : حدّثنا ابو جعفر الترمذي قال : حدّثنا محمد بن الليث قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

ما أعلم أحداً أعظم منّةً على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي و أنّي لأدعو الى الله في عقيب الصلاة فأقول : اللهم اغفر لي و لوالدي و لمحمد بن ادريس



الشافعي منذ يوم سمعت منه أنّ الأحاديث الأربعين أراد بها النبي ﷺ مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب و أهل بيته عليه السلام .

قال أحمد بن حنبل : فخطر ببالي من أين صحّ عند الشافعي ، فرأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقول : شككت في قول محمد بن ادريس الشافعي عن قولي من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً في فضائل أهل بيتي كنت له شفيعاً يوم القيامة أما علمت أنّ فضائل أهل بيتي لا تحصى .

الى أن قال : (الحديث الرابع)

أخبرنا محمود بن محمد الهروي قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى الأشقري عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري ، قال حدّثني أبي ، وكان خادماً للامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر الصادق قال حدّثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدّثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين قال : حدّثني أبي سيد الشهداء الحسين ابن علي قال حدّثني أبي سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال :

قال لي أخي رسول الله ﷺ :

« من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليوال علياً عليه السلام .

و من سرّه أن يلقى الله عزّ و جلّ و هو راضٍ عنه فليوال ابنك الحسن عليه السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله و لا خوف عليه فليوال ابنك الحسين .

و من أحبّ أن يلقى الله و هو تمحّص عنه ذنوبه فليوال علي بن الحسين



عليه السلام فانه كمل قال الله تعالى ﴿ سِماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾^١.

و من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ و هو قرير العين فليوال محمد بن علي عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ فيعطيه كتابه بيمينه فليوال جعفر بن محمد عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليوال موسى بن جعفر النور الكاظم عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله و هو ضاحك فليوال علي بن موسى الرضا عليه السلام .
و من أحب أن يلقى الله و قد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليوال ابنه محمد عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنة عرضها السموات و الأرض فليوال ابنه علياً عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ و هو من الفائزين فليوال ابنه الحسن العسكري عليه السلام .

و من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ و قد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليوال ابنه صاحب الزمان المهدي عليه السلام ، فهؤلاء مصابيح الدجى و أئمة الهدى و أعلام التقى فمن أحبهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة . انتهى .

و لا ريب للعاقل أنه معتقد بصحة الخبر و مضمونه و الا لما أودعه في أربعينه و قد قال في أوله ما نقلناه و قال في آخر كلامه : و انما ملت الى تفضيلهم - يعني

أهل البيت عليهم السلام ، - بعد أن تقدّمت مذاهب فعرفتھا و بان لي الحقيقة فعرفتھا و تبينت الطريقة فسلكتھا بالشواهد اللاتحة و الأخبار الصحيحة الواضحة و نبأت بها الثقات و أهل الورع و الديانات و كذلك أدیناها حسب ما رویناها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمداً فليتبؤ مقعده من النار .

و عن الذهبي في (دول الاسلام) سنة اثنتي عشرة و أربعمائة : و فيها مات الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، و كذا رأيت في (كامل ابن الاثير) في حوادث السنة المذكورة و قد وصفه السيد نعمان آلوسي زاده في بعض مكاتبيه المطبوع مع كتابه الموسوم (بجلاء العينين) بقوله : عالم الملوك ، و ملك العلماء ، و مرجع الغنى و الصعلوك ، و مستند الفضلاء ، و وارث علوم السلف الصالح ، و ناشر لواء الحق من كل قول راجح ، كشاف غوامض التأويل ، و سالك جادة التفويض في معالم التنزيل ، البحر العذب للواردين ، و الدرّ المثلث للقاصدين ، المولى الأفخم و الأمير المكرّم ، و النّوّاب المفتّخ ، حسن القول ، و صديق الفعل و الاسم ، و طود الوقار و الصلاح و العلم - الى آخره^١ .

﴿ ١٣ ﴾

و ممن ذهب الى حياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، من علماء أهل السنة : أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشائعة الكثيرة المتوفى في (١٠٥٢) ، و قد ذكر أحواله و مؤلفاته جماعة

كثيرة في فهارسهم .

قال العالم المعاصر صديق حسن خان الهندي في كتابه الموسوم (بأبجد العلوم) المطبوع سنة ١٢٩٥ : الشيخ عبد الحق الدهلوي و هو المتصلع من الكمال الصوري و المعنوي رزق من الشهرة قسطاً جزيلاً ، و أثبت المؤرخون ذكره اجمالاً و تفصيلاً ، حفظ القرآن و جلس على مسند الافادة و هو ابن اثنتين و عشرين سنة ، و رحل الى الحرمين الشريفين ، و صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي ، و اكتسب علم الحديث و عاد الى الوطن و استقر به اثنتين و خمسين سنة بجمعية الظاهر و الباطن ، و نشر العلوم و ترجم كتاب المشكاة بالفارسي ، و كتب شرحاً على سفر السعادة ، و بلغت تصانيفه مائة مجلد . ولد في محرم سنة (٩٥٨) و توفي سنة (١٠٥٢) و أخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني و كان له اليد الطولى في الفقه الحنفي - الى آخره . و ذكره الشيخ عبد القادر البديوني المعاصر له في (منتخب التواريخ) و بالغ في مدحه و ذكر فضائله .

و كذا مؤلف (منتخب اللباب) المطبوع في كلكتة .

و كذا السيد الممجد حسان الهند المولى غلام علي آزاد البلكرامي في (مآثر الكرام) في كلام طويل ، و بالغ في الاطراء عليه أيضاً (في سبحة المرجان) . و بالجملة : فجلالة قدره و علو مقامه غير خفية على أهل هذا الفن ، و من مؤلفاته : جذب القلوب الى ديار المحبوب و هو تاريخ المدينة الطيبة قد طبع مرّات .

فقال في رسالة له في المناقب و أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام و هي مذكورة في فهرست مؤلفاته و أشار اليها في كتاب «تحصيل الكمال» على ما نقله عنه بعض



الثقات الأعلام من المعاصرين عليه السلام فقال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين و الحسين و السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام : و هؤلاء من أئمة أهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب . الى أن قال : و لقد تشرفنا بذكرهم جميعاً في رسالة منفردة - الى آخره ، فقال في الرسالة :

«و أبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د عليه السلام معلومٌ عند خواص أصحابه و ثقاته ، ثم نقل قصة الولادة بالفارسية على طبق ما مرّ عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا^١ .

﴿ ١٤ ﴾

و ممن اعتقد بحياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام من علماء أهل السنة : السيد جمال الدين [جلال الدين] عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمان المحذث المعروف بـ [جلال الدين] صاحب كتاب (روضة الأحباب) الدائر بين أولى الألباب الذي عدّه القاضي حسين الدياربكري المتوفى في (١٠٠٠) في أول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة .

و في كشف الظنون «روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب ، فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى سنة ألف في مجلدين بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه و ابن عمه السيد أصيل الدين عبدالله و هو على ثلاثة مقاصد - الى آخره» و لبلاغته و عذوبة كلامه

ننقل عين عبارته :

قال «كلام در بیان امام دوازدهم م ح م د ابن الحسن علیهما السلام تولد همایون آن
دُر درج و لایت و جوهر معدن هدایت بقول اکثر اهل روایت در منتصف شعبان
سنة دویست و پنجاه و پنج در سامره اتفاق افتاد و گفته شده در بیست و سیم از
شهر رمضان دویست و پنجاه و هشت و مادر آن عالی گهر ام ولد بود و مسماة
بصقیل یا سوسن و قیل : نرجس و قیل حکیمه .

و آن امام ذو الاحترام در کنیت و نام با حضرت خیر الانام علیه و آله تحف
الصلاة و السلام موافقت دارد و مهدی منتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان در
القاب او منتظم است .

در وقت پدر بزرگوار خود بروایت که بصحت اُقربست پنج ساله بود ، و
بقول ثانی دو ساله و حضرت واهب العطا یا آن شکوفه گلزار را مانند یحیی بن
زکریا علیهما السلام در حالت طفولیت حکمت کرامت فرموده و در وقت صبا بمرتبه بلند
امامت رسانیده .

و صاحب الزمان علیهما السلام یعنی مهدی دوران در زمان معتمد خلیفه در سنه
دویست و شصت و پنج یا شصت و شش علی اختلاف القولین در سردابه^۱ سر من
رأی از نظر برآیا غایب شد .

و بعد ذکر کلماتی چند در اختلاف درباره آنجناب و نقل بعضی روایات

۱ - لم نعر علی خبر معتبر دال علی أنّ الامام المهدي علیهما السلام غاب في السرداب، لعلّ منشأ التوهم خبر
رشيق خادم المعتضد الذي رآه في السرداب يصلي على حصير مفروش على الماء (قد مضى هذا الخبر
في الرقم (٩) فراجع) .

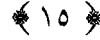


صریحه در آنکه مهدی موعود همان حجة بن الحسن العسكري علیه السلام است گفته :
 راقم حروف گوید که چون سخن بدینجا رسید جواد خوش خرام خامه طی بساط
 انبساط واجد دید رجاء واثق و وثوق صادق که لیالی مهاجرت محبان خاندان
 مصطفوی و ایام مضابرت مخلصان دودمان مرتضوی بنهایت رسید ، و آفتاب
 طلعت با بهجت صاحب الزمان علی أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع
 نماید تا رایت هدایت ایمان ، و مظهر انوار فضل و احسان ، از مشرق مراد بر آمده
 غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشاید .

به همین اهتمام آن سرور عالیمقام ارکان مبانی ملت بیضا مانند ایوان سپهر
 خضراء سمت ارتفاع و استحکام گیرد و بحسن اجتهاد آن سید ذوی الاحترام
 قواعد بنیان ظلم ظلام نشان در بسیط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذیرد ، و اهل
 اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان و خوارج شقاوت
 فرجام از اصابت حسام خون آشامش جزای اعمال خویش یافته بقعر جهنم شتابند
 والله در من قال الایات :

بیا ای امام هدایت شعار	که بگذشت حد غم از انتظار
ز روی همایون بیفکن نقاب	عیان ساز رخسار چون آفتاب
برون آی از منزل اختفا	نمایان کن آثار مهر و وفا

و هذه الكلمات من الصراحة في أن معتقده في المهدي الموعود معتقد
 الامامية بمكان لا يحتاج الى البيان^۱ .



و ممن اعتقد ببقاء امام الزمان عليه السلام من علماء أهل السنة :
الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري
بفتح الباء الموحدة و بعدها اللام و بعدها الألف و ضم الذال و في آخرها الراء هذه
النسبة الى البلاذر المتوفى (٣٣٩) .

قال السمعاني في (الأنساب الكبير) : « و المشهور بهذا الانتساب أبو محمد
أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم المذكور الطوسي البلاذري الحافظ من أهل
طوس .

كان حافظاً فهماً عارفاً بالحديث ، سمع بطوس ابراهيم بن اسماعيل العنبري
و تليم بن محمد الطوسي ، و بنيسابور عبدالله بن شيرويه و جعفر بن أحمد الحافظ ،
و بالري محمد بن أيوب و الحسن بن أحمد بن الليث ، و ببغداد يوسف بن يعقوب
القاضي ، و بالكوفة محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي و أقرانهم .
و سمع منه الحاكم أبو عبدالله الحافظ .

و أبو محمد البلاذري الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ و
من أحسن الناس عشرة و أكثرهم فائدة ، و كان يكثر المقام بنيسابور يكون له في
كل اسبوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمي و أبي نصر العبدي .
و كان أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه و يفرحون بما يذكره
على الملاء من الأسانيد و لم أرهم غمزوه قط في اسناد أو اسم أو حديث ، و كتب
بمكة عن امام أهل البيت عليه السلام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى الرضا عليه السلام .



و ذكر أبو الوليد الفقيه قال : كان أبو محمد البلاذري يسمع كتاب الجهاد من محمد بن اسحاق و أمه عليلة بطوس (الى ان قال) قال الحاكم استشهد بالطبران سنة ٣٣٩ .»

فقال علامة عصره الشاه ولي الله الدهلوي (والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب ، مؤلف التحفة الاثنا عشرية في الرد على الامامية) الذي وصفه ولده بقوله «خاتم العارفين و قاصم المخالفين و سيد المحدثين و سند المتكلمين ، حجة الله على العالمين الى آخره» في كتاب (النزهة) أن الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين : قلت شافهني ابن عقلة باجازه جميع ما يجوز له روايته و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها .

قال رحمه الله : أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ، انا حافظ عصره جمال الدين الباهلي ، أنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ ، انا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني ، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي ، انا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي ، أنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزري انا الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره ، أنا الامام محمد ابن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه ، انا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته ، انا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه ، انا أبو بكر عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره ، أنا عبد العزيز حدثنا محمد الآدمي امام أوانه ، أنا سليمان بن أبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره ، ثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه ،



ثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره ، ثنا الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليه السلام ثنا موسى الكاظم ، قال ثنا أبي جعفر الصادق ، ثنا محمد الباقر بن علي ، ثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السّجّاد ، ثنا أبي الحسين سيد الشهداء ، ثنا أبي علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأولياء ، قال : أخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبدالله ﷺ قال : أخبرني سيد الملائكة جبرئيل قال : قال الله تعالى سيد السادات : « اني أنا الله لا آله الا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي » .

قال الشمس ابن الجزري : كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدّة فيه على البلاذري .

و قال الشاه ولي الله المذكور أيضاً في رسالة (النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر) ما لفظه : حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي عن آبائه الكرام وجدت في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي (ح) أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً اجازة لجميع ما تصحّ له روايته قال : أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجيمي - الى آخر ما تقدّم باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب و تأخيره على الأسامي .

و عن السيوطي في (رسالة التدريب) قال : و ذكر في شرح النخبة أنّ المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي - الخ . و قد عرفت ما ذكره السّمعاني في حق البلاذري فلا موقع لما ذكره الجزري^١ .



و ممن أعتقد بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :

الشيخ العالم الأديب الأوحّد حجة الاسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن الخشّاب المتوفى في (٥٦٧) و المدفون بقرب قبر بشر الحافي في بغداد ، المذكور في (تاريخ ابن خلكان) بقوله بعد الترجمة : المعروف بابن الخشّاب البغدادي العالم المشهور في الأدب و النحو و التفسير و الحديث و النسب و الفرائض و الحساب و حفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة و كان متضلعا من العلوم و له فيها اليد الطولى - الى آخر ما ذكره هو ، وكذا السيوطي في (طبقات النحاة) فقد بالغ في الثناء عليه .

فقال في كتابه في تواريخ مواليد الأئمة و وفياتهم عليهم السلام (و هو كتاب صغير معروف) ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ، و علي بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم : (بكشف الغمة) فقال فيه : باسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدّراّع النهرواني حدّثنا صدقة بن موسى ، حدّثنا أبي ، عن الامام الرضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي و هو صاحب الزمان و هو المهدي .

و حدّثني الجراح بن سفيان قال : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه هارون عن أبيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد عليه السلام : الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه م ح م د و كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأُتمّه صيقل .

قال لنا أبو بكر الدّراّع : و في رواية أخرى بل أمه حكيمة ، و في رواية أخرى



ثالثة يقال لها نرجس ، و يقال بل سوسن و الله أعلم بذلك ، يكتنى بأبي القاسم و هو ذو الاسمين خلف ، و م ح م د ، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس ، تدور معه حيث ما دار ، تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي^١ .

حدّثني محمد الطوسي ، قال : حدّثنا أبو السكّين عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أم المنتظر يقال لها : حكيمة .

حدّثني محمد بن موسى الطوسي ، حدّثني عبيد الله بن محمد عن الهشيم بن عدي قال : يقال : كنيته الخلف الصالح أبو القاسم و هو ذو الاسمين هذا آخر الكتاب^٢ .

﴿ ١٧ ﴾

و ممن اعتقد بحياة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه من علماء أهل السنة : شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم : (بالبحر الموج) المتوفى في (٨٤٩) .

قال في (سبحة المرجان) «مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي ، ولد القاضي بدولة آباد دهلي و تلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي و مولانا خواجكي الدهلوي ، ففاق أقرانه و سبق اخوانه ، و كان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه : يأتي من الطلبة من جلده علم و لحمه علم و

١ - راجع ينباع المودة ص ٤٩١

٢ - كشف الأستار ص ٦٨



عظمه علم (الى أن ذكر هجرته الى جوفنور ثم قال) و لقبه سلطانه بملك العلماء
فزین القاضي مسند الافادة ، و فاق البرجيس في افاضه السعادة ، و ألف كتباً سارت
بها ركبان العرب و العجم و أزكى مسرّجاً أهدى من النار الموقدة على العلم ، منها :
البحر الموج تفسیر في القرآن العظيم بالقارسيه - الى أن قال - و مناقب السادات
بتلك العبارة أي بالفارسية قال : و توفي سنة ٨٤٩ - انتهى .

و كتابه : - المناقب - موسوم بهداية السعداء فقال فيه : و يقول أهل السنة إنّ
خلافة الخلفاء الأربعة ثابت بالنصّ كذا في عقيدة الحافظية .

قال النبي ﷺ خلافتي ثلاثون سنة ، و قد تمت بعلي ، و كذلك خلافة
الأئمة الاثني عشر ، أولهم : الامام علي كرم الله وجهه و في خلافته ورد حديث الخلافة
ثلاثون سنة ، و الثاني الامام الشاه حسن عليه السلام قال : ﷺ هذا أبني سيد سيصلح
بين المسلمين ، الثالث : الشاه حسين عليه السلام قال ﷺ هذا أبني سيد ستقتله الفئة
الباغية ، و تسعة من ولد الشاه حسين عليه السلام قال ﷺ بعد الحسين بن علي كانوا من
أبنائه تسعة أئمة آخرهم القائم عليه السلام .

و قال جابر بن عبد الله الانصاري : دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ و
بين يديها ألواح و فيها أسماء أئمة من ولدها فاعتدت أحد عشر اسماً آخرهم
القائم عليه السلام .

ثم أورد على نفسه سؤالاً : أنه لم يدع زين العابدين الخلافة ؟ فأجاب عنه
بكلام طويل حاصله : أنه رأى ما فعل بجده أمير المؤمنين و أبيه عليه السلام من الخروج و
القتل و الظلم و سمع أنّ النبي ﷺ رأى في منامه أن أجرية الكلاب تصعد على



منبره و تعوي فحزن فنزل عليه جبرئيل بالآية ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾^١ و هي مدة ملك بني امية و تسلّطهم على عباد الله فخاف و سكت الى أن يظهر المهدي عليه السلام من ولده فيرفع الوية و يخرج السيف فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً. الى أن قال : و أولهم الامام زين العابدين و الثاني الامام محمد الباقر و الثالث الامام جعفر الصادق ابنه و الرابع الامام موسى الكاظم ابنه و الخامس الامام علي الرضا ابنه و السادس الامام محمد التقي ابنه و السابع الامام علي النقي ابنه و الثامن الامام الحسن العسكري ابنه و التاسع الامام حجة الله القائم المهدي ابنه و هو غائب و له عمر طويل كما في المؤمنين عيسى و إلياس و خضر ، و في الكافرين الدجال و السامري - انتهى المقصود من كلامه و فيه الكفاية^٢.

﴿ ١٨ ﴾

و ممن ذهب الى حياة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه من علماء أهل السنة : العالم المعروف فضل بن روزبهان (٨٥٢) شارح كتاب الشمائل للترمذي . و هو الذي تصدى لرّد كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلّي حسن بن يوسف بن المطهر و سمّاه «ابطال الباطل» و هو مع شدة تعصّبه و انكاره لجملة من الأخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس ، و افق الامامية في هذا المطلب ، فقال في شرح قول العلامة : المطلب الثاني في زوجته (أي أمير المؤمنين علي بن

١ - القدر ٩٧ : ٣

٢ - كشف الأستار ص ٦٩



أبي طالب (عليه السلام) و أولاده (عليهم السلام) : كانت سيدة نساء العالمين (عليها السلام) زوجته و ساق بعض فضائلها و فضائل الأئمة من ولدها .

قال الفضل أقول : ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها و عليها و على سائر آل محمد و السلام أمرٌ لا ينكر ، فإنّ الانكار على البحر برحمته ، و على البر بسعته ، و على الشمس بنورها ، و على الأنوار بظهورها ، و على السحاب بجوده ، و على الملك بسجوده ، انكارٌ لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به ، و من هو قادرٌ على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد ، و خزان معدن النبوة ، و حفاظ آداب الفتوة صلوات الله و سلامه عليهم ، و نعم ما قلت فيهم منظوماً :

سلامٌ على المصطفى المجتبي	سلامٌ على السيد المرتضى
سلامٌ على ستنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلامٌ من المسك أنفاسه	على الحسن الألمي الرضا
سلامٌ على الأورعي الحسين	شهيد برى ^١ جسمه كربلا
سلامٌ على سيد العابدين	علي بن الحسين المجتبي
سلامٌ على الباقر المهدي	سلام على الصادق المقتدى
سلامٌ على الكاظم الممتحن	رضي السجيا امام التقى
سلامٌ على الثامن المؤتمن	علي الرضا سيد الأصفيا
سلامٌ على المتقي التقي	محمد الطيب المرتضى
سلامٌ على الأريحي النقي	علي المكرّم هادي الوري
سلامٌ على السيد العسكري	امام يجمع جيش الصفا

سلامٌ على القائم المنتظر
سيطلع كالشمس في غاسق
ترى يملأ الأرض من عدله
سلامٌ عليه و آبائه
أبي القاسم القرم نور الهدى
ينجيه من سيفه المنتقى
كما ملئت جور أهل الهوى
و أنصاره ما تدوم السما
فنص من غير تردّد على أنّ المهدي الموعود القائم المنتظر عليه السلام هو الثاني
عشر من هؤلاء الأئمة الغر الميامين الدرر عليهم السلام و الحمد لله .

﴿ ١٩ ﴾

و ممن قال بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :
العالم المشهور الشيخ المحدث علي المتقي الهندي بن حسام الدين بن
القاضي عبدالملك ابن قاضي خان القرشي مؤلف الكتاب المشهور (كنز العمال في
سنن الأقوال و الأفعال) المتوفى في (٩٧٥) من كبار العلماء و قد مدحوه في
التراجم و وصفوه بكل جميل .

قال الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبدالله في (النور السافر عن أخبار القرن
العاشر) في ليلة الثلاثاء وقت السحر توفي العالم الصالح الولي الشهير العارف بالله
تعالى علي المتقي (الى أن قال) وكان من العلماء العاملين ، و عباد الله الصالحين ،
على جانب عظيم من الورع و التقوى و الاجتهاد في العبادة و رفض السوى . و له
مصنفات عديدة .

و ذكر شرحاً في رياضته في الأكل و النوم و عزلته عن الناس (الى أن قال)
و مؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير و كبير ، و محاسنه جمّة و مناقبه



ضخمة ، و قد أفردھا العلامة عبدالقادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سماءه »
القول النقي في مناقب المتقي « و نقل عنه قال : ما اجتمع به أحد من العارفين أو
العلماء العاملين الا أثنوا عليه ثناءً بليغاً ، كشيخنا تاج العارفين أبي الحسن البكري ،
و شيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي ، و شيخنا امام الحرمين الشهاب ابن
حجر الشافعي ، و صاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي الانصاري ، و شيخنا فصيح
علماء عصره شمس البكري ، و لكل من هؤلاء الجلّة عندي ما دلّ على كمال مدحه
شيخنا المتقي بحسن استقامته - الى آخر ما قال .

فقال في (المرقاة شرح المشكاة) بعد ذكر حديث اثني عشرية الخلفاء ،
قلت : و قد حمل الشيعة الاثني عشرية على أنهم من أهل النبوة متوالية أعم من أن
لهم خلافة حقيقة يعني ظاهراً و استحقاقاً ، فأولهم علي ثم الحسن و الحسين
فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلي الرضا فمحمد
التقي فعلي النقي فحسن العسكري فمحمد المهدي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين على
ما ذكرهم زبدة الأولياء خواجه محمد پارسا في كتاب فصل الخطاب مفصلة ، و تبعه
مولانا نورالدين عبدالرحمان الجامي في أواخر شواهد النبوة و ذكرنا فضائلهم و
مناقبهم و كراماتهم مجملة ، و فيه ردّ على الروافض حيث يظنون بأهل السنة أنهم
يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ، و وهمهم الكاسد انتهى . و أول كلامه و انّ
كان نقلاً لمذهب الشيعة الا ان آخره صريح في التصديق بما قالوا .

و قال : أيضاً في كتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) : عن
أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال : لصاحب هذا الامر - يعني المهدي - غيبتان
احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ، و بعضهم ذهب لا يطلع على موضعه أحد
من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره .



﴿ ٢٠ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين ذهبوا الى حياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام :
 الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله المتوفى (٦٢٢) من خلفاء
 العباسية ، وهو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف و جعل على الصفة التي فيه
 شباكاً من خشب ساج منقوش عليه : «بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قل لا أسئلكم عليه
 أجراً الا المودة في القربى و من يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور ﴾^١
 هذا ما أمر بعمله سيدنا و مولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس
 أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين الذي طبّق البلاد احسانه
 و عدله ، و عمّ البلاد رأفته و فضله ، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح و
 النشر ، و ناطها بالتأييد و النصر ، و جعل لأيامه المخلّدة حدّاً لا يكبو جواده و لآرائه
 الممّجدة سعداً لا يخبو ناره في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عواميها ، و ملك خشع
 له الملك فيملكه نواصيها ، بتولّى المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي
 يرجو الحياة في أيامه المخلّدة ، و يتمنّى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبّدة ،
 استجاب الله أدعيته ، و بلغه في أيامه الشريفة أمنيته ، من سنة ست و ستمائة الهلالية
 و حسبنا الله و نعم الوكيل و صلى الله على سيدنا خاتم النبيين و على آله الطاهرين و
 عترته و سلّم تسليماً » .

و نقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دابر الحائط «بسم الله
 الرحمن الرحيم : محمد رسول الله ، أمير المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن

علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق عليه السلام هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد عليه السلام .

و لولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدي عليه السلام بكونه محل ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته لا مكان اقامته فيه في طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الى الامامية وليس في كتبهم قديماً و حديثاً منه اثر أصلاً، لما أمر بعمارته و تزيينه، و لو كانت كلمات علماء عصره متفقة على نفيه و عدم ولادته لكان اقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت اليهم الاشارة و هو المطلوب، و انما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء لامتيازهم عن أقرانه بالفضل و العلم و عدادهم من المحذّثين فقد روى عنه ابن سكينه و ابن الأخضر و ابن النجار و ابن الدماغاني^١.

﴿ ٢١ ﴾

و ممن أعتقد بحياة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه من علماء أهل السنة :
العالم العابد الورع البارع الحافظ السيد سليمان بن ابراهيم الحسيني القندوزي البليخي المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر ببابا خواجه ابراهيم بن محمد معروف بن السيد ترسون المتوفى (١٢٩٤) و كان حنفي المذهب، صوفي المشرب، جامعاً للشريعة و الطريقة، شيخاً لمشيخة تكية الشيخ مراد البخاري من

ناحية السلطان عبد العزيز (العثماني) فانه خصّ باباً مستقلاً من كتابه (ينابيع المودة) في ولادة المهدي عليه السلام من أبيه الحسن العسكري عليه السلام^١ وأكثر من ذكر أسامي الأعيان والأعلام من أهل السنة الذين قالوا بكونه عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام ، وقد استفدنا منه كثيراً في هذا الباب .

﴿ ٢٢ ﴾

و ممن ذهب الى كون الامام المهدي عليه السلام موجوداً من علماء السنة :
 العارف المشهور أبو نصر أحمد الجامي الناقبي بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبدالله بن ليث بن جرير بن عبدالله البجلي المعروف بزنده بيل أحمد جام أحد الأئمة الصوفية والمشايخ الكشفية المتوفى في (٥٣٦) .
 فقال عبد الرحمن الجامي (الآتي ذكره فيما بعد أن شاء الله) في حال أحمد الجامي في كتابه (النفحات) كما ذكره القندوزي^٢ أنه دخل في غار جبل قرب بلد جام بجذب قوي من الله جل شأنه ، وكان أمياً لا يعرف الحروف ولا الكتاب وسنه كان اثنين وعشرين ، واستقام في الغار ثماني عشرة سنة من غير طعام و يأكل أوراق الأشجار وعروقها وعبد الله فيه الى أن بلغ سنه أربعين سنة ، ثم أمره الله بارشاد الناس وصنف كتاباً قدره ألف ورقة تحيّر فيه العلماء والحكماء من غموض

١ - راجع : ينابيع المودة الباب التاسع والسبعين ص ٤٤٩ .

٢ - ينابيع المودة ص ٤٧٢ .

معانيه ، و هو عجيب في هذه الأمة ، و بلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين
ستمائة ألف .

قال في الينابيع : و من كلماته قدس الله أسرارهم و وهب لنا من فيوضاته و بركاته
بالفارسية :

من زمهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفاست
از پي حيدر حسن ما را امام و رهنما است
الى أن قال :

عسكري نور دو چشم عالمست و آدمست
همچو يك مهدي سپهسالار در عالم كجا است

﴿ ٢٣ ﴾

و من علماء السنة الذين أعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :
صلاح الدين الصفدي المتوفى في (٧٦٤) قال في (ينابيع المودة) ^١ : قال
الشيخ الكبير العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة : أن
المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي و آخرهم
المهدي عليه السلام نفعنا الله بهم .

﴿ ٢٤ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين أعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :
 الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي المتولد في (٨٥٨)
 الذي قال فيه العلامة القندوزي ما لفظه :

« كان أعلم زمانه في علم الحروف قدس الله أسرارَه و وهب لنا علومه و عرفانه »^١ فانه قال في كتابه (دره المعارف) في كلام طويل له في بيان سلسلة النبوة من آدم الى الخاتم من كتاب علي عليه السلام الى أن وصل الى ذكر الامام المهدي عليه السلام فقال : « فهذا الامام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى الا الدين الخالص يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهودٍ و كشفٍ و تعريفٍ آلهي ، فلا يترك بدعة الا و يزيلها ، و لا سنة الا و يُقيمها ... و قد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة و فصل الخطاب ، و أمأته فاسمها (نرجس) و هي من أولاد الحواريين (الى أن قال) و قد ورث هذا الكتاب النوراني و اللباب الصمداني (أي كتاب علي عليه السلام المذكور) الامام المهدي عليه السلام ، و هو ورثه من أبيه الحسن العسكري ، و هو ورثه من أبيه علي النقي ، و هو ورثه من أبيه محمد التقي ، و هو ورثه من أبيه علي الرضا ، و هو ورثه من أبيه موسى الكاظم ، و هو ورثه من أبيه جعفر الصادق ، و هو ورثه من أبيه محمد الباقر ، و هو ورثه من أبيه علي زين العابدين ، و هو ورثه من أبيه الحسين ، و هو ورثه من أبيه الامام علي رضي الله عنهم أجمعين »^٢ .

١ - ينابيع المودة ص ٣٩٨ .

٢ - ينابيع المودة ص ٤١٠ - ٤١١ .

﴿ ٢٥ ﴾

و من علماء السنة الذين أعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ابن الحسن العسكري و حياته الى هذا اليوم :

المولوي علي اكبر بن أسد المؤودي من متأخري علماء الهند ، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب النفحات للمولى عبدالرحمان الجامي قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الاصبهاني :

و لقد قالوا انّ عدم الخطأ في الحكم مخصوص بالانبياء أكد الخصوصية ، و الشيخ رحمته الله يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الامام المهدي الموعود على جده و عليه الصلاة و السلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت عنه حيث قال : صرح الشيخ رحمته الله في الفتوحات بأن الامام المهدي عليه السلام يحكم بما ألقى عليه ملك الالهام من الشريعة ، و ذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي عليه السلام « أنه يقفو أثري لا يخطأ » فعرفنا عليه السلام أنه متبع لا مبتدع و أنه معصوم في حكمه ، اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه لا يخطأ و حكم رسول الله عليه السلام لا يخطأ ، فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، و قد أخبر عن المهدي أنه لا يخطأ و جعله ملحقاً بالانبياء في ذلك الحكم . و أطال صاحب اليواقيت في ذلك نقلاً عن الشيخ رحمته الله و عن غيره من العلماء و الفضلاء من أهل السنة و الجماعة .

و قال رحمته الله في المبحث الحادي و الثلاثين في بيان عصمة الأنبياء من كل حركة و سكون و قول و فعل ينقص مقامهم الأكمل : و ذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة ، فتارة يشهدونه سبحانه و تارة يشهدون أنه يراهم و لا



يرونه و لا يخرجون أبداً عن شهود هذين الأمرين ، و من كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط ، كما سيأتي بيانه ، و تسمى هذه حضرة الاحسان ، و منها عصم الأنبياء و حفظ الأولياء فالاولياء يخرجون و يدخلون و الأنبياء مقيمون ، و من أقام فيها من الاولياء كسهل بن عبدالله التستري ، و سيدي ابراهيم المبتولي ، فآتما ذلك بحكم الإرث و التبعية للأنبياء استمداداً من مقامهم لا بحكم الاستقلال ، فافهم .

ثم قال في المبحث الخامس و الأربعين : قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمته الله : أن للقطب خمسة عشر علامة : أن يمدد بمدد العصمة و الرحمة و الخلافة و النيابة و مدد حملة العرش و يكشف له عن حقيقة الذات و احاطة الصفات - الى آخره .

فبهذا صحّ مذهب من ذهب الى كون غير النبي ﷺ معصوماً ، و من قيد العصمة في زمرة معدودة و نفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر ، و له أيضاً وجه يعلمه من علمه ، فإنّ الحكم بكون المهدي الموعود عليه السلام موجوداً و هو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليه السلام كما كان هو قطباً بعد أبيه الى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام يشير الى صحة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كانت القطبية في وجود جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام الى أن تتم فيه لا قبل ذلك .

فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيوبته من أعين العوام و الخواص لا عن أعين أخص الخواص . و قد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت و عن غيره أيضاً رضي الله عنه و عنهم فلا بد أن يكون لكل امام من الأئمة الاثني عشر عصمة . خذ هذه الفائدة .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس و الستين : قال الشيخ



تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته بعد ذكر تعيين السنين للقيامة : فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام - و ساق كما مر الى قوله : يواطى اسمه اسم رسول الله ﷺ ، و قال : ثم عدّ عليه السلام نبذة من شيم المهدي عليه السلام و أخلاقه النبوية التي تكون فيه و نحن نذكره في أحوال عارف الجندي أن شاء الله تعالى^١.

﴿ ٢٦ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام أبناً للامام الحسن العسكري عليه السلام و حياته الى هذه الأيام :

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية صاحب كتاب (مرآة الأسرار) الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي والد شاه عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشرية في كتاب الانتباه في سلاسل أولياء الله و أسانيد وارثي رسول الله ﷺ ، قال في الكتاب المذكور :

ذكر أن آفتاب دين و دولت آن هادی جميع ملت و دولت آن قائم مقام پاك احمدی امام برحق أبو القاسم م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام وي امام دوازدهم است از ائمه أهل بيت مادرش ام ولد بود نرجس نام داشت^٢.

١ - كشف الأستار ص ٨٠ - ٨١.

٢ - كشف الأستار ص ٨١.

﴿ ٢٧ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي ﷺ ولد الامام الحسن العسكري ﷺ و حياته الى هذه الأيام :

القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب «مرآة الاسرار» لأجله فقال فيه في أحوال مدار : بعد از صفاء باطنی اورا حضور تمام بروحانیت حضرت رسالت پناه میسر گشت آن حضرت از کمال مهربانی و کرم بخشی دست قطب المدار بدست حق پرست خود گرفت و تلقین اسلام حقیقی فرمود و در آنوقت روحانیت حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه حاضر بود پس ویرا بحضورت علی مرتضی سپرد و فرمود که اینجوان طالب حق است اینرا بجای فرزندان تربیت نموده بمطلوب برسان که اینجوان نزدیک حقتعالی بغایت عزیز است ، قطب مدار وقت خواهد شد پس شاه مدار حسب الحکم آن حضرت تولا بحضورت مرتضی علی کرم الله وجهه نمود و برسر مرقد وی بنجف اشرف رفت و در آستانه مبارکه ریاضت میکشید انواع تربیت از روحانیت پاک حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه بطریق صراط المستقیم می یافت و از سبب و سیله دین محمد ﷺ بمشاهده حق الحق بهره مند گردید و جمیع مقامات صوفیه صافیه طی نمود عرفان حقیقی حاصل کرد آنزمان اسدالله الغالب اورا بفرزند رشید خود که وارث ولایت مطلق م ح م د مهدی بن حسن العسكري ﷺ نام داشت در عالم ظاهر باوی آشنا گردانید و از کمال مهربانی فرمود که قطب المدار بدیع الدین باشارت حضرت رسالت پناه تربیت نموده بمقامات عالیہ رسانیده بفرزندی قبول کرده ام شما نیز متوجه شده جمیع کتب آسمانی ازراه شفقت باین جوان شایسته روزگار تعلیم



بكنيد ، پس صاحب زمان مهدي عليه السلام از کمال أطفاف شاه مداررا درچند مدت دوازده کتاب و صحف آسماني تعليم نمود - الخ^١ .

﴿ ٢٨ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام و كونه حياً الى هذه الأيام :

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبرى المتوفي في (٧٢٢) ، و قد ألفت كتاباً مفرداً في حالاته و صفاته عليه السلام و وافق فيه الامامية كما نقله عنه عبد الرحمان الصوفي في «مرآة الأسرار» .

و قال المولى عزيز الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي المعروف صاحب كتاب العقائد المعروف «بالعقائد النسفية» في رسالته في تحقيق النبوة و الولاية قال الشيخ سعد الدين الحموي : انه لم يكن الولي قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأديان السابقة و لا اسم الولي و ان كان في كل دين صاحب شريعة ، و الذين كانوا يدعون الناس الى دينه كانوا يسمون بالنبي ، فكان في دين آدم أنبياء يدعون الخلائق الى دينه ، و كذا في دين موسى و في دين عيسى و في دين ابراهيم عليهم السلام ، و لما بلغت النبوة الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا نبي بعدي يدعو الناس الى ديني و الذين يأتون بعدي و يتبعوني يسمون بالأولياء و هؤلاء الأولياء يدعون الخلق الى ديني ، و اسم الولي



ظهر في ديني و الله تعالى جعل اثني عشر نفساً في دين محمد ﷺ نوابه و العلماء ورثة الأنبياء ، قاله في حقهم وكذا قوله : علماء أمتي كأنبياء اسرائيل ، قاله في حقهم .

و عند الشيخ الولي في أمة محمد ﷺ ليس أزيد من هؤلاء الاثنا عشر ، و آخر الاولياء و هو الثاني عشر هو المهدي صاحب الزمان عليه السلام - انتهى .

و في (ينابيع المودة ص ٤٧٥) : « و في كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي : قال شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي : (و ساق مثل ما سبق ثم قال) و أما الولي الأخير - و هو النائب الأخير و الولي الثاني عشر و النائب الثاني عشر - خاتم الأولياء و اسمه المهدي صاحب الزمان عليه السلام .

و قال الشيخ : الأولياء في العالم ليسو أزيد من اثني عشر ، و أما ثلاثمائة و ست و خمسين الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم الاولياء و يقال لهم «الأبدال» (انتهى كلام صاحب الينابيع) .

قال السيد علي الهمداني الصوفي في شرح القصيدة الميمية لابن فارض الصوفي المعروف : « انّ الشيخ سعد الدين الحموي ، و الشيخ سيف الدين الباخرزي ، و الشيخ شهاب الدين السهروردي ، و الشيخ نجم الدين الرازي المعروف بداية ، و الشيخ محي الدين العربي ، و ابن فارض المذكور كلّهم معاً كانوا معاصرين و من أكابر سادة علماء الصوفية » انتهى .

و كان ولده صد رالدين ابراهيم من أجلة العلماء ، و هو الذي صرّح فخر الدين الناكني في تاريخه : أنه أسلم السلطان غازان محمود خان أخى السلطان محمد و الجايتوخان بسعي الأمير نوروز الذي كان من أمرائه على يده في رابع شعبان سنة أربع و تسعين و ستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذي فيه مقرّ سرير سلطنة



السلطان ارغان خان بمقام لار دماوند ، و عقد مجلساً عظيماً غسل في ذلك اليوم ثم
تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموي ولد الشيخ صدر الدين المذكور و أسلم
باسلامه خلق كثير من الأتراك و لذلك سمي تلك الطائفة بترکمان^١ .

﴿ ٢٩ ﴾

و من علماء السنة الذين صرّحوا بكون الامام المهدي عليه السلام موجوداً غائباً :
الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري (٦٩٦ هـ) المتوطن في سواين
الروم صاحب القصيدة الثائية الطويلة المسماة (بذات الأنوار) التي بارى بها أبا
حفص عمر بن الفارض المغربي الاندلسي في قصيدته الثائية ، و لذا يقول في
أواخرها بعد ذكر شطر من فضائلها :

عراقية بصرية عامرية أنت تتهاذى كالمها بملاحة
على انها سلطان كل قصيدة لها زي مسكين لضعف معينها
اذا ما بدا اخفى سها ألفا رزية و بكر أنت لا فارض بدر علمها
و هي في المعارف و الأسرار و الحكم و الآداب ، مشتملة على اثني عشر نوراً ،
فقال : النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته وقت ظهوره :

امام الهدى حتى متى أنت غائب فمنّ علينا يا أبانا بأوبة
تراعت لنا رايات جيشك قادماً ففاحت لنا منها روايح مسكة
و بشرت الدنيا بذلك فاغتدت مسباسمها مفرة عن مسرة

مللنا و طال الانتظار فجدلنا
الى أن قال :

بربك يا قطب الوجود بلقية

فعجل لنا حتى نراك فلذة
زرعت بذور العلم في مربرة
وريع منها كلما كان زاكياً
و لم يروها الا لقاك فجدبه

المحب لقا محبوه بعد غيبة
فجاءت كما تهوى بأينع خضرة
فقد عطشت فامدد قواها بسقية
و لو شربت ماء الفرات و دجلة^١

﴿ ٣٠ ﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بحياة الامام المهدي عليه السلام و غيبته :

الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي المتوفى في
(٦٧٣) المستغني عن نقل مناقبه و فضائله بما في التراجم ، نسب اليه أصحابنا هذا
القول و لم نقف له على عبارة غير ما نقله صاحب (الينايع) عنه قال : قال الشيخ
صدر الدين القونوي رحمه الله و أفاض علينا فيوضه و علومه في شأن المهدي الموعود
عليه السلام شعراً :

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً

على رغم شيطانين يحق للكفر

يؤيد شرع المصطفى و هو ختمه

و يمتد من ميم بأحكامها يدرى

و مدّته ميقات موسى و جنده
 خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
 على يده محق اللثام جميعهم
 بسيف قوي المتن علك ان تدري
 حقيقة ذاك السّيف و القائم الذي
 تعين للدين القويم على الأمر
 لعمري هو الفرد الذي بان سرّه
 بكل زمان في مظاء له يسري
 تسمّى بأسماء المراتب كلّها
 خفاءً و علاناً كذاك الى الحشر
 أليس هو النور الأتم حقيقةً
 و نقطة ميم منه امدادها يجري
 يفيض على الأكوان ما قد أفاضه
 عليه آله العرش في أزل الدهر
 فمائم الآ الميم لا شيء غيره
 و ذو العين من نوابه مفرد العصر
 هو الروح فاعلمه و خذ عهده اذا
 بلغت الى مدّ مديد من العمر
 كأنك بالمذكور تصعد راقياً
 الى ذروة المجد الأثيل على القدر



وما قدره الألف بحكمة

على حد مرسوم الشريعة بالأمر

بذا قال أهل الحل والعقد فاكتف

بنصهم المثبوت في صحف الزبر

فان تبغ ميقات الظهور فانه

يكون بدور جامع مطلع الفجر

بشمس تمد الكل من ضوء نورها

و جمع دراري الأوج فيها مع البدر

و صل على المختار من آل هاشم

محمد المبعوث بالتهي والأمر

عليه صلاة الله ما لاح بارق

و ما أشرقت شمس الغزالة في الظهر

و آل و أصحاب أولى الجود والتقى

صلاة و تسليماً يدومان للحشر

و قد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه : أن الكتب التي كانت لي

من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها و تصدقوا ثمنها للفقراء ، و

أما كتب التفاسير و الأحاديث و التصوّف فاحفظوها في دار الكتب و اقرأوا كلمة

التوحيد « لا اله الا الله » سبعين ألف مرة ليلة الاولى بحضور القلب و بلغوا مني سلاماً

الى المهدي عليه السلام - انتهى^١ .

﴿ ٣١ ﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام و حياته و غيبته :

شيخ مشايخ الصوفية مولوي جلال الدين الرومي المتوفى في (٦٧٤) صاحب المثنوي المعروف فقال في ديوانه الكبير في قصيدة على ما نقله صاحب (ينابيع المودة) :

أي سرور مردان علي ، مستان سلامت ميکنند
وي صفدر ميدان علي مستان سلامت ميکنند
ثم عدّ الأئمة الاثنا عشر واحداً بعد واحد الى أن قال :
با ميردين هادی بگو ، با عسكري مهدي بگو
با آن ولي مهدي بگو ، مستان سلامت ميکنند^١

﴿ ٣٢ ﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام و كونه باقياً و غائباً :

الشيخ العارف محمد بن أبي بكر فريد الدين الشهير بـ (العطّار) المتوفى في (٦٢٧) صاحب الدواوين و الكتب المألوفة فانه قال : في كتابه «مظهر الصفات»

على ما نقله عنه في كتاب (ينابيع المودة):

مصطفى ختم رسل شد در جهان

مرتضى ختم ولايت در عيان

جمله فرزندان حيدر اوليا

جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد الأحد عشر قال :

از خدا خواهند مهدي را يقين

صد هزاران اوليا روى زمين

تا جهان عدل گردد آشكار

يا آلهي مهديم از غيب آر

بهترين خلق برج اوليا

مهدي هاديست تاج اتقيا

بردل و جانها همه روشن شده

اي ولاي تو معين آمده

و از همه معنى نهانى جان جان

اي تو ختم اولياي اينزمان

بنده عطارت ثنا خوان آمده^١

اي توهم پيدا و پنهان آمده

وقد صرح المولوي عبدالعزيز الدهلوي المعروف بشاه صاحب في الباب

الحادي عشر من كتابه الموسوم بـ (تحفة اثنا عشرية) أنّ الشيخ العطار من الأكابر

المقبولين عند أهل السنة و من الأعظم الذين بناء عملهم في الشريعة و الطريقة

على مذهب أهل السنة من القرن الى القدم ، و في (نفحات الجامي) من مناقبه شيء

كثير^٢.

١ - المصدر

٢ - كشف الأستار ص ٩٢

﴿ ٣٣ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام وكونه حياً و غائباً في هذه الأيام :
شمس الدين التبريزي شيخ المولوي جلال الدين الترومي ، نسب اليه هذا القول صاحب (الينابيع) ^١ و قال «ذكره في أشعاره» و لم يذكر شيئاً منها .

﴿ ٣٤ ﴾

و منهم :
السيد نعمة الله الولي نسب اليه في (الينابيع) ^٢ .

﴿ ٣٥ ﴾

و منهم :
السيد النسيمي ، قال في (الينابيع) ^٣ بعد ذكر هؤلاء و غيرهم قدس الله أسرارهم و وهب لنا عرفانهم و بركاتهم : « ذكروا في أشعارهم في مدائح أئمة أهل البيت

١ - ينابيع المودة ص ٤٧٢ .

٢ - المصدر .

٣ - المصدر .



الطيبين عليه السلام مدح المهدي عليه السلام في آخرهم متصلاً بهم ، فهذه أدلة على أن المهدي عليه السلام ولد أولاً ، و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً .»

﴿ ٣٦ ﴾

و منهم :

العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني المتوفي في (٧٨٦) الذي ذكروا في ترجمته أنه وصل الى خدمة أربعمئة من الأولياء و بالغ في مدحه عبدالرحمن الجامي في (نفحات الانس) و محمد بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار) و حسين بن معين الدين المييدي في (الفواتح) و غيرهم ، صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم (بالمودة في القربى) ^١.

﴿ ٣٧ ﴾

و منهم :

الفاضل البارع عبدالله بن محمد المطيري المدني في كتابه الموسوم (بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة ﷺ) صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالة : احياء الميت بفضائل أهل البيت عليه السلام للامام جلال الدين

السيوطي ، وهي تشتمل على ستين حديثاً فتمّها و أنھاھا الى مائة و واحد و خمسين ، و روى في الحديث الأخير : أن من ذرية الحسين بن علي عليه السلام المهدي المبعوث في آخر الزمان^١ .

قال المحدث النوري رحمه الله : و النسخة من الكتاب المذكور عثرت عليها عتيقة ، و كانت لمؤلفها و بخطه و على ظهرها : « كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة تأليف الفقير الى الله تعالى عبدالله محمد المطيري شهرة المدني حلاً الشافعي مذهباً الأشعري إعتقاداً و النقشبندي طريقةً نفعا الله من بركاتهم آمين »^٢ .

﴿ ٣٨ ﴾

و منهم :

شيخ الاسلام و البحر الطّام و مرجع الأولياء الكرام أبو المعالي محمد سراج الدين الرّفاعي ثم المخزومي الشريف الكبير فقد ذكر في كتابه الموسوم (بصراح الأخبار في نسب السّادة الفاطمية الأخيار) في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه :

و أمّا الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد عليه السلام و لقبه النقي و العالم و الفقيه و الأمير و الدليل و العسكري و النجيب ، ولد في المدينة سنة اثني عشر و

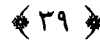
١ - المصدر .

٢ - كشف الأستار ص ٩٤ .

مائتين من الهجرة ، و توفي شهيداً بالسّم في خلافة المعتزّ العباسي يوم الاثنين ثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد الامام الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر و بنتٌ .

فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي عليه السلام ، فأما محمد فلم يذكر له ذيل - الى آخر ما قال .
و قال في موضع آخر في بحث له في الامامة : و روى العارفون من سلف أهل البيت أنّ الامام الحسين عليه السلام لما أنكشف له في سرّه أنّ الخلافة الروحية التي هي الغوثية و الامامة الجامعة فيه و في بنيه على الغالب ، استبشر بذلك و باع في الله نفسه لنيل هذه النعمة المقدّسة فمنّ الله عليه بأن جعل في بيته كبكبة الامامة و ختم بنيه هذا الشأن على أنّ الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة و عصابته الزاهرة - انتهى .

و هذا سراج الدين جدّ عارف عصره ، و عزيز مصره ، و وحيد دهره ، البارع الكامل أبو الهدى الجليل المعاصر الذي اليه تنتهي السلسلة الرفاعية و عنه تؤخذ آداب هذه الطريقة^١ .



و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام ، و كونه حيّاً و غائباً :

علامة زمانه و فريد أوانه الشيخ محمد الصبّان المصري كذا و صفه في
الينابيع و قال : أنّه صرّح بذلك في اسعاف الراغبين^١ توفي في (١٢٠٦).

﴿ ٤٠ ﴾

و منهم :

المولوي عبيدالله الامرتسري الهندي من علماء القرن الرابع عشر و مؤلف
الكتاب الجليل (أرجح المطالب في عدّ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام) المطبوع سنة (١٣٣٩ هـ) قد نقل في كتابه المذكور عن ابن حجر المكي^٢ بلا
ردّ عليه أنه قال : اسمه م ح م د ، وكنيته أبو القاسم ، لقبه الحجّة و الخلف الصالح ، و
القائم ، و المنتظر ، و صاحب الزمان ، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن
أعطاه الله فيها الحكمة ، و يسمّى القائم قيل لأنه تسترّ و غاب فلم يعرف
أين ذهب^٣.

(ثم قال عبيدالله) قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في
كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) : و من الأدلة على كون المهدي عليه السلام حيّاً
باقياً بعد غيبته الى الآن ، أنه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم ، و الخضر ، و
الاياس من أولياء الله تعالى ، و بقاء الأعور الدجال ، و الابليس اللعين من أعداء الله

١ - ينابيع المودة ٤٦٩ .

٢ - الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .

٣ - أرجح المطالب ص ٣٧٧ .

تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة^١ .

هؤلاء الأربعون نفر من جهابذة العلم و فطاحل الفضيلة من أهل السنة و الجماعة الذين اعتقدوا بحياة امام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و بقاءه في حجاب الغيبة الى الآن .

و لعمرى في هذا العدد كفاية لمن أراد الهداية ، و جانب الغواية ، و ألا فان عددهم أكثر من ذلك للغاية^٢ ، فالذي يقول ان جميع أهل السنة أنكروا حياته و قالوا انه يولد في آخر الزمان فقلوه كاذب فاسد ، و عند أرباب العلم و الاطلاع كاسد .



١ - أرجح المطالب ص ٣٧٧ .

٢ - و من أراد مزيد الاطلاع عليه فليراجع كتاب (المهدي الموعود المنتظر) تأليف الشيخ نجم الدين

العسكري ج ١ ص ٢٢٠





البرهان التاسع

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من الخاصة)



البرهان التاسع

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من الخاصة)

(حديث : رؤية النبي ﷺ الائمة الاثني عشر ليلة المعراج)

روى شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي سلمى راعي النبي ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سمعت ليلة أسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه : ﴿ آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ﴾ قلت ﴿ والمؤمنون ﴾ قال : صدقت . (ثم قال الله عز وجل) يا محمد ! من خلفت لأمتك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن ابي طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد ! اني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع الا و ذكرت معي، فأنا المحمود و أنت محمد .

ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً و شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي.

(ثم قال الله عزّ وجلّ) يا محمد! انّي خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نورٍ من نوري^١ و عرضت و لايتكم على أهل السموات و الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من بعدها كان عندي من الكافرين. يا محمد! لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع و يصير مثل الشنّ البالي ثم أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له ، حتى يقرّ بولايتكم.

(ثم قال الله عزّ وجلّ) يا محمد! أتحبّ أن تراهم؟ قلت نعم يا ربّ ، فقال : التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و المهدي عليه السلام في ضحضاح^٢ من نور قيامٌ يصلّون، و المهدي في وسطهم كأنه كوكب دريّ. فقال يا محمد! هؤلاء الحجج ، و هذا الثائر من عترتك.

(ثم قال عزّ و تعالى) يا محمد! و عزّتي و جلالتي ، انه الحجة الواجبة لأوليائي، و المنتقم من أعدائي»^٣.

(أقول) إنّ ذكر الأئمة الاثني عشر بأسمائهم ، أولهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و آخرهم الامام المهدي عليه السلام لا يختصّ بكتب الشيعة فحسب ، بل إنّ كثيراً من علماء السنّة أيضاً ذكروهم بالصراحة كما ذكره العلامة القندوزي فانه أفرد باباً

١ - في العوالم و المائة منقبة : من سنخ نوري ، و سنخ الشيء أصله.

٢ - الضحضاح : ما ينتشر على وجه الأرض (لسان العرب).

٣ - غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله ص ١٤٧ ح ١٠٩

في ينابيعه لذكر الأئمة الاثني عشر بأسمائهم ، وفيه ما رواه عن فرائد السمطين (لأبراهيم بن محمد بن محمد بن حموية الجويني) بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم يهود يقال له نعثل فقال : يا محمد ! أسئلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتهني عنها أسملت على يدك .

قال : سل يا أبا عماره ! فقال : يا محمد ! صف لي ربك .

فقال ﷺ : انّ الله تعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحده والأبصار أن تحيط به ، جلّ وعلا عما يصفه الواصفون ، ناءٍ في قربه ، وقريبٌ في نأيه ، هو كيف كيف وأين الأين فلا يقال أين هو ، وهو منقطع الكيفية والأيتونية فهو الأحد الصمد كما وصف به نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمد ! فأخبرني عن قولك انه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والانسان واحد فقال ﷺ : الله عزّ وعلا واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء ولا تركيب له ، والانسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح وبدن .

قال : صدقت ، فأخبرني عن وصيتك من هو ؟ فما من نبي الا وله وصي ، وانّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون .

فقال : انّ وصيتي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين .

قال : يا محمد ! فسّمهم لي ، قال : اذا مضى الحسين فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه جعفر ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى ، فاذا مضى



موسى فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه الحسن ، فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي ، فهؤلاء اثنا عشر .

قال : أخبرني عن كيفية موت علي و الحسن و الحسين قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يقتل علي بضربة على قرنه ، و الحسن يقتل بالسّم ، و الحسين بالذبح .
قال : فأين مكانهم ؟ قال : في الجنة في درجتي .

قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أشهد أنهم الأوصياء بعدك ، و لقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة و فيما عهد الينا موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَام أنه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد و محمد هو خاتم الأنبياء لاني بعده ، فيكون أوصيائه بعده اثنا عشر أولهم ابن عمّه و ختنه ، و الثاني و الثالث كانا اخوين من ولده و يقتل امة النبي الأول بالسيف و الثاني بالسّم و الثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف و بالعطش في موضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح و يصبر على القتل لرفع درجاته و درجات أهل بيته و ذريته و لخراج محبّيه و أتباعه من النار ، و تسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث فهؤلاء الاثنا عشر عدد الاسباط .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أتعرف الأسباط قال : نعم انهم كانوا اثنا عشر أولهم لاوى بن برخيا و هو الذي غاب عن بني اسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها و قاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة و ان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى و ياتي على امتي زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و لا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك و تعالى له بالخروج فيظهر الله الاسلام به و يجدّده ، طوبى لمن أحبّهم ، و الويل لمن أبغضهم



و خالفهم ، و طوبى لمن تمسك بهداهم * فأنشأ نعتل :

صلّى الله ذو العلى عليك يا خير البشر

أنت النبي المصطفى و الهاشمي المفتخر

بكم هدانا ربنا و فيك نرجو ما أمر

و معشر سميتهم ائمة اثنا عشر

حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر

قد فاز من والاهم و خاب من عادى الزهر

آخرهم يسقى الظما و هو الامام المنتظر

و عترتك الاخيار لي والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضاً

فسوف تصلاه سقراً



البرهان العاشر

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من الخاصة)





البرهان العاشر

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من الخاصة)

(رواية السيدة حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام)

خبر حكيمة رضوان الله تعالى عليها عمّة الامام الحسن العسكري عليه السلام رواه كثير من علماء الشيعة و السنة ، فمن الشيعة رواه شيخ الطائفة بما لفظه : أخبرني ابن أبي جديّ ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمي ، عن أبي عبد الله المطهري ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين في النصف من شعبان و قال : يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ و جلّ سيسرّك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتي من بعدي .

قالت حكيمة : فتداخلي لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي عليّ و خرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام ، و هو جالس في صحن داره ، و جواريه حوله فقلت : جعلت فداك ياسيدي ! الخلف ممن هو ؟

قال : من سوسن^١ فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .
 قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة ،
 فأفطرت أنا و سوسن وبايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثم استيقظت ، فلم أزل
 مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمّت قبل الوقت الذي
 كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة ، فصليت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر ، فوثبت
 سوسن فزعة و خرجت و أسبغت الوضوء ثم عادت فصليت صلاة الليل و بلغت إلى
 الوتر ، فوقع في قلبي أنّ الفجر (قد) قرب فقمّت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع ،
 فتدخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمد عليه السلام ، فناداني من حجرته : لا تشكّي وكأنّك
 بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومّا وقع في قلبي ، و رجعت
 إلى البيت و أنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة ، فلقيتها على باب
 البيت فقلت : بأبي أنت (و أمّي) هل تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ! إنّي لأجد
 أمراً شديداً قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى ، و أخذت وسادة فألقيتها في
 وسط البيت ، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ،
 فقبضت على كفي و غمزت غمزة شديدة ثم أنت و تشهدت و نظرت تحتها ، فإذا
 أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري ، فإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو
 محمد عليه السلام : يا عمّة هلمّي فأتيني بابني ، فأتيته به ، فتناوله و أخرج لسانه فمسحه
 على عينيه ففتحها ، ثم أدخله في فيه فحنّكه ثم [أدخله] في أذنيه و أجلسه في

١ - اسم آخر لوالدة صاحب الزمان عليه السلام و يروى ملكه و صيقل و نرجس و المشهور هو الأخير.

راحته اليسرى ، فاستوى ولي الله جالساً ، فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني انطق
بقدره الله فاستعاذ ولي الله ﷺ من الشيطان الرجيم و استفتح :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و
نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و
جنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾^١ و صلى على رسول الله ﷺ و على
أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه ، فناولنيه أبو محمد
عليه السلام و قال : يا عمّة رديّه إلى أمّه ﴿ كي تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أن وعد الله حقّ و
لكنّ أكثرهم لا يعلمون ﴾^٢ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثاني ، فصلّيت
الفريضة و عقّبت إلى أن طلعت الشمس ، ثم ودّعت أبا محمّد عليه السلام و انصرفت إلى
منزلي .

فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله ، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي
كانت سوسن فيها ، فلم أر أثراً و لا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل ، فدخلت على
أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال ، فبدأني فقال : يا عمّة في كنف الله و
حرزه و ستره و غيبه حتى يأذن الله له ، فاذا غيّب الله شخصي و توفّاني و رأيت
شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم ، و ليكن عندك و عندهم مكتوماً ، فإنّ
ولي الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقمّ له جبرائيل
عليه السلام فرسه ﴿ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾^٣ .^٤

١ - القصص ٢٨ : ٥

٢ - القصص ٢٨ : ١٣

٣ - الأنفال ٨ : ٤٢

٤ - كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢٣٤ - إلى - ٢٣٧



(فان قيل) ان رواية هذا الحديث عن امرأة (وهي حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام) غير مقبولة ، لأنه لا بد في اثبات هذا المطلب من رواية ثلاث نساء عادلّات أخرى ، أو رجل و امرأة لا أقل .
(قلنا) ان جوابه بوجوه :

(الأول) أنّ حجية الأخبار ليست من باب الشهادات حتى تحتاج الى اجتماع شرائط البينة ، بل انها من باب حجية الظن الخاص ، و لا فرق فيها بين الواحد و الواحدة .

(الثاني) لا بد في مثل هذه الأخبار (أي الاخبار عن ولادة انسان) من الاعتماد على امرأة أو امرأتين ، و لا يجب فيه كمال نصاب الشهود ، و الا ليخرج كثير من الناس عن أنساب آبائهم .

(الثالث) أنّ هذا الخبر متعاضد بأخبار كثيرة أخرى (ليست في سندها حكيمة) تدلّ على صحّة محتواه (وهو ولادة المهدي عليه السلام من صلب الامام الحسن العسكري عليه السلام) و قد مضى شطر منها فيما سبق و نذكر هنا مزيداً عليه عدة أخبار تيمناً و تبرّكاً :

﴿ الخبر الأول ﴾

روى شيخ الطائفة رحمته الله مسنداً عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة قال : حدّثني عبدالله بن العباس العلوي - و ما رأيت أصدق لهجة منه و كان يخالفنا في أشياء كثيرة - قال: حدّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي ، قال : دخلت علي أبي



محمد ﷺ بسر من رأى فهتأته بستدنا صاحب الزمان ﷺ لمّا ولد^١.

﴿ الخبر الثاني ﴾

وروى الشيخ رحمه الله مسنداً عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد ﷺ حين قتل الزبيري : هذا جزاء من افتري على الله و على اوليائه و زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله ، و ولد له ولد و سمّاه محمّداً سنة ست و خمسين و مائتين^٢.

﴿ الخبر الثالث ﴾

و روى الشيخ رحمه الله عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد ﷺ : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فإن حدث حدث فأين أسأل عنه ؟ فقال : بالمدينة^٣.

١ - كتاب الغيبة ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٧ ، اثبات الهداة ج ٣ ص ٥٠٦

٢ - كتاب الغيبة ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤ ، كمال الدين ص ٤٣٠ ، إعلام الوري ص ٤١٤ وغيره.

٣ - كتاب الغيبة ص ٢٣٢ ، اعلام الوري ص ٤١٣ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٨ وغيره.



﴿ الخبر الرابع ﴾

روى الشيخ عليه السلام عن الكليني رفعه عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام ، قال : دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ فعطست عنده ، فقال : يرحمك الله ، وفرحت بذلك ، فقال : ألا أبشرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيام^١ .

﴿ الخبر الخامس ﴾

و روى الشيخ عليه السلام عن أحمد بن علي الرّازي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريّا ، قال : حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب ، وكان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتبه ، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق ، فيقول - كلّما لقيني - لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به ، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة ، فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به ، فقال :

كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام ، فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوین و غيرها ، ثم قُضي لي الرجوع إليها ، فلمّا وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قراباتي إلّا عجوزاً كانت ربّنتي

و لها بنت معها وكانت من طبع الأول^١ مستورة صائنة لا تُحسّن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهن أيتاماً ثم عزمت الخروج، فقالت العجوز كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بني أعيدك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فإنّي أحدثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بستين.

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعى ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك من الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت فناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله وقرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي فقالت: لم يدخل البيت [أحد] فاذكري الله ولا تفزعني فقرأت و نمت.

فلما كان في [الليلة] الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبي معه، و سمعت دقّ الباب فقمّت وراء الباب و قلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه و فتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة، فادخلي و لفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق^٢ مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجانب الشقاق،

١ - أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا، أي كانت مطبوعة على تلك الخصال في أول عمرها (البحار).

٢ - الشقاق جمع الشقة بالكسر و هي ما شقّ من الثوب مستطيلاً.



فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأة قد أخذها الطلق و امرأة قاعدة خلفها كأتها تقبلها .

فقال المرأة : تعيننا فيما نحن فيه ، فعالجتها بما يعالج به مثلها ، فما كان إلّا قليلاً حتى سقط غلام فأخذه على كفي وصحت غلام ! غلام ! وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد ، فقيل لي لا تصيحي فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي ، وأخذ الخادم بيدي و لفّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار و ردّني إلى داري و ناولني صرة و قال [لي] : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة [بعد] فأنبهتها و سألتها هل علمت بخروجي و رجوعي ؟ فقالت : لا ، و فتحت الصرة في ذلك الوقت و إذا فيها عشرة دنائير عدداً ، و ما أخبرت بهذا أحداً إلّا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء فحدّثتك إشفاقاً عليك ، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ و جلّ شأناً و منزلة ، و كلّ ما يدّعونهُ حق .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى^١ السخرية و الهزء ، و لم أسالها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى و ثمانين و مائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصده.

قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي [منه] هذا

الخبر^١.

﴿الخبر السادس﴾

روى الشيخ رحمه الله مسنداً عن السياري قال : حَدَّثَنِي نَسِيمٌ عَنْ مَارِيَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، رَافِعاً سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ :

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله عبداً داخراً لله غير مستنكف و لا مستكبر ، ثم قال :

زعمت الظلمة أنَّ حجة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكُّ^٢.

﴿الخبر السابع﴾

و روى الشيخ رحمه الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري ، قال : «وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمَفُوضَةِ وَ الْمَقْصُورَةِ كَامِلٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ قَالَ كَامِلٌ :

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَ قَالَ مَقَالَتِي .

قَالَ : فَلَمَّا دَخَلْتَ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بَيَاضَ نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ وَ يَأْمُرُنَا نَحْنُ

١ - كتاب الغيبة ص ٢٤٠ - إلى - ٢٤٢ ، حلية الأبرار ج ٢ ص ٥٤٠ ، تبصرة الولي ج ٩

٢ - كتاب الغيبة ص ٢٤٥ ، إعلام الوري ص ٣٩٥ ، كمال الدين ص ٤٣٠ و غيره.

بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسمًا : يا كامل ! و حسر عن ذراعيه : فإذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله و هذا لكم ، فسلمت و جلست الى باب عليه سترٌ مرخى ، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لي : يا كامل بن ابراهيم ، فاقشعررت من ذلك و ألهمتُ أن قلت : لبيك يا سيدي فقال : جئت الى ولي الله و حجته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقاتلتك ؟ فقلت : إبي و الله ، قال : إذن و الله يقلُ داخلها ، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت : يا سيدي و من هم ؟ قال : قوم من حبههم لعلي يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله .

ثم سكت صلوات الله عليه عتي ساعةً ثم قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا ، بل قلوبنا أوعية لمشية الله ، فإذا شاء شئنا ، و الله يقول : ﴿ و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾^١ .

ثم رجع الستر الى حالته فلم أستطع كشفه ، فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسمًا فقال : يا كامل ما جلوسك ؟ و قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي ، فقممت و خرجت و لم أعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به .

ثم قال الشيخ رحمته الله : و روى أحمد بن علي الرازي مسنداً عن أبي نعيم محمد

بن أحمد الأنصاري ، مثله»^١ .

﴿ الخبر الثامن ﴾

و قال الشيخ رحمه الله أخبرني ابن أبي جَيد القمي ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن عبدالله بن العباس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وردت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى فهنأته بولادة ابنه عليه السلام .





البرهان الحادي عشر

الحكاية الأولى

عن الذي تشرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

(في هذا الزمان)



البرهان الحادي عشر

الحكاية الأولى عن الذي تشرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام (في هذا الزمان)

(حكاية سعيد الجنداني)

(لا يخفى) أنّ حكايات تشرف ذوي السعادات بزيارة حضرة بقية الله الأعظم و نوره الأفخم الامام المهدي عليه السلام موفورة ، و في كتب الأصحاب مسطورة ، لكن غالبها قديمة ، وصلت الى أيدينا بوسائط كثيرة ، و حيث أنّ الله تعالى منّ عليّ بقاء الأشخاص الذين تشرفوا بخدمته ، و نالوا حظهم الأوفر من حضرته عليه السلام في زماننا هذا ، أتيح لي أن أروي عنهم بلا واسطة أحد ، فاخترنا من هذه الحكايات الأبكار اثنتين ، لتحلّا مكان برهانين حسبما وعدنا في أول الكتاب من أنّنا نذكر برهانين مشتملين على حكايتين .

و سمينا كل واحدة منهما برهاناً لأنّ أوضح البرهان ما يراه الانسان ، و لهذا قيل : الوجدان أكبر البرهان ، و لا حاجة الى البيان ، بعد ثبوت الوجدان .

لكن ، قبل أن نحكي لكم هاتين الحكايتين لا بدّ لنا من أن ندفع اشكالا ، ربما يورد ههنا ، و هو انه قد ورد عن الناحية المقدسة أنّ كلّ من يدّعي رؤيته عليه السلام فلا

تصدقته كما صدر التوقيع الى علي بن محمد السمري آخر نوابه الأربعة ، و هو :
«يا علي بن محمد السمري ! أعظم الله أجر اخوانك فيك ، فانك ميتٌ ما بينك
و بين ستة أيّام ، فاجمع أمرك و لا توص الى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد
وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور الآ بعد اذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، و
قسوة القلوب ، و امتلاء الأرض جوراً ، و سيأتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة ،
ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني ، و الصيحة فهو كذاب مفتر ، و لا
حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم»^١.

و جوابه بوجوه :

(أولاً) أنّ مثل هذه الروايات مراسلات أو ضعيفة السند .

(ثانياً) أنّها معارضة بما هو أقوى سنداً ، و أوضح دلالةً ، و أكثر شهرةً ، بل
بعضها صحيحة السند كما رواه المحدث النوري في الباب الثاني عشر من كتابه
(النجم الثاقب) يشتمل على ادعية لرؤية صاحب الزمان عليه السلام نذكرها في آخر
الكتاب ان شاء الله تعالى .

(ثالثاً) لقد فاز كثير من الناس بحضرته عليه السلام بحيث بلغ حدّا التواتر ، منهم
العلماء الكبار ، و الأساطين الأخيار ، الذين لا يمكن تكذيبهم كالمقدس الأردبيلي ،
و العلامة الحلي ، و البحر العلوم قدس الله أنفاسهم الزكية .

(رابعاً) يمكن حمل الأخبار المانعة عن رؤيته عليه السلام بعد تسليم صحتها على
مثل ما كان في الغيبة الصغرى ، بحيث كان نوابه الخواص يصلون الى حضرته كلما
شاؤا و كانت العلاقات بين الامام و سائر الناس ثابتة بواسطتهم ، لكن لما وقعت

الغيبة الكبرى فلا بدّ للامام أن يسدّ هذا الباب ويخبر الناس أن كلّ من يدعيّ زيارته (من باب الوكالة و النيابة) فهو كاذب^١.

شروع الحكاية

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢ لقد جرّبتها مراراً في طول حياتي و منها ما وقع لي في اثناء تأليف هذا الكتاب المرتبط بهذه الحكاية .

كنت مشغولاً في تأليف هذا الكتاب ليلاً و نهاراً ، منقطعاً عن الخلق خياراً و شراراً ، اذ جاءني تليفون من مسجد جمكران (مسجد صاحب الزمان عليه السلام) و دعوني لاقامة الجماعة في ذلك المكان يومياً ، فأبيت في بداية الأمر لعدم لياقتي لها ، لكنني قلت في نفسي ربما تكون هذه الدعوة علامة لقبولية هذا التأليف (البراهين) من تلك الناحية المقدسة ، و رمزاً لعناية الساحة المطهرة الى هذا

١ - لما وصلنا الى هذا المقام من الكتاب ، انطوى كتاب حياة شريكة حياتي ، التي ساعدتني أربعين سنة تقريباً في حوادث الزمان ، و سافرت معي من مكان الى مكان ، و عانت معي أصعب المكاره و الحدثنان ، أعني أم أولادي (السيد امير و السيد ظهير و السيد نصير الجزائريين سلّمهم الله تعالى أجمعين) زوجتي العالمة العابدة المؤمنة الفانية في حبّ أهل البيت الطاهرين عليه السلام بعد ما تكادبت أنواع آلام المرض خمس سنين ، ففارقت الدنيا اليوم (يوم الثلاثاء ٢٨ محرم الحرام ١٤١٦) و اختارت روضاً و رضواناً ، و خلّفت في سويداء القلب نيراناً ، فتغمّدها الله برحمته ، وأسكنها بحبوبة جنّته ، انه غفور رحيم ، و أنا أهدي ثواب تأليف هذا الكتاب الى روحها الطاهرة لتكون في يوم حشرها من الفائزات ، و تسكن مع سيدتها فاطمة الزهراء عليها السلام في روضات الجنات - آمين .



المسكين ، فقبلت الدعوة بكمال الرغبة ، وبدأت الذهاب الى المسجد كل يوم ، و اقامة الجماعة فيه ، و في ضمنه حصل لي التعارف مع خدمته ، فحكوا لي أحياناً ما حدث فيه من الكرامات و خوارق العادات من شفاء المرضى الآيسين ، و المبتلين اللائذين في المسجد ، و من جملتهم غلامٌ سَنِيَّ اسمه سعيد الجنداني الزاهداني الذي نال الشفاء الكامل من الساحة المقدسة و صار شيعياً هو و أبوه و أمه و أخوه ، بل اثنا عشر نفرأ من عشيرته كلهم تقبلوا المذهب الحق ببركة صاحب الزمان عليه السلام .

فاشتقت الى التعرف بهويته ، و التزود برؤيته ، لكي أراه بعيانه ، و أسمع من لسانه ، فحصلت على عنوانه ، و أبرقت الى مكانه ، و هو ساكن في مدينة زاهدان الواقع في شرقي ايران ، على حدود باكستان ، و أكثر سكانها من أهل السنة . فما مضت أيام الآ و وصلني هذا الغلام مع والده ، فوجدته غلاماً يافعاً ، مليحاً ناصعاً ، قليل كلامه ، بعيد مرامه ، يمشي بهدوء ، يتكلم بوقار ، زانه حلمه ، و لَمَّا يبلغه حلمه ، و رأيت في وجهه آثار التوجهات الآلهية مع صغر سنّه ، و غضاضة غصنه ، فبين لي القصة بتمامها^١ .

قلت له : يقولون انك تشرفت بحضرة امام الزمان عليه السلام أكان ذلك في المنام أم في حالة اليقظة ؟

قال : رأيته في المنام في المرة الأولى ، و في اليقظة مرّة ثانية .

قلت : تشرفت بزيارته مرّتين ؟

١ - هذا الحوار الذي جرى بيني و بين هذا الغلام ، و جميع القصة التي بيّنها لي و ستقرونها فيما بعد ، تكلم بها هذا الغلام حينما كانت المسجّلة تسجّل كلامه و كلامنا تماماً ، و شريطها محفوظ عندنا ، و منه نقلناها في هذا الكتاب حرفاً بعد تعريبها من الفارسية .

قال : نعم .

قلت له : أريد أن أسمع هذه القصة من لسانك ، ليتضح لي شيء من شأنك .
قال : كنت صانعاً عند رجل في زاهدان له معمل لتعمير السيارات ، وكانت قريباً منه حفرة عميقة يجتمع فيها فضولات المعمل من الأوساخ والدهن . فانزلت رجلي ذات يوم ، ف وقعت فيها لكنّ رجلي تعلّقت بشيء فتدلّيت في الحفرة ، فنجّاني الناس من المهلكة لكنني بعد أيام أحسست ألماً شديداً في تلك الرجل ، فذهبوا بي الى مستشفى زاهدان لكنهم عجزوا عن العلاج فحوّلوني الى طهران و ذهبوا بي الى مستشفى (ألوند) من أعظم مستشفيات طهران و الألم يزداد يوماً فيوماً حتى أن بلغت العفونة الى بطني و تكوّنت منها غدة كبيرة تورّم منها أسفل بطني ، و الأطباء لمّا عاينوني أجروا عملية جراحية كبيرة و أخرجوا قسمة من اللحم الفاسد ، و لمّا رأوا أنّ التسمّم قد وصل الى العظم الغضروفي (و هو اللولب الذي يوصل الرجل بالخاصرة) فقطعوه أيضاً ، لكن ما أفادت هذه العملية أيضاً شيئاً ، فحكموا بالأخير أنّ الجراحة سرطانية لا علاج لها الآ قطع الرجل من أصلها و مع ذلك لا تيقّن بالبرؤ بل فيه امكان الهلاك أزيد من البرء .

فلمّا غلبتنا الخيبة و اليأس ، دلّنا واحد من الناس الى مسجد جمكران الواقع في قم المقدسة ، فقال : لا يقدر على شفائك الا صاحب الزمان عليه السلام الذي بقاء الكون ببقائه ، و قالوا لنا أنّ وقت زيارة هذا المسجد ليلة الأربعاء في كل اسبوع .

فذهبت مع أمي و أخي الى قم ، و في حالة السير الى هذا المسجد أدركت حالة عجيبة في نفسي حتى اذا وصلنا الى بابه قلت لأخي ضعني على الأرض لعلّي أقدر على المشي بقدمي ، فوضعني أخي على الأرض و حاولت أن أمشي متوكئاً على العصا لكنني رأيتني غير قادر على الحركة فضلاً عن المشي ، فحملني أخي مرّة



أخرى حتى جاء بي الى بعض غرف هذا المسجد و تركني مستلقياً فيه .
فسألت حينئذ : و ما رقم تلك الغرفة ؟
قال : رقمها ثمانية على ما أتذكر .

و هذا اليوم كان يوم الثلاثاء الذي من مغربه يبدأ زمانٌ مخصوصٌ لزيارة هذا المسجد يجتمع فيه آلاف من الناس من سائر أقطار الأرض فيشتغلون فيه بالصلاة الخاصة الواردة فيه و سائر العبادات الى طلوع الفجر .
ثم انّ أمي و أخي تركاني وحيداً في الحجرة و ذهباً الى المسجد لاداء صلاة المغرب ثم رجعا اليّ و حاولا أن يطعماني شيئاً من الطعام بالمعلقة ، لكنني لم أقدر على الأكل من شدة الألم و ازدياد المرض ، فتركاني وحيداً مرةً أخرى و ذهباً الى داخل المسجد للدعاء .

فأخذني نومٌ عند انتصاف الليل فرأيت أنّ قرصة كبيرة من النور كالقمر المتلألأ طلعت من وراء جدار المسجد و توجهت الي شيئاً فشيئاً ، لكنّها كلما قربت جعلت تتبدل بشكل انسان نورانيّ في ثياب عربي ، حتى دخل ذلك الانسان في غرفتي و نوره يشعشع من رأسه الى قدمه ، فوقف أمامي و هو ينظر اليّ و أنا أنظر اليه ، ثم مدّ يده النورانية فوضعها على صدري ثم جرّها الى موضع الألم ثم ذهب من حيث جاء .

فانتبهت من النوم و أردت أن أقوم و آخذ عصائي فوجدتني خفيفاً و الألم أيضاً قد ذهب ، و كان بطني منتفخاً متورماً لكنّه رجع الى حالته العادية الأولية ، فخنقتني العبرة من شدة الفرح و سعادتي بزيارتي امام الزمان ^{عليه السلام} في رؤيائي ، و علمت أنه صار سبباً لشفائي ، فخرجت من الغرفة حتى أبشّر أمي بهذه البشارة فاذا هي لاقتني على دراج الصالون و صاحت علي : لمَ خرجت وحيداً أخاف عليك أن



تقع و تتألم .

قلت لها : أى أمّاه ! أبشري بأني لا ألم بي بعد اليوم ولا مرض ، قد شفاني الله ببركة صاحب الزمان عليه السلام فقصصت لها القصة فبكينا جميعاً من شدة الفرح و التأثر .

سعيد السعيد يرى الامام عليه السلام مرة أخرى و هو يقظان .

قال سعيد : بقينا في مسجد جمكران الى ليلة الجمعة و كنت مع أمّي في الغرفة و كانت أمّي نائمة و أنا يقظان حتى اذا انتصفت الليل رأيت أنّ ذلك الانسان النوراني بعينه دخل الغرفة و معه امرأة محجّبة في برقع و نقاب ، فجلس الرجل قريباً منّي ، و المرأة عند أمّي فتكالما فيما بينهما بالعربية و كنت أفهم ذلك الوقت لسانهما ، ثم خاطبني بالعربية فأجبتة كذلك حتى انتهت أمّي من صوتي فقاما و ذهبا من حيث جاء من الباب ، فقالت أمّي : مع من كنت تتكلّم و أنت وحدك ؟ كأنك تهذي ، فقلت لها : يا أمّاه ! هل رأيت هذين الرجل و المرأة الذين خرجا الآن من الباب ؟ قالت : لا ، فبيّنت ما جرى لي .

ثم ذهبوا بي الى المستشفى في قم ففحص الأطباء هناك عن مرضي فلم يروا شيئاً ، و ممّا أعجبهم الأشعة التي أخذوها من أصل فخذي حيث لم يروا فيها العظم الغضروفي الذي به اتصال الرجل مع الخاصرة و مع ذلك كنت قادراً على المشي .
(قال الجزائري) و أنا أيضاً رأيته أثناء المشي فكان يمشي صحيحاً و لم يكن فيه شيء من العرج أو عدم التوازن في الرجلين ، و سألت والده : أنّ ابنك هذا قادر على السعي و الحركات السريعة ؟

فضحك الرجل ثم قال : انه يلعب بالكرة مع الغلمان ، و يركب الدراجة و يسوقها سرعان .



ثم سألته : هل أنتم باقون على المذهب السني بعد ذلك .

قال : لا ، لقد تشيعت بعد ذلك أنا مع زوجتي و اثني عشر من عشيرتي .
فقلت للولد : انّ بقية الله الأعظم و نوره الأكرم قد وضع يده على صدرك ، و
معناه انه وسّع قلبك لادراك المعارف الالهية و علوم آل محمد ﷺ ، فينبغي لك أن
تصير طالب علم الدين و أوقف نفسك على أن تكون جندياً من جند صاحب الز
مان ﷺ ، فقبل مني ذلك و أعطاني القول أن يأتيني في قم المقدسة لتحصيل هذا
الغرض المبارك ، و فقه الله لذلك .
و حيث جاء في هذه القصة ذكر مسجد جمكران يجدر بنا أن نبين شأن بنائه
و أهميته من بين جميع مساجد الدنيا .

مسجد جمكران

هذا المسجد واقع في قرية جمكران الواقعة خارج قم على بعد ستة
كيلومترات تقريباً على جادة كاشان ، و هو أول مسجد في العالم أُسس بأمر من
صاحب الزمان ﷺ سنة (٣٧٣) ، يجتمع فيه كل ليلة الأربعاء آلاف من المؤمنين
المقبلين من شرق الأرض و غربها ، تشرف فيه كثير من الناس بزيارة حضرة بقية
الله و نالوا حوائجهم منه .

منابع ذكر هذا المسجد على ما يلي :

١ - كتاب الجنة المأوى تأليف المحدث التوري المطبوع مع بحار الأنوار
ج ٥٣ ص ٢٣٠ .

٢ - مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٢ تأليف المحدث التوري ﷺ طبع



آل البيت.

٣ - الزام الناصب ج ٢ ص ٥٨ تأليف الشيخ علي اليزدي الحائري رحمته الله.

٤ - مكيال المكارم ج ٢ ص ٥٦٣ تأليف ميرزا محمد تقي الاصبهاني.

٥ - الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢٣ ص ٢٨٢ تأليف المحقق آقا بزرك الطهراني رحمته الله.

٦ - الكلمة الطيبة ص ٣٣٧ تأليف المحدث التوري رحمته الله.

٧ - تاريخ قم ص ٦٠ تأليف ناصر الشريعة.

و نحن نذكر هذا الخبر من كتاب الجنة المأوى أول الذكر ، و مما زاده ،
اعتباراً أنّ المحدث النوري قد نقله من خط جدنا المحدث السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله حيث قال في الجنة المأوى :

«و قد نقلنا الخبر السابق (أي خبر بناء مسجد جمكران) من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري عن مجموعة نقله منها لكنه كان بالفارسية فنقلناه ثانياً الى العربية ليلائم نظم هذا المجموع (أي الجنة المأوى) و هو هذا :
نقل الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق و اليقين ، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية :

«باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الامام المهدي عليه صلوات من الرحمان على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني .

قال : كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة نائماً في بيتي فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني ، و قالوا : قم و أجب الامام المهدي صاحب الزمان فإنه



يدعوك .

قال : فقمتم و تعبأت و تهيتأت ، فقلت : دعوني حتى ألبس قميصي ، فاذا
بنداء من جانب الباب : «هو ما كان قميصك» فتركته و أخذت سراويلي ، فنودي :
«ليس ذلك منك ، فخذ سراويلك» فألقيته و أخذت سراويلي و لبسته ، فقمتم إلى
مفتاح الباب أطلبه فنودي «الباب مفتوح» .

فلما جئت الى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلمت عليهم ، فردوا و
رحبوا بي ، و ذهبوا بي الى موضع هو المسجد الآن .

فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان ، و عليها وسائد
حسان ، و رأيت فتى في زيِّ ابن ثلاثين متكئاً عليها ، و بين يديه شيخ ، و بيده
كتاب يقرؤه عليه ، و حوله أكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، و على
بعضهم ثياب بيض ، و على بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ ، و دعاني الامام عليه السلام
باسمي ، و قال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، و قل له : إنك تعمّر هذه الأرض منذ
سنين و تزرعها ، و نحن نخربها ، زرعت خمس سنين ، و العام أيضاً أنت على
حالك من الزراعة و العمارة ؟ و لا رخصة لك في العود إليها و عليك رُدُّ ما انتفعت به
من غلات هذه الأرض لينيئ فيها مسجدٌ ، و قل لحسن بن مسلم : إنَّ هذه أرض
شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي و شرفها ، و أنت قد أضفتها الى
أرضك ، و قد جزاك الله بموت ولدين لك شابين ، فلم تنتبه من غفلتك ، فان لم تفعل
ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثله : [قلت] يا سيدي لا بدّ لي في ذلك من علامة ، فإنّ القوم لا
يقبلون ما لا علامة و لا حجة عليه و لا يصدّقون قولي ، قال : إنّا سنُعَلِّمُ هنا ، فاذهب



بَلَّغَ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له : يجيء و يحضره و يطالبه بما أخذه من منافع تلك السنين ، و يعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ، و يتمّ ما نقص منه من غلّة رهق^١ ملكنا بناحية أردها^٢ل و يتمّ المسجد ، و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلّ عام ، و يصرف إلى عمارته .

و قل للناس : ليرغبوا الى هذا الموضع و يعزّروه و يصلّوا هنا أربع ركعات ، [ركعتين] للتحية في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّةً ، و سورة الاخلاص سبع مرّات و يستبّح في الركوع و السجود سبع مرّات و ركعتين للامام صاحب الزمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل الى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كثره مائة مرّة ثمّ يقرأها الى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية ، و يستبّح في الركوع و السجود سبع مرات ، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل^٣ و يستبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصليّ على النبي و آله مائة مرة ، ثمّ قال عليه السلام : ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق .

فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، و قال : إنّ في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه و إلّا فتعطي من مالك ، و تجيء به الى هذا الموضع ، و تذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ، و من به علة شديدة ، فإنّ الله يشفي جميعهم ، و ذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، و عليه سبع علامات سود و بيض : ثلاث على جانب ، و أربع على جانب ، سود و بيض

١ - قرية قرب كاشان.

٢ - أيضاً قرية.

٣ - الظاهر أنه يقول: «لا اله الا الله وحده وحده» منه ﷺ .



كالدراهم .

فذهبت فأرجعوني ثالثاً ، و قال ﷺ : تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعمائة فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر ، و هو الثالث و العشرون و ان حملت على السبعين انطبق على الخامس و العشرين من ذي القعدة ، و كلاهما يوم مبارك . قال حسن بن مثله : فعدت حتى وصلت الى داري و لم أزل الليل متفكراً حتى اسفر الصبح ، فأديت الفريضة ، و جئت الى علي بن المنذر ، فقصصت عليه الحال ، ف جاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي اليه البارحة ، فقال : و الله إن العلامة التي قال لي الامام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد ههنا .

فذهبنا الى السيد أبي الحسن الرضا فلما وصلنا الى باب داره رأينا خدامه و غلمانهم يقولون : ان السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر ، أنت من جمكران ؟ قلت : نعم ، فدخلت عليه الساعة ، و سلمت عليه و خضعت ، فأحسن في الجواب و أكرمني و مكّن لي في مجلسه ، و سبقني قبل أن أحدثه و قال : يا حسن بن مثله ! إني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي : إن رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثله يأتيك بالغدو ، و لتصدقن ما يقول ، و اعتمد على قوله ، فانّ قوله قولنا ، فلا تردن عليه قوله ، فانتبهت من رقدتي ، و كنت أنتظرك الآن .

فقصّ عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً ، فأمر بالخيول لتسرج ، و تخرّجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي و له قطع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع ، و كان ذلك المعز خلف القطيع ، فأقبل المعز عادياً الى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي و يأتي به ، فأقسم جعفر الراعي أنني ما رأيت هذا المعز قط ، و لم يكن في قطيعي إلا أنني رأيت و كلما أريد أن أخذه لا يمكنني و الآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد الى ذلك



الموضع و ذبحوه .

و جاء السيّد أبو الحسن الرّضا الى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردّوا منه الغلّات و جاؤا بغلّات رهن ، و سقّفوا المسجد بالجزوع [الجدوع] .
و ذهب السيّد أبو الحسن الرّضا بالسلاسل و الأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى و الأعلاء^١ و يمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفاهم الله تعالى عاجلاً و يصحّون .

قال أبو الحسن محمّد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أنّ السيّد أبا الحسن الرّضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته و فتح الصندوق الذي فيه السلاسل و الأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة على المعجزات الباهرة ، و الآثار الظاهرة ، التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأمة .
قال المؤلف : لا يخفى أنّ مؤلّف تاريخ قم ، هو الشيخ حسن بن محمّد القميّ و هو من معاصري الصدوق عليه السلام ، و روى في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن عليّ بن بابويه عليه السلام ، و أصل الكتاب على اللغة العربية و لكن في السنة الخامسة و الستين بعد ثمان مائة نقله الى الفارسية حسن بن عليّ ابن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخرالدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عمادالدين محمود بن صاحب الخاجا شمس الدين محمّد بن عليّ الصفي .

قال العلامة المجلسيّ في أوّل البحار: إنّ كتاب معتبر ، و لكن لم يتيسّر لنا أصله ، و ما بأيدينا إنّما هو ترجمته و هذا كلام عجيب ، لأنّ الفاضل الألمعي



الآميرزا محمد أشرف صاحب كتاب «فضائل السادات» كان معاصراً له و مقيماً باصفهان ، و هو ينقل من النسخة العربية بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهي في حواشيه على نقد الرجال في باب الحاء في اسم الحسن حيث ذكر الحسن ابن مثله ، و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربية ، و أعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الاصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، و هو كتاب كبير حسن كثير الفوائد في مجلدات عديدة . و لكنني لم أظفر على أكثر من مجلد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

(قال الجزائري) الى هنا انتهت عبارة جنة المأوى (للمحدث النوري طاب ثراه) المطبوعة في ضمن بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٠٠ .

و كيف كان ، فهذه قصة مسجد جمكران ، الذي بناه صاحب الزمان عليه السلام ، قبل ألف سنة تقريباً و هنا (في قم المقدسة) مسجد آخر أيضاً بناه صاحب الزمان عليه السلام في عصرنا هذا نذكره فيما يأتي من البرهان الثاني عشر و هو آخر البراهين .





البرهان الثاني عشر

الحكاية الثانية

عمّن تشرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

(في هذا الزمان)



البرهان الثاني عشر

الحكاية الثانية عمّن تشرّف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام (في هذا الزّمان)

(حكاية الحاج أحمد العسكري)

لقد ساعدني التوفيق حيث التقيت مع رجل تقي صالح اسمه « الحاج أحمد العسكري الكرمان شاهی » الساكن في طهران ، كان ديدنه أنه يرقى المنبر ، ويعظ الشباب و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر ، يتلو عليهم آيات من كلام الله العزيز و يبين لهم تفسيرها .

و أُخبرت أنه تشرّف بزيارة الامام عليه السلام ، فاستأذنته للحضور عنده لكي أسمع منه هذه القصّة شفاهياً ، فأذن لي و عتین الوقت ، فحضرت منزله مع ولدي الأكبر (السيد أمير الجزائري حفظه الله تعالى) فوجدته شائباً في سبعين من عمره ، فرحّب بنا مبتسماً ، بأسطاً ذراعيه محترماً ، فعانقنا بتمام المحبة و الحنان ، كأنّ بيننا معرفة من زمان ، فألصقنا بصدرة ، ثم جلسنا و التمسنا منه أن يحكي لنا هذه الحكاية ، فقال :

« كنت ذات يوم جالساً في بيتي اذ جاءني ثلاثة من الشباب الذين كانوا

يحضرون مجالس درسي و طلبوا مَني الذهاب معهم الى مسجد صاحب الزمان الواقع في جمكران قرب قم^١ فاعتذرت أولاً عن المسافرة لكثرة أشغالي لكنهم أصرّوا على ذلك ، فلم أر محيصاً من أن أذهب معهم فركبت معهم في سيارتهم حتى وصلنا قرب قم في بُعد عشرة كيلومترات تقريباً ، اذ توقفت السيارة فجأةً ، فقلت ما الخبر ؟

قالوا : حدث خلل فيها سنصلحه ، فنزلت من السيارة و أخذت ظرف ماء كان معي لرفع الحصر فمشيت في الصحراء نحو يساري ، و لم يكن هناك آنذاك بيتٌ واحدٌ و لا أثر من العمران (و الآن هنا ابنية متراكمة و عمارات متزاحمة) فمشيت قليلاً اذ رأيت سيّداً شاباً عظيم الشان ، حسن الوجه كالبدّر في ليلة تمامه و كماله ، على رأسه عمامة خضراء ، و على جسمه قباء عربيّ غالٍ أبيض يفوح منه رائحة المسك و العنبر ملأت الصحراء من طيبه ، و في يده رمح طويل يخطّ به الأرض . فقلت في نفسي : لعلّه سيّد من السّادة الذين يدرسون في حوزة قم ، لكنّه ماذا يفعل هنا بهذا الرمح الطويل ؟

فقلت له : سلام عليك يا سيدي ! أنت آخذ في يدك هذا الرمح الطويل و الزمان زمان المدافع و الدّبّابات ، ماذا تفعل هنا في هذا المكان القفر ؟ فأجابني : أخطّ به حدود مسجد سيّني في هذا المكان ، فتعجّبت من قوله انّ مسجداً يبنّى في هذا المكان القفر ، لأيّ غرض يبنّى هذا المسجد ؟ لأنّه ليس هنا عمرانٌ حتى يصلي فيه أحدٌ ! .

١ - قد مضى في الصحف الماضية كيفية بناء هذا المسجد العظيم الشان و تشرف آلاف من الناس بزيارته كل اسبوع بالخصوص ليلة الاربعاء.

فأخذت في المشي و تباعدت عنه ثم جلست لأرفع حصري اذ ناداني من ورائي قائلاً : يا عسكري ! قم من هنا ، ألم أقل لك يبنى هنا مسجدٌ و أنت تريد تنجسه ؟

فقممت فوراً متعجباً من أنه كيف علم اسمي ، قلت في نفسي : لعله رآني في بعض الأماكن فعرفني هناك .
فتباعدت عنه كثيراً و جلست ثانياً و رفعت حصري ، و صممت أن أوجه اليه أسئلة ثلاثة :

(الأول) لمن يُبنى هذا المسجد ؟ و المكان كفر لا تنبس فيه نسمة.

(الثاني) من يبنى هذا المسجد ؟

(الثالث) تنجيس المسجد حرام بعد بنائه لا قبله .

فرجعت اليه و كان مشغولاً كالسابق في تخطيط الأرض ، فقلت : سيدنا ! لمن يبنى هذا المسجد و ليس في هذا المكان انسانٌ ، يصلي فيه الجن ؟
فقال : يا عسكري ! يصلي فيه الناس ، و المكان سيعمر و يبنى ههنا بيوت كثيرة .

قلت : و من يكون بانيه ؟

قال : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾^١

فقلت : يا سيدي ! لست بجاهل عن العربية بالمرّة ! أتني أعرف معنى هذه الآية الشريفة و هو أنّ يد الله فوق الأيادي كلها ، لكنني أسألك عن باني هذا المسجد الذي تدّعيه أنت انه سيبنى ههنا ، من هو ذلك الشخص ؟

فكّر عليّ القول السابق ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ .

فقلت : رُح يا سيد ! و واصل دراستك ماذا تفعل هنا مع هذا السنن ، و هذا العصر عصر المدافع و الدبابات ، و في انتهاء هذا الكلام أردت أن افارقه و أذهب الى سيّارتي اذ جذبني اليه و ضمّني الى صدره و كادت حواسي تطير من شدّة الرائحة الكريمة التي تفوح من جسمه ، فقال : يا عسكري ! قد نسيت سؤالك الثالث ، و ها أنا أجيب عنه ، اعلم : انما نهيتك عن تنجيس هذا المكان قبل بناء المسجد فيه لأنّ سيداً عظيماً الشأن قد استشهد هو و رفقاؤه في هذا المكان ، ثم أشار الى مكانٍ قائلاً : هناك وقع ذلك السيد من على فرسه على الأرض فيبنّي هناك محراب المسجد ، و هناك وقع أصحابه فسالت دماؤهم ، فيبنّي هناك صالون المسجد ، و هناك يوضع المنبر لذكر مصيبة جدّي الحسين عليه السلام فتقرأ عليه التعازي ثم بكى بكاءً شديداً حتى اخضلت محاسنه ، فبكيت لبكائه .

ثم قال : و هناك تبنى مكتبة للكتب الدينية ، أريد أن تشاركها باعطاء الكتب فيها .

ثم قال : هل قبلت ؟ قلت : نعم يا سيدي !

ثم فارقتي و فارقت ذاهباً الى السيّارة ، و رأيته قد صلحت و تهيّأت للسفر ، فسألت الشبان : ماذا كان حدث في سيّارتكم ؟

قالوا : كل شيء لم يحدث فيها ، إلا انها وقفت بنفسها و انصلحت بنفسها ، و لكنك لأي شيء كنت تتكلم و حدك في الصحراء من غير أن يكون هناك أحدٌ تخاطبه ؟

قلت : مع هذا السيد الذي في يده رمح طويل يخطّ الأرض ليبنى المسجد هناك .

قالوا: و أي سيد و أين هو؟ ما رأينا سيداً هنا .

كنت تتحدّث وحدك .

قال العسكري: فأجلت البصر فلم يكن للسيد عينٌ ولا أثر وكان أمامنا تلك الصحراء قاعاً صفصفاً فاندھشت من غيبته بغتةً ، ثم خنقتني عبرة ، فانفجرت بالبكاء لأنني علمت - بعد ما راحت الفرصة من يدي - أنّ هذا السيد كان امامنا و امام العالم كله ، فما عرفته بل تجاسرت عليه في الكلام و مازحته اذ قلت له : «اذهب يا سيد و ادرس» اذ حسبته من بعض طلاب الحوزة في قم المقدسة .

ثم أنّ الشبان رفقتي تعجّبوا من بكائي بغتة فسألوني عن سببه ، لكنني لم أقل لهم شيئاً بل كلّما زادوا سؤالاً زدت بكاءً فتركوني على حالي و جاؤا بي الى مسجد جمكران .

العسكري يزور صاحب الزمان عليه السلام مرةً أخرى

قال العسكري الهمداني المذكور: ثم ركبنا السيارة ، و انا مشغول بالبكاء لم أقل لأصحابي شيئاً حتى وصلنا الى مسجد جمكران فاشتغلت بالصلاة فيه و اذا شممت تلك الرائحة الطيبة مرةً أخرى و أدركت أنّ الامام عليه السلام يصلي في جنبي ، فحاولت أن أختتم صلاتي مسرعاً حتى أقبل يديه و رجله لكنه ختم الصلاة قبلي و تركني قائلاً: يا عسكري! لا تنس وعدك في الكتب لمكتبة المسجد ، قال ذلك و ذهب ، فلمّا أنهيت صلاتي غاب عن أنظارني و جعلت أركض في أطراف المسجد هائماً باكياً باحثاً عنه منادياً: أين أنت يا سيدي ، لكنّه غاب عني غياب الطيف نحلّو عن اليقظان ، أو غياب عين الحياة عن العطشان ، و الناس حيارى في أمري

سائلين عما حدث بي ، لكنني لم أبح لهم ببنت شفةٍ حتى رجعت الى طهران .

بناء مسجد الامام الحسن المجتبى عليه السلام

(قال العسكري) فلما وصلت طهران بينت ما حدث لي لعالم كان محل اعتمادي ، فقال لي : الظاهر أنّ الذي رأيته هو امام الزمان عليه السلام ، و اذا أردت أن يحصل لك اليقين بأنك تشرفت بزيارته أم لا فانتظر حتى يبنى هذا المسجد في ذلك المكان نفسه .

قال : فانتظرت سنين ، و من الطبيعي أنني كلما زرت قم و مررت على ذلك المكان كنت ألقى نظري اليه .

ثم اتفق لي ذات يوم سفر الى قم بالسيارة ، فلما وصلت الى ذلك المكان ، و ألقيت نظري اليه حسب العادة اندهشت حينما رأيت أنّ مسجداً هناك تحت البناء و قد علت مناراته الى النصف .

فنزلت عن السيارة و ركضت الى المسجد فرأيت أنّ معماراً مشغول في البناء فسلمت عليه و قلت له : أي شخص يبني هذا المسجد ؟
قال : تاجرٌ من أهل قم .

قلت : و ما اسمه ؟

قال : اسمه الحاج يد الله ، ففوجئت بتعجب مرةً أخرى ، لأنني الآن فهمت معنى قول الامام عليه السلام حينما سألته من يكون هو باني المسجد ؟ فقال لي مرتين : يدالله فوق أيديهم ، فكان اسم الباني «يد الله» .

فقلت للبناء : هل رأيت شيئاً غريباً منذ أن بدأت في عمل بناء هذا المسجد ؟



قال : كنت يوماً مشغولاً في البناء على عرش عالٍ اذ دخل عليّ سيّد حسن الوجه ، ذو هيبة و وقار ، ما رأيت طول حياتي مثله ، و قال لي : يا هذا خذ هذه الفلوس و أعطه الحاج يد الله .

فقلت له : يا سيدي إنّ الحاج المذكور رجل غنيّ لا يحتاج الفلوس و يبني هذا المسجد من ماله الخاص فلا يأخذ الفلوس من أحد لهذا الغرض .

فقال لي بهيبة : خذ هذا و اعمل كما أقول . فأخذتني الهيبة من أمره فلم أقدر على مخالفته فمددت يدي و أخذت الفلوس فرأيت أنها ورقة خمسين تومانا فوضعت في جيبتي .

فلما ذهب السيد فكّرت في نفسي أنّي شاهدت من هذا السيد أمراً غريباً و هو أنّي واقف على عريشٍ يعلو من الأرض كثيراً بحيث لا تناله يد الانسان فكيف وصلت يد هذا السيد اليّ حتى أعطاني هذه الفلوس ، فقلت للعامل الذي يشتغل تحت يدي: اركض و جئني بخبر هذا السيد الذي قد خرج من هذا الباب ، فذهب العامل لكنّه لم يرجع .

(قال البناء) فنزلت من العريش و ذهبت وراءه فرأيتة واقفاً متحيراً و ليس هناك أحدٌ الى حدّ النظر .

فقلت له : ماذا تفعل هنا يا هذا . قال : أبحث عن هذا السيد فلم أر منه أثراً و لا عيناً ما أدرى انساب في الأرض أو طار في السماء .

الحاج يد الله

(ثم قال العسكري الكرمانشاهي) : اني كنت لم أزل ذاكراً ما واعدته الامام



عليه السلام من اتيان الكتب لمكتبة المسجد ، فلما كمل بناء المسجد اشتريت مقداراً من الكتب الدينية و جعلتها في الكراتين و أتيت بها الى دار الحاج المذكور ، فلما دخلت عليه رأيته رجلاً ذاهية و وقار، آثار الصلاح لائحة من وجهه ، فقلت له : اني أتيت بهذه الكتب لمكتبة المسجد الذي بنيتة .

قال : ما الداعي الى هذه الزحمة .

و عندك في طهران مساجد كثيرة تركتها و جئت قم لهذا المسجد .
فحكيت له القصة بتمامها ثم قلت له : انما جئت بهذه الكتب اليك امتثالاً لأمر الامام عليه السلام .

فلما سمع مني هذه الحكاية بكى فرحاً لأنه علم أنه عمله هذا قد جعله الله تطبيقاً لارادة الامام عليه السلام .

ثم قلت : لي اليك حاجة ؟ قال : ماذا ؟ .

قلت : أرني تلك الورقة التي وصلتك من الامام عليه السلام بواسطة البناء .
فلما سمع ذلك مني بكى بكاء عالياً ثم قال : يا أخ ! ما كان من نصيبي أن تبقى تلك الورقة عندي .

قلت له : ماذا حدث لها ؟

قال : كنت ذات يوم جالساً في بيتي اذ قالوا انّ امرأة سائلة واقفة على الباب تريد مقابلتك ، قلت : خلّوا عن طريقها حتى تدخل .

فدخلت عليّ و سلّمت ثم قالت : اني امرأة أرملة علوية مات زوجي قريباً و لي أطفال أيتام سادة و مالي مالٌ حتى أقّات به أنا و أطفالي . اني زرت حضرة فاطمة المعصومة عليها السلام و بينت لها حالي و ما حلّ بأطفالي . فرآني هناك سيدٌ جليل القدر ، جميل المنظر ، فقال لي : اذهبي الى الحاج يد الله تنحلّ مشكلتك ، و أعطاني



عنوانك الكامل فجئتك حسب دلالة .

قال الحاج يد الله : فأردت أن أعطيها ثلاثة آلاف تومانا التي كانت في حال الحاضر في جيبى ففتشت عنها فلم أجدها . ثم فتشت البيت كله فلم أجدها هناك تومانا واحداً ، فقلت لعيالي أن يعطوني شيئاً من المال ، قالوا : بالصدق ما عندنا أيضاً شيء منه . ثم أدخلت يدي في جيبى الفوقاني فوجدت مذكرتي ففتحتها فوجدت داخلها ورقة خمسين تومانا فأعطيها المرأة ، فذهبت و خرجت من باب الدار و بعد ذهابها انتبهت الى أن هذه الورقة هي التي أعطاني اياها صاحب الزمان عليه السلام و ادّخرتها تبركاً في مذكرتي التي كانت دائماً في جيبى ، فركضت وراء المرأة أطلبها لكي استردها منها ، فدرت في الشوارع و الرّفاق لكنني ما وجدتها ، ثم دخلت حرم المعصومة عليها السلام لعلّي أجدها هناك فلم أجدها ، ثم ذهبت دائرة المواليد و الأموات و نظرت في دفتر الأموات الى أسامي السادة الذين توقّوا خلال هذا الشهر فلم أجدها فيها سيداً ، و كان الغرض من هذه المحاولات كلّها أن استردّ تلك الورقة التي أعطانيها صاحب الزمان عليه السلام لكنني مع الأسف لم أر تلك المرأة مرّة ثانية لكي استردّ منها هذه الورقة . و من العجب أنّي لمّا أدخلت يدي في جيبى وجدت ثلاثة آلاف تومانا التي غاب عني عند الحاجة في المرّة الاولى .

فأنت لا تقدر على أن تحسّ مقدار أسفي على ذهابها عني ، فكنت راضياً بأن أعطي تلك المرأة كل ما أملكه و استردّ منها تلك العملة التي وصلتني بيد صاحب الزمان عليه السلام .

هذا آخر ما نقل لي الأخ العسكري الكرمانشاهي و ما وفقت بزيارته فيما بعد لعله موجوداً الى زماننا هذا سنة (١٤١٦) .



لكنّ الحاج يد الله الذي بنى ذلك المسجد قد انتقل الى رحمة الله^١ و دفن أمام باب المسجد المذكور ، و هناك قبره معلوم لكل من دخل فيه ، و لعلّ ذهاب تلك العملة من يده كان اشعاراً له بوفاة .

و هذا المسجد واقع في قم جنب مدينة العلم الذي بناها سيدنا آية الله الخوئي طاب ثراه ، رزقنا الله و اياكم زيارته و الصلاة فيه .

و لقد تمّ البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثاني عشر بحمد الله الحنان المتّان و تلحقها خاتمة و فيها :

- ١- اثنا عشر اعتراضاً على عقيدة المهديّة مع أجوبتها
- ٢- اثنا عشر حكاية عمّن تشرف بزيارة امام الزمان عليه السلام
- ٣- اثنا عشر توقيعاً صادراً عن امام الزمان عليه السلام
- (تتبعها اثنتان و ستون مسألة فقهية أجاب عنها امام الزمان عليه السلام)
- ٤- اثنا عشر دعاءً (في امور الدنيا)
- ٥- اثنا عشر دعاءً (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام
- ٦- الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام
- ٧- زيارة مختصرة لإمام الزمان عليه السلام
- ٨- دعاء لامام الزمان عليه السلام
- ٩- اهداء الثواب

الخاتمة

- ١ - اثنا عشر اعتراضاً على عقيدة المهدية و أجوبتها ص ١٢٥
- ٢ - اثنا عشر حكاية عمّن تشرف بزيارة امام الزمان عليه السلام ص ٢٠٣
- ٣ - اثنا عشر توقيعاً صادراً عن امام الزمان عليه السلام ص ٢٣٥
- (تتبعها اثنتان و ستون مسألة فقهية أجاب عنها امام الزمان عليه السلام) ص ٢٦٩
- ٤ - اثنا عشر دعاءً (في امور الدنيا) ص ٢٩٨
- ٥ - اثنا عشر دعاءً (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام ص ٣٢٠
- ٦ - الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام ص ٣٣٩
- ٧ - زيارة مختصرة لإمام الزمان عليه السلام ص ٣٥٠
- ٨ - دعاء مختصر لامام الزمان عليه السلام ص ٣٥٣
- ٩ - إهداء الثواب ص ٣٥٤



﴿ اثنا عشر اعتراضاً على عقيدة المهدية و أجوبتها ﴾

الاعتراض الأول

لأَيِّ شيء غاب امام الزمان عليه السلام عن الأنظار؟ وما هي علة اختفائه عن الأبصار؟
لئن كان هذا الاختفا خوفاً، فهل يناسب لمثل الامام أن يخاف من الناس؟ أو ليس
هذا من الجبن المذموم الذي يعاب به رجلٌ عاديٌّ من العوام، فكيف من كان جالساً
على منصّة الامام، أو ليس من وظيفته أن يربط جاشه في البأساء والضراء و حين
البأس، و لا يرى بأساً في ارشاد الناس، ولو بذهاب النفس و قطع الرأس .
(الجواب) أولاً بالنقض، و هو انكم ماذا تقولون في غيبته كثير من الأنبياء و
المرسلين نذكر منهم عدّة :

(١) غيبة ادريس عليه السلام

ان ادريس النبي عليه السلام قد غاب عن أمته برهة من الدهر حتى آل أمرهم الى
أن تعذر عليهم القوت، و قتل جبارهم منهم عدداً كثيراً و أفقر و أخاف بقيّتهم ثم

ظهر ادريس عليه السلام فوعد شيعته بالفرج و بقيام القائم من ولده - و هو نوح .
ثم رفع الله عزّ و جلّ ادريس فلم تزل أمته يتوقعون قيام نوح قرناً بعد قرنٍ و
خلفاً عن سلفٍ معرضاً لجور الجائرين ، و على مظالمهم صابرين حتى ظهرت نبوة
نوح .

(٢) غيبة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام فقد غاب عن قومه زماناً و كان يوم غاب عنهم كهلاً فلمّا رجع
اليهم لم يعرفوه لطول المدة .

(٣) غيبة ابراهيم عليه السلام

ثم انّ غيبة ابراهيم عليه السلام كثيراً ما تشبه غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، لأنّ
الله سبحانه و تعالى قد غيب أثره حينما كان جنيناً في بطن امه ، ثم أخفى أمر ولادته
الى وقت بلوغ الكتاب أجله ، و ذلك أنّ منجم نمرود أخبره بأنّ مولوداً يولد في
أرضنا فيكون هلاكنا على يده ، فحجب النساء عن الرجال .

فلمّا حملت أم ابراهيم به بعث القوابل اليها فلم يعرفن شيئاً من الحمل (و هذا
يشبه المهدي عليه السلام بعينه حيث إنّ المعتمد العباسي كان يبعث القوابل الى بيت
الامام العسكري عليه السلام للتفحص عن حمل أزواجه و سراياه) فلمّا ولد ذهب به امه
الى غار ثم وضعت و جعلت على الباب صخرة ثم انصرفت عنه ، فجعل الله عزّ و جلّ
رزقه في ابهامه فجعل يمصّها و يشرب منها لبناً .



فلم يزل ابراهيم عليه السلام في الغيبة مخفياً ، كاتماً لأمره حتى ظهر فصّده بأمر الله تعالى .

ثم غاب غيبة ثانية ، و ذلك حين دعاه عمّه آزر الى عبادة الأصنام ، فقال : ﴿ وأعتزلکم و ما تدعون من دون الله و أدعوربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً ﴾ فلما اعتزل لهم و ما يعبدون من دون الله و هبنا له اسحاق و يعقوب و كلاً جعلنا نبياً ﴿ ١ ﴾ . فكان من اعتزاله عن الناس و إخفائه أمره أنّ المؤمنين منهم يتمنون زيارته و يشتاقون رؤيته كما يدلّ عليه ما يلي :

عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : خرج ابراهيم عليه السلام ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر ، فمرّ بفلاة من الأرض فاذا هو برجل قائم يصليّ قد رفع الى السماء صوته ، و لباسه شعر ، فوقف عليه ابراهيم عليه السلام فعجب منه و جلس ينتظر فراغه . فلما طال ذلك عليه حرّكه بيده و قال له : انّ لي حاجة فخفّف .

قال : فخفّف الرجل ، و جلس ابراهيم ، فقال له ابراهيم عليه السلام : لمن تصليّ ؟ فقال : لآله ابراهيم ، فقال : و من آله ابراهيم ؟ قال : الذي خلقتك و خلقتني .

فقال له ابراهيم : لقد أعجبني نحوك ، و أنا أحبّ أن أواخيك في الله عزّ و جلّ ، فأين منزلك اذا أردتُ زيارتك و لقاءك ؟

فقال له الرجل : منزلي خلف هذه النطفة ^٢ ، و أمّا مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا أردتني ان شاء الله .

١ - مريم ١٩ : ٤٨ - ٤٩

٢ - النطفة : مجتمع الماء الصافي .



ثم قال الرجل لابراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟

فقال ابراهيم عليه السلام : نعم ، فقال الرجل : وما هي ؟

قال : تدعو الله و أؤمن أنا على دعائك أو أدعو أنا و تؤمن أنت على دعائي ؟

فقال له الرجل : و فيم ندعو الله ؟

فقال له ابراهيم عليه السلام : للمذنبين المؤمنين .

فقال له الرجل : لا ، فقال ابراهيم عليه السلام : و لم ؟ فقال : لآتي دعوت الله منذ

ثلاث سنين بدعوة لم أر اجابتها الى الساعة ، و أنا أستحيي من الله عز و جل أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابني .

فقال ابراهيم عليه السلام : و فيما دعوته ؟ فقال : آتي لفي مصلاي هذا ذات يوم اذ

مر بي غلام^١ أروع^١ و التور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ، و معه بقرة يسوقها

كأنها دهنت دهناً ، و غنم يسوقها كأنما دخست دخساً^٢ فأعجبني ما رأيت منه

فقلت : يا غلام ! لمن هذه البقرة و الغنم ؟ و من أنت ؟ فقال : أنا اسماعيل بن

ابراهيم خليل الرحمان عز و جل ، فدعوت الله عز و جل عند ذلك و سألته أن يريني خليله .

فقال له ابراهيم عليه السلام : فأنا ابراهيم خليل الرحمان و ذلك الغلام ابني .

فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله رب العالمين الذي أجاب دعوتي .

قال : فقبل الرجل صفحتي وجه ابراهيم عليه السلام و عانقه ، ثم قال : الآن فنعم ، و

ادعُ حتى أؤمن على دعائك ، فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين و المؤمنات المذنبين من

١ - الأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه .

٢ - الدّخس : السمن .

يومه ذلك الى يوم القيامة بالمغفرة و الرضا عنهم ، قال : و أمّن الرجل على دعائه .
فقال أبو جعفر عليه السلام : فدعوة ابراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى
يوم القيامة .

(٤) غيبة يوسف عليه السلام

أمّا غيبة يوسف عليه السلام فإنّها كانت عشرين سنة لم يدقن فيها و لم يكتحل و لم
يتطيّب و لم يمسّ النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله ، و كان منها ثلاثة أيّام في
الجبّ ، و في السّجن بضع سنين ، و في الملك باقي سنه ، و في هذه المدة كان مكانه
مخفياً عن الناس حتى أنّ أباه يعقوب لم يكن عالماً به كما قال سبحانه و تعالى
حكايةً عن قوله : ﴿ يا بني اذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه ﴾^١ .

(٥) غيبة موسى عليه السلام

إنّ يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع أصحابه و أهل بيته ثم حدّثهم شدّة
تنالهم يقتل فيها الرجال و تشق فيها بطون الحبال و تذبح الأطفال حتى يظهر الحق
من ولد لاوي بن يعقوب .

فوقعت الغيبة و الشدّة على بني اسرائيل و هم منتظرون قيام القائم أربعمائة
سنة حتى ولد موسى و تربّى في بيت فرعون و هم لا يعلمون الا أنّ فقيهم كان

يبشرهم بولادته وكانوا يستريحون الى حديثه ، فخرج بهم الى بعض الصحاري و جعل يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر ، فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسى و كان في ذلك الوقت حدث السن و خرج من عند فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه و أقبل اليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خزّ ، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام اليه و أكبّ على قدمه ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك . فلما رأى قومه ذلك علموا انه صاحبهم فأكتبوا على الأرض شكراً لله عزّ و جلّ فما لبث الآ و قتل موسى قبطياً من خدم فرعون ، فهم فرعون بقتله فخرج من المدينة خائفاً يترقب حتى وصل الى مدين و اختفى عند شعيب عليه السلام .

و تزوّج بينته و مكث عنده الى ما شاء الله فكانت الغيبة الثانية أشد من الأولى ، و كانت نيفاً و خمسين سنة ، اشتدت البلوى فيها على أمة موسى عليه السلام .

و استتر الفقيه فبعثوا اليه بأنه لا صبر لنا على استتارك عنا ، فخرج الى بعض الصحاري و استدعاهم و طيب نفوسهم ، و أعلمهم أنّ الله عزّ و جلّ أوحى اليه أنه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة ، فقالوا بأجمعهم : الحمد لله ، فأوحى الله عزّ و جلّ اليه : قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم : الحمد لله ، فقالوا : كلّ نعمة من الله ، فأوحى الله قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير الا الله ، فأوحى الله عزّ و جلّ اليه : قل لهم لا يرجعوا فقد أذنت في فرجهم .

فبينما هم كذلك اذ طلع موسى ركباً حماراً و جاء حتى وقف عليهم فسلم . فقال الفقيه : ما اسمك ؟

قال : موسى .

فقال : ابن من ؟

قال : ابن عمران بن قاهب بن لاوي بن يعقوب .



قال : بماذا جئت ؟

قال : بالرسالة من عند الله عزّ و جلّ .

فقام اليه الفقيه فقبل يده ثم جلس موسى عليه السلام بينهم و طيب نفوسهم و كان بين ذلك الوقت و بين فرجهم لفرق فرعون أربعون سنة .

(٦) غيبة يوشع بن نون عليه السلام

ثم أنّ يوشع بن نون عليه السلام قام بالأمر بعد وفاة موسى عليه السلام لكنّه غاب من أنظار عموم الناس من أجل طواغيت زمانه فصبر على الجهد و البلاء حتى مضى منه ثلاث طواغيت فقوي بعدهم أمره فخرج عليه رجлан من منافقي قوم موسى مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى (و أمّ المؤمنين في ذلك الوقت) في مائة ألف رجل ، فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و هزم الباقين بأذن الله تعالى . و أسرت صفراء بنت شعيب ثم قال لها يوشع بن نون : قد عفوت عنك في الدنيا الى أن ألقى نبي الله موسى فأشكو مالتيت منك و من قومك .

فقالت صفراء : و اويلاه ! و الله لو أبيحت لي الجنة لا ستحييت أن أرى فيها رسول الله و قد هتكت حجابيه و خرجت على وصيته بعده .

ثم جاءت (بعد موت يوشع بن نون) طائفة من الأئمة و الأوصياء تترى ، عددهم أحد عشر اماماً (من ٧ الى ١٧) فظلّوا في أكثر أعصارهم غائبين عن الأبصار ، مختفين تحت الأستار في مدة أربع مائة سنة الى أن جاء عصر داود النبي عليه السلام فكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه و يأخذون معالم دينهم حتى انتهى الأمر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر و بشرهم بدّاؤ و أخبرهم أن داود هو الذي يأخذ الملك



من جالوت و جنوده و يكون الفرج في ظهوره .

(١٨) غيبة داود عليه السلام

انّ داود النبي عليه السلام استتر عن الناس الى أن وقع الحرب بين ملك المؤمنين طالوت و ملك الكافرين جالوت ، و لم يقدر المؤمنون على قتله كما نطق القرآن بذلك بقوله ﴿ فلما جاوزه هو و الذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده ﴾^١ .

و كان داود عليه السلام في عسكر طالوت مستخفياً نبوته مع ما لها من الكمالات النفسانية و منها الشجاعة ، فقال لطالوت : أنا له يا ملك ! فأجازه الملك فقتل داود عليه السلام جالوت و هزم جيش الكفار و قال الله تعالى ﴿ فهزموهم باذن الله و قتل داود جالوت ﴾^٢ .

فظهرت نبوته و اكملت رسالته و علم الناس بها و دخلوا في طاعته و اجتمعت عليه بنو اسرائيل و أنزل الله عليه الزبور و لّين له الحديد و أمر الجبال و الطيور تسبح معه كما قال الله تعالى : ﴿ و لقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه و الطير و ألّنا له الحديد ﴾^٣ .

ثم انّ داود أراد أن يستخلف سليمان لأنّ الله عزّ و جلّ أوحى اليه يأمره

١ - البقرة ٢ : ٢٥٠

٢ - البقرة ٢ : ٢٥١

٣ - سبا ٣٤ : ١٠

بذلك ، فلمّا أخبر به بني اسرائيل ضجّوا من ذلك و قالوا : أتستخلف علينا حدثاً و فينا من هو أكبر منه ! لكنّ داود لم يعتن بمقالتهم و تركهم على حالتهم و أوصى الى سليمان و أعطاه مواريث الأنبياء و انتقل الى الجنان .

(١٩) غيبة سليمان عليه السلام

فخلف سليمان داود في النبوة و الحكومة على الناس لكنّه لمّا رأى عصيانهم و طغيانهم استتر عن الأنظار و لجأ في بيت امرأة و تزوّج بها و مكث هناك الى ما شاء الله حتى أن أذنه الله تعالى بظهوره و أمر الريح و الجنّ و الطيور بطاعته كما قال عزّ و جلّ : ﴿ و لسليمان الريح غدوّها شهر و رواحها شهر ﴾^١ و قال : ﴿ و حشر لسليمان جنوده من الجنّ و الانس و الطير ﴾^٢ .

فظهرت شوكته ، و اتسعت حكومته ، و اجتمعت شيعته ، و ادينّت شريعته ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى الى ابن عمّه آصف بن برخيا بأمر الله تعالى .

(٢٠) غيبة آصف بن برخيا عليه السلام

انّ آصف بن برخيا عليه السلام خلف سليمان و بقي في قومه الى ما شاء الله ثم لمّا رأى العصيان و الطغيان من قومه اختفى عن الناس فقالوا أين الملتقى ؟ قال : على

١ - سبا ٣٤ : ١٢

٢ - النمل ٢٧ : ١٧



الصراط و غاب عنهم .

(٢١) غيبة دانيال عليه السلام

فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بعد غيبة آصف حتى تسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب و يسبي ذراريهم ، فوقع دانيال النبي في أسر بخت نصر و بقي في حبسه تسعين سنة و كان غائباً عن امته هذه المدة الطويلة حتى ندم بخت نصر على ما فعله لما رأى منه المعاجز و خوارق العادات كعيشته مع اللبوة^١ في قعر الجب ، و ارتزاقه بلبنها فأطلقه عن سجنه و جعله مستشاراً في حكمه ، فظهر من كان مستتراً من بني اسرائيل و رفعوا رؤسهم و اجتمعوا الى دانيال موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على ذلك الحال حتى توفي و أفضى الأمر بعده الى النبي عزير .

(٢٢) غيبة عزير عليه السلام

ثم جاء بعده عزير عليه السلام فكانوا يجتمعون اليه و يأمنون به و يأخذون منه معالم دينهم و لكن أكثرهم كانوا فاسقين متمردين ، فأنزل الله عليهم العذاب و غيب الله عزير الى مائة عام كما ذكره القرآن : ﴿ أو كالذي مر على قرية و هي خاوية على

عروشها قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴿١﴾ .

(٢٣) غيبة يحيى بن زكريا عليه السلام

و غابت الحجاج بعد النبي عزيز و اشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا فترعرع فظهر وله تسع سنين ، فقام فى الناس خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و ذكرهم بأيام الله عز و جل و قال لهم : انّ محنهم انما كانت من أجل ذنوبهم و عدم الاعتناء الى عيوبهم و انّ العاقبة للمتقين و وعدهم بالفرج بقيام المسيح بعد نيف و عشرين سنة من هذا القول ، ثم نزل عن المنبر و قضى أكثر هذه المدة غائباً عن الناس ، منزوياً في حجرة العبادة حتى ولد عيسى .

(٢٤) غيبة عيسى عليه السلام

لما ولد المسيح عيسى بن مريم أخفى الله ولادته كما قال الله سبحانه : ﴿ فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً ﴾ ٢ .

و كانت للمسيح عليه السلام غيبات متوالية يسبح في الأرض ، فلا يعرفه قومه و لا شيعته ، الى أن ظهر للناس فطغى عليه بنو اسرائيل و اشتدت البلوى و طلبوه ليصلبوه لكنهم لم يجدوه لأنّ الله تعالى رفعه اليه حفظاً على حياته فارتفع الى السماء بعد ما

١ - البقرة ٢ : ٢٥٩

٢ - مريم ١٩ : ٢٢

أوصى الى شمعون بن حمون كما قال الله العزيز: ﴿بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾^١.

و قال أيضاً: ﴿وان من أهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته﴾^٢.
فهو الى الآن حيّ مرزوق لكن تحت ستار الغيبة الآلهية نطق به القران العظيم، و لا ينكره الآكفار أثيم.

(٢٥) غيبة شمعون بن حمون

ثم أشتدت المصيبة على شمعون و صي عيسى بعد ما قتلوا شبيهه عيسى، و هو يهوذا الذي أخبر أعداءه بمكان استتاره فحوّل الله تعالى شكله الى شكل عيسى عليه السلام فأخذ و صُلب مكانه جزاء لما فعله، كما قال الله تعالى: ﴿و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم﴾^٣.

فاشتدّ البلاء بعد ذلك على شمعون و شيعته و أراد بنو اسرائيل قتله أيضاً فخرج منهم خائفاً يترقب مع جماعة من شيعته حتى لجأ الى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر الله لهم فيها العيون العذبة و رزقهم من كل الثمرات و الناس لا يعلمون مكانهم فبقوا هناك الى ما شاء الله مطمئنين آمنين كبقاء صاحب الزمان عليه السلام مع جماعة من أصحابه في جزيرة الخضراء الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى.

١ - النساء ٤ : ١٥٨

٢ - النساء ٤ : ١٥٩

٣ - النساء ٤ : ١٥٧

زمان الفترة

فلما غاب شمعون غابت الحجج بعده و اشتدّ الطلب و عظمت البلوى ، و درس الدين ، و ضيّعت الحقوق ، و أميتت الفروض ، و ظهرت الفتن ، و غلبت المحن ، و ذهب الناس يميناً و شمالاً لا يعرفون أين يذهبون ، و لا يميزون ماذا يفعلون ، الا جماعة من المؤمنين المخلصين و قليل ما هم .

عن أبي عبدالله عليه السلام : كان بين عيسى عليه السلام و بين محمد ﷺ خمسمائة عام ، منها مائتان و خمسون عاماً ليس فيها نبي و لا عالم ظاهر . (قال الراوي) قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا متمسكين بدين عيسى (الى أن قال) و لا يكون الأرض الا و فيها عالم^١ .

غيبه رسولنا الأعظم ﷺ

لقد غاب محمد ﷺ رسولاً عن أنظار الناس غيبات أربع :
(الغيبه الاولى) و هي التي بدأت من حين ولادته الى أربعين سنة و الناس كانوا في انتظاره ، و اقتفاء آثاره ، و يتوقعون ظهوره ، و يتفحصون نوره ، نحو سلمان الفارسي ، و قس بن ساعدة ، و تتبع الملك ، و النجاشي الملك و سيف بن ذي يزن الملك ، و بحيرى الراهب ، و غيرهم من الرهبان و الكهنة الذين كانوا عالمين

١ - كلما ذكرنا في الصفحات الماضية الى هنا من قصص الغائبين راجع لمزيد الاطلاع عليه كتاب :

كمال الدين للشيخ الصدوق ص ١٢٧ - الى - ١٦١

بولادته و وجوده على وجه الأرض ، لكنه كان مستوراً عنهم بعيانه ، و لا يعلمون بخصوص مكانه ، و ربما كان يراه بعضهم كبحيرئى الراهب و سطيح الكاهن فيعرفه و ينادي أنه هذا هو النبي الموعود الذي يظهر في آخر الزمان ، لكنه لم يكن يصدقهم و كان يسكت عن ادعائه اخفاءً لأمره و ابقاءً لغيبته بأمرٍ من الله تعالى .

و صيرورته نبياً بعد مضي أربعين سنة عقيدة باطلة ، و الآ ليلزم أفضلية عيسى و يحيى اللذين نطق القرآن الكريم بكونهما نبيين في صغر سنتيهما ، فقال الله تعالى حكاية عن قول عيسى : ﴿ اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً ﴾^١ و قال الله تعالى في يحيى ﴿ و آتيناه الحكم صبياً ﴾^٢ .

لقد كنتم رسول الله ﷺ في هذه الغيبة الآ على ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان يقضي أوقاته في الخلوات ، و يعبد ربه في المغارات ، و لم يكن يرافقه في هذه الحالات الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما يقول :

«و لقد كان يجاور (رسول الله ﷺ) في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه غيري و لم يجمع بيتاً واحداً يوماً في الاسلام غير رسول الله ﷺ و خديجة و أنا ثالثهما أرى نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة»^٣ .

(الغيبة الثانية) و هي التي كانت في شعب أبي طالب سنة ست بعد البعثة فلم يكن يصل اليه أحد الا قليل من الناس و بقي على هذه الحالة ثلاث سنين .

(الغيبة الثالثة) و هي التي كانت في غار ثور ثلاثة أيام .

١ - مريم ١٩ : ٣٠

٢ - مريم ١٩ : ١٢

٣ - نهج البلاغة محمد عبده ج ٢ ص ١٥٦



(قال) لي بعض العامة : انّ امامك جبان (معاذ الله) فرّ عن الناس و غاب في الغار لا يظهر نفسه لكي لا يقتله أعداؤه .

(قلت له) ان اعتراضك سارٍ الى من هو أفضل منه بمراتب .

قال : من هو ؟

قلت : ارجع قليلاً للورى فانك ترى الرسول الأعظم ﷺ غائباً و مستتراً في الغار ، فما هو جوابك هناك كان جوابنا هنا .

(قال) انّ غيبته كانت قليلة يسيرة (قلت) لا فرق في القباحة يسيرة كانت أو كثيرة .

هذا جوابنا عن الاعتراض على غيبة صاحب الزمان عليه السلام نقضاً أمّا حلاً فكما

يلي :

(الجواب) ثانياً بالحلّ ، و هو يتبني على بيان فلسفة الغيبة :

(فلسفة الغيبة)

(اعلم) أنّ الله سبحانه و تعالى في غيبة أنبيائه الكرام و حججه العظام عليهم الصلاة و السلام عللاً كثيرة و مصالح عظيمة لا يعقلها الآ العالمون و الراسخون في العلم نذكر منها ما يصل اليه عقلنا القاصر و فهمنا الفاتر :

١ - أضرب لك مثلاً : مرض قومٌ و أنت مسئول عنهم فبعثت اليهم طبيباً لمعالجتهم ، فعالجهم أحسن علاج بحيث برء كثير منهم من أمراضهم لكنّ أكثر الناس لم يرضوا به طبيباً بل اتهم كرهوه و صاروا أعداء له و ذلك لقلّة عقلهم لأنّ أكثر الأدوية مرّة ، يصعب شربها ، وكذلك بعض الأمراض يحتاج الى العملية ، أو الكي ، بل ربما يحتاج الى قطع ذلك العضو المتسمّم فحيث أنّ الناس أكثرهم لا



يعقلون^١ فلم يشعروا فوائد هذه المعالجات فكرهوها أشد الكراهة بل صاروا أعداءً لهذا الطبيب الحاذق الذي يحثهم على المعالجة و يصبر في مداويهم ، و بالنتيجة قتلوا هذا الطبيب المحسن اليهم و بقوا بلا علاج و لا طبيب .

ثم أنك بعثت اليهم طبيباً ثانياً ، ففعلوا به مثل ما فعلوا بالأول و قتلوه أيضاً ، ثم بعثت اليهم ثالثاً و رابعاً الى اثني عشر طبيباً وكانت عاقبة الجميع القتل بالسيف أو السم بيد قومك الطاغين المغرورين بأنفسهم و عقولهم الناقصة و قالوا لك لا حاجة لنا الى أطبائك نحن أعلم منك و منهم بأمراضنا و عندنا من أنواع الأدوية و المعالجات ما يكفيننا الى يوم القيامة .

فبالله عليك ! قل لي ماذا تفعل حينئذٍ ؟ أتركهم على حالتهم فتقتلهم الأمراض الخبيثة ، و الأوجاع الشديدة ، و أنت مسئول عنهم و رؤف بهم ، أو لا ترسل اليهم طبيباً آخر لكن تأمره أن يعالجهم مخفياً عنهم بحيث لا يظهر نفسه ، و لا يريهم شكله ، و لا يخبرهم بمكانه ، لكنه يعالجهم في السرّ و الاختفاء ببعض العلاجات الذي يمكنه من غير مباشرة .

و هذا العمل و ان لم يكن بمثابة المعالجة من قريب و بالمباشرة لكنه يرفع عنهم بعض الآلام و الأسقام ، و كذلك لا يبرء به جميع المرضى لكنه على الأقل ينجي بعضاً منهم لاسيما الذين يلتجئون اليه قلباً و ينادونه اخلاصاً .

(اذا تمهّد هذا فأقول) انّ الله سبحانه و تعالى قد فعل هذا العمل بعينه في عباده ، فانه ارسل أعظم رسله محمداً ﷺ الذي كان في الحقيقة أعظم طبيب للخلق كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام :

« طبيب دَوَّارِ بَطْبِهِ ، قد أحكم مراهمه ، و أحمى مواسمه ، يضع ذلك »
 « حيث الحاجة اليه من قلوب عمي ، و آذانِ صَمٍّ ، و ألسنةِ بكم ، »
 « مبتعٌ بدوائه مواضع الغفلة ، و مواطن الحيرة ، لم يستضيئوا بأضواء »
 « الحكمة ، و لم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة ، فهم في ذلك كالأنعام »
 « السائمة ، و الصخور القاسية »

ثم انّ هذا الطبيب الأعظم ارتحل من الدنيا لكنّ عباد الله كانوا باقين على أمراضهم الرّوحانية ، و أسقامهم الأخلاقية ، فخلّف فيهم طبيباً آخر شبيهاً له و هو الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فداواهم بأنواع الأدوية ، و عالجهم بأقسام المعالجات مرّة بلسانه ، و أخرى ببيانه ، و أخرى بسنانه ، فأخذ منه قليل من الناس ، و أكثرهم وقعوا في شرك الخناس ، فلم يلتبوا نداءه ، بل صاروا أعداءه ، حتى قتلوه في المستشفى نفسها (مسجد الكوفة) و في ربيع الشفاء (شهر رمضان) .
 ثم جاء بعده ابنه الحسن عليه السلام فقتلوه بالسّم ، ثم جاء أخوه الحسين عليه السلام فقتلوه بالسيف عطشاناً .

ثم جاء بعده علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقتلوه بالسّم .
 ثم جاء بعده ابنه محمد الباقر عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .
 ثم جاء بعده ابنه جعفر الصادق عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .
 ثم جاء بعده ابنه موسى الكاظم عليه السلام فحبسوه مدة طويلة بالمطامير ثم قتلوه أيضاً بالسّم .
 ثم جاء بعده علي الرضا عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه محمد الجواد عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسم .

ثم جاء بعده ابنه علي النقي عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسم .

ثم جاء بعده ابنه الحسن العسكري عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسم .

فبالله عليك يا ترى ! قل لي ألا يحقّ على الله أن يغيب كل واحد من هذه السلسلة حسب ما تراه مصلحته بحسب الزمان و المكان بعد ما رأى من عباده نهاية الظلم و العدوان كما أوضحناه بالمثال المتقدم ؟

فبناءً عليه لما جاء مكمل هذه العدة أي الثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه «الامام المهدي» عليه السلام حفظه الله تعالى من الأشرار ، و ستره عن الأنظار ، كما يستر الانسان مشعله بيده حينما رأى الرياح تخمدته ، أو يجعله في جوف حجرته مطبقاً عليه بابه ، فحفظه الله تعالى كما حفظ موسى عليه السلام و ادّخره كما ادّخر عيسى عليه السلام لكن الفرق بينهما أن عيسى لا يفعل لأُمته شيئاً بعد غيبته ، لكن المهدي عليه السلام لم يترك افادته لأُمته (كما سنبينه عن قريب ان شاء الله) .

٢ - ان كلّ مربّ وظيفته تربية الناس لا يمكنه التربية الا بالشرائط ، منها : تمكين المربّي المربّي للتربية ، أما اذا كان المربّي بالغاً في الوحشية حدّاً بحيث يهجم على مربّيه و يريد قتله يجب على المربّي أن يختفي عن أنظاره و يؤدّي و ظائفه غائباً عنه كما نرى في حديقة الحيوانات فإنّ مربّي النمر و الأسد و غير ذلك من الحيوانات المفترسة اذا هجمت على مربّيها و أرادت قتله ما يدعها أن يتوجه خطرهما اليه بل يختفي عن أنظارها لكي يتحفظ عن إضرارها ، لكنه مع ذلك لا يغفل عن غذائها و دوائها و غير ذلك من الأمور التي ترتبط بتربيتها .

٣ - و من هنا ينقدح لك أن نسبة الجبن الى جميع هؤلاء الغائبين في مثل هذه الموارد غير صحيحة ، لأنّ الشجاعة عبارة عن الاقدام المناسب الذي كان في محله ،



و الذي كان غير مناسب و في غير محله كان تهوراً كما حقق في محله .

(ألا ترى) أنَّ الشخص الواحد اذا هجم عليه قطعاً من الذئاب فهل من الشجاعة أن يقف الرجل أمامها حتى تأكله ؟ جوابه : لا ، لأنه يعدّ انتحاراً حتماً ، بل يحكم عقله أن يفتر منها حتى يختفي في مكان لا تراه الذئاب .

(ان قلت) ما تقول في وقوف الامام الحسين عليه السلام مع قلّة أصحابه أمام جيش يزيد بن معاوية و هم ألوف مع العلم أنّ عاقبة هذه المقاتلة قتل الحسين عليه السلام .

(قلنا) ههنا فروق كثيرة بين هذا الموقف و موقف الحسين عليه السلام :

(منها) أنّ يزيداً طالب الحسين عليه السلام بيعته ، وبيعة المعصوم لغيره لا تجوز لأنّ معناها تصديق كل ما يفعله الفاسق و لازمه اضلال الناس .

(و منها) أنّه عليه السلام كان عالماً أنّه لو لم يحاربه لمحق الدين يقيناً .

(و منها) أنّه عليه السلام كان يعلم أنّ قتله في كربلاء مع تلك المظالم التي وقعت عليه يُثير كثيراً من المسلمين بل غيرهم أيضاً و يوجب انتباههم و يقظتهم من النوم فيعرفون الحق من الباطل و الرشد من الغي .

(و منها) أنّ أصحابه الذين وقفوا معه هذا الموقف لم يكن لهم نظير في العالم كما أظهره في كربلاء مراراً نحو قوله :

« أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أولي و لا خيراً من أصحابي و لا أهل »

« بيت أبر و لا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عتي جميعاً »^١

و هذا (أي عدم تيسر مثل هولاء الأصحاب) كان من الأمور المانعة عن خروج كل واحد من الأئمة المعصومين على الدول الباطلة في أعصارهم .

و لهذا ينتظر الامام المهدي عليه السلام اجتماع ثلاث مائة و ثلاثة عشر من أصحابه المخلصين عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة بدر ، فاذا تكمل هذه العدة ينزع صاحب الزمان عليه السلام سيفه من غمده باذن من الله تعالى (اللهم عجل فرجه و قرب ظهوره برحمتك يا أرحم الراحمين - آمين) .

٤ - انّ هذه الدنيا دار امتحان و مكان تميز الحقّ من الباطل ، و لهذا خلق الانسان ، و أعطى البصارة في العين و البصيرة في الجنان كما قال عزّ من قائل : ﴿ و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لالعيبين ﴾ * لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا انا كنّا فاعلين ﴾ * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق و لكم الويل مما تصفون ﴾^١

و لم تستقر مشية الله تعالى على أن يهتدي طلاب الحق اليه بالسهولة فلا يبقى على وجه الأرض طالب للباطل ، لأنّ الحق أحلى و أحسن من الباطل فاذا كان الوصول اليه سهلاً يسيراً لكل أحد لاختاره كل أحد من الناس لأنّ من طبع الانسان الميل الى شيء أحسن فأحسن فلو شاء الله ليسر الطريق الى الحق فكان الناس امة واحدة ، فهذه سنة آلهية أشار اليها بقوله :

﴿ و لو شاء الله لجعلكم امة واحدة و لكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾^٢

و من جملة ما «آتاكم» هو العقل ، فأراد الله سبحانه و تعالى أن يستفيد الناس بقوة عقولهم التي من أعظم القوى التي منح بها الانسان ، فكما أنّ المعادن الثمينة

كالذهب و الفضة ، و الجواهر الغالية كالماس و الياقوت ، لو لم تكن في جوف الأرض بل كانت ملقاةً على وجهها ، وكذلك اللؤلؤ و المرجان لو لم يكونا في قعر البحر بل كانا عائمين على سطحه لم تكن لها أي أثر ، و لا لمن ملكها أدنى خطرٌ ، فكذلك الله سبحانه و تعالى جعل معادن الحقائق و جواهرها تحت غياهب الموانع المتراكمة ، و غمس لثالي الحقيقة في قعر البحار المتلاطمة ، ليظهر فضل طلابها ، و يتجلّى كمال عشاقها :

بقدر الكدّ تكسب المعالي يغوص البحر من طلب اللثالي
فبناءً على هذه المصلحة اقتضى القانون الآلهي أن لا يسهل الطريق الى وصول الحق ، بل من شأنه أن يصعبه غاية الصعوبة حتى يظهر فضل من مشى اليه .

و ذلك كما ترى في المسابقات الرائجة في زماننا هذا بوسيلة الدرجات و السيارات فإنهم يوجدون العراقيل من الصعدة و النزلة ، و الهوة و الوحلة ، في طريق السباق لتظهر عند السير فيها مهارتهم ، فيأخذوا الجوائز حسب استعداداتهم و استحقاقهم .

فظهر من هذا كله لو كان «الامام» ظاهراً دائماً و متجلياً لكل أحد ، لم يظهر كمال من عرفه ، و لا استعداد من قبل حجّته ، و اختار محجّته .

و لهذا ورد في الحديث أنّ المؤمنين المتأخرين زماناً ، و العارفين اماماً ، و المتورّعين دواماً ، الموجودين في زمان الغيبة ، فضلهم أكثر من الذين كانوا في زمان الأئمة الماضين عليهم السلام لأنهم يروون غلتهم من زيارتهم ، و يستشفون صدورهم من افاضتهم .



الاعتراض الثاني

القاعدة الأولية لكل شيء موجود أن يتجلى لكل انسان ، و لهذا ضرب مثل :
لو كان لبان ، و لا فرق فيه بين القريب و البعيد ، فإنّ الانسان كما يرى الشجر مع
قربه ، كذلك يرى القمر في بعده ، فمع هذه القاعدة كيف استتر امام الزمان عن
الأنظار ؟

(الجواب) أنّ كثيراً من الأشياء موجودة لكنها غائبة عن الأنظار، نشير إليها
بالاختصار:

- ١ - قبل الكل ذات الله سبحانه و تعالى موجودٌ - لكنّه في حجاب الغيبة .
- ٢ - الملائكة المقربون كلهم موجودون - لكنّهم في حجاب الغيبة .
- ٣ - الحور العين كلّهنّ موجودات - لكنّهن في حجاب الغيبة .
- ٤ - كثير من أفراد الجنّ موجودون - لكنّهم في حجاب الغيبة .
- ٥ - أرواح الجنّ و البشر و الحيوانات موجودة - لكنّها في حجاب الغيبة .
- ٦ - العقل البشري الذي هو مدار الافتخار موجودٌ - لكنّه في حجاب الغيبة .
- ٧ - الحياة السّارية في مخلوقات العالم التي لا يمكن احصاؤها موجودة -
لكنّها في حجاب الغيبة .
- ٨ - الطاقة الكهربائية التي تسري في أبدان جميع الحيوانات و الانسان
موجودة - لكنّها في حجاب الغيبة .
- ٩ - النار الكامنة في جوف الأشجار و الأحجار موجودة - لكنّها في حجاب
الغيبة .
- ١٠ - النار الموجودة في النفط موجودة - لكنّها في حجاب الغيبة .



الاعتراض الثالث

ليس كلامنا في البسائط و المجردات ، بل كلامنا في المركبات المادية التي تغيب عن الأبصار ، و مع ذلك تكون مفيدة و نافعة للعالم ؟
فالامام المهدي لا مجرد كذات الله تعالى ، و لا بسيط كالملائكة ، وهو يفيد الناس ، و الحال أنهم لا يرون شخصه ، و لا يسمعون صوته ، و لا تتردد الرسائل و الكتب بينهم و بينه ، و لا يجيب عن مسائلهم ، و لا يحل مشاكلهم ، فهل هو الآ مفروض خيالي و اسطورة وهمية نسجتها الأوهام ، و نقلتها الأيام و الأعوام ؟ (و الحاصل) أنه كيف يفيد العالم و هو غائب عن الأبصار ، و محتجب تحت الأستار ؟ !

(الجواب) انّ هذا الاعتراض مبني على أنّ الشيء المفيد المادي لا بد له من أن يكون ظاهراً يُرى و يبصر ، حتى يفيد و يؤثر ، و بدون الرؤية لا يمكن الاستفادة و الاستفادة ، و هذا الابتداء فاسدٌ بداهةً ، لأننا نرى كثيراً من الأشياء المادية تفيد العالم مع كونها مستورة عن الأبصار ، كالطاقة الكهربائية التي تنير العالم و تدير المعامل ، و النور المنعكس في مقلة العين الذي ينير الطريق لجميع الاناسي و الحيوانات ، و القوة الجاذبة الموجودة بين الكرات ، و القوة الجاذبة الموجودة في القطب الشمالي التي تجذب اليه آلاف آلاف من عقارب البوصلات و... و... و...

(و ههنا مثال لطيف) انني كنت مسافراً مرّةً بالباخرة الى بعض البلاد ، فصارت صداقةً بيني و بين ربّان الباخرة ، فدعاني يوماً الى غرفة القيادة ، فرأيت هناك آلات و ساعات كثيرة بينها البوصلة الكبيرة و سكيناً ، و السفينة تجري في



البحر ، و تتوجه يميناً و شمالاً ، تسري بنفسها بدون أن يديرها ربّانها و هو يتحدّث معي ، فتشوّشت من أنّ السفينة تعوم في البحر بنفسها ، و ربّانها في غفلة عنها ، فخفت أن تصادم إحدى الصّخور الكامنة تحت الماء .

فلما لم أتمكّن من كتمان اضطرابي قلت للربّان : أنت تتحدّث معي مطمئناً و أنا أفكّر في هذه الباخرة التي تجري بدون ادارة و لا ارادة و اتي أخاف من أن تصادم إحدى الصّخور .

فتبسّم الربّان ثم قال لي : إنّ العلوم قد ترقّت ، و طرق سباحة السفن قد تغيّرت ، فإنّها كانت تعوم في البحر سابقاً بادارة الرّبان فقط ، و الآن أخذ مكانه «كمبيوتر» فإنّ الرّبان ينظّمه كيف يشاء حسب اطلاعاته بموانع الطريق من الصّخور و غيرها ، ثم يرفع رواسي السفينة و يجريها في البحر ، فتأخذ السفينة سيرها الى الأمام ، و في أثناء الطريق اذا صادفت نقطة خطيرة انحرفت عنها اتوماتيكياً ، ثم ترجع الى الجهة المطلوبة و تأخذ سيرها ثانياً ، و هكذا الى أن تصل الى المقصد .

فقلت له : و ما وظيفتك هنا ؟ قال : أنا أراقب هذا النظام المرتّب بالكمبيوتر و هذه الآلات لكي لا تتعطل عن العمل .

(أقول) إنّ قضية امام الزمان عليه السلام و هذه الامة تتجلّى لكم بعد بيان هذا المثال ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك بقية الأئمة عليهم السلام قد بينوا جميع الأحكام المتعلقة بالمواضيع المتكثرة المختلفة ، كبيرةً و صغيرةً ممّا يحتاج اليه الانسان من المهد الى اللحد ، و من الطهارة الى الدّيات حتى أرش الخدش ، و سلّموها الى أيدي سفرائهم و هم رواة أحاديثهم و أمناء شريعتهم ، و منهم وصلت الروايات الى



«محمّد بن الثلاثة» الأوّلين^١ ومنهم الى «محمّد بن الثلاثة» الآخرين^٢ وهم دونوها في مؤلفاتهم التي بها يفتي المجتهدون حسب اجتهاداتهم الفقهية .

طرق افادات امام العصر عليه السلام في غيبته

أول افادات امام العصر المهدي (عجلّ الله تعالى فرجه الشريف) حفظ الأخبار الحقّة من الضياع ، فهي باقية من أول زمان الغيبة (و هو ٢٦٠) الى زماننا هذا (و هو ١٤١٦) أحد عشر قرناً و مازاد ، وفيها كل شيء يطلبها الفقيه النبيه .

و بقاء هذه الأخبار تحت ظلال السيوف و الأسنة ، حينما كانت أئمة الظلم و الجور تظلم الشيعة بأنواع من المظالم ، معجزة أئمة الأعصار ، فكانت تشمل عيونهم ، و تقطع رؤسهم ، و تملأ منهم السجون ، و تورد عليهم الشجون ، ففي هذه الحالات و تراكم الآفات ، كيف بقيت هذه الأخبار و الروايات حتى وصلت الى أيدينا ؟ أليس هذا من ألطاف أئمة الأعصار و محافظيهم ، و مراقبة أئمة الزمان

١ - و هم : محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله صاحب كتاب «الكافي» المتوفى في (٣٢٩) و محمد بن بابويه القمي رحمته الله المعروف بالشيخ الصدوق صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه» المتوفى في (٣٨١) و محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله المعروف بشيخ الطائفة صاحب كتابي «التهذيب» و «الاستبصار» المتوفى في (٤٦٠)

٢ - و هم : محمد محسن بن المرتضى المعروف بالفيض الكاشاني صاحب موسوعة «الوافي» المتوفى في (١٠٩١) و محمد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب موسوعة «وسائل الشيعة» المتوفى في (١١٠٤) و محمد باقر بن محمد تقي المجلسي صاحب موسوعة «بحار الانوار» المتوفى في (١١١١).



عليه السلام لرواتهم الذين ابتلوا لجرم ابقاءها بالمحن والشجون ، فكم من رجال العلم من الشيعة قتلهم رجال الظلم تقتيلاً ، وكم من فطاحل الفقه منهم قتلوا بكراً وأصيلاً ، كما يظهر من قضايا الشهيد الأول والثاني والثالث والرابع^١ و... و... ولكن هؤلاء الرجال على رغم ما ورد عليهم من الآلام كالجبال ، التي تقشعرّ منها جلود الأبطال ، لم يالوا جهداً في حفظ آثار أهل البيت الأطهار عليه السلام ، ولم يكفوا عن بثها ونشرها في العالم ، ولم يتهاونوا في تبليغها الى أجيال بعدهم أبداً ، حتى وصلت الى أيدينا مصبوغةً بدمائهم ، مرهونةً بجهودهم و جهادهم .

١ - الشهيد الأول : هو أبو عبدالله الشيخ محمد بن جمال الدين مكّي العاملي الجزيني رحمه الله صاحب كتاب «اللمعة الدمشقية» الذي قتل بالسيف أولاً ، ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق في دولة بيدمرد بفتوى القاضي برهان الدين المالكي و عبّاد بن جماعة الشافعي في سنة (٧٨٦).

و الشهيد الثاني : هو الشيخ زين الدين بن نور الدين العاملي الجبعي رحمه الله صاحب كتاب «شرح اللمعة» قتل بفتوى قاضي صيدا (الشيخ معروف) في قسطنطينية سنة (٩٦٥) ثم أُلقيت جنازته في البحر (راجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٥٩).

و الشهيد الثالث : هو شهاب الدين المولى عبدالله بن محمود التستري الخراساني صاحب كتاب الامامة وكتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فانه يعبر بالشهيد الثالث كما نقله العلامة الأميني رحمه الله ، قتل بأمر عبد المؤمن خان والي بخارا ، ثم أحرق جسده الشريف سنة (٩٧٧) (شهداء الفضيلة ص ١٦٨).

و الشهيد الرابع : أو الشهيد الثالث عند علماء الهند) هو القاضي السيد نورالله بن السيد شريف التستري المرعشي صاحب كتاب احقاق الحق و مجالس المؤمنين وغيرهما ، استشهد سنة (١٠١٩) و تاريخ شهادته بالفارسية : سيد نورالله شهيد شد. قضى نجه تحت السياط الشائكة لجرم التشيع و ولاء الآل الأطهار عليه السلام بأمر جهانكير شاه و دفن في أكبر آباد - آكره اليوم - (شهداء الفضيلة ص ١٧١) و قبره مشهور بزار وُقِّعنا لزيارته .



(و لعمرى) انه لم يكن ذلك متيسراً لهم الا بعنايةٍ من ولي أمرهم ، و مشدّد أزرهم ، و صاحب عصرهم ، أعني الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .
(و الحاصل) أنّ امام الزمان المهدي عليه السلام قد نصر أمته باذن الله تعالى بطرق مختلفة ، مرةً بحفظ علمائه و رواة أحاديثه و نقلة آثاره .

و حيناً بحفظ هذه الطائفة المحققة من الانصرام .

و حيناً بارشاد علمائه الى ما هو الصواب من الأحكام .

و حيناً بتأييدهم عند المناظرة مع الخصم .

و حيناً بتخليصهم من عدوّهم .

و حيناً بتخليصهم من الأمراض المهلكة .

و حيناً بانجائهم من الضلالة في الطريق ^١ .

و حيناً ببقاء الأرض ببقائه و نزول المطر بوجوده كما ورد في دعاء العديلة «
ببقائه بقيت الدنيا و يؤمنه رزق الورى ، و بوجوده ثبتت الأرض و السماء » و قد اعترف به من يخالفنا حتى ابن حجر المكي نقل هذا الحديث :

« قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » ^٢ فبقاء الأرض دليل على أنّ فرداً من أهل بيت النبي ﷺ باقٍ فيها ، و هل هو الا المهدي عليه السلام ؟

١ - و سيأتي لاستشهاد هذه الدعاوي حكايات مستندة فيما بعد ان شاء الله تعالى .

٢ - الصواعق المحرقة ص ٩١ و ١٤٠



الاعتراض الرابع

أن طول عمره الى الآن - وهو ألف سنة و أزيد - خلاف الطبيعة لا يقبله من أوتي لباً قوياً و عقلاً سليماً .

(الجواب) أقول : انّ عدم قبول الانسان طول عمر المهدي عليه السلام ليس الا من أجل اتكائه على عقله و علمه الناقصين ، و هو غير صحيح ، أمّا نقصان عقله فلعدم احاطته بحقائق أشياء العالم ، و أمّا نقصان علمه فدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ و ما أوتيتم من العلم الا قليلاً ﴾^١ .

(ألا ترى) أنّ الانسان كان يستبعد سابقاً طيرانه في الهواء و يحسبه محالاً ، و الآن صار ممكناً .

وكذلك كان يحسب محالاً أن يسمع صوتاً من بعد آلاف كيلومترات ، و الآن صار ممكناً .

وكذلك كان يحسب محالاً أن يرى صورته من بعد شاسع ، و الآن يراها .
وكذلك كان يحسب محالاً أن يرقى الى القمر ، و الآن قد عرج اليه و الى غير ذلك من الأمثلة .

كذلك طول حياة الانسان بل كل ذي روح محالٌ بالنسبة الى عقولنا الناقصة و الحال أنّه غير محال في الحقيقة .

طول الحياة ممكن عقلاً

أنا لا نعلم دقيقاً ما هو سبب تحوّل الانسان و الحيوان من الطفولية الى الشباب و من الشباب الى الهرم و من الهرم الى الموت . فهل هو مجرد كثر الغداة و مرّ العشي كما قال الشاعر:

أشاب الصغير و أفنى الكبير ركرّ الغداة و مرّ العشي

أو هو من سبب خارجي كحرارة الشمس و برودة الشتاء فمن أجل توارد الحرارة و البرودة على جسم واحد حيّ تضمحل الخليّات الى أن تفقد عملها فترد الشيخوخة ثم الموت عليها ، فلو بقي هذا الجسم على حالة واحدة بدون أن يطرأ عليه هذه المؤثرات المغيّرة لأمكن بقاءه أزيد من الحياة الطبيعية .

(و من هنا) ذهب بعض خبراء علم الحياة (بيولوجيا) الى أنّ الجسم الحيواني اذا قلّلت حرارته ثم جعل في جوف كتلة من الثلج ، ثم جعل هذه الكتلة في مكان درجة حرارته تحت الصفر لكي لا تذوب ، بقي هذا الجسم كما كان على مرّ سنين ، و لا يطرأ عليه تغيّرات الطبيعة ، و يبقى الى مدة طويلة ولو بعد مرور ألف سنة أو أزيد ، فلا يفقد حياته فيقوم حياً كلّما اعيدت عليه الحرارة اللازمة ، بل أنا سمعنا أنّهم قد بدؤوا هذا الاختبار عملياً أيضاً في أميركا .

قال في كتاب عقائد الامامية : « قد ثبت في علم الحياة و علم منافع الأعضاء و علم الطب امكان طول عمر الانسان اذا واطب على رعاية قواعد حفظ الصحة ، و أنّ موت الانسان ليس سببه أنّه عمر تسعين أو ثمانين سنة أو غيرهما ، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة ، و قد تمكّن بعض العلماء من اطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي ، فاذا اعتبرنا ذلك في الانسان و قدرنا عمره الطبيعي



٨٠ سنة يمكن اطالة عمره (٧٢٠٠٠)، و من أراد تفصيل ذلك فليراجع الى مجلة الهلال الجزء الخامس من السنة ٣٨ (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠).

قد كتب الشيخ الطنطاوي الجوهري في الجزء ١٧ من تفسيره الذي سَمَّاه بالجواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ نَعْمَتِهِ نَنْكَسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾^١ مقالة نشرتها «مجلة كل شيء» تحكي عن امكان اطالة العمر و تجديد قوى الشيوخ، و انّ الدكتور فوردنوف الذي طار اسمه في كل ناحية لاكطبيب، بل كمبشّر بامكان اطالة الأعمار الى ما فوق المائة، و بامكان عود الشباب بعد إجراء تجارب ذلك في الحيوانات.

قال: قد عملت الى الآن ٦٠٠ عملية ناجحة، و أقول الآن عن اقتناع أنه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ و ازالة غبار السنين عن وجوههم - الى أن قال - إنّ المرء يولد مستعداً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته و نظام قواه قياساً على ما نراه في الحيوانات، أليس الانسان حيواناً مثلها.

على أنّه لم ينفرد في هذا الرأي فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه و يرون طلائع النور من أبحاثهم بامكان اطالة العمر - الى أن قال - و يدعم هذا الرأي ما تراه من حياة بعض الانسان الذين عاشوا أعماراً طويلة، إنّ هنري فيكس الانجليزي الذي ولد في ولاية بورك بانكلترا عاش ١٦٩ سنة، و لما بلغ كان يحارب في معركة فلورفيلد.

و جون بافن البولندي عاش ١٧٥ سنة و رأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزون المائة من أعمارهم.

و يوحنا سور الذي توفي سنة ١٧٩٧م عاش ١٦٠ سنة ، وكان بين أولاده من هو في المائة و خمس سنوات .

و طوزمابار عاش ١٥٢ سنة ، و كورتوال ١٤٤ سنة .

على أن أكثر من عاش بين البشر حديثاً على ما يعرف هو زنجي بلغ ٢٠٠ سنة ، و الإحصاءات تدلّ على أنّ أعمار الناس أطول في اسوج و نروج و انكلترا منها في فرانس و ايطاليا و كل جنوب اوروبا .

و الغرض من ذلك كله أنّ مسألة طول العمر ليس من المسائل التي وقعت موقع انكار العلماء و أرباب المذاهب و الأديان ، بل قدر كل واحد منهم من طريق فنه أو من طريق دينه و مذهبه ، فكل ما كان الانسان بقواعد حفظ صحة البدن أعرف ، يكون عمره أطول .

و من هنا قال بعض الأطباء : « الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة »^١ .

طول الحياة ثابت عقيدة

كل من كان معتقداً بقدرة الله تعالى كما وصف به نفسه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^٢ (كّرر هذا القول في القرآن ٣٥ مرة) لا يشكّ في أنّ الله سبحانه و تعالى قادرٌ على أن يطيل عمر أيّ انسان الى ما يشاء ، و لا تمنعه من ذلك قوانين الطبيعة ، لأنّه هو جاعلها و فاعلها .

١ - عقائد الامامية ج ١ ص ٢٣٨

٢ - البقرة ٢ : ٢٠

و قد نصّ القرآن بإمكان طول حياة البشر بارادة الله الى يوم القيامة حيث يقول في قصّة النبي يونس عليه السلام ﴿فلولا أنّه كان من المسبّحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون﴾^١.

و قد نطق القرآن أيضاً بوجود «عين الحياة» في هذه الدنيا ، التي من شرب منها عصم من الموت الى أن يميته الله كما قال في قصة موسى والخضر: ﴿واذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حُقْباً﴾ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾^٢.

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : «إنّ يوشع حمل الحوت و الخبز في المكنث فنزل ليلة على شاطئ عين تسمى «عين الحياة» و نام موسى فلما أصاب السمكة برد الماء و روحه عاشت ، و قيل توضع يوشع من تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش و وقع في الماء»^٣.

و من هذا (أي من قدرة الله) نرى أنّ عديداً من الأنبياء قد عاشوا طويلاً مثل نوح النبي عليه السلام فإنه قد عاش بعد الطوفان ألف سنة الا خمسين عاماً كما نطق به القرآن الحكيم ﴿فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً﴾^٤. و قبله ثلاثمائة و خمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح ألفاً و ثلاثمائة سنة^٥.

و منهم من هو حيّ الى الآن مثل ادريس والياس و الخضر عليه السلام قد صرح في

١ - الصافات ٣٧ : ١٤٤

٢ - الكهف ١٨ : ٦١

٣ - تفسير الكشاف ج ٢ ص ٣٩٥

٤ - العنكبوت ٢٩ : ١٤

٥ - قصص الانبياء للثعلبي ص ٥١

كتب التاريخ بحياتهم^١.

وكذلك عيسى بن مريم الذي نطق القرآن الكريم بحياته في قوله تعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (الى قوله) بل رفعه الله اليه^٢ وقوله تعالى : ﴿ وان من أهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته ﴾^٣.

فبعد ثبوت الحياة لهؤلاء المعصومين لا يبقى مجالٌ للشكّال على حياة المهدي عليه السلام وهو أفضل منهم لأنه خاتم الوصيين لخاتم المرسلين ﷺ .

الاعتراض الخامس

قد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، و الامام اذا كان موجوداً ولا يرفع الفساد ، ولا ينصر العباد ، يخرج عن كونه عادلاً ، فضلاً عن كونه معصوماً .

(الجواب) قد مضى فيا سبق أنّ مسؤولية ذلك كلّها راجعة الى الذين لم يدعوا الامام عليه السلام لأن يرشدهم وينقذهم عن الضلالة ، ويعالجهم من أمراضهم النفسانية والعاهات الزوجية .

فانّ مريضاً اذا لم يحبّ علاجه ، بل يهجم على طبيبه حينما أراد دواءه ، ثم مات من هذا المرض فما ذنب ذلك الطبيب ؟ والله سبحانه وتعالى انما خلق

١ - المصدر ص ١٩٨ و ٢٣٠

٢ - النساء ٤ - ١٥٨

٣ - النساء ٤ : ١٥٩



الانسان فاعلاً مختاراً، كما قال : ﴿ لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾^١ و من أجل هذا كان نبيّنا الأعظم ﷺ لم يفه بينت شفة الى أن بلغ أربعين سنة ، و أنّه كان يرى أنواعاً من الشرك و الإلحاد و المظالم كدفن البنات و نكاح الامهات .
(لا تقل) انه لم يك مبعوثاً من الله تعالى حينذاك ، (لأنه) يأتي السؤال : انه لم لم يكن مبعوثاً ؟

بل انه بعد بعثته أيضاً لم يشتغل بالتبليغ علانية الى خمس سنين أو سبع (كما تقدّم) فكل ذلك كان خوفاً من أنهم يقتلونه كلما أراد ايقاظهم من الغواية ، فيفوت عنه ما أمكنه في مستقبله من الارشاد والهداية .

الاعتراض السادس

انّ من شأن الامام أن يغيث كل مستغيث ، و يرفع الضيم عن كل ملهوف اذا ناداه و استنصره كما كان جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام فانه كان يغيث كل مستغيث به ، و يدفع عن كلّ مكروب و مستجير به ، فلا بدّ أن يكون ابنه كذلك ، لأنّه لم ينل الامامة الا من هنالك .

(و الجواب أولاً بالنقض) أنّ الامام ليس بأعظم شأناً و لا أعلى مكاناً من الله جلّ جلاله وعمّ نواله ، فانه تعالى قد وعد عباده : ﴿ و اذا سألك عبادي عني فاتي قريباً أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾^٢ و يناديه ألوّف من

١ - البقرة ٢ : ٢٥٦

٢ - البقرة ٢ : ١٨٦

عباده في كل وقت لكنّه لا يجيب أكثرهم .

وكذلك أنّه تعالى وعد المؤمنين : ﴿ حَقّاً عَلَيْنَا نَجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^١ وقال أيضاً : ﴿ كَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^٢ ومع هذا الوعد كلّه نرى أنّ كثيراً من عباده المؤمنين دعوه عند مصائبهم الواردة عليهم ، وإنّه لم يجبههم حتى هلكوا كأصحاب الأخدود ، والأنبياء الذين قتلهم اليهود ، وأصحاب الرسول ﷺ الذين ظلمتهم المشركون كياسر وسميّة أبوي عمار ، وحمزة سيد الشهداء ، وجعفر الطيّار ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ككميل وقنبر ، وميثم التمار ، فكل أولئك قد ظلموا وبيلاً ونكلوا تنكيلاً ، وصبّ عليهم أتباع الشياطين عذاباً شديداً ، فما هو جوابكم فيهم هو جوابنا فيه .

(والجواب ثانياً بالحلّ) إنّ كل قانون طبيعياً كان أو آلهياً مشروط بشروط ، وبدونها لا تأثير له أصلاً ، مثلاً من القوانين الطبيعية كون الماء منبع حياة كل شيء كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّاً ﴾^٣ لكننا نرى أنّ كثيراً من الناس لا ينفعهم الماء ، بل يموتون به يومياً غرباً وشرقاً ، غرقاً أو شرقاً .

وكذلك الهواء الذي يعيش به كل ذي روح ، لكنّه ربما يصير سبباً لهلاك الانسان اذا تبدّل طوفاناً ويسقط طيارةً .

فكذلك نصرة الله أو نصرة النبي والامام لها شرائط وحالات ، فإنّها تشمل العالم من الجنّ والانس والحيوانات لكنّها لها شرائط :

منها : الاخلاص ، فإنّ داعيهم يستفيد بمددهم اذا كان دعاؤه بالاخلاص ، و

١ - يونس ١٠ : ١٠٣

٢ - الروم ٣٠ : ٤٧

٣ - الأنبياء ٢١ : ٣٠



من أعماق القلب ، كما هو ظاهرٌ من بعض الحكايات التي ذكرت في هذا الكتاب .
 و منها : المصلحة ، فإنّ شخصاً ربما يناديهم لنيل مقصود لا يصلح له .
 و منها : الامتحان ، فإنّ شخصاً ربّما ابتلاه الله في مصيبة امتحاناً كما قال :
 ﴿ و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات ﴾^١
 و ذلك لأن تكون هذه المصيبة إمّا كفارة لذنوبه ، أو رقيّاً لدرجاته ، و في كلتا
 الحالتين الغرض منه ايصاله الى درجة الكمال التي يظهر بها جوهر الانسانية ، و
 يستحق بها النجاة من النار ، و دخول الجنة التي تجري من تحتها الأنهار ، فما دام لا
 يتخلّص من هذا الامتحان كيف يغيثه الامام عليه السلام ؟

الاعتراض السابع

انّ قصّة غيبة صاحب الزمان الامام المهدي عليه السلام تشبه قصصاً اسطورية و
 حكايات تخيلية لا يركن اليها ذو لب سليم ، و عقل مستقيم .
 نقل ابن حجر عن ابن خلكان : « الشيعة ترى فيه (أي المهدي عليه السلام) أنّه
 المنتظر و القائم المهدي و هو صاحب السرداب عندهم ، و هم ينتظرون خروجه
 آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى دخله في دار أبيه ، و أمّه تنظر اليه . و قال
 بعض أهل البيت : و ليت شعري من المخبر لهم بهذا ؟ و ما طريقه ؟ و لقد صاروا
 بذلك و بوقوفهم بالخيال على ذلك السرداب و صياحهم بأن يخرج اليهم ، ضحكة
 لاولي الأبواب ، و لقد أحسن القائل :

ما آن للسرداب أن يلد الذي كَلَّمْتوه بجهلكم ما أنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا^١

(الجواب) انّ قصّة السرداب من المفتريات المجعولة و الأكاذيب الباطلة اخترعها أعداء الشيعة لتشويه عقائدهم ، لأنّ المهدي عليه السلام لم يغب في سرداب دار أبيه ، و لا الشيعة ينتظرونه عنده . كيف ! و انّ هذه الدار واقعة في سرّ من رأى كما اعترف به المعترض نفسه ، و هذه المدينة أسّسها المعتصم العباسي بن هارون الرشيد^٢ من ألد أعداء أهل البيت عليه السلام و شيعتهم ، و من بدو تأسيسها لحدّ الآن هي لازالت محطة لأهل السنّة و الجماعة ، و لا يوجد فيها الشيعة الا قليل ، و لا شوكة لهم فيها فضلاً عن الخيل و الرجالة ﴿ ان هذا الا اختلاق ﴾^٣

الاعتراض الثامن

تقول الشيعة انّ المهدي عليه السلام لا يظهر الا اذا امتلأت الأرض ظلماً و جوراً ، و قد ملئت كذلك ، فأبي انتظار بعد ذلك ؟

(الجواب) من هذا الاعتراض بوجهين :

(الأول) انّ الأرض لم تملأ بعد جوراً و ظلماً و سيزيد ظلم الناس على الناس فيما بعد ، حتى لا يبقى لذي دين ديناً الا بعد ما يلجأ الى الشواهد من الجبال ، كما روي في كتاب « التحصين في صفات العارفين » لابن فهد الأسدي الحلبي عن

١ - الصواعق المحرقة ص ١٠٠

٢ - مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٨٤

٣ - ص ٣٨ : ٧



ابن مسعود رضي الله عنه :

« قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لَذِي دِينٍ دِينَهُ إِلَّا مَنْ يَفِرَّ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، وَ مِنْ جَحَرٍ إِلَى جَحَرٍ كَالثَّلَعِ بِأَشْبَالِهِ (الحديث) وَ رَوَى فِي مُنْتَخَبِ كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ٥ ص ٣٩٣) نَحْوَهُ ^١ .

(الثاني) إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ مَدَّعٍ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْحُكُومَةِ عَلَى النَّاسِ ، وَ قَادِرٌ عَلَى جَعْلِ قَوَانِينٍ مَزِيلَةٍ كُلِّ بُؤْسٍ وَ بَأْسٍ ، وَ إِنَّ لَهُ يَدًا طَوِيلًا فِي رِفَاهِيَةِ الْجُمْهُورِ وَ حِفْظِهِمْ مِنَ الْآفَاتِ ، وَ تَنْظِيمِ أُمُورِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ ، وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى قَانُونِ آلِهَةٍ وَ لَا حَاكِمِ آلِهَةٍ !

فَجَاءَ فِي مَقَامِ تَحْقِيقٍ وَ تَثْبِيتِ هَذِهِ الدَّعْوَى بِقَوَانِينٍ عَدِيدَةٍ ، وَ أَنْظَمَةَ جَدِيدَةٍ مِنْ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ ، وَ الشَّيْوعِيَّةِ ، وَ الرَّأْسِ مَالِيَّةِ ، وَ الْإِسْتِرَاكِيَّةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوَانِينِ الَّتِي فَرَضَتْ عَلَى الْإِنْسَانِ لِلْحُكُومَةِ عَلَيْهِ .

وَ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْظَمَةَ فَشَلَّتْ كُلَّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ لِحَدِّ الْآنَ ، وَ لَمْ يَنْجَحْ وَاحِدٌ مِنْهَا بِحَيْثُ يَتَكَفَّلُ سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ ، وَ يَنْجِيهِ مِنَ الشَّقَاوَةِ الْأَبَدِيَّةِ ، وَ يُعْطِيهِ الرِّاحَةَ الْحَيَوِيَّةَ ، وَ مَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنَّهُ لَمْ يِيَّأَسْ بَعْدَ مِنْ هَذِهِ الْمَحَاوَلَاتِ الْفَاشِلَةِ ، بَلْ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَرْكُضُ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ ، وَ يَبْذُلُ جَهْدَهُ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ، لِأَنَّهُ يَدْرِكُ غَايَتَهُ الْمَنْشُودَةَ ، وَ يَحْصُلُ عَلَى بَغْيَتِهِ الْمَعْهُودَةِ ، وَ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمَارِ وَ الضَّرَاءِ مِنَ الْحُرُوبِ الدَّامِيَّةِ ، وَ الْإِسْتِبَاكَاتِ الْحَامِيَّةِ ، لِاسْتِمَا الْحَرَبِينَ الْعَظِيمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ ، فَهُوَ الْآنَ فِي اسْتِعْدَادِ الْحَرْبِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ أَعْظَمَ بِمَرَاتِبِ مَمَّا مَضَى .

فَمَا دَامَ لَا يَحْرِقُ رُوحَهُ ، وَ يَفْنَى رُوحَهُ ، وَ تَذْهَبُ رِيحُهُ ، حَتَّى يَنْبَطِحَ عَلَى

الأرض خائباً و خاسراً ، و لا يجد له حامياً و لا ناصراً ، و ينادي بأعلى صوته : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ﴾^١ و يجهر بقوله : ﴿ متى نصر الله ﴾^٢ ، لا يظهر الامام ، و لا تتم حجته بالتمام .

الاعتراض التاسع

ورد في بعض الأخبار أنَّ اسم والد المهدي عليه السلام يواطئ اسم والد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكيف ينطبق على المهدي الذي هو ابن للامام الحسن العسكري عليه السلام ؟

ففي سنن البيهقي عن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم ابيه اسم أبي »^٣.

(الجواب الأول) ليست هذه الزيادة (اسم أبيه اسم أبي) في أكثر الروايات ، بل فيها مجرّد « اسمه كاسمي » أو « يواطئ اسمه اسمي » كما في الروايات المذكورة ذيلًا :

١ - عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »^٤.

١ - الأعراف ٧ : ٢٣

٢ - البقرة ٢ : ٢١٤

٣ - أخرجه يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي عن البيهقي (عقد الدرر ص ٥٤)

٤ - صحيح الترمذي ج ٢ ص ٤٧

٢ - عن علي بن أبي طالب عليه السلام : مثله ^١.

٣ - عن ابي سعيد الخدري : مثله ^٢.

٤ - عن ام سلمة : مثله ^٣.

٥ - عن أبي هريرة : مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ^٤.

٦ - عن عبدالله بن مسعود : قال رسول الله ﷺ يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ^٥.

٧ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا الا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ^٦.

٨ - عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يلي [الأرض] رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ^٧.

٩ - عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تنقضي الأيام و

١ - المصدر

٢ - المصدر.

٣ - المصدر.

٤ - المصدر.

٥ - المصدر.

٦ - المصدر.

٧ - مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٧٦ (هامش عقد الدرر ص ٥٣) و جمع الجوامع ج ١ ص ٩٠٣

(هامش عقد الدرر ص ٥٥)

لا يذهب الدهر حتى يملك رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي»^١.

١٠ - عن الحافظ أبي نعيم، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^٢.

١١ - عن عبدالله، أن رسول الله ﷺ قال: «لن تذهب الدنيا حتى يملك الدنيا رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» أخرجه الامام أبو عمرو المقرئ في سننه^٣.

١٢ - عن عبدالله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»^٤. فمن أجل هذه الروايات الكثيرة ذهبت الأصحاب من أهل السنة الى أن لفظة «اسم أبيه اسم أبي» زيادة، فتركوا ما ندر، وأخذوا ما اشتهر.

أما أصحابنا من الامامية فلم يرد في كتبهم ما يدلّ على هذه الزيادة أصلاً. (الجواب الثاني) أن القرينة قائمة على أن هذه الزيادة حدثت في زمان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى الذي ادعى المهديّة ابّان ظهور الدولة العباسية كما أشرنا اليه سابقاً، لأنّ الفرق بين «ابني» و «أبي» في الكتابة ضئيل جداً، لاسيّما بالخط الكوفي الراجح في ذلك الزمان، فكان تحريف «ابني» الى «أبي» سهلاً يسيراً.

١ - المصدر.

٢ - عقد الدرر ص ٥٤.

٣ - سنن الدّاني ص ٩٧.

٤ - سنن الدّاني ص ٩٥.



و يؤيده ما روي في كتاب « بشارة المصطفى » : قال النبي ﷺ : « اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني و هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم و يحمد الباطل بأسيا فهم »^١.

فانظر كيف حرّفوا (ابني) الى (أبي) بحذف نقطة النون و سنّها، فويلٌ للذين يحزّفون الكلم عن مواضعه ففسدوا حظاً ممّا ذكروا به^٢.

الاعتراض العاشر

ورد في بعض الروايات أنّ المهدي عليه السلام هذا من أولاد الحسن عليه السلام ، لا الحسين عليه السلام فلا ينطبق عليه أيضاً .

فأنّه روي عن الأعمش عن أبي وائل قال نظر علي الى الحسن عليه السلام فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ ، سيخرج من صلبه رجلٌ باسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^٣

فبناءً عليه أنّ المهدي عليه السلام من أولاد الحسن عليه السلام فكيف ينطبق على المهدي المعروف الذي هو من أولاد الحسين عليه السلام الذي يعتقد به الشيعة ، كما اعترض به ابن حجر في الصّواعق .

(الجواب الأول) أنّ الروايات التي دلّت على أنّ المهدي عليه السلام من ولد

١ - بشارة المصطفى ص ١٩

٢ - المائدة ٥ : ١٤

٣ - رواه في عقد الدرر عن سنن أبي داود في كتاب المهدي عليه السلام ج ٢ ص ٤٢٣



الحسين عليه السلام أكثر عدداً وأشهر رواية قد عمل بها الأصحاب ، ولم ينكرها أحد من اولى الألباب .

(فمنها) ما ذكره يوسف بن يحيى عن الحافظ أبي نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فذكرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن ثم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي ، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! من أي ولدك ؟ قال : « هو من ولدي هذا » و ضرب بيده على الحسين عليه السلام ، قال : أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي ^١ .

(و منها) ما ذكره القندوزي الحنفي عن فرائد السمطين عن ابن عباس قال : قدم يهوديٌّ يقال له مغثل ، فقال : يا محمد ! أسألك عن أشياء تلجج في صدري منذ حين ، فان أجبتني عنها أسلمت على يدك ؟ قال : سل يا أبا عماره ! . فقال : يا محمد ! صف لي ربك (الى قوله) فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصيٌّ ، و أنّ نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون . فقال : أنّ وصيّي علي بن أبي طالب ، و بعده سبطاي الحسن و الحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين .

قال : يا محمد ! فسّمهم لي .

قال : اذا مضى الحسين فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه جعفر ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه علي ، و اذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه الحسن ،



فاذا مضى الحسن فابنه الحجة م ح م د المهدي ، فهولاء اثنا عشر.^١
 (و منها) ما ذكره عن المناقب^٢ عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال :
 دخل جندل بن جنادة اليهودي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ! أخبرني عما
 ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله (الى قوله) أخبرني يا رسول الله عن
 أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم ؟
 قال : أوصيائي الاثنا عشر .

قال : هكذا وجدناهم في التوراة ، و قال : يا رسول الله ستمهم لي .
 فقال : أولهم سيد الأوصياء أبو الائمة علي ، ثم ابنه الحسن و الحسين (الى
 قوله صلّى الله عليه وآله وسلم) فاذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي و يلقب بزین العابدين ،
 فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى
 يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه علي يدعى بالرّضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي و
 الزكي ، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي و الهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري ،
 فبعده ابنه م ح م د يدعى بالمهدي و القائم و الحجة فيغيب ثم يخرج ، فاذا خرج يملأ
 الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى
 للمقيمين على محبته ، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه و قال : ﴿ هدى للمتقين
 الذين يؤمنون بالغيب ﴾^٣ ثم قال تعالى : ﴿ أولئك حزب الله ألا انّ حزب الله هم
 المفلحون ﴾^٤.

١ - ينابيع المودة ص ٤٤١

٢ - مناقب أحمد بن حنبل ، و مناقب النسائي المشار اليهما في الينابيع ص ٣

٣ - البقرة ٢ : ٣

٤ - المجادلة ٥٨ : ٢٢

فقال جندل : الحمد لله الذي وقّني بمعرفتهم ، ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى الطائف و مرض و شرب لبناً و قال : أخبرني رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ، و مات ، و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوازرة^١.

(و منها) ما ذكره عن المناقب أيضاً عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : جاء يهوديٌّ من يهود المدينة الى علي عليه السلام قال : اني أسألك عن ثلاث و ثلاث و عن واحدة .

فقال علي : لم لا تقول أسألك عن سبع ؟
قال : أسألك عن ثلاث ، فان أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأخر ، فان أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة .

فقال علي : ما تدري اذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت .
فأخرج اليهودي من كمّه كتاباً عتيقاً ، قال : هذا ورثته عن آبائي و أجدادي عن هارون جدّي املاء موسى بن عمران و خطّ هارون بن عمران عليه السلام و فيه هذه المسألة التي أسألك عنها .

قال علي : ان أجبتك بالصواب فيهنّ لتسلم ؟
فقال : و الله أسلم الساعة على يدك ان أجبتني بالصواب فيهنّ .
قال له : سل .

قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ و عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟



قال : أما أول حجر وضع على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة ، فوضعه في ركن البيت ، والناس يتمسحون به و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق ، لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد و الميثاق ، وكان مع آدم في الجنة ، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً .
قال اليهودي : صدقت .

قال علي : و أما أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنها زيتونة وكذبوا ، و لكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة ، فأصل كل النخلة العجوة .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه السلام : و أما أول عين نبعت على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، و لكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة ، فلما أصابها ماء العين حيّت و عاشت و شربت منه ، فاتبعها موسى و صاحبه الخضر عليه السلام .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه السلام : سل عن الثلاث الأخر .

قال : أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيّها من امام ؟ و أخبرني عن منزل محمد ﷺ أين هو في الجنة ؟ و أخبرني من يسكن معه في منزله ؟

قال علي : لهذه الأمة بعد نبيّها اثنا عشر اماماً لا يضرّهم خلاف من خالفهم .
قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه السلام : ينزل محمد ﷺ في جنة عدنٍ و هي وسط الجنان ، و



أعلاها و أقربها من عرش الرحمان جلّ جلاله .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه السلام : و الذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الائمة الاثنا عشر ، أولهم أنا و آخرنا القائم المهدي .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي : سل عن الواحدة .

قال : أخبرني كم تعيش بعد نبيك ، و هل تموت أو تقتل ؟

قال : أعيش بعده ثلاثين سنة ، و تخضب هذه - و أشار الى لحيته - بهذا - و أشار الى رأسه الشريف ..

فقال اليهودي : أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله و أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ^١ .

(و منها) ما ذكره عن المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامتي رجلٌ من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً^٢ .

(و منها) ما ذكره عنه عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و ان أوليائي بعدي اثنا عشر أولهم علي و آخرهم القائم المهدي^٣ .

(و منها) ما ذكره عنه سلمان الفارسي عليه السلام قال دخلت على النبي ﷺ فاذا

١ - المصدر ص ٤٤٣

٢ - المصدر ص ٤٤٥

٣ - المصدر .



الحسين على فخذه وهو يقبّل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيّد، ابن سيّد، أخو سيّد، و أنت امام، ابن امام، أخو امام، و أنت حجّة، ابن حجّة، أخو حجّة، ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي^١.

(و منها) ما ذكره عن كتاب (فرائد السمطين) للشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ان خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، و آخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي و تشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب^٢.

(و الحاصل) أنّ الروايات التي دلّت على أنّ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من أولاد الامام الحسين عليه السلام في غاية الشهرة، و معتضدة بقبول الأصحاب من الفريقين الشيعة و السنة، و قد مضى أسامي فحول العلماء من أهل السنة الذين قالوا بكونه من أولاد الحسين عليه السلام فراجع.

أمّا الشيعة فليست عندهم رواية تدلّ على أنّ المهدي عليه السلام من أولاد الحسن عليه السلام.

(الجواب الثاني) أنّ لفظ « الحسن » مكان « الحسين » يمكن أن يكون اشتهاهاً من الناسخ.

(ألا ترى) أنّ ابن حجر العسقلاني الذي هو مقدّم على ابن حجر المكي زماناً و علماً و فضلاً اشتبه في اسم العلامة الحلي الذي كان في عصره، و كان من أشهر

١ - المصدر.

٢ - المصدر.

علماء الامامية ، فكتب مكان الحسن ، الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي^١ فاذا اشتبه اسم العلامة الحلي على مثل العسقلاني الذي كان نقاداً و بصيراً بأسامي الرجال ، فلا يبعد هذا الاشتباه من الناسخ العامي في استنساخ هذا الخبر الذي مضت على مضمونه مآت من السنين .

(الجواب الثالث) لا يخفى على من سبر أخبار التأريخ ، وكذا من طالع هذا الكتاب أن محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ادعى المهديّة زمان المنصور ، وقد منعه الامام الصادق عليه السلام عن ذلك ، لكن اجتمع حوله اناس كثيرون ممن صدّقه في هذه الدعوى فالقرينة قائمة على أن هذا التحريف (أي تحويل الحسين الى الحسن) كان في زمانه تأييداً لما ادّعاه .

(الجواب الرابع) أن نسبة المهدي عليه السلام الى الحسن عليه السلام مثل نسبة الحسن عليه السلام نفسه الى رسول الله ﷺ ، فكما يجوز هذا يجوز ذلك ، لأن المهدي عليه السلام من ولد الامام الخامس محمد الباقر عليه السلام وأمه فاطمة بنت الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و بناءً عليه يصح انتسابه الى الحسن و الحسين معاً .

الاعتراض الحادي عشر

أن خبر ولادة المهدي عليه السلام مروى عن امرأة (حكيمة) فقط ، و ليست بمعضومة عن الخطاء ، فلا بدّ هناك من ثلاث نسوة اخريات عادلات حتى يكمل نصاب البيّنة .

(الجواب) عن هذا الاعتراض قد مضى في هذا الكتاب من أنّ ثبوت ولادة المهدي عليه السلام بواسطة السيدة حكيمة ليس من باب البيّنة حتى تحتاج الى النصاب ، بل هو من باب العرفيات المتداولة بين الناس ، لأنّ الأمور التي تقع في داخل البيوت أمثال الوفاة و الولادة تثبت من إخبار أهلها المعترين سواء كانوا رجالاً أو نساءً ، والسيدة حكيمة ليست امرأة عادية حتى يأتي الشك في قولها ، بل انها بنت الامام (الجواد عليه السلام) و أخت الامام (علي النقي عليه السلام) و عمة الامام (الحسن العسكري عليه السلام) .

بل نقول إنّ خبر الولادة من الأخبار التي يقبل فيها قول امرأة مجهولة الحال أيضاً .

(ألا ترى) : أنك اذا طلبت قابلة فاشتغلت في الغرفة بامور الولادة و بعد ذلك خرجت مستبشرةً و أخبرتك أنّ زوجتك قد وضعت حملها و جاءت بولد ، أما تفرح بهذا الخبر فوراً بلا تحقيق و تردّد ؟

على أنّ ثبوت ولادة المهدي عليه السلام لا ينحصر في إخبار السيدة حكيمة بل انها ثابتة من غيرها أيضاً ، و قد ذكرنا سابقاً هذه الأخبار و سنزيد عليها ههنا ما يلي :

١ - عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال ، قال : خرج اليّ [توقيع] من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج اليّ قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.^١

٢ - و عنه عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن

عمرو الأهوازي ، قال : أراني أبو محمد عليه السلام ابنه ، و قال : هذا صاحبكم بعدي.^١
 ٣ - عن محمد بن يحيى عن أحمد بن اسحاق عن أبي هاشم الجعفري ، قال :
 قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال :
 سل ، فقلت : يا سيدي ! هل لك ولد ؟ فقال : نعم ، فقلت : فان حدث بك حدثٌ فأين
 أسأل عنه ؟ قال : بالمدينة.^٢

قال شيخنا الحرّ العاملي رحمته الله بعد نقل هذه الأخبار في كتابه « اثبات الهداة » :
 « قد روى الكليني رحمته الله وغيره بأسانيدهم ، أنّ جماعة كثيرين رأوه عليه السلام بعد ولادته
 [غير حكيمة] منهم :

محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، و أبو علي بن مطهر ، و خادم
 لبراهيم بن عبده ، و أبو عبدالله بن صالح ، و ابراهيم بن ادريس ، و جعفر بن علي
 عمّه ، و عمرو الأهوازي ، و ظريف الخادم ، و الفارسي ، و المدايني و غيرهم ، و
 روى الطبرسي رحمته الله في (اعلام الورى) جملة من تلك الروايات^٣.
 هذا - مضافاً الى أخبار الفريقين من العامة والخاصة الدالة على عدد الائمة
 الاثني عشر التي مضى كثير منها في مطاوي هذا الكتاب .

الاعتراض الثاني عشر

لقد بحث علماء الطبيعة و خبراؤها عن جميع أقطار الأرض و أطباقها ، بل

١ - المصدر ص ٤٤١.

٢ - المصدر.

٣ - المصدر ص ٤٤٢.

غاصوا في بحارها، وطاروا في سماءها، و لم يخبر أحدهم بأنه رأى صاحب الزمان المهدي عليه السلام في أي ناحية من نواحي العالم، و ليس هذا الزمان كالزمان السابق الذي كان الانسان فيه جاهلاً عن أقطار مدينته التي يعيش فيها، بل الزمان زمان الترقّي و اختراع أنواع آلات الكشف و التحقيق، علموا بها المعادن المدفونة في أعماق الثرى، كما اكتشفوا بها الأجرام السماوية الكائنة فوق الثرى، فأين مقرّ صاحب الزمان؟ و لو كان لبان.

(الجواب) أنّ هذا المثل « لو كان لبان » غير صحيح، لأنّ كثيراً من الأشياء كانت موجودة و لم تكن ظاهرة من قبل، مثل وجود الحياة في الكواكب، و وجود أنواع الحيوانات في أعماق البحر، لاسيّما اذا كان غرض الخالق إخفائه فكيف يمكن لعامة البشر إبصاره.

مضافاً الى أنّ كثيراً من بقاع الأرض لا زالت مخفية عن الأنظار، و باقية في الستر مع مالها من الأسرار، كـ « مثلث برمودا » الذي تاه في تحقيقه كثيراً من الخبراء، و فقد الحياة في التجسّس عنه طوائف من العلماء، و لا نقول أنّ صاحب الزمان مقرّه هناك البتّة، لكن من الامكان أن يكون ذاك، فيمكن أن تكون « جزيرة الخضراء » التي روي أنّ مقرّه عليه السلام فيها في غياهب « مثلث برمودا » أو غيره من البقاع المخفية عن أنظار الناس.

و لا تصخّ دعوى عدم شيء اتكالا على هذه الآلات الحديثة، لأنّ عدم الوجدان لا يدلّ على فقدان، فكم من طائرة سقطت مع ركبها فغابت في غياهب الأودية و الآجام و جدّ طوائف من الخبراء في البحث عنهم و معهم أحسن الآلات الحديثة لكنّهم لم يجدوهم أو وجدوهم حين لم يغنوا عنهم شيئاً، أعني عثروا عليهم و أبدانهم فارغة من الأرواح، و الأخبار الدالة على ذلك تنشر أحياناً في جرائد العالم



فراجع .

توثيق قصّة الجزيرة الخضراء

قبل أن نذكر هذه القصّة المباركة يجدر بنا أن نأتي بتوثيقها بذكر أسامي قسمة من العلماء الأعلام الذين نقلوها في مؤلفاتهم من المتقدمين و المتأخرين ، فمنهم :

١ - الشهيد الأول محمد بن مكي رحمته الله صاحب الكتاب المشهور : اللمة الدمشقية ، المستشهد في (٧٨٦) فانه كتب هذه القصّة بخطه الشريف كما ذكره القاضي السيد نورالله التستري في كتابه « مجالس المؤمنين » ج ١ ص ٧٩ المحدث لنوري في كتابه « النجم الثاقب » ص ٤٠٣ و أقام الأدلة على أنّ هذه القصّة بخط الشهيد الأول رحمته الله و ذكره صاحب « الذريعة » أيضاً كما سيأتي .

٢ - المحقق الكركي الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي رحمته الله المتوفى (٩٤٠) صاحب الكتاب المشهور « جامع المقاصد » الذي قال فيه فقيه عصره صاحب «جواهر» من كان عنده « جامع المقاصد » و « الوسائل » و « الجواهر » لا يحتاج بعدها الى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه.^١

فانه أيضاً ترجم هذه القصّة بالفارسية ذكره شيخنا آغا بزرك الطهراني في « الذريعة » ج ٤ ص ٩٣ .

٣ - الشهيد الثالث القاضي السيد نورالله التستري رحمته الله صاحب الكتابين

المشهورين « احقاق الحق » و « مجالس المؤمنين » المستشهد في (١٠١٩) فانه ذكر هذه القصة في كتابه « مجالس المؤمنين » ج ١ ص ٧٩.

٤ - الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمته الله صاحب الكتاب المشهور « و سائل الشيعة » المتوفى في (١١٠٤) فانه ذكر هذه القصة في كتابه « اثبات الهداة » ج ٣ ص ٧٠٧.

٥ - العلامة المجلسي الشيخ محمد باقر بن محمد تقي رحمته الله صاحب موسوعة « بحار الأنوار » ذكرها فيها مفصلاً في ج ٥٢ ص ١٥٩.

٦ - الشيخ أسد الله الكاظمي رحمته الله صاحب كتاب « المقابس » المتوفى في (١٢٣٧) ذكرها في أول كتابه في ضمن بيان جلالته المحقق رحمته الله (صاحب الشرائع) فقال : « رئيس العلماء ، حكيم الفقهاء ، شمس الفضلاء ، بدر العرفاء ، المنوّه باسمه و علمه في قصّة الجزيرة الخضراء »^١.

٧ - ميرزا عبد الله أفندي الاصبهاني رحمته الله صاحب كتاب « رياض العلماء و حياض الفضلاء » المتوفى في (١١٣٠) تقريباً ، و كتابه من أصول الكتب الرجالية ، و لذا و صفه المحقق الطهراني بخزيت هذه الصناعة بل و حيد عصره في الاطلاع ، و تلميذ العلامة المجلسي^٢.

ذكر ميرزا عبد الله في الكتاب المذكور (ج ٤ ص ١٧٥) في ذيل ترجمة زين الدين علي بن فاضل راوي هذه القصة و المشرف بمشاهدة « الجزيرة الخضراء » ما لفظه : « الشيخ الفاضل الورع الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني صاحب

١ - مقابس الأنوار ص ١٦

٢ - الذريعة ج ١١ ص ٣٣١

قصة «الجزيرة الخضراء» كان تاريخ نقله لتلك القصة في حدود سنة تسع و تسعين و ستمائة ، وكان من المعاصرين للعلامة الحلبي رحمته ، و قد رأى في تلك الجزائر السيد شمس الدين محمد العالم الذي كان من أولاد القائم عليه السلام الخ «

٨ - الوحيد البهباني محمد باقر بن المولى محمد أكمل رحمته صاحب حاشية «المدارك» و شرح «المفاتيح» الذي يلقب بمعلم الفقهاء و استاذ المجتهدين ، و عدّه صاحب الروضات : مروج رأس المائة الثالث عشرة من الهجرة المقدسة^١ ، المتوفى في (١٢٠٨)^٢ فاته حكم بأن إقامة صلاة الجمعة من خصائص الامام عليه السلام استناداً الى صحة قصة الجزيرة الخضراء.^٣

٩ - بحر العلوم السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي النجفي رحمته المتوفى في (١٢١٢) صاحب الكرامات الباهرة ، و المقامات الزاهرة ، الذي تشرف بزيارة صاحب الزمان كراراً ، و ضمّه الى صدره الشريف مراراً ، مؤلف الكتب الكثيرة ، منها «المصاييح» و «القواعد الأصولية» و «الفوائد الرجالية» و «الدرة المنظومة» التي قال فيها صاحب الروضات : « و لم يكتب الى الآن مثل هذه (الدرة المنظومة) في جميع متون فقها المتكثرة ، و لذا ضمّنها صاحب كتاب «جواهر الكلام» مجلديه الأولين عقب استدلاله التام على المسائل و الأحكام ، و نزل أبياتها الفاخرة منزلة النصوص المعبرة^٤ .»

و كيف كان ان السيد بحر العلوم رحمته أيضاً استند الى قصة الجزيرة الخضراء

١ - روضات الجنّات ج ٢ ص ٩٤

٢ - المصدر ص ٩٨

٣ - حاشية الوحيد البهباني المطبوعة على هامش المدارك ص ٢٢١

٤ - روضات الجنّات ج ٧ ص ٢١٤

في مقام بيان مناقب السيد مرتضى علم الهدى فقال: «و في قصّة الجزيرة الخضراء والبحر الأبيض - وهي حكاية طويلة أوردتها العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب الغيبة من البحار - ما يدل على فضل عظيم للسيد رحمه الله (ثم قال) قال صاحب القصّة - وهو الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني: وكان في سنة تسع و تسعين و ستمائة الخ»^١

١٠ - السيد عبدالله شبر الحسيني الكاظمي بن محمد رضا المتوفى في (١٢٤٢) المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني صاحب تصانيف كثيرة نافعة في التفسير والحديث والفقه والاصول نحو (شرح المفاتيح) في ثمانية مجلدات، مجموع ألفاظها ثلاث و ثلاثين ألف و مأتي ألف بيت، حدّث المحدث النوري رحمه الله عن الشيخ أسدالله صاحب «المقابس» قال دخلت يوماً على السيد شبر و رأيت تأليفه فتعجّبت من كثرتها و قلّة تاليفاتي، فسألته عن سرّ ذلك، فقال ان كثرة تأليفي من عناية الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام رأيت في المنام أنّه أعطاني قلماً و قال لي: اكتب به، فأنا من ذلك الوقت و قّقت بالتأليف والتحقيق، فكلّ ما صدر من قلمي فهو من بركات ذلك الامام الهمام.^٢

و من جملة تأليفاته المباركة تعريب «جلاء العيون» للعلامة المجلسي رحمه الله مع شرحه و كتب فيه قصّة الجزيرة الخضراء.^٣

١١ - جدّنا المفتي مير محمد عباس التستري الجزائري رحمه الله المتوفى في

١ - الفوائد الرجالية ص ١٣٦

٢ - الفوائد الرضوية ص ٢٥٠

٣ - جزيرة خضراء للنجار المترجم بالفارسية من المحقّق المعاصر مهدي بور ص ١٨٩

(١٣٠٦ هـ). قال الفاضل المعاصر ناجي التجار بعد ما ذكر كثيراً من العلماء المتقدمين الناقلين هذه القصة المباركة ، ما نصّه :

« أمّا في قرننا الأخير هذا فلقد نقل القصة أيضاً و رواها جمعٌ من أعلام هذه الأمة و محققها و على رأسهم :

العالم العلامة ، و الفقيه الفهامة ، الأصولي الخبير ، و الأديب البارع السيد مير محمد عباس الموسوي [التستري الجزائري] المتوفى في ٢٥ / رجب / ١٣٠٦ بمدينة لكهنو في الهند .

و قد كان من كبار العلماء و فطاحل المحققين فيها ، و الذي زادت تأليفاته على المائة و ستين كتاباً في كل لون و فن من فنون المعرفة من الفقه و الأصول و التفسير و الحديث و التراجم و الأدب ، حيث خدم بها الشريعة ، و نذكر منها على سبيل المثال كتابه (الجواهر العبقريّة) التي ردّ بها على (التحفة الاثنا عشرية) للشيخ عبدالعزيز الدهلوي ، الى عشرات الكتب غيره ، و قد ترجم لها الشيخ آغا بزرك في الذريعة .

و كان من جملة ما صنفه هذا العالم العلم كتاب (نسيم الصبا في قصة الجزيرة الخضراء) حيث فسر فيه هذه القصة و تناولها بالشرح . أشار الى ذلك تلميذه ميرزا هادي في كتابه (التجليات) ج ٢ ص ٢٤٠ ط لكهنو ، و الذريعة ج ٢٤ ص ١٥٦ .

١٢ - خاتمة المحلّثين ميرزا حسين الطبرسي النوري رحمته الله المتوفى في (١٣٢٠) صاحب « مستدرك الوسائل » و « دار السلام في الرؤيا و المنام » و « نجم الثاقب » و كتب أخرى نافعة ، و هو استاذ العلامة الشيخ عباس القمي رحمته الله

صاحب كتاب « مفاتيح الجنان » و « منتهى الآمال » و « الفوائد الرضوية » و « الكنى و الألقاب » و غير ذلك من الكتب القيّمة الكثيرة ، فانه يقول في استاذة المحدث النوري ما لفظه :

« كان شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي ، وانضيت الى »
 « موائد فوائده بعملات رحالي ، فوهبني من فضله ما لا »
 « يضيع ، وحنى عليّ حنو الظئر على الرضيع ، فعادت »
 « عليّ بركات أنفاسه ، واستضأت من ضياء نبراسه »
 « فما يسفح قلبي انما هو من فيض بحاره ، و ما ينفح بها »
 « قلبي هو من نسيم أسحاره :

هر بوى كه از مشك و قرنفل بشنوى از دولت آن زلف چو سنبل شنوى^١
 و المحدث النوري رحمه الله قد ذكر هذه القصة مفصلاً في كتابه « النجم الثاقب »
 و استوعب الكلام فيها مع الذب عن حريمها بالأجوبة الشافية ، و البراهين الوافية ،
 فدفع الاشكالات التي يوردونها عليها.^٢

١٣ - الشيخ علي اليزدي الحائري بن زين العابدين المتوفى في (١٣٣٣) مؤلف
 الكتاب المشهور « الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب » فانه جاء بهذه القصة
 المباركة في الكتاب المذكور (ج ٢ ص ٨٥) .

١٤ - الشيخ آقا بزرك الطهراني المعاصر المتوفى في (١٣٨٨) مؤلف
 الموسوعة المشهورة « الذريعة الى تصانيف الشيعة » فانه ذكر رسالة « الجزيرة

١ - الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٤١٠

٢ - راجع « النجم الثاقب » ص ٣٨٧ - الى ٤١٥

«الخضراء» في ذلك الكتاب (الذريعة) قائلاً: «هي تأليف الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي بن مظفر الطيّبي الكوفي الكاتب بواسط الذي ترجمه الشيخ الحرّ في (أمل الآمل) وكان هو من تلاميذ الوزير علي بن عيسى الإربلي، قرأ عليه مع جمع آخر كتابه (كشف الغمّة عن معرفة أحوال الأئمة) قد وجدت^١ هذه الرسالة في 'خزانة الغروية بخط مؤلفها الطيّبي و عن خطه استنسخت، و قد أورد الطيّبي في رسالته هذه تمام ما حكاها له الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري مؤلف (الفوائد الشمسية) الآتي و ما أخبره به ممّا شاهده من الجزيرة الخضراء الواقعة في البحر الأبيض»^٢.

و قال في مقام آخر في ذكر الرسالة «الفوائد الشمسية» ما لفظه :

(الفوائد الشمسية) للشيخ الورع زين الدين علي بن الفاضل المازندراني صاحب قصّة «الجزيرة الخضراء» في (٦٩٩ هـ) وهي مجموعة أخبار رواها له السيد شمس الدين محمد الذي لاقاه و صلّى خلفه، و رأى الناس يقرؤون عليه القرآن و العربية و الفقه، و هم يقولون انه [من] ولد الحجة صاحب الزمان عليه السلام ... و هذا الكتاب كان مخزوناً عنده لم يطلع عليها الا الأخصاء من المؤمنين^٣.

و من طرائف الشيخ آغا بزرك أن أصبحت الجزيرة الخضراء في حياته مضرباً للمثل ! فقد قال في وصف سامراء بعد عزم ميرزا المجدد الشيرازي عليه السلام على البقاء فيها، ما نصّه :

١ - وجدتُ : على صيغة المتكلم ، و كذا استنسختُ و القائل هو الشهيد الأول كما أثبتته المحدث تنوري رحمه الله في «النجم الناقب» ص ٤٠٣ فراجع .

٢ - الذريعة ج ٥ ص ١٠٥

٣ - الذريعة ج ١٦ ص ٣٣٤

« و علم الناس عزمه على البقاء فانتقلت الصفوة من تلامذته اليه حتى صارت سامراء مثل الجزيرة الخضراء في الروحانية »^١.

و قد ذكر هذه القصة غيرهم من المؤلفين و المحققين أيضاً أغمضنا النظر عن ذكرهم ، و اكتفينا بهذا العدد (١٤) المبارك من العلماء و المحققين ، و أنك قد رأيت تظافر هؤلاء الفحول من العلماء على نقل قصة « الجزيرة الخضراء » و تدوينهم اياها في كتبهم ، و ذلك من عصر الشهيد الأول (المتولد في سنة ٧٣٤ و الشهيد في سنة ٧٨٦) المتقارب عصره عصر راويها ، و هو علي بن فاضل الذي نقل هذه القصة في سنة (٦٩٩) الى زماننا هذا ، و هو عصر المحقق آغا بزرك الطهراني رحمته الله صاحب الذريعة ، المتوفى في (١٣٨٨).

و كل ذلك يعطينا أن هذه القصة كانت مشهورة و متنقلة و متقبلة في جميع الأعصار و الأمصار بلا غمز فيها و لا نكير عليها ، فلا يهمنّا حينئذٍ انكار بعض متأخر المتأخرين و اشكاله عليها ، مع كونه أبعد زماناً من راويها ، و أدون مكاناً من نقلتها و مصدّقها ، من أمثال الشهيد الأول الذي كتبها بخطّه ، و المحقق الكركي الذي زانها بترجمته ، و الوحيد البهبهاني الذي حكم و استدّل بها في مسأله ❦ فلا تكوننّ من الممترين ❦^٢.

و الآن نقل هذه القصة المباركة مقتبساً (لا كاملاً) من كتاب « بحار الأنوار » (ج ٥٢ ص ١٥٩ باب في ذكر من رآه عليه السلام)

١ - هدية الرّازي الى المجدّد الشيرازي ، آغا بزرك الطهراني ص ٤١ على ما نقله ناجي النّجار في «

الجزيرة الخضراء » ص ٢٥٤

٢ - البقرة ٢ : ١٤٧



صورة قصّة الجزيرة الخضراء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي هدانا لمعرفته ، و الشكر له على ما منحنا للإقتداء بسنن سيّد برّيته ، محمّد الذي اصطفاه من بين خليقته ، و خصّنا بمحبّة عليّ و الأئمة المعصومين من ذرّيته ، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً.

و بعد : فقد وجدت^١ في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام ، و سيّد الوصيّين ، و حجة ربّ العالمين ، و إمام المتقين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل و العالم العامل ، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي رحمته الله ما هذا صورته :

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم .

و بعد : فيقول الفقير الى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الاماميّ الكوفيّ عفى الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدّين بن نجيج الحلّيّ ، و الشيخ جلال الدّين عبد الله الحلّيّ رحمتهما الله في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا و إمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمّد و آله أفضل الصلاة و أتمّ التحية ، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقيّ و الفاضل الورع الرّكي زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ ، المجاور بالغريّ - على مشرفه السلام - حيث اجتمعاه في مشهد الامامين الرّكّيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهم السلام بسر من رأى ، و حكى لهما حكاية ما شاهده

١ - قائل « وجدت » هو الشهيد الأوّل رحمته الله كما حرّناه سابقاً .

و رآه في البحر الأبيض و الجزيرة الخضراء من العجائب ، فمرّ بي باعث الشوق الى رؤياه ، و سألت تيسير لُقياه ، و الاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه^١ باسقاط رواته ، و عزمت على الانتقال الى سرّ من رأى للاجتماع به .

فاتَّفَق أنَّ الشيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرّ من رأى الى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عاداته و يقيم في المشهد الغرويّ على مشرفه السلام .

فلَمَّا سمعت بدخوله الى الحلة و كنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنا به و قد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب ، ذي النسب الرّفيع ، و الحسب المنيع السيّد فخر الدّين الحسن بن عليّ الموسويّ المازندرانيّ نزيل الحلة أطال الله بقاءه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو .

فلَمَّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلَمَّا وصلت الى باب الدّار رأيت السيّد فخر الدّين واقفاً على باب داره مستبشراً ، فلَمَّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي و عرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً و سروراً ، و لم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت .

فدخلت الدّار مع السيّد فخر الدّين فسَلَّمْتُ عليه ، و قَبَلْتُ يديه ، فسأل [الشيخ] السيّد - عن حالي ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبيّ صديقكم ، فنهض واقفاً و أقعدني في مجلسه ، و رحّب بي و أحفني السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدّين ، لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً و لم أكن في تلك

١ - اللقلقة : الصوت ، فيه : أي فمه ، و المراد : أنّي أحببت أن أسمع تلك الحكاية من لسان الراوي نفسه بلا واسطة .



لأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط ، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطيّ الإماميّ تغمّده الله برحمته ، و حشره في زمرة أئمة عليهما السلام .

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور مع الله المؤمنين بطول بقائه ، فرأيت في كلامه أمارات تدلُّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه و الحديث ، و العربيّة بأقسامها ، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان الشيخ شمس الدّين و الشيخ جلال الحليّان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما ، فقصّ لي القصّة من أوّلها الى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخر الدّين نزيل الحلّة صاحب الدّار ، و حضور جماعة من علماء الحلّة و الأطراف ، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور و فقه الله ، و كان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع و تسعين و ستمائة ، و هذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه و ربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير ، لكنّ المعاني واحدة ، قال حفظه الله تعالى :

« قد كنت مقيماً في دمشق الشّام منذ سنين ، مشغلاً بطلب العلم ، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفيّ و فقه الله لنور الهداية ، في علمي الاصول و العربيّة ، و عند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكيّ في علم القراءة ، لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع ، و كان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف ، و النحو ، و المنطق ، و المعاني ، و البيان ، و الأصولين^١ و كان لّين الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإمامية ، بخلاف من المدرّسين

١ - كأنه يريد اصول الفقه و اصول الدين ، و اما ما في الأصل المطبوع : الاصوليين . فهو تصحيف .

فأنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة ، فاختصت به و تركت التردّد الى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزّمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة . فاتفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشّام يريد الدّيار المصرية ، فلكثرة المحبّة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقتة ، وهو أيضاً كذلك قال^١ الأمر الى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له الى مصر ، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤون عليه فصحبته أكثرهم .

فسرنا في صحبتته الى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة^٢ وهي أكبر من مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرّس ، فتسامع فضلاء مصر بقدومه ، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه ، فأقام في القاهرة مصر مدّة تسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال ، و اذا بقافلة قد وردت من الأندلس ، ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له ، و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات ، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى ، و صمّم العزم على المسير الى جزيرة الأندلس فعزم بعض التلامذة على صحبتته ، و من الجملة أنا ، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة ، و حسن لي المسير معه ، فسافرت الى الاندلس في صحبتته فحيث وصلنا الى أول قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حتّى منعني عن الحركة .

١ - في المطبوعة: قال. و هو تصحيف.

٢ - كذا في الأصل و الصحيح « القاهرة » لعدم وجود « الفاخرة » في الديار المصرية و سيأتي أيضاً ما يدلّ على ما قلنا.

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رَقَّ لي وبكى ، وقال : يعزَّ عليّ مفارقتك ، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم ، وأمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الأمرين ، وإن منَّ الله بالعافية أتبعه إلى بلده ، هكذا عهد إليّ بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحق المستقيم ، ثم مضى إلى بلد الأندلس ، و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام .

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقني الحمى ، و خرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف و السمن و الأمتعة ، فسألت عن حالهم فقليل : إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، و جذبني باعث الشوق إلى أرضهم ، فقليل لي : إن المسافة خمسة و عشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة و لاء ، و بعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكثريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك لمسافة التي لا عمارة فيها ، فلما قطعنا معهم تلك المسافة وصلنا أرضهم العامرة تمشيت راجلاً ، و تنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى [إلى] أن وصلت إلى أول تلك الأماكن ، فقليل لي : إن جزيرة الزوافض قد بقي بينك و بينها ثلاثة أيام ، فمضيت و لم أتأخر .

الوصول إلى جزيرة الشيعة

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، و لها أبراج محكمات شاهقات ، و



تلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ، و دخلت اليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذن يؤذن للظهر و نادى بحَيٍّ على خير العمل ، و لما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعةً بعد جماعةٍ الى المسجد ، و شرعوا في الوضوء ، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد ، و أنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام .

فلما فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهيئ الصورة ، عليه السكينة و الوقار ، فتقدم الى المحراب و أقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه ، و صلى بهم إماماً و هم به مأمومون ، صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً و نفلاً ، و كذا التعقيب و التسبيح ، و من شدة ما لقيته من وعشاء السفر و تعب في الطريق لم يمكّني أن أصلي معهم الظهر .

فلما فرغوا و رأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجهوا نحوي بأجمعهم و سألوني عن حالي و من أين أصلي و ما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي و أتني عراقي الأصل ، و أمّا مذهبي فأتني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله [بالهدى] و دين الحق ليظهره على الأديان كلها و لو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا ، لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟

فقلت لهم : و ما تلك الشهادة الأخرى ؟ إهدوني إليها يرحمكم الله .



فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين ، و يعسوب المتقين ، و قائد الغر المحجلين عليّ بن أبي طالب و الائمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله ، و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة ، قد أوجب الله عزّ و جلّ طاعتهم على عباده ، و جعلهم أولياء أمره و نهيه ، و حججاً على خلقه في أرضه ، و أماناً لبريته ، لأنّ الصادق الأمين محمداً رسول ربّ العالمين ﷺ أخبر بهم عن الله تعالى مشافهةً من نداء الله عزّ و جلّ له ﷺ في ليلة معراجة الى السماوات السبع ، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، و سمّاهم له واحداً بعد واحدٍ ، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلما سمعت مقاتلتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، و حصل عندي أكمل السرور ، و ذهب عني تعب الطريق من الفرح ، و عرّفتهم أنني على مذهبهم ، فتوجّهوا إليّ توجّه إشفاق ، و عيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، و ما زالوا يتعاهدوني بالعزة و الإكرام مدّة إقامتي عندهم ، و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً و لا نهاراً .

فسألته عن ميرة^١ أهل بلده من أين تأتي إليهم فأنّي لا أرى لهم أرضاً مزروعة ، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض ، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر ﷺ ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال : مرّتين ، و قد أتت مرةً و بقيت الأخرى .

فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة أشهر .

فتأثّرت لطول المدّة ، و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و

نهاراً بتعجيل مجيئها ، و أنا عندهم في غاية الإعزاز و الإكرام ، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت الى شاطئ البحر ، أنظر الى جهة المغرب التي ذكر أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون في البحر طيرٌ أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الامام عليه السلام .

فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب ، و على قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركبٌ كبيرٌ و تبعه آخر و آخر حتى كملت سبعا ، فصعد من المركب الكبير شيخٌ مربوع القامة ، بهيئ المنظر ، حسن الرّئي ، و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليه السلام ، و صلى الظهرين ، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ ، فرددت عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ و أظن اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت ، فحادثني بالسّر محادثة من يعرفني ، فقال : ما اسم أبيك ؟ و يوشك أن يكون فاضلاً ؟ قلت : نعم ، و لم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق .

فقلت : أيها الشيخ ! ما أعرفك بي و بأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام الى مصر ؟

فقال : لا ، قلت : و لا من مصر الى الأندلس ؟

قال : لا و مولاي صاحب العصر .

قلت له : فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟
قال : اعلم أنه قد تقدّم إليّ وصفك ، وأصلك ، و معرفة اسمك و شخصك و
هيتك و اسم أبيك ، و أنا أصحبك معي الى الجزيرة الخضراء .
فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسمٌ ، وكان من عادته أنه لا يقيم
عندهم إلا ثلاثة أيّام ، فأقام أسبوعاً و أوصل الميرة الى أصحابها المقرّة
لهم .
فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم عزم على السفر ، وحملني معه ،
و سرنا في البحر .

الوصول الى الماء الأبيض

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت
أطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ واسمه محمّد : ما لي أراك تطيل النظر الى هذا
الماء ؟ فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .
فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء
مستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ
مراكب أعدائنا اذا دخلته غرقت ، و ان كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب
العصر ^{عليه السلام} فاستعملته ^١ و شربت منه فاذا هو كماء الفرات .

١ - كذا في الأصل ، و الصحيح : استعملته ، أي أشرفت على الماء .



الدخول في الجزيرة الخضراء

ثُمَّ إِنَّا لَمَّا قَطَعْنَا ذَلِكَ الْمَاءَ الْأَبْيَضَ ، وَ صَلْنَا إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ لَا زَالَتْ عَامِرَةٌ أَهْلُهُ ، ثُمَّ صَعَدْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ الْكَبِيرِ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَ دَخَلْنَا الْبَلَدَ ، فَرَأَيْتُهُ مُحَصَّنًا بِقَلَاعٍ وَ أَبْرَاجٍ وَ أَسْوَارٍ سَبْعَةٍ وَاقِعَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، ذَاتَ أَنْهَارٍ وَ أَشْجَارٍ مُشْتَمِلَةً عَلَى أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَثْمَارِ الْمُنَوَّعَةِ ، وَ فِيهَا أَسْوَاقٌ كَثِيرَةٌ ، وَ حَمَامَاتٌ عَدِيدَةٌ ، وَ أَكْثَرُ عِمَارَتِهَا بَرَخَامٍ شَفَافٍ ، وَ أَهْلُهَا فِي أَحْسَنِ الزَّيِّ وَ الْبَهَاءِ ، فَاسْتَطَارَ قَلْبِي سُرُورًا لَمَّا رَأَيْتُهُ .

ثُمَّ مَضَى بِي رَفِيقِي مُحَمَّدٌ بَعْدَ مَا اسْتَرَحْنَا فِي مَنْزِلِهِ إِلَى الْجَامِعِ الْمَعْظَمِ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، وَ فِي وَسْطِهِمْ شَخْصٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَابَةِ وَ السَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ مَا لَا أَقْدِرُ [أَنْ] أَصِفُهُ ، وَ النَّاسُ يَخَاطَبُونَهُ بِالسَّيِّدِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْعَالِمِ ، وَ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ الْفَقْهَ ، وَ الْعَرَبِيَّةَ بِأَقْسَامِهَا ، وَ أَصُولَ الدِّينِ ، وَ الْفَقْهَ الَّذِي يَقْرَأُونَهُ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْأَلَةَ مَسْأَلَةٍ ، وَ قَضِيَّةَ قَضِيَّةٍ ، وَ حَكَمًا حَكَمًا .

فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَحَّبَ بِي وَ أَجْلَسَنِي فِي الْقَرَبِ مِنْهُ ، وَ أَحْفَى السُّؤَالَ عَنْ تَعْبِي فِي الطَّرِيقِ ، وَ عَرَّفَنِي أَنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ كُلُّ أَحْوَالِي ، وَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ رَفِيقِي إِنَّمَا جَاءَ بِي بِأَمْرِ مِنَ السَّيِّدِ شَمْسِ الدِّينِ الْعَالِمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ .

ثُمَّ أَمَرَ لِي بِتَخْلِيَةِ مَوْضِعٍ مُنْفَرَدٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، وَ قَالَ لِي : هَذَا يَكُونُ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ الْخُلُوةَ وَ الرَّاحَةَ ، فَنَهَضْتُ وَ مَضَيْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَاسْتَرَحْتُ فِيهِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، وَ إِذَا أَنَا بِالْمَوْكَلِّ بِي قَدْ أَتَى إِلَيَّ وَ قَالَ لِي : لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ السَّيِّدُ وَ أَصْحَابُهُ لِأَجْلِ الْعِشَاءِ مَعَكَ ، فَقُلْتُ : سَمِعًا وَ طَاعَةً . فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ وَ إِذَا بِالسَّيِّدِ سَلَّمَ اللَّهُ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَجَلَسُوا وَ مُدَّتْ



المائدة ، فأكلنا ، ونهضنا الى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد الى منزله ، و رجعت الى مكاني و أقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأول جمعة صليتُها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلما انقضت الصلاة ، قلت : يا سيدي ! قد رأيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟

قال : نعم ، لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت ، فقلت في نفسي : ربما كان الامام عليه السلام حاضراً .

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضراً ؟ فقال : لا و لكني أنا النائب الخاص بأمر صدر منه عليه السلام .

فقلت : يا سيدي ! و هل رأيت الامام عليه السلام ؟

قال : لا ، و لكنني حدثني أبي عليه السلام أنه سمع حديثه و لم ير شخصه ، و أن جدي عليه السلام سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيدي ! يختص بذلك رجل دون آخر ؟ !

فقال لي : يا أخي إن الله سبحانه و تعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، و ذلك لحكمة بالغة ، و عظمة قاهرة ، كما أن الله تعالى اختص من عباده الأنبياء و المرسلين ، و الأوصياء المنتجبين ، و جعلهم أعلاماً لخلقهم ، و حججاً على بريته ، و وسيلة بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بينة ، و يحيى من حي عن بينة ، و لم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ، و لا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه .

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، و جعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، و بساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ،



عظيمة الحسن و الحلاوة ، من العنب و الرّمان ، و الكمثرى و غيرها ما لم أرها في العراقين ، و لا في الشّامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان الى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصّورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض ، فلما قرب منا سلّم علينا و انصرف عتّا ، فأعجبني هيئته ، فقلت للسّيد سلّمه الله : من هذا الرّجل ؟

قال لي : أنتظر الى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم .

قال : إنّ في وسطه لمكاناً حسناً و فيه عين جارية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، و عندها قبة مبنية بالآجر ، و إنّ هذا الرّجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة ، و أنا أمضي الى هناك في كلّ صباح جمعة ، و أزور الامام عليه السلام منها و أصلي ركعتين ، و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحْتَاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب الى هناك و تزور الامام عليه السلام من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلّمه الله ، و وجدت هناك خادمين ، فرحّب بي الذي مرّ علينا ، و أنكرني الآخر ، فقال له : لا تنكره فاني رأيته في صحبة السيّد شمس الدّين العالم ، فتوجّه إليّ و رحّب بي ، و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة ، و توضّأت و صلّيت ركعتين .

وسألت الخادمين عن رؤية الامام عليه السلام فقالا لي : الرّؤية غير ممكنة ، و ليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهم الدّعاء ، فدعيا لي ، و انصرفا عنهما ، و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت الى المدينة .

فلما وصلت اليها ذهبت الى دار السيّد شمس الدّين العالم ، فقبل لي : إنّه



خرج في حاجة له : فذهبت الى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب ، فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري الى الجبل و اجتماعي بالخادمين ، و إنكار الخادم عليّ ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود الى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله ، فلماذا وقع الانكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله إفضاله ، فقال : إنه من أولاد أولاد الإمام ، و إنّ بينه و بين الامام عليه السلام خمسة آباء ، و إنه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني المجاور بالغريّ على مشرفه السلام : و استأذنت السيد شمس الدين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه ...

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : و نقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة ، و هي عندي ، جمعتها في مجلد و سميتها بـ « الفوائد الشمسية » و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين ، و ستره إن شاء الله تعالى .

فلما كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جمع الشهر ، و فرغنا من الصلاة و جلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين ، و اذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزمة^١ عظيمة خارج المسجد ، فسألت من السيد عما سمعته ، فقال لي : إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر ، و ينتظرون الفرج ، فاستأذنته في النظر اليهم فأذن لي ، فخرجت لرؤيتهم ، و اذا هم جمعٌ كثيرٌ يسبحون الله و يحمدونه ، و يهلّلونه جلّ و عزّ ، و يدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله والنّاصح

١ - من قولهم : جزل الحمام : صاح ، فالمراد بالجزمة صياح الناس و لغتهم .



لدين الله م ح م د بن الحسن المهديّ الخلف الصالح ، صاحب الزمان عليه السلام .

ثمّ عدت الى مسجد السيد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال : فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً ، و يجعل الله لوليه الفرج بمشيّته إنّهُ جواد كريم .

قلت : يا سيدي ! و متى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله و الأمر متعلّق بمشيّته سبحانه و تعالى ، حتى أنّه ربّما كان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك ، بل له علامات و أمارات تدلّ على خروجه .

من جملتها : أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ، و يتكلّم بلسان عربي مبين : « قم يا وليّ الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداء الله ».

و منها : ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم ، الصوت الأوّل : أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، و الصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام و الثالث : بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا أمر بالغيبة الكبرى : من رآني بعد غيبتني فقد كذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّهُ عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه ... من فراعنة بني العباس ، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره ، و في هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم ، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا ...

و قال السيّد سلّمه الله : إنّهُ يخرج من مكّة بين الرُّكن و المقام في سنة وتر ، فليرتقبها المؤمنون .



فقلت : يا سيدي ! قد أحببت المجاورة عندكم الى أن يأذن الله بالفرج ، فقال لي : اعلم يا أخي ! أنه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك ، و لا يمكنني وإتيك المخالفة ، لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة ، و لا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا ، فتأثرت من ذلك و بكيت .

و قلت : يا مولاي ! و هل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي ! و هل تأذن لي في أن أحكي كلّما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت و كيت ، و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيدي ! أما يمكن النظر الى جماله و بهائه ﷺ ؟ قال : لا ، و لكن اعلم يا أخي ! أن كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيدي ! أنا من جملة عبيده المخلصين ، و ما رأيته . فقال لي : بل رأيته مرّتين : مرّةً منها لما أتيت الى سرّ من رأى و هي أوّل مرّة جئتها ، و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم ، حتى وصلت الى نهر لا ماء فيه ، فحضر عندك فارسٌ على فرس شهباء ، و بيده رمحٌ طويلٌ ، و له سنان دمشقيٌّ ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك فلمّا وصل إليك قال لك : لا تخف ! اذهب إلى أصحابك ، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة ، فأذكرني و الله ما كان ، فقلت : قد كان ذلك يا سيدي ! .

قال : و المرّة الأخرى : حين خرجت من دمشق تريد مصر مع شيخك الأندلسي ، و انقطعت عن القافلة ، و خفت خوفاً شديداً ، فعارضك فارسٌ على فرس غراء محبّلة ، و بيده رمحٌ أيضاً ، و قال لك : سر و لا تخف الى قرية على يمينك و نم عند أهلها الليلة ، و أخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ، و لا تتق منهم فإنهم مع قرى



عديدة جنوبي دمشق^١، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام أكان ذلك يا ابن فاضل؟

قلت: نعم، وذهبت الى عند أهل القرية و نمت عندهم فأعزوني و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي - من غير تقيّة متّي - نحن على مذهب أمير المؤمنين، و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب و الأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام، فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟ و من أوصله إليكم؟!

قالوا: أبوذّر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان الى الشام، و نفاه معاوية الى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدي! هل يحجّ الامام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة؟ قال لي: يا ابن فاضل! الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدّنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليه السلام، نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آباءه في المدينة و العراق، و طوس، على مشرفيها السلام، و يرجع الى أرضنا هذه.

ثمّ إنّ السيّد شمس الدّين حتّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع الى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب، و ذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله محمّد بن الحسن القائم بأمر الله. و أعطاني السيّد منها خمسة دراهم و هي محفوظة عندي للبركة.

ثمّ إنّ سألته الله و جهني مع المراكب التي أتيت معها الى أن وصلنا الى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطاني حنطةً و شعيراً فبعتهما

في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهباً ، من معاملة^١ بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه ، و سافرت منها مع الحُجج^٢ المغريين الى مكة شرقها الله تعالى و حججت ، و جئت الى العراق و أريد المجاورة في الغري على مشرفها السلام حتى الممات .

قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني : لم أر من العلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة : السيد المرتضى الموسوي^٣ ، و الشيخ أبو جعفر الطوسي^٤ ، و محمد بن يعقوب الكليني^٥ ، و ابن بابويه^٦ ، و الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّي^٧ .

١ - المعاملة: قد يطلق و يراد به ما يتعامل به من الدينار و الدرهم .

٢ - الحجج بضمّتين : جمع للحجاج شاذ - اللسان .

٣ - هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بالسيد المرتضى الموسوي ، فينتهي نسبه الى جدّه الامام موسى بن جعفر عليه السلام بخمس وسائط فقط ، و ينتهي نسب الامام الحجة بن الحسن عليه السلام بأربع ، و هو مؤلف كتب مشهورة منها: النشافي في الامامة ، و الذخيرة ، و الذريعة ، توفي في (٤٣٦) .

٤ - هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام تلميذ السيد المرتضى عليه السلام و الشيخ المفيد عليه السلام و ابن أبي جند القمي ، و هو مؤلف الاثنتين من الكتب الأربعة الأساسية عند الشيعة و هما «التهذيب» و «الاستبصار» توفي عليه السلام في (٤٦٠) .

٥ - هو أبو جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام صاحب الموسوعة الشهيرة (الكافي) أول الكتب الأربعة المذكورة توفي في (٣٢٩) .

٦ - هو أبو جعفر الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عليه السلام المشهور بالصدوق، و هو مؤلف الكتاب الشهير (من لا يحضره الفقيه) ثاني الكتب الأربعة المذكورة توفي في (٣٨١) .

٧ - هو أبو القاسم الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي المشهور بالمحقق =



هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقيّ والفاضل الزكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله ، و أكثر من علماء الدّهر و أتقيائه أمثاله ، و الحمد لله أولاً و آخراً ، ظاهراً و باطناً ، و صلى الله على خير خلقه سيّد البريّة ، محمّد و على آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليماً كثيراً .



= مؤلف الكتاب المشهور «شرائع الاسلام» و هو استاذ العلامة الحليّ رحمته الله و خاله أيضاً، توفي في (٦٧٦) بالحلّة وله مزار معروف فيها (الكنى و الألقاب).

﴿ اثنا عشر حكاية عمّن تشرّف بزيارة امام الزمان عليه السلام ﴾

ننقل لكم الآن حكايات اثني عشر نفرّاً من السعداء الذين تشرّفوا بزيارة ذلك الامام الذي هو مهجة قلوب العارفين ، و ثمرة فؤاد المحبّين ، و ان غاب عن الأنظار ، لكنّه موجودٌ في قلوب اولى الأبصار ، نحن لا نعلمه مكاناً ، لكنّ بعض الموقنين ربما رأوه عياناً ، و ذكر العلماء قصصهم في كتبهم و نحن نذكر منها ما راق لنا كيفيةً ، و أعجبنا حيثيّة مضيّفاً الى ذلك بعض الحكايات التي لا تكاد تجدها في كتاب ، لأنّ الذي تشرّف بذلك الجنب ، يتّنها لي شفاهاً ، فكتبتها عندي و الآن أدرجها في هذا الكتاب ، فهي أول مرّة تنشر تزويداً لأولي الألباب ، و ازدياداً لمعرفة الأصحاب ، و هي خمس حكايات اوليات من هذا الباب .

﴿ الحكاية الأولى ﴾

تشرّف رجل هنديّ بزيارة امام العصر عليه السلام

حكى لنا بعض الثقات من أهل الهند اسمه « أبو صاحب » سنة حوالي

(١٣٦٤ هـ) في كربلاء المعلى أيام اقامتنا بالعراق لتحصيل العلم ، عن بعض أصدقائه من المؤمنين أنه تشرف بزيارة حرم سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، من الهند ، وكان يتمنى زيارة امام العصر عليه السلام في الحرم الحسيني ، لأنه كان متيقناً بأن امام الزمان يحضر هناك لزيارة جدّه الحسين عليه السلام .

فبين أمله لبعض أهل العلم من أنه هل يمكن أن أتزوّد بزيارة امام العصر عليه السلام و ما هو الطريق الى ذلك ؟

فأشار عليه أن احضر الحرم أربعين ليلة الجمعة ، وأحيها داعياً لذلك المقصد ان شاء الله تحصل على مرامك ، و تحظى بزيارة امامك ، لأنّ الله عزّ و جلّ قد أعطى الحسين عليه السلام ثلاثة أشياء عوضاً عن شهادته العظمى : اجابة الدعاء تحت قبته ، و الشفاء في تربته ، و الامامة الى يوم القيامة في ذريته .^١

فمكث هذا الرجل متميّماً بزيارة امام العصر عليه السلام أربعين ليلة الجمعة في الحائر الحسيني ، قضاها راکعاً و ساجداً ، باكياً و داعياً لزيارة محياه ، و التزوّد بلبقياه ، حتى انقضت ليلة الأربعين ، لم ينل بغياه ، فخرج من الحضرة حزين الحال ، كئيب البال ، خائب الأمل ، خاسر العمل ، فوقف في الصحن الشريف و دموعه تجري على خديه و جعل يتكلّم مع نفسه ، بدون أن يلتفت أحدٌ بهمه ، يقول : انّ الذي أشار عليّ بإحياء الأربعين من الليالي ، قد أورطني في أمر خيالي ، فياليت كان موجوداً ليرى سوء حالي ، و ضياع وقتي و نفاد مالي ، فالآن كيف أرجع الى بلادي ، و قد نفذ ما كنت أملكه من مؤنّتي و زادي .

فجعل يزمر بهذه الألفاظ مخاطباً نفسه ، فاذا رجلاً عربيّ في زي أهل

العراق ، لابس الكوفية و العقال ، كأنه كان يسمع هذا المقال ، لأنه كان واقفاً قريباً منه مع غيره من الرجال ، فالتفت اليه و قال له بلسان هنديّ فصيح « يا هذا ! - و سمّاه باسمه - ما نزل بك ؟ أراك محزوناً باكياً ، مضطرباً شاكياً .

فتعجّب الرجل من أنه كيف علم باسمه ، و كيف يتكلّم بلغة وطنه ، لكنّه لم يكثرث به و حسبّه أحداً من أهالي كربلاء الذين يجتدون اللغة الهندية لمعاشرتهم معهم ، فأجابه : إنّ أمري لا يرتبط بك .

قال : من أين علمت أنّ أمرك لا يرتبط بي .

قال : لأنّك لا تفيدني في مصيبي شيئاً .

قال : و ما هي مصيبتك ؟

قال : أنا مشتاق الى زيارة مولاي صاحب الزمان عليه السلام ، و جئت من أقصى بلاد الهند للزيارة ، فقال لي واحدٌ من هؤلاء المعتمّين الروحانيّين : ان دعوت أربعين ليلة الجمعة تحت القبة الحسينية تستجاب دعوتك يقيناً ، و آتي بقيت هنا في هذه المدة الطويلة ، تاركاً أهلي و عيالي ، حتى نفد كل ما كان عندي من مالي .

قال : لا يهتمّك لأنّك ستجد زادك ، و ترجع الى بلادك .

قال : قلت : و ما الفائدة في الزاد ، أو الرجوع الى البلاد ، بدون نيل المقصود ، و هو زيارة الامام الموعود ، لأنّني حضرت الحرم الحسيني كل ليلة الجمعة فأحييتها و ما دعوت لمالي و لا لآلئي ، بل لم يجيء شيءٌ في خيالي ، غير أنّني طلبت منه أن يريني وجه امامي الجميل ، فهل هذا طلبٌ مستحيلٌ ؟

و لمّا بلغ كلامي الى هنا ظهرت تباشير الابتسام في وجه ذلك الرجل العربي ، فأجابني مبتسماً : أو لم تر وجه إمامك ؟

قلت : لا .



قال : كيف تراه أحسن من هذا ؟ (يعني لا يمكنك رؤيته أحسن من هذا الوقت لأنّ إمامك واقفٌ أمامك و أنت تنظر اليه رأي العين) فلما تكلم بهذا الكلام ، غاب بغتةً في ذلك المقام ، فتحيرت و التفت يميناً و شمالاً ، و لم أجده في أي مكان ، فعلمتُ أنّه كان إمام زماني ، المتكلم بلساني ، و المعتمي بشأني ، و اني لم أعلم بشأنه ، فانفجرت بالبكاء ، و تحسرت على قلة اللقاء ، و بعد قليل أعطاني شخصٌ من المال ما أفادني في الرجوع الى الأهل و العيال ، و حوّل الله تعالى حالي الى أحسن الحال .

﴿ الحكاية الثانية ﴾

الانتظار عند الاحتضار

اتي ذكرت فيما سبق أنّ هذا الكتاب لما كان يأخذ سيره الى النهاية حان أوان نهاية عمر حليتي الجليلة ، المريضة العلية ، بعد ما عانت المصائب الكثيرة من مرضها ، و من جملتها أثر السكتة المغزية على أكثر أعضائها منها اللسان ، فما كانت قادرة على التكلم أصلاً إلا بالاشارات المبهمة ، وكانت تتأوه و تئنّ من شدة ألمها ، فقلت لها : نادي امام زمانك فانه غياث كل مستغيث ، و عون كل مكروب ، فبدأت تناديه بما تقدر عليه من الصوت المعقّد غير الواضح ، و بعد مدة لما راجعتها قالت : إنّ صاحب الزمان عليه السلام قد جاء لابساً قباءً بيضاء تفوح منه رائحة الورد ، و من العجب أنّ هذه الرائحة الكريمة قد أحسّها كل من كان بالغرفة من بناتها ، و أعجب من ذلك أنّ لسانها اطلقت لبيان هذه الجملة فحسب ، و بعد ذلك حصرت كما كانت .



﴿ الحكاية الثالثة ﴾

حكاية ميرزا حبيب الصُّبُوحِي الطسوجي

هذه الحكاية ترتبط بشيخ روحاني ساكن قم ، اسمه ميرزا حبيب الصُّبُوحِي من أهل طسوج^١ كان من أهل التقوى و السَّداد ، و الصَّلاح و الرِّشاد ، أتى بالحج عشرين مرّة ، كان يسافر كل سنة الى الحجاز آخذاً معه عدداً من الحجاج يرشدهم الطريق ، و يوصلهم الى البيت العتيق ، و يدبّر لهم أمور السفر ، و يحميهم من موارد الخطر والضرر ، رأيت في سنة (١٤٠٠ هـ) بلغني أنه تشرف بزيارة امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فذهبت اليه و التمسست منه أن يحكي لي تلك الحكاية ، لتكون ذخراً و ذخيرة لأهل الولاية ، فكفّ أولاً عن البيان ، لكنّه لما رأى اصراري أطلق اللسان ، فقال :

أتى سافرت للحج في سنة من السنين السابقة فتشرفت بزيارة مسجد الرسول الأعظم ﷺ ، فكنت جالساً عند شباكاه الشريف ، و أفكر في مصائب بنته فاطمة الزهراء عليها السلام و من أعظمها اختفاء قبرها و عدم العلم بمزارها ، فجعلت أزمزم مخاطباً إياها قائلاً :

يا سيدتي يا زهراء ! ما أشدّ مصيبتك و أعظمها ، لاني تشرفت بهذا المقام مراراً عديدة يبلغ عددها ثماني عشرة مرّة تقريباً ، و اني لم أوفق الى الآن أن أقرأ زيارتك على قبرك متيقناً بأنه هو ذاك .

فكنت أقول هذا بصوت خفي يشبه همساً ، اذ مرّ بي رجلٌ في زي أهل



الحجاز ، ثم وقف أمامي و سلم عليّ ثم قال لي بالفارسية :
 « أترى هذا الموضع الذي فوقه كتيبة مكتوب فيها (بين قبري و منبري
 روضة من رياض الجنة) ؟
 قلت : نعم .

قال : هذا مكان قبر أُمّي فاطمة عليها السلام .
 قلت له : أنا أريد الدليل على ذلك و لا أقنع بدونه .
 قال لي : هنا ثلاث روايات : الاولى : انها دفنت في بيتها ، و الثانية : انها دفنت
 في البقيع ، و الثالثة : انها دفنت ههنا (بين القبر و المنبر)
 (ثم قال) لا مصير الى الاولى لمكان بكاء الأطفال ، لأنّ امّهم اذا دفنت في
 البيت يرون قبرها أمام أعينهم دائماً فيكون هذا سبباً لحزنهم و بكائهم متواصلاً ،
 فلم يرضى به عاقل فكيف بأمر المؤمنين عليهم السلام .
 و لا يمكن المصير الى الرواية الثانية أيضاً لأنها منافية للاخفاء المقصود
 (يعني أنّ الجنازة اذا أخرجت الى البقيع يعلمها الناس من أصوات الأقدام ، و بكاء
 الأطفال و المقصود عدم حضور الناس) فاذا بطلت اثنتان ثبتت الرواية الثالثة (أي
 دفنها في هذا المقام) اذ ليست في المقام إلا الروايات الثلاث .
 قال الصبوحى : فقنعت بقوله ، و تعجّبت من استدلاله ، فقلت له : من أنت يا
 هذا؟

قال : أنا : « السيد المهدي » قال ذلك و ذهب ، فانتبهت الى أنّه كان إمامي ،
 واقفاً أمامي ، يرى مقامي ، و يسمع كلامي ، لأنّ من شأن الامام من الله القهار ، أن
 يسمع كلام الانسان في الاعلان و الاسرار ، بل يعلم ما تخفي الصدور من الأفكار ، و

ما تكتنه الليل والنهار.^١

﴿ الحكاية الرابعة ﴾

ميرزا حبيب يتشرف مرة ثانية بزيارة الامام عليه السلام

قال لي الشيخ المذكور : ذهبت للحج مرةً أخرى قائداً لقافلة من الحجاج ، و تعبت في هذا السفر أزيد مما سبق ، حتى انتهت مناسك الحج و كنت مع رفاقي في منى فخرجت لقضاء الحاجة ، و عند الرجوع ضللت عن الطريق فلم أجد لقافلتني أثراً ، و لا من مكانهم خبراً ، فتعبت من الفحص عنها الى أن يئست فتوضأت و فرشت عبائي و اشتغلت بالصلاة و العبادة .

و رأيت أنّ الحجاج يغادرون منى متوجهين الى مكة ، فتشوّشت من أنّ أهل قافلتني اذا ذهبوا تتكوّن مشاكل عليّ ، منها : جميع أثاثي من النقود و الجواز و الثياب كلّها معهم ، و منها : أنّي تحمّلت مشقات كثيرة في إيصال هؤلاء الحجاج الى هنا و الآن هم يذهبون الى مكة ثم يتفرقون بدون أن يدفعوا اليّ حقّي فتذهب زحماتي ريح الصبا .

فكنت أفكر في هذه الأمور ، و الحجاج كانوا يقلعون خيمهم و يركبون سياراتهم مغادرين منى و لا أرى فيهم أثراً لرجالي ، و لا من يرثي لحالي ، اذ أقبل

١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد أعطيت السبع التي لم يسبق اليها أحد قبلي : بصّرت سبل الكتاب ، و فتحت لي الأسباب ، و علمت الأنساب ، و مجرى الحساب ، و علمت المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء (بحار الانوار ج ٢٦ ص ١٥٤) و أيضاً راجع قصّة شقيق البلخي مع موسى بن جعفر عليه السلام المذكور في هذا الكتاب (أي البراهين) .

التي سيّد جليل ، ذو وجه جميل ، في زي أهل العلم تفوح منه رائحة أطيب من المسك ، فسلم عليّ ، وقال : ما تصنع ههنا يا شيخ حبيب ؟ فتعجّبت من أنّه كيف علم باسمي ولم أره قبل اليوم ، فقلت له : يا سيدي ! أنا انقطعت عن قافلتني و أثاثي و فلوسي حتى ثيابي كلها معهم ، فما أدري ماذا أصنع ؟.

فتبسّم في وجهي و قال : لا تضطرب فسوف تراهم .

ثم سألته عن مسألة فقهية فأجابني عنها بأحسن جواب ، علمت منه أنّه ليس عالمًا عاديًّا بل انه فوق العادة .

ثم سألته عن أخرى ، فأجابني جواباً شافياً أحسن من الأوّل فأدركت منه أنّه فقيهٌ كبيرٌ و ليس بعالم فحسب .

ثم سألته عن ثالثة أصعب من السابقة ، فأجابني بجواب شافٍ كافٍ فقلت في نفسي انه فوق الفقاهة والاجتهاد ، ولعلّه مرجع كبير مجهول الحال لا يعرفه الناس . ثم كلمته مزيداً فعلمت أنّه شخصٌ فوق جميع العلماء و الفقهاء و المراجع كلّهم فمن هو ذا يا ترى ؟

فقلت في نفسي : ياليت انه يشرب سيجارة فيقدّم لي واحدة منها لأنني شرّاب التّن ، و بقيت سجائري في أثاثي مع أهل القافلة ، فاندھشت اذ انه اطلع على ما جرى في خلدي ، و قال لي مع الابتسام : أنّي غير مبتلى بمثل هذه العادات .

فحينئذ خطر ببالي أول مرّة : أو لا يكون هذا بامام الزمان ؟ فارتعشت من هذا الخيال ، فقلت في نفسي : أسأله عن قافلتني كيف ألقاها ، فقلت : سيدي ! متى أرى قافلتني ؟

قال : أنّك تراهم عند طلوع الشمس ، فلا تشوشك غيبتهم ، و ليسكن بالك ، أنت تراهم و هم يرونك ، و يعطونك أزيد من أجرتك التي قرّرتها معهم لأنك



تحملت هذه المرة مشقةً فوق العادة .

فقلت : سيدي ! هل حجّتي هذه مقبولة عند الله تعالى ؟

قال : نعم ! حجّتك هذه مقبولة ان شاء الله تعالى ، لأنك تحملت هذه المرة مشقةً كثيرة .

ثم قال : الآن أنا أفارقك لأن لي أعمالاً أخرى أيضاً ، في أمان الله ، ثم ذهب و استتر عن نظري ، و تركني غاصّاً في هواجس أفكاره ، من أنّه هو امام الزمان حتماً كما هو ظاهر من علمه باسمي ، و علمه بمكنون خاطري ، و علمه بجميع مأسأله عنه الظاهر منه أنّه فوق جميع العلماء الذين رأيتهم طيلة حياتي ، ثم بعد ذلك كلّه اخباره بملاقاتي القافلة و حتى انه قد عيّن الوقت ، لا ، انه كان امامي يقيناً ، و من قلة التوفيق لم ألتفت الى ذلك و لم أقبل يده .

ثم صمّمت أن لا أذهب الى مكة لأنّ امكان لقاء القافلة هناك أزيد من هنا ، فأبقى الى طلوع الشمس ههنا لأرى كيف يتمّ تنبؤه هذا .

(قال) فاشتغلت بالصلاة و الدعاء الى الفجر ، و الحجاج قد رحلوا من منى الآ قليلاً منهم ، و خلى الميدان من الناس ، فصلّيت صلاة الفجر و اشتغلت بالتعقيبات منتظراً طلوع الشمس ، و اذ طلعت الشمس علينا و مع طلوعها طلعت سيارات قافلتنا عليها أصحابنا ينادون : يا شيخ حبيب ! يا شيخ حبيب !! أين أنت ؟ ! ماذا تصنع ههنا و نحن نفحص عنك في كل مكان في مكة .

(و الحاصل) انهم أكرموني غاية الاكرام و شكروا مساعيي معهم ، و أعطوا الأجور تماماً ، و أضاف كل واحد منهم خمسين تومناً مضافاً الى الاجرة المقررة ، و رأيت من فلوهم بركةً عجيبةً ، و كلّ ذلك ببركة سيدي و مولاي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف .



﴿ الحكاية الخامسة ﴾

رؤية امرأتين امام الزمان عليه السلام في مسجد السهلة

نقلت لي هذه القصة امرأتان مؤمنتان ثقتان عندي من أهل النجف الأشرف في سنة (١٣٩٦ هـ) تقريباً ، وحيث أنهما تنتميان الى اسرة العلماء لا أرى أن أصرح باسمهما ، إلا أن أوليهما صاحبة القصة ، و ثانيتهما خالتها معها حين الزيارة . فقالت لي الأولى : كنت مبتلاة بمشاكل كثيرة ، و مصائب عديدة ، فذهبت ليلة الأربعاء الى مسجد سهلة^١ لأحكي حزني وأشكو بتي ، الى سيدي ومولاي امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وكانت خالتي أيضاً معي ، وهي امرأة ذات ورع و سداد ، وكانت عالمة بما نزل علي من المصائب .

فلما وصلنا المسجد رأينا ملاً عبد محمد البهبهاني على المنبر يقرأ التعزية ، فجلسنا في مجلسه و بكينا على مصاب الحسين عليه السلام كثيراً ، و بعد التعزية جئنا الى أحد أواوين المسجد ، و اشتغلنا بالصلاة و العبادة حتى غلب علينا النوم فنامنا فيه . ثم أيقظت آخر الليل من البرد ، فقلت لخالتي : قومي ! ننام في مقام الخضر عليه السلام لأنه أدفاً من هنا ، فقمنا حتى وصلنا الى هناك ، لكنني رأيت أن الحجرة منورة تماماً فتعجبت من ذلك ، لأن الكهرباء في ذلك الزمان لم يكن هنالك ، ثم دخلت الحجرة ، فرأيت أن شيئاً أبيض منبسطاً على وجه الأرض ، فلما دقت النظر رأيت

١ - و هو مسجد بين الكوفة و النجف الأشرف يجتمع فيه عشاق صاحب الزمان عليه السلام في كل ليلة الأربعاء ، و فيه مصلّى الأنبياء و المعصومين عليه السلام ، منها مقام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً و قد تشرف غير واحد من السعداء بزيارته فيه .

أنّه سيدٌ في عمامة سوداء ، و ثياب بيض ، واقعٌ في السجدة ، و هذا النور كلّهُ يسطع من جسمه الشريف ، و الحجرة منورة بنوره ، و معطرة من طيبه ، فسلبت مشاعري من رؤيته ، و لم أفهم شيئاً إلاّ أنّي استلقيت في زاوية من الحجرة لكي أنام ، و لم أشعر بأنه هو الامام عليه السلام .

و بعد هنيهة رفع السيد رأسه من السجدة و نظر إليّ نظرة خاطفة ، مملوءة بالحفاوة و العاطفة ، و أنّي لن أنس ذلك الوجه الجميل ما دمت حيّاً ، لأنّ وجهه كان يتلألأ كالقدر في ليلة تمامه و كماله ، فاندھشت من حسنه و جماله ، و رأيت أنّ صورته مشرقة منورة ، محاسنه سوداء مدوّرة ، مسدلاً طرف عمامته تحت حنكه ، قد فرغ من عبادته و نسكه ، فقام أمامي قليلاً ، ثم خرج من الحجرة بطيئاً ، و ذهب التور معه ، و بقيت أنا مندهشةً باكيةً ، ما أدري الى متى بقيت في حالتي ، اذ تبتهني صوت خالتي ، و هي تقول : يا بنتي ! كنت نائمة ، و قد خرج امام الزمان عليه السلام الآن من هنا و إنّني رأيت ظهره الشريف فقط و النور الساطع منه .

فقلت لها : يا خالتي ! لم أك نائمة بل كنت واعية هائمة ، أنّي وقفت بزيارته تماماً ، من غير أن أشعر به إماماً ، فحنقنا العبرة و البكاء ، و قضينا باقي وقتنا بالتضرع و الدّعاء .

ثم قالت هذه المؤمنة : لمّا رجعت الى النجف الأشرف جاء ذلك السيد في تلك الصّورة و الشمائل في منامي و هو يقول : « لا تخافي و لا تحزني ستصلح الأمور كلّها بأذن الله تعالى و أنّك الآن حبلنى و ستضعين ولداً سمّيه صالحاً » .

و وقع الأمر كذلك كما قال ، فانها ولدت ولداً سمّته صالحاً كما أمرت ، و كذلك صلح جميع أمورها كما أخبرها الامام عليه السلام و أنّي استخبرت خالتها عن هذه القصة فصدّقتها بجميع ما قالته .



﴿ الحكاية السادسة ﴾

حكاية السيد الجزائري رحمته الله

قال المحدث النوري رحمته الله: « في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدث نعمة الله الجزائري حكاية أخرى : حدثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم ، قال : لَمَّا كُنَّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر ، فحكى لنا رجلٌ من الثقات ، قال : روى من أعتمد عليه أنه كان منزله في بلد على ساحل البحر ، وكان بينه وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقل ، وفي تلك الجزيرة مياهم و حطبهم و ثمارهم و ما يحتاجون إليه ، فاتفق أنهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة ، و حملوا معهم زاد يوم .

فلَمَّا تَوَسَّطُوا البحر ، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد ، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيام حتَّى أشرفوا على الهلاك من قلة الماء والطعام ، ثمَّ إنَّ الهواء رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر ، فخرجوا إليها وكان فيها المياة العذبة و الثمار الحلوة ، و أنواع الشجر ، فبقوا فيها نهاراً ثمَّ حملوا منها ما يحتاجون إليه و ركبوا سفينتهم ، و دفعوا .

فلَمَّا بعدوا عن الساحل ، نظروا الى رجل منهم بقي في الجزيرة ، فناداهم و لم يتمكنوا من الرجوع ، فأروه قد شدَّ حزمة حطب ، و وضعها تحت صدره ، و ضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة ، فحال الليل بينهم و بينه و بقي في البحر .

و أمَّا أهل السفينة ، فما وصلوا إلَّا بعد مضيِّ أشهر ، فلَمَّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرِّجل فأقاموا مأتمه ، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر ، ثمَّ رأوا أنَّ ذلك الرِّجل قدم إلى أهله ، فتباشروا به ، و جاء إليه أصحابه فقصَّ عليهم قصته .



فقال : لَمَّا حَالَ اللَّيْلُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بَقِيتُ تَقْلِبْنِي الْأَمْوَاجُ وَ أَنَا عَلَى الْحَزْمَةِ يَوْمِينَ حَتَّى أَوْقَعْتَنِي عَلَى جَبَلٍ فِي السَّاحِلِ ، فَتَعَلَّقْتُ بِصَخْرَةٍ مِنْهُ ، وَ لَمْ أَطِقِ الصَّعُودَ إِلَى جَوْفِهِ لِارْتِفَاعِهِ ، فَبَقِيتُ فِي الْمَاءِ وَ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِأَفْعَى عَظِيمَةٍ ، أَطُولُ مِنَ الْمَنَارِ وَ أَغْلَظُ مِنْهَا ، فَوَقَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ ، وَ مَدَّتْ رَأْسَهَا تَصْطَادُ الْحَيَاتَانِ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ رَأْسِي ، فَأَيَقَنْتُ بِالْهَلَاكِ ، وَ تَضَرَّعْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ عَقْرَبًا يَدْبُ عَلَى ظَهْرِ الْأَفْعَى ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دِمَاعِهَا لَسَعَتْهَا بِابْرَتِهِ ، فَذَا لَحْمُهَا قَدْ تَنَاثَرَ عَنْ عِظَامِهَا ، وَ بَقِيَ عَظْمُ ظَهْرِهَا وَ أَضْلَاعُهَا كَالسُّلَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَهُ مَرَاقِي يَسْهَلُ الصَّعُودُ عَلَيْهَا .

قال : فَرَقِيتُ عَلَى تِلْكَ الْأَضْلَاعِ حَتَّى خَرَجْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا صَنَعَ ، فَمَشَيْتُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ إِلَى قَرِيبِ الْعَصْرِ ، فَرَأَيْتُ مَنَازِلَ حَسَنَةً مَرْتَفَعَةً الْبَنِيَانِ إِلَّا أَنَّهَا خَالِيَةٌ لَكِنْ فِيهَا آثَارُ الْإِنْسِ ، قَالَ : فَاسْتَرْتِ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا . فَلَمَّا صَارَ الْعَصْرُ رَأَيْتُ عِبِيدًا وَ خَدَمًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى بَغْلٍ فَنَزَلُوا وَ فَرَشُوا فَرَشًا نَظِيفَةً ، وَ شَرَعُوا فِي تَهْيِئَةِ الطَّعَامِ وَ طَبَخَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْهُ رَأَيْتُ فَرَسَانًا مُقْبِلَيْنِ ، عَلَيْهِمُ ثِيَابُ بَيْضَ وَ خَضَرَ ، وَ يُلُوحُ مِنْ وَجْهِهِمُ الْأَنْوَارُ ، فَنَزَلُوا وَ قَدَّمَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ .

فَلَمَّا شَرَعُوا فِي الْأَكْلِ ، قَالَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَ أَعْلَاهُمْ نُورًا : ارْفَعُوا حَصَّةً مِنْ هَذَا الطَّعَامِ لِرَجُلٍ غَائِبٍ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا نَادَانِي يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَقْبِلْ ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِمْ ، وَ رَحَّبُوا بِي ، فَأَكَلْتُ ذَلِكَ الطَّعَامَ ، وَ مَا تَحَقَّقْتُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ رَكَبُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَالُوا لِي : انْتَظِرْ هُنَا ، فَارْجِعُوا وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَ بَقِيتُ مَعَهُمْ أَيَّامًا ، فَقَالَ لِي يَوْمًا ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَنْوَرُ : إِنْ شِئْتَ الْإِقَامَةَ مَعَنَا فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَقَمْتُ ، وَ إِنْ شِئْتَ الْمَضِيَّ إِلَى أَهْلِكَ أَرْسَلْنَا مَعَكَ مَنْ يَبْلُغُكَ إِلَى بَلَدِكَ .

فَاخْتَرْتُ عَلَى شِقَاوَتِي بِلَادِي ، فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ أَمَرَ لِي بِمَرْكَبٍ وَ أَرْسَلَ مَعِي



عبدًا من عبيده ، فسرنا ساعة من الليل و أنا أعلم أنَّ بني و بين أهلي مسيرة أشهر و أيام ، فما مضى من الليل قليل منه إلّا و قد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلّا و أنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلما نزلت ، قال لي : قد خسرت الدنيا و الآخرة ، ذلك الرَّجل صاحب الدّار عليه السلام فالتفت الى الغلام فلم أره ، و أنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت ، هذه حكايتي^١ .

﴿ الحكاية السابعة ﴾

قصة أبي راجح الحمّامي الحلبي

قال العلامة المجلسي رحمته الله :

روى السيد عليّ بن عبد الحميد في كتاب (السلطان المفرّج عن أهل الايمان) عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما اشتهر و ذاع ، و ملأ البقاع ، و شهد بالعيان أبناء الزّمان ، هو قصة أبي راجح الحمّامي بالحلة ، و قد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل ، و أهل الصدق الأفاضل ، منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدّين محمد بن قارون سلّمه الله تعالى .

قال : كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير ، فرُفع إليه أنَّ أبا راجح هذا يقول كذا و كذا ، فأحضره و أمر بضربه فضرب شديداً مهلكاً على جميع بدنه ،



حتَّى أتَه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه ، وأُخرج لسانه فجعل فيه مسلّة من الحديد^١ ، و خرق أنفه ، و وضع فيه شَرَكَة من الشعر و شدَّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة ، و الضرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتَّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلك ، فأمر بقتله ، فقال الحاضرون : إنّه شيخٌ كبيرٌ ، و قد حصل له ما يكفيه ، و هو ميت لما به ، فاتركه و هو يموت حتف أنفه ، و لا تتقلّد بدمه ، و بالغوا في ذلك حتَّى أمر بتخليته ، و قد انتفخ وجهه و لسانه ، فنقله أهله في هذه الحالة الى داره و لم يشك أحد أنّه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس ، فاذا هو قائم يصلي على أتمّ حالة ، و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت ، و اندملت جراحاته ، و لم يبق لها أثر ، و الشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله ، و ساءلوه عن أمره ، فقال : إنّي لما عاينت الموت ، و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى فكنت أسأله بقلبي ، و استعنت إلى سيدي و مولاي صاحب الزّمان عليه السلام فلما جنّ عليّ الليل فاذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفة على وجهي و قال لي : اخرج و كدّ على عيالك ، فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما ترون .

و حكى الشيخ شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور و قال : و أقسم بالله تعالى إنّ هذا أبا راجح كان ضعيفاً جدّاً ، ضعيف التركيب ، أصفر اللون ، شين الوجه ، مقرّض اللّحية ، و كنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه ، و كنت دائماً أراه

١ - المسلّة : الابرة العظيمة التي تخاط بها العدول و نحوها يقال لها بالفارسية «جوالدوز» .

على هذه الحالة و هذا الشكل ، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه ، فرأيتّه و قد اشتدّت قوّته ، و انتصبت قامته ، و طالت لحيته ، و احمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة ، و لم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة .

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع ، طلبه الحاكم و أحضره عنده ، و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدّها كما وصفناه ، و لم ير لجراحاته أثراً ، و ثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعبٌ عظيمٌ ، و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة ، و يعطي ظهره القبة الشريفة ، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها ، و عاد يتلطّف بأهل الحلة ، و يتجاوز عن مسيئهم ، و يحسن إلى محسنهم ، و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً حتّى مات^١ .

﴿ الحكاية الثامنة ﴾

علامة حرب صفين

نقل العلامة المجلسي عن كتاب (السلطان المفرج) المذكور:
و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته :
عن محيي الدين الإربلي أنّه حضر عند أبيه و معه رجلٌ فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة ، فسأله عنها ، فقال له : هي من صفّين ، فقليل له : و كيف ذلك و وقعة صفّين قديمة ، فقال : كنت مسافراً إلى مصر ، فصاحبني إنسان من

غزّة^١ فلَمَّا كُنَّا فِي بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرّجل : لو كنت في أيام صفّين لرؤيت سيفي من عليّ وأصحابه ،
فقلت : لو كنت في أيام صفّين لرؤيت سيفي من معاوية وأصحابه ، وها أنا وأنت
من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية ، فاعتركنا عركة عظيمة ، واضطربنا فما أحسست
بنفسي إلّا مرمياً لما بي .

فبينما أنا [كذلك] وإذا بانسان يوقظني بطرف رمحه ، ففتحت عيني فنزل
إليّ و مسح الضربة فتلاءمت فقال : البث هنا ثمّ غاب قليلاً وعاد معه رأس
مخاصمي مقطوعة والدّوابّ معه ، فقال لي : هذا رأس عدوك ، وأنت نصرتنا
فنصرناك ، و لينصرنّ الله من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان يعني
صاحب الأمر عليه السلام ثمّ قال لي : وإذا سئلت عن هذه الضربة ، فقل ضُربتُها في
صفّين^٢ .

﴿ الحكاية التاسعة ﴾

قصة رُمّانة البحرين

قال العلامة المجلسي رحمته الله :

أخبرني بعض الأفاضل الكرام ، و الثقات الأعلام ، قال : أخبرني بعض من
أثق به يرويه عمّن يثق به و يطريه ، أنّه قال : لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية

١ - مدينة من عمل فلسطين، و فيها مات هاشم جدّ النبي صلّى الله عليه وآله و بها ولد الامام الشافعي
(مراسد الاطلاع ج ٢ ص ٩٩٣) .

٢ - بحار الانوار : ج ٥٢ ص ٧٥



الأفرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ، ليكون أَدْعَى إلى تعميروها و أصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب ، و له وزيرٌ أشدُّ نَصَباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم أهل البيت عليهم السلام و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكلِّ حيلة .

فلَمَّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاه الوالي فاذا كان مكتوباً عليها « لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و عليُّ خلفاء رسول الله » فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجب من ذلك و قال للوزير : هذه آية بيّنة ، و حجة قوية ، على إبطال مذهب الرافضة ، فما رأيك في أهل البحرين ؟

فقال له : أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين ، و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة ، فان قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، و إن أبوا إلا المقام على ضلاتهم ، فخيرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزية و هم صاغرون ، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها ، أو تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و أولادهم ، و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه ، و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار ، و النجباء و السادة الأبرار ، من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانة ، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف : من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار ، فتحيروا في أمرها ، و لم يقدروا على جواب ، و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائضهم .

فقال كبارهم : أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلا فاحكم فينا بما شئت ، فأمهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين . فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك ، فاتفق رأيهم على أن يختاروا



من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة ، ففعلوا ، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : اخرج الليلة إلى الصحراء و اعبدا الله فيها ، و استغث بامام زماننا ، و حجة الله علينا ، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدّهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ، و يستغيث بالامام عليه السلام حتى أصبح و لم ير شيئاً ، فأتاهم و أخبرهم . فبعثوا في الليلة الثانية ، الثاني منهم ، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث ، و كان تقيّاً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى ، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسراً الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا و بكى ، و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين ، و كشف هذه البلية عنهم ، و استغاث بصاحب الزّمان عليه السلام .

فلما كان آخر الليل ، إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمد بن عيسى ! ما لي أراك على هذه الحالة ، و لماذا خرجت إلى هذه البرية ؟

فقال له : أيها الرّجل دعني فأنّي خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم ، لا أذكره إلا لامامي ، و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك .

فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك .

فقال له : نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرّقانة ، و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به .

قال : فلما سمعت ذلك توجّهت إليه و قلت له : نعم يا مولاي ! قد تعلم ما أصابنا ، و أنت إمامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنا .



فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى ! إنَّ الوزير لعنه الله ، في داره شجرة رَمَان ، فلمَّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرُّمَّانة ، و جعلها نصفين و كتب في داخل كلِّ نصف بعض تلك الكتابة ثمَّ وضعهما على الرُّمَّانة ، و شدَّهما عليها و هي صغيرة فأثر فيها ، و صارت هكذا ، فاذا مضيتم غداً إلى الوالي ، فقل له : جئتكَ بالجواب و لكنِّي لا أبديهِ إلَّا في دار الوزير ، فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ، ترى فيها غرفة ، فقل للوالي : لا أُجيبك إلَّا في تلك الغرفة ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ في ذلك و لا ترض إلَّا بصعودها ، فاذا صعد فاصعد معه ، و لا تتركه وحده يتقدَّم عليك ، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوةً فيها كيس أبيض ، فانهض إليه و خذه ، فترى فيه تلك الطينة الَّتِي عملها لهذه الحيلة ، ثمَّ ضعها أمام الوالي و ضع الرُّمَّانة فيها لتتكشف له جليَّة الحال .

و أيضاً يا محمد بن عيسى ! قل للوالي : إنَّ لنا معجزةً أُخرى ، و هي أنَّ هذه الرُّمَّانة ليس فيها إلَّا الرَّمَاد و الدُّخان ، و إن أردت صحَّة ذلك فأمر الوزير بكسرها ، فاذا كسرها طار الرَّمَاد و الدُّخان على وجهه و لحيته .

فلمَّا سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام ، فرح فرحاً شديداً و قتل بين يدي الامام عليه السلام ، و انصرف إلى أهله بالبشارة و السرور .

فلمَّا أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كلَّ ما أمره الامام و ظهر كلُّ ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى و قال له : من أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا ، و حجَّة الله علينا ، فقال : و من إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحدٍ إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم .

فقال الوالي : مدَّ يدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلَّا الله و أنَّ محمداً عبده و رسوله و أنَّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثمَّ أقرَّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام



و حسن إيمانه ، و أمر بقتل الوزير ، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم .
 قال : و هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس ^١ .

﴿ الحكاية العاشرة ﴾

قصة المقدس الاردبيلي رحمته الله

نقل العلامة المجلسي رحمته الله عن جماعة عن السيد الفاضل أمير علام ، قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام ، و قد ذهب كثير من الليل ، فبينما أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدسة فأقبلت إليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم النقي الذكي مولانا أحمد الأردبيلي رحمته الله .

فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب و كان مغلقاً ، فانفتح له عند وصوله إليه ، و دخل الروضة ، فسمعتة يكلم كأنه يناجي أحداً ثم خرج و أغلق الباب ، فمشيت خلفه حتى خرج من الغري و توجه نحو مسجد الكوفة .

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده ، و مكث طويلاً ثم رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغري .

فكنت خلفه حتى قرب من الحنّانة ، فأخذني سعال لم أقدر على دفعه ،
فالتفت إليّ فعرّفني ، وقال : أنت مير عَلام ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع ههنا ؟ قلت :
كنت معك حيث دخلت الرّوضة المقدّسة إلى الآن ، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر
أن تخبرني بما جرى عليك في تلك اللّيلة ، من البداية إلى النّهاية .
فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً ، فلمّا توثّق ذلك منّي ،
قال : كنت أفكّر في بعض المسائل و قد أغلقت عليّ ، فوقع في قلبي أن آتي
أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما
رأيت ، فدخلت الرّوضة و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك ،
فسمعت صوتاً من القبر : ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانك ،
فأتيت عند المحراب ، و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتي ^١ .

﴿ الحكاية الحادية عشرة ﴾

قصة الشيخ اسماعيل النمازي

حكى الفاضل المعاصر السيد حسن الأبطحي في كتابه (ملاقات
بامام زمان عليه السلام) ما معرّبه : أنّ قصّة الحاج الشيخ اسماعيل النمازي الذي يقيم في
مشهد الرضا عليه السلام مشهورة بين أهاليه فكانت أترصد أن أسمعها من لسانه الى أن
اتيح لي التوفيق أن أتشرف بزيارة المدينة المنورة ، فالتقيت هناك آية الله الأراكي

ﷺ^١ فسمعت هذه القصّة من لسانه الشريف ناقلاً عن الشيخ التمازي المذكور :
قال : أتّي كنت مسافراً في بعض السنين الى بيت الله الحرام مع جمع من
الحجّاج الكرام و كنت معهم كالحملدارية و رئيس قافلته .

وكان مسيرنا آنذاك من النجف الأشرف الى الحجاز ، و هو الطريق الموحش
الذي يعبر الصحراء القفرَاء الزمليّة لا ماء فيها ولا كلاء ، و لم يكن هناك طريق مبلّط
ولا جادة معينة ، و ما كان العبور فيها ممكناً إلّا بإرشاد الدليل الخاص العارف
بالطريق فقط .

وكان من الضروري أن يدّخر معه كمية متوقّرة من الماء و الطعام و بنزين و
إلّا يتوجه الخطر و ربما يؤدّي الى الهلاك .

وكنّا من حيث هذه المواد في حالة مطمئن بها ، حتى أنّه كان معنا سائقان
خبيران فسرنا على الطريق معهما و مشينا عليه مطمئنين .

كان واحدٌ من السائقين جسوراً فاقد التقوى و كان هو يسوق السيّارة قرب
المغرب ، فقلت له : أخ ! قد قرب وقت غروب الشمس فقبل أن يسيطر الظلام
نمكث ههنا و نبيت الى أن تطلع الشمس فنسير على طريقنا بالسهولة ، لكنّه لم
يعتن بقولي و ساق سيارته متمرداً الى أن سيطر الظلام ، و غابت الرسوم و الأعلام ،
فوقف السائق سيّارته قائلاً : الآن لا أهدّي الطريق .

فنزّلنا كلّنا عن السيّارة و بقينا تلك الليلة في ذلك المكان ، فلمّا أصبحنا رأينا
أنّ الجادة انمحت تماماً و عفت الرياح آثارها ، حتى أنّ الريح قد ذهبت بآثار عجل
سيارتنا فلم نكن نعلم الجهة التي أتينا منها .

١ - توفي ﷺ في هذه السنة ١٤١٦ هـ في البلدة المقدسة قم .

حينئذ قلت للركّاب : اركبوا على السيارة ، و قلت للسائق : تحرّك عشرة فراسخ تقريباً الى المشرق ، وكذلك الى المغرب ، وكذلك الى الشمال ، ثم الى الجنوب لعلنا نجد الطريق بذلك .

فقبل السائق رأيي ، فكان عملنا هكذا حتى جنّ علينا الليل مرةً أخرى بدون أن نجد أي أثر للطريق ، فبتنا تلك الليلة أيضاً في تلك البدياء القفراء لكنني كنت مضطرباً للغاية .

و سرنا في اليوم الثاني أيضاً مثل السابق حتى أمسينا و لم نر للطريق أثراً ، و لا للجادة خبراً ، و ممّا زاد الطين بلةً ، و أكثر المصيبة ، أن أخبرنا السائق بنفاد بنزين السيارة ، فكان الوقت مغرباً اذ أبت السيارة عن الحركة لفرغ خزانها من الوقود ، و لم يكن أمامنا أثرٌ للحدود ، و كذا كان حال الماء الذي به الحياة ، فكان يوزّع بيننا بالأقساط ، و كاد أن ينتهي الى آخر الذخيرة ، و يتركنا في غاية المضيق و الحيرة . فبتنا تلك الليلة نبتهل الى الله تعالى و نتضرّع له الى أن أصبحنا و نحن لا نملك قطرة من الماء ولا بنزين ، آيسين من حياتنا و باكين ، ضالّين عن الطريق و تائهين ، ناظرين الى المنيّة قد فتحت لنا بابها ، و كادت أن تنشب فينا أنيابها .

(قال الحاج التّمازي) فحينئذ قلت للمسافرين : أيها الاخوان ! انظروا الى هذه الحالة الخطيرة ، نحن الآن على باب الفناء و فقدان الحياة ، و لم يبق لنا أملٌ للنجاة ، فتعالوا نتعاهد مع الله تعالى لئن أنجانا من هذه الهلكة و وصلنا الى أوطاننا سالمين نتصدّق بكل ما نملكه من المال و العقار ، حتى المسكن و الدار ، لعلّه يرحمنا و يخلّصنا من هذا الدّمار ، فقبل قولي جميع الحاضرين ، و جعلنا نبكي و نتضرّع الى رحمة رب العالمين .

كانت الساعة حينئذ بالتسعة قبل الظهر و الطقس بدأ يحرّ شيئاً فشيئاً ، فقلت



في نفسي سيجزّ الهواء بعد قليل ، فتصير الرمضاء كالتنّور ، فبعضنا يموت من شدة العطش ، و بعضنا يحترق و ينكمش ، فقمّت من مقامي و تباعدت عمّن يرى حالتي أو يسمع كلامي ، و جئت الى ظهر تلّ من الرمل ، و وقفت على الرّمضاء و دموعي تنهل ، و جعلت أنادي بصوت عال ، و دمع سائل :

يَا أَبَا صَالِحِ الْمَهْدِيِّ أَدْرِكْنِي ! يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي !! يَا حُجَّةَ ابْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ أَدْرِكْنِي !!!

و كانت دموعي تنهمر ، و بدني يقشعر ، و اذ أحسست ركز خطوات تقرب منّي ، فرفعت الرأس و رأيت رجلاً عربيّاً في يده خطام قطار من الجمال يريد العبور من أمامي ، فناديت : يا شيخ ! نحن ضللنا الطريق و أشرفنا على الموت فأوصلنا الى الجادة ، فأقعد العرب جماله ، ثم جاءني و سلّم عليّ فرددت عليه السلام .

ثم قال لي ذلك الرجل العربي : يا شيخ اسماعيل ! لا تشوّش ، تعال حتى أريك الطريق ، ثم ذهب بي الى طرف آخر من التلّ و قال : سر الى هذه الجهة حتى تصل الى جبلين ، فاعبر من بينهما ثم لف الى يمينك و امش مستقيماً حتى غروب الشمس ، فتبلغ الجادة المقصودة .

قلت : انّي أخاف أن أضلّ الطريق مرّةً أخرى ، فأخرجت القرآن من جيبِي ، و قلت له : يا شيخ ! أقسمك بهذا القرآن العظيم ، أن تبّلغنا أنت بنفسك الى الجادة ، فالتمت كثيراً حتى رضيت أن يجيء معنا ، فقال : حسناً ! اركبوا سيارتك على اسم الله تعالى ، و قال للسائق الذي كان متصفاً بالتقوى : يا هذا ! تعال أنت و اجلس على كرسي السياقة ، و سق سيارتك ثم جلس نفسه في جنبه ، و جلست أنا في جنبه ، فشغل السائق محرّك السيّارة ، فتحرك فوراً و مشّت السيارة الى الأمام ، و لم ندر أننا



غفلنا عن حال سيارتنا من أنها فارغة من بنزين ، أو أنّ الرجل قد تصرّف في أذهاننا بحيث لم يقل رجلاً منّا أنّ البنزين قد نفذ فكيف تمشي هذه السيارة ؟ حتى أنّ السائق أيضاً لم يلتفت الى ذلك و مشّت السيارة بالسرعة الى الجهة المطلوبة .

فسرنا ساعتين حتى صار وقت الظهر ، فأمر الأعرابي السائق بالوقوف ، و قال له : الآن وقف سيارتك حتى نصلي الظهر فقد حان وقت صلاته .

فوجدنا ينبوعاً متدفقاً قريباً منّا (و الحال أنّ الماء لا يوجد في تلك النواحي) فتوضّأنا من مائه و شربنا و ملأنا قربنا منه ، و صلى الأعرابي في ناحية منّا و قال لنا : صلّوا أنتم صلواتكم ، حتى فرغنا منها فقال لنا : اركبوا السيارة فإنّ الطريق أمامكم بعيدٌ ، فركبنا جميعاً فسرنا حتى انتهينا الى الجبلين ، فجزنا من بينهما كما قال لنا سابقاً ، ثم قال لسائقنا انحرف الى اليمين و سر مستقيماً فسرنا طويلاً ، وكان يحدثنا أثناء الطريق باللغة الفارسية و يسألنا عن أحوال علماء مشهد الرضا عليه السلام و كان يمدح بعضاً منهم قائلاً : له مستقبلٌ حسنٌ .

و قلنا له أثناء الطريق : انا نذرنا الله سبحانه و تعالى : لئن أنجانا من هذه المهلكة لننفقن أموالنا كلّها و لا نبقي لنا منها شيئاً .

قال : لا يجب عليكم العمل بهذا النذر^١ .

وكان الوقت مغرباً اذ لاحظت لنا أعلام الجادة الأصلية ، ففرحنا برؤيتها الى أن وصلنا اليها فنزلنا عن السيّارة .

(قال الحاج النمازي) فجمعت الحجاج في ناحية ، و قلت لهم : إنّ هذا العرب قد تحمل من أجلنا مشقة كثيرة ، و جاء معنا الى هذه المسافة الطويلة تاركاً لابله ،

١ - لما فيه من الضرر و العسر و الحرج المرفوع عقلاً و شرعاً .



فأخرجوا ما تملكون حتى نقدّمه اليه مكافأةً لعمله ، وكنا نتكلّم بهذه الكلمات اذ انتبهنا من الغفلة الطارية علينا ، فقال أحدهنا : قل لنا من هذا الرجل ؟ وكيف يرجع الآن الى ذلك المكان البعيد ؟ وكيف يقطع هذه المسافة الشاسعة التي سرنا فيها طول النهار على السيارة ؟

و قال الآخر : الى من سلّم ابله في ذلك المكان القفر ؟

و قال الثالث : كانت السيارة فاقدة البنزين فكيف سارت طول النهار بدونه ؟ و الحاصل أننا اندهشنا كلنا من هذه الامور الغريبة ، و ركضنا في طلب ذلك الرجل الغريب لكننا لم نجد له أثراً ، و لا لشخصه خبراً ، فكان كمن طار في الهواء و غاب ، أو دخل في الأرض و انساب .

فحزنا على حالتنا و تأسفنا ، و بكينا على فقدان هذه النعمة الجليلة و تحسّنا ، من أنّ امامنا كان معنا طول النهار و ما عرفناه ، و كلّمناه كرجل عادي و ما احترمناه^١.

﴿ الحكاية الثانية عشرة ﴾

تشرف الحاج محمد علي الفشندي بزيارة امام الزمان عليه السلام
في ميدان عرفات

نقل السيد المذكور عن القاضي الزاهدي الكلبائكاني قال : سمعت في طهران عن الحاج محمد علي الفشندي ، و هو من أخيار البلد ، أنه قال :

كنت من عنفوان شبابي متعهداً بأن لا أرتكب المعاصي ، و أسافر الى مكة المعظمة في كل موسم الحج لكي أحتظي بزيارة سيدي و مولاي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فكنت أسافر كذلك طول الزمان ، راجياً زيارة ذلك الامام ، امام الانس و الجان .

و في بعض هذه الرحلات ، حضرت ميدان عرفات ليلة الثامن من ذي الحجة وصلته قبل الوقت المعين لكي أدبر بعض شئون الحجاج الذين كانوا معي ، وكانت معي لوازم سفرهم من الفراش و غيره ، فنزلته في الخيمة التي هيئت لنا ، و رأيت أنّ الميدان فارغٌ من الحجاج و ليس هناك غيري و الشرطة الذين كانوا هناك للحراسة ، فجاءني أحدهم و قال لي : يا حاج ! لأي شيء جئت هنا قبل الوقت مع هذا الأثاث الكثير ؟ ألا تخاف أن يهجم عليك اللصوص و يأخذوا منك ما تملكه ؟ و الآن اذا جئت هنا فعليك أن تسهر طول هذه الليلة و تحافظ على أثاثك لأننا لا نضمنه .

قلت : لا ضير فيه ، فأنا مستعدّ أن أسهر طول الليل و أحرس أثاثي ، فتوضّأت و صمّمت أن أقضي هذه الليلة في التوبة و الانابة ، و الأدعية و العبادة ، فاشتغلت فيها الى أن انتصف الليل ، فسمعت حسيس القدم خارج الخيمة فاذا سيّدٌ جليل ، ذو وجه جميل ، مغطّى الرأس بشالٍ أخضر (علمت به أنه سيّدٌ) واقفٌ على باب الخباء ، و ناداني باسمي فقال : الحاج محمد علي ! سلامٌ عليكم !

قلت : و عليكم السّلام ! و قمت تعظيماً له ، فدخل الخباء و دخل معه رائحة طيبة أحسن من المسك و العنبر ، و رأيت فتيةً من ورائه ، أول ما تمّ عذارهم على خدودهم ، لكنهم لم يدخلوا الباب بل توقّفوا هناك كالخدمة .

فارتبكت منهم في أوّل الأمر ، لكنّ السيّد لمّا كلمني وقع كلامه في فؤادي ، و



أخذ بمجامع قلبي .

فالتفت السيد إليّ قائلاً : أيها الحاج محمد علي ! ما أحسن نصيبك ! ما أحسن نصيبك !!

قلت : و لماذا يا سيدي !

قال : أنك بتّ في هذه الليلة في مكانٍ من عرفات بات فيه جدّي الحسين عليه السلام .

قال : أيّ عمل نأتي به هذه الليلة ؟ .

قال : نصلي ركعتين ، و نقرأ سورة التوحيد احدى عشرة مرة بعد الحمد .

فقمّت و صليت معه الركعتين ، ثم قرأ السيد دعاءً عالياً لم أسمع مثله من حيث مضامينه ، كان يقرأ هذا الدعاء بحالة حسنة من الخشوع و الاقبال الى الله تعالى و دموعه تجري من عينيه .

فحاولت أن أحفظ ذلك الدعاء ، فقال لي بعد أن فرغ : إنّ هذا الدعاء من مختصات الامام المعصوم ، فلا تحاول حفظها لأنك تنسى فيما بعد .

فقلت لذلك السيد : انظر الى أنّ اعتقادي في توحيد الله عزّ و جلّ صحيح ؟ قال : هات .

فاستدللت على وجود الصّانع الحكيم بالآيات الآفاقية و الأنفسية ثم قلت له : بهذا الاستدلال تيقنت بوجود الله تعالى .

قال : إنّ هذا المقدار من معرفة الله سبحانه كافٍ لك .

ثم عرضت عليه اعتقادي في ولاية النبي و آله عليهم السلام .

قال : اعتقادك حسنٌ .

ثم قلت له : أين امام الزمان عليه السلام الآن حسب نظرك .

قال : امام الزمان الآن في الخيمة .



قلت : سمعت الناس يقولون : انّ امام الزمان عليه السلام يحضر عرفات في يوم
عرفة ، فأين مكانه يومئذ ؟

قال : في حدود جبل الرحمة .

قلت : ان ذهب أحدُ هناك هل يقدر على رؤيته ؟

قال : نعم ، لكنّه لا يعرفه .

قلت : انّ الليلة الآتية هي ليلة عرفة فهل يأتي امام الزمان في خيام مواليه أو
يتوجّه اليهم ؟

قال : أنّه يأتي ان شاء الله مخيمكم هذا ، لأنكم ليلة الغد تتوسلون بعمّي أبي
الفضل العباس عليه السلام .

ثم سألني : يا محمد علي عندك الشاي ؟

(فتذكرت فجأة بأنني قد هيئت كل شيء للحجاج الذين معي الآ الشاي)
فقلت : سيدي ! انّ الشاي ما عندي قد نسيتّه .

قال : لا ضير ، الشاي عليّ ، ثم خرج من المخيم ثم رجع و في يده شيء يشبه
الشاي لكنه لم يكن هو ، اذ كانت فيه رائحة حسنة عجيبة فشربنا منه .

ثم قال : هل عندك شيء من الغذاء نغتذي به ؟

قلت : عندي خبز و جبن .

قال : أنا ما آكل الجبن .

فقلت : يوجد عندي روب منشّف أيضاً .

قال : جثني به ، فجثت به مع شيء من الخبز فأكل منه شيئاً .

ثم قال لي : أيّها الحاج محمد علي ! أنا أعطيك مائة ريال لكي تأتي عن والدي

عمره .



قلت : سمعاً و طاعةً و ما اسم أبيك ؟

قال : اسم أبي السيد حسن .

قلت : فما اسمك أنت ؟

قال : أنا السيد المهدي .

فأخذت منه المبلغ المذكور ، و حينئذٍ قام السيد ليذهب ، فمددت يدي فجذبته الى صدري معانقاً ، و رأيت حين قبلت وجهه الأبهـر ، خالاً أنور ، على خذه الأيمن كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر ، فوضعت شفتي على تلك الشامة فقبـلـتـها تقبـيلاً ، و ارتشفت من كأس بهائه طويلاً .

ثم ودّعني و خرج من المخيم و خرجت وراءه لأرى أين يروح ، لكنّه غاب عني و ترك عطره يفوح ، فركضت يميناً و شمالاً فلم أر أثراً لقدمه ، و لا علماً لخدمه ، فالتفت الى ما جرى بيني و بينه من أنه :

كان عالماً باسمي .

تكلم بلساني الفارسي .

اسمه المهدي .

اسم أبيه الحسن .

فجلست على الأرض و انفجرت بالبكاء ، فجاءتني الشرطة و ظنّوا أنني أخذني النوم و ذهبت السراق بأثاثي ، فأحدقوا بي قائلين : ألم نقل لك لا تنم و حافظ على أثاثك !

قلت : ليس الأمر كما تظنون بل أنني ناجيت ربّي في هذا الليل فجاءني البكاء .

فلما كان الغد و جاءت القافلة ، التي كانت معي ، نقلت هذه القضية للعالم الذي



كان معهم ، و نقلتها لأهل القافلة ، فهاجوا عند استماعها و تأثروا بها كثيراً .
و تركت عمداً ذكر وعده من أنه يجيئنا هذا اليوم أيضاً لأنكم تقرؤون مصيبة
أبي الفضل العباس عليه السلام ، و كنت غارقاً في ذكرى هذه القضية ، و اذ قام ذلك العالم و
جمع الناس و بدأ يقرأ التعزية ، و كنت أنظر لحظة بعد لحظة الى باب المخيم منتظراً
لقدوم ذلك الامام الهمام ، و مظهر جمال الملك العلام ، الى أن بدأ القاريء ذكر
مصيبة أبي الفضل العباس عليه السلام ، و علت أصوات الحاضرين بالبكاء و التحيب ،
فكاد أن يختم القاريء كلامه ، فقممت من مقامي و خرجت من باب المخيم و اذا
ذلك الوجود المقدس رأيته واقفاً في ناحية من الباب يستمع التعزية و دموعه
تجري على خديه .

فأردت أن أصبح و أخبر الناس بأن امامكم موجودٌ ههنا، لكنه منعني عن
ذلك بيده ، و تصرف في لساني بحيث انحسرتُ عن كلامي ، فلم أقدر على شيء غير
رؤية الامام عليه السلام و هو كان واقفاً في طرف من باب الخيمة ، و أنا واقف مقابلاً له في
طرف آخر ، و كنا نستمع الى مصائب أبي الفضل العباس عليه السلام و نبكي عليه .
و كنت آنذاك غير قادر أصلاً على أن أتكلّم بكلمة ، أو أتخطى بخطوة الى
جهة الامام عليه السلام الى أن أنهى القاريء كلامه ، فذهب الامام عليه السلام و غاب عن النظر ،
و تركني في قلق و حَسَر .

(ايقاظ) علمنا من هذه الواقعة أن ذكر قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام
من الأمور التي تجلب ألطاف الامام الغائب عليه السلام ، بل يكون سبباً لحضوره
في ذلك المقام ، فينبغي للمؤمنين أن يستفيدوا بهذه الوسيلة الجليلة .



﴿ اثنا عشر توقيعاً صادراً عن الامام الثاني عشر عليه السلام ﴾

ان الغيبة الصغرى بدأت من يوم وفاة الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في الثامن من شهر ربيع الأول (٢٦٠) حينما كان عمر الامام المهدي عليه السلام خمساً أو ستاً من السنين ، وانتهت الى يوم وفاة آخر سفرائه الأربعة ، وهو علي بن محمد السمرى في النصف من شعبان عام (٣٢٩) ^١ .

و طالّت مدة سبعين سنة تقريباً ، وكانت الرسائل و المكاتبات جارية بين الامام عليه السلام و امته في هذه المدة على أيدي سفرائه الأربعة ، و هم :

١- عثمان بن سعيد العمري (بفتح العين) الأسدي الملقب بالسّمان و الزيّات و العسكري رحمه الله و كان سفيراً و نائباً خاصّاً لثلاثة من الأئمة : (الامام العاشر) أبي الحسن علي بن محمد الهادي و (الامام الحادي عشر) أبي محمد الحسن بن علي العسكري و (الامام الثاني عشر) الحجّة بن الحسن المهدي عليه السلام .

٢- أبو جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله قام مقام أبيه بعد وفاته و هو وكيل

التاحية المقدسة خمسين سنة ، توفي عام (٣٠٥) أو (٣٠٤)^١ .

٣ - أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي الزّوحي رحمته الله قام مقام أبي جعفر المتقدم بوصيت منه ، أمره بها امام الزمان عليه السلام ، توفي في عام (٣٢٦)^٢ .

٤ - أبو الحسن علي بن محمد السّمرى رحمته الله وهو آخر السفراء الأربعة في زمان الغيبة ، وكان معاصراً للشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله صاحب الموسوعة (الكافي) زماناً ومكاناً ، حتى انهما توفيا في عام واحد وهو (٣٢٩) وفي بلد واحد ، وقبراهما متقاربان في (بغداد)^٣ .

وقبور هؤلاء السفراء الأربعة كلّهم معروفة في بغداد (قد وفتقنا لزيارتها) . فكانت الرّسائل المشتملة على الأسئلة في الحلال والحرام ، والعقائد والأحكام ، وغير ذلك من مشاكل الأنام ، تتردّد بينهم وبين التّاحية المقدسة بيد هؤلاء التّواب الأربعة ، وبعد وفاة آخرهم (علي بن محمد السّمرى) انقطعت هذه السلسلة بورود آخر التوقيعات (كما سنذكره ان شاء الله تعالى) .

و حيث أنّها كانت كثيرة ، واستيعابها عسيرة ، نذكر طرفاً منها في هذا الكتاب ، تميماً لفائدة من اشتاق الى ذلك الجنب .

١ - الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٣٠

٢ - الكنى والألقاب ج ١ ص ١٣٩

٣ - الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٣٠

﴿ التوقيع الأول ﴾

و رد على الشيخ المفيد رحمته الله فيه ذكر فائدة امام العصر عليه السلام
و مراقبته لشييعته

(كتاب الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١٨) ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله و رعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر و أربعمائة على الشيخ أبي
عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره و نور ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله
من ناحية متصلة بالحجاز، و نسخته :

للأخ السديد، و الولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن
النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

(بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص في
الدين المخصوص فينا باليقين، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، و نسأله الصلاة
على سيدنا و مولانا نبينا محمد و آله الطاهرين و نعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة
الحق و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - أنه قد أذن لنا في تشريفك
بالمكاتبة، و تكليفك ما تؤدّيه عنا إلى موالينا قبلك - أعزهم الله بطاعته، و كفاهم
المهم برعايته لهم و حراسته -

فقف - أمّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما نذكره، و اعمل
في تأديته إلى من تسكن إليه بمانرسمه إن شاء الله، نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا
التائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، و لشييعتنا
المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين (ثم قال عليه السلام):



« فَأَنَا يَحِيطُ عَلَمُنَا بِأَنْبَاءِكُمْ ، وَ لَا يَعْزُبُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِكُمْ »

و معرفتنا بالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ ، مَذْجَحْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً^١ ، وَ نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

« إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ ، وَ لَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ ، وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ الْأَوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمْ الْأَعْدَاءُ »^٢.

فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَ ظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ^٣ مِنْ فَتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتَ عَلَيْكُمْ ، يَهْلِكُ فِيهَا مِنْ حَمٍّ^٤ أَجَلُهُ ، وَ يَحْمَى^٥ عَلَيْهِ مِنْ أَدْرَكِ أَمَلِهِ ، وَ هِيَ أُمَارَةٌ لِأَرْوَفِ حُرُكَتِنَا وَ مِبَاتَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَ نَهْيِنَا ، وَ اللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَحْتَشِسُهَا^٦ عَصَبُ أُمُويَّةٍ ، تَهْوِلُ بِهَا فِرْقَةٌ مُهْدِيَّةٌ ، أَنَا زَعِيمُ بِنَجَاةٍ مِنْ لَمْ يَرَمْ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّةَ ، وَ سَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السَّبَلَ الرَضِيَّةَ ، إِذَا حُلَّ جَمَادِي الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ ، فَاعْتَبَرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ ، وَ اسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ ، سَتُظْهِرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً جَلِيَّةً ، وَ مِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهَا بِالسَّوِيَّةِ ، وَ يَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزَنُ وَ يَقْلُقُ ، وَ يَغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٍ ، يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ الْأَرْزَاقِ .

ثُمَّ يَتَفَرَّجُ الْغَمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ، بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَسْرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ ، وَ يَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحِجِّ مِنَ الْآفَاقِ ، مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرِ عَلَيْهِ وَ اتِّفَاقِ ،

و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق ، شأنٌ يظهر على نظام و اتّساق ،
 فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا ، و ليتجنّب ما يدينه من كراهيتنا و
 سخطنا ، فإنّ امرءاً يبعثه فجأة حين لا تنفعه توبة ، و لا ينجيه من عقابنا ندم على
 حوبة ، و الله يلهمك الرّشد ، و يلفظ لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السّلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ ، و المخلص في ودّنا الصّفيّ ، و الناصر لنا
 الوفيّ ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به و لا تظهر على خطنا الذي سطرناه
 بماله ضمّناه أحداً ، و أدّا ما فيه إلى من تسكن إليه ، و أوص جماعتهم بالعمل عليه
 إن شاء الله ، و صلى الله على محمّد و آله الطاهرين .

(أقول) نقل العلامة المجلسي رحمته الله أيضاً هذا التوقيع عن الاحتجاج (في بحار
 الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٥) ثم شرح بعض الألفاظ منها كما يلي :

ايضاح : «الشاسع» البعيد و «الانتياش» التناول «و حَمَّ» على بناء المجهول
 أي قُدّر ، و «يحمي» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية و الدّفع ، و تقول :
 «حششت النار أحشها» إذا أوقدتها .

﴿ التوقيع الثاني ﴾

خرج أيضاً الى الشيخ المفيد رحمته الله أوصى فيه شيعته باجتماع القلوب
 و تقوى الله تعالى

(كتاب الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣٢٤) قال :



ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذي الحجة سنة اثنني عشرة و أربعمائة ، و نسخه :
من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله .

(بسم الله الرحمن الرحيم) سلامٌ عليك أَيُّها الناصر للحقِّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فإنَّا نحمد الله إليك الَّذي لا إِلَهَ إِلَّا هو ، إِلَهنا و إِلَه آبائنا الأولين ، و نسأله الصَّلَاة على نبيِّنا و سيدنا و مولانا محمد خاتم النبيِّين ، و على أهل بيته الطيِّبين الطاهرين .

و بعد : فقد كنَّا نظرنَا مناجاتك - عصمك الله بالسبب الَّذي وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد أعدائه - و شفَّعنا ذلك الآن من مستقرِّ لنا ، ينصب في شمراخ^١ من بهماء صرنا إليه آنفًا من غماليل^٢ ألجأ^٣ إليه السباريت^٤ من الإيمان ، و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدَّهر ، و لا تطاول من الزمان ، و يأتيك نبأ مَّا بما يتجدَّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمدُه من الزَّلْفة إلينا بالأعمال ، و الله موفِّقك لذلك برحمته .

فلتكن - حرسك الله بعينه الَّتِي لا تنام - أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً ، لاسترهاب المبطلين ، و تبتهج لدمارها المؤمنون ، و يحزن لذلك المجرمون .

و آية حركتنا من هذه اللوثة^٥ حادثة بالحرم المعظم ، من رجس منافق

١ - ٢ - ٣ - ٤ - سيأتي تفسير هذه الألفاظ من كلام المجلسي رحمته الله في آخر هذا التوقيع .

٥ - اللوثة : الشر و الدنس ، و في بعض النسخ : اللوبة : و هي الحزّة من الأرض ذات الحجارة السود كاللابة ، و في بعضها اللزبة : و هي الشدّة و القحط .



مذمّم، مستحلّ للدم المحرّم، يعتمد بكيده أهل الايمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لا ننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئنّ بذلك من أولياءنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيّها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين - أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين - أنّه من اتقى ربّه من إخوانك في الدّين وخرج عليه بما هو مستحقّه^١ كان آمناً من الفتنة المظلمة^٢، و محنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته، على من أمره بصلته، فانه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا - وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم - لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حقّ المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ممّا نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبننا ونعم الوكيل، و صلواته على سيّدنا البشير النذير، محمّد وآله الطاهرين و سلّم، و كتب في غرّة شوال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها، هذا كتبنا إليك أيّها الولي الملهم للحقّ العليّ باملاننا وخطّ ثقتنا فأخفه عن كلّ أحد، و اطوه و اجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا [و دعائنا] إن

١ - في نسخة الاحتجاج : « و خرج مما عليه الى مستحقه » .

٢ - و يحتمل أن تكون بالمهملة «المظلمة» و كلاهما بمعنى المشرفة .

شاء الله ، و الحمد لله و الصّلاة على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين .
 (أقول) ذكر العلامة المجلسي رحمه الله أيضاً هذا التوقيع ناقلاً عن الاحتجاج ، (في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٧ - ١٧٨) ثم شرح بعض ألفاظه في آخره ، كما يلي :
 توضيح: « الشمراخ » رأس الجبل ، و في العبارة تصحيّف ، و لعلّه كان هكذا « و شفّعنا ، لك الآن » أي لنجّح حاجتك التي طلبت .
 « في مستقرّ لنا » أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل .
 « من مفازة بهماء » أي مجهولة .
 « و الغماليل » جمع الغملول بالضمّ ، و هو الوادي أو الشجر أو كلّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة .
 « و السّباريت » جمع السّبروت بالضمّ ، و هو القفر لانبات فيه ، و الفقير ، و لعلّ الأخير أنسب .
 و « أبسّلت فلانا » أسلمته للهلكة .
 و « اللّوثة » بالضمّ الاسترخاء و البطؤ ، و كانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا .

﴿ التوقيع الثالث ﴾

خرج من الناحية المقدّسة فيمن ارتاب في وجوده الشريف

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢٨٥) قال أخبرني جماعة (الى قوله) عن

الشيخ الموثوق به بمدينة السلام (بغداد)^١

قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم أنَّ أبا محمد عليه السلام مضى و لا خلف له ، ثمَّ إنَّهم كتبوا في ذلك كتاباً و أفذوه إلى الناحية ، و أعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه عليه السلام :

(بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ) عافانا الله و إياكم من الفتن ، و وهب لنا و لكم روح اليقين ، و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب ، إنَّه أنهي إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدِّين ، و ما دخلهم من الشكَّ و الحيرة في ولادة أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا ، و سأونا^٢ فيكم لا فينا ، لأنَّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، و الحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، و نحن صنائع ربنا ، و الخلق بعد صنائعنا^٣ .

يا هؤلاء ! ما لكم في الرِّيب تتردَّدون ، و في الحيرة تنعكسون^٤ أو ما سمعتم الله عزَّ و جلَّ يقول : ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ و أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^٥ .

أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممَّا يكون و يحدث في أئمتكم على الماضين و الباقيين منهم عليهم السلام ؟

١ - و في رواية الاحتجاج : عن الشيخ الموثَّق أبي عمرو العُمري (يعني عثمان بن سعيد أول السفراء الأربعة) .

٢ - مصدر بمعنى السوء على القلب المكاني - يقال سأوت فلانا : أي سؤته .

٣ - يعني : صُنِعُوا لنا .

٤ - كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر و الظاهر «تنتكسون» يقال : انتكس : أي وقع على رأسه و - انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه ، و مقدمه مؤخره .

٥ - النساء : ٥٩



أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علمٌ بدا علمٌ، وإذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً! ما كان ذلك، ولا يكون، حتى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو التعل بالتعل وفينا وصيته وعلمه، ومن هو خلفه، ومن يسد مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالمٌ آثمٌ، ولا يدّعيه دوننا إلا جاحدٌ كافرٌ، ولولا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبهر^١ منه عقولكم، ويزيل شكوككم، لكنه ماشاء الله كان، ولكل أجل كتاب.

فاتقوا الله، وسلموا لنا، ورددوا الأمر إلينا، فعلينا الاصدار، كما كان منا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما عُطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين، وتعطلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموادة على السنة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكتنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيّه، المضادّ لربه، المدّعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة، وسيردي الجاهل رداءة عمله^٢ و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات

١ - في غيبة الشيخ: «تبين منه عقولكم».

٢ - يقال: أرداه: أهلكه.

و العاهات ،كلها برحمته فانه ولي ذلك ، و القادر على ما يشاء و كان لنا و لكم ولياً و حافظاً و السلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين ، و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد النبي و سلم تسليماً .

(أقول) ذكر هذا التوقيع الطبرسي رحمته الله في الاحتجاج (ج ٢ ص ٢٧٧) أيضاً ، و العلامة المجلسي رحمته الله عنه في البحار (ج ٥٣ ص ١٧٨) و ذيله ببيانه :
« الصنعة » من تصطنعه و تختار لنفسك .

و « الظالم العتل » جعفر الكذاب ، و يحتمل خليفة ذلك الزمان .
(قال الجزائري) الاحتمال الثاني أولى بقرينة الجملة الآتية « و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ » كما لا يخفى .

﴿ التوقيع الرابع ﴾

ذكر فيه توضيح افاداته في الغيبة و ارجاع الأمور الى رواة الأحاديث (الفقهاء)

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله ص ٢٩٠) عن جماعة - الى قوله - عن اسحاق بن يعقوب ، قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمته الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابة ، من أنكرني فليس منّي و سبيله سبيل ابن نوح .

و أما سبيل عمّي جعفر و ولده ، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام .



و أما الفقاع فشربه حرامٌ ولا بأس بالشلماب^١.

و أما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ، و من شاء فليقطع فما آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم .

و أما ظهور الفرج فأنه الى الله و كذب الوقّاتون .

و أما قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفرٌ و تكذيبٌ و ضلالٌ (ثم قال عليه السلام) :

و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة^٢ حديثنا فإنهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليهم .

و أما محمّد بن عثمان العمريّ - رضي الله عنه و عن أبيه من قبل - فإنه ثقتي و كتابه كتابي .

و أما محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، و يزيل عنه شكّه .

١ - كذا في الأصل المطبوع ، و هكذا المصدر ، و نسخة الشيخ في الغيبة ، قال : في البرهان ما معناه : « شلمابج » هو ماء الشلجم يطبخ و يعصر ، و في نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» و هو نبت . و في هامش الوسائل ج ١٧ ص ٢٩١ : أنّ الشلماب شرابٌ يتخذ من الشيلم ، و هو حب شبيه بالشعير ، و فيه تخدير نظير البنج ، و ان اتفق وقوعه في الحنطة و عمل منه الخبز أورث السّدّر و الدوار و النوم ، و يكثر نباته في مزارع الحنطة ، و يتوهم حرمة لمكان التخدير و اشتباه التخدير بالاسكار عند العوام .

٢ - لا يخفى أنّ المراد برواة الحديث هم الفقهاء الذين يروون الأحاديث مع فقهاء و يعلمون خاصّتها و عامها ، مطلقها و مقيدها ، الواردة منها حال التقيّة و غيرها ، و يميزون بين صحيحها و ضعيفها ، أصيلها و دخيلها ، و ليس المراد منهم الذين يقرؤون كتب الحديث فحسب و يحفظون ألفاظه و لا يفهمون مغزاه و ليس لهم ملكة الاستنباط و ان زعموا أنهم حملة الحديث .

و أما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر ، و ثمن المغنية حرام .
 و أما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجلٌ من شيعتنا أهل البيت .
 و أما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ، فانه ملعونٌ و أصحابه
 ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلهم فاني منهم بريءٌ و آبائي عليهم السلام منهم براء .
 و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئاً منها فأكله فانما يأكل النيران .
 و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا و جعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا
 لتطيب ولادتهم و لا تخبث^١ .

و أما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ، و
 لا حاجة لنا إلى صلة الشاكين .

و أما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ و جلّ يقول : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا
 تسألوا عن أشياء إن تبدلكنّ تسؤكن ﴾^٢ إنه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا و قد وقعت في
 عنقه بيعة لطاغية زمانه^٣ و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في
 عنقي (ثم قال):

و أما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار
 السحاب ، و إني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .
 فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم ، و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم ، و أكثروا
 الدّعاء بتعجيل الفرّج ، فإنّ ذلك فرجكم ، و السّلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و

١ - سيأتي توضيح هذه الجملة عن قريب ان شاء الله ، فلا تغفل .

٢ - المائدة ٥ : ١٠١

٣ - لا يخفى أنّ المراد من هذه البيعة هي البيعة الظالمة المفروضة من حكّام الجور ، التي أرادوا أن
 يأخذوها منهم عليهم السلام ، لكنهم لم يقدرُوا على ذلك .



على من اتبع الهدى .

ذكره الشيخ الصدوق عليه السلام أيضاً في كمال الدين ص ٤٨٤ باب ٤٥ ، في ذكر التوقيعات ح ٤ .

(أقول) لا يتبادر من هذه الجملة في هذا التوقيع « و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا الخ » سقوط الخمس مطلقاً ، و ذلك لوجوه :

(الأول) لمعارضتها جملةً من أقواله عليه السلام منع فيها أكيداً عن أكل أمواله باللهجة الشديدة ، كما سبق في هذا التوقيع نفسه قبل هذه الجملة حيث قال : « أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئاً منها فأكله ، فأتما يأكل النيران » .

و كذا قوله عليه السلام : « و أما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا - الى قوله - فمن فعل ذلك فهو ملعون ، ونحن خصمائه يوم القيامة ، وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل ﴿ أَلَا لعنة الله على الظالمين ﴾ ^١ (راجع التوقيع الخامس الآتي) .

و كذا قوله عليه السلام : « لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً » (راجع التوقيع السادس الآتي) .

(ان قلت) ان هذه الأقوال مخصصة بخبر اباحة الخمس .

(قلنا) لكن أخرجنا الخمس من حرمة أكل أمواله عليه السلام و قلنا باباحته ، فما يبقى له من الأموال حتى يترتب على أكله هذه اللعائن العظيمة و العواقب الهائلة ؟ فلا بد حينئذٍ من حملها على معنى لا ينافي أخبار تحريم الأكل كما سيجيء .

(الثاني) انه لم يرد خبر اباحة الخمس عن امام الزمان عليه السلام فحسب ، بل قد

وردت مثل هذه الروايات عن سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : « هلك الناس في بطونهم و فروجهم لأنهم لم يؤدّوا إلينا حقنا ، ألا وإنّ شيعتنا من ذلك و آباءهم في حلّ » (الاستبصار ج ٢ ص ٥٩ باب ما أباحوه من الخمس لشيعتهم ح ٥) .

وكذلك روي عن أحدهما ، قال : إنّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول يا ربّ خمسي ؟ و قد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم و ليزكوا أولادهم » (الاستبصار ج ٢ ص ٥٧ الباب المذكور ح ١) .

و روى ضريس الكتاسي عن أبي عبدالله عليه السلام فانه قال : أتدري من أين دخل على الناس الزنا ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : من قبل خمسنّا أهل البيت ، ألا لشيعتنا فانه محلّل لهم و لميلادهم » (المصدر المذكور ص ٥٨) .

فلو قلنا باباحة الخمس عن زمان أمير المؤمنين عليه السلام الى ظهور الحجة عليه السلام ، فما هو محمل الآية الناطقة بوجوبه : ﴿ اعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذي القربى ﴾^١ و كذا سائر الروايات المؤكّدة لذلك . فنساوي حينئذ أبناء العامة الذين يقولون بسقوط حق قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته امثالاً لقول خليفتهم الأول كما يروون :

« إنّ أبابكر منع بني هاشم الخمس و قال : انما لكم ان »

« يعطى فقيركم ، و يزوّج أيّمكم ، و يخدم من لا »

« خادم له منكم^٢ »

١ - الأنفال ٨ : ٤١

٢ - تفسير الكشاف ج ١ ص ٣٧٥ ط القديم .



وكذا كانت فتوى امامهم الأعظم :

« قال أبو حنيفة : سقط سهم رسول الله ﷺ و سهم »

« ذوي القربى بوفاته^١ »

فاذا قلنا نحن أيضاً بحرمانهم عن الخمس فما هو الفرق بين أتباع أبي بكر و أتباع علي عليه السلام يا ترى ؟ .

(الثالث) لمنافاته الحكمة المقتضية لفرض الخمس ، و هي أمران :

(١) صيانة قرابة رسول الله ﷺ عن أكل الصدقات المعبر عنها بأوساخ أيدي الناس ، المحرمة عليهم كما في صحيحة العيص عن الامام الصادق عليه السلام : قال : « انّ اناساً من بني هاشم أتوا رسول الله ﷺ فسألوه ان يستعملهم على صدقات المواشي ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله عزّ و جلّ للعاملين عليها فنحن أولئ به ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا بني عبدالمطلب ! انّ الصدقة لا تحلّ لي و لا لكم ، و لكن قد وعدت الشفاعة ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فما ظنكم يا بني عبدالمطلب ! اذا أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟ »^٢ .

(٢) تيسير زعماء المسلمين بأموال الخمس على أن يصلحوا به أمور المسلمين ، و يصرفوها في اشاعة الدين ، و نشر معارف ربّ العالمين ، و دفع الحملات الموجهة من أيدي الظالمين ، الى المستضعفين من المؤمنين ، لأنّ الخمس من الأموال المعتدّ بها التي تصلح لتدبير هذه الامور .

و نظراً الى هذا وردت التأكيدات الشديدة ، و الأوامر الأكيدة ، باخراجه و

١ - تفسير البيضاوي ج ١ ص ٤٧٦ ط صيدا .

٢ - فروع الكافي ج ٢ ص ٥٨

دفعه اليهم ، مرةً بتخويلهم بشمول اللعن إياهم (كما مضى سابقاً) .

وأخرى ، بلزوم حرمانهم عن دعائهم لهم كما في قول الامام الرضا عليه السلام حين كتب اليه رجلٌ من تجار فارس يسأله الاذن في الخمس ، فكتب اليه :

« انّ الخمس عوننا على ديننا و على عيالاتنا و على موالينا »

« و ما نفكّ و نشترى من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا »

« تزووه عتّا و لا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فإنّ »

« اخراجه مفتاح رزقكم ، و تمحيص ذنوبكم ، و ما تمهدون »

« لأنفسكم ليوم فاقتكم ، و المسلم من يفي لله بما عاهد »

« عليه ، و ليس المسلم من أجاب باللسان ، و خالف بالقلب ^١ »

و من البديهي درايةً و روايةً أنّ الفقهاء الأتقياء هم الذين قاموا بأعباء الأمور

المذكورة في زمان الغيبة ، فلو بطل الخمس فكيف يديرون مثل هذه الأمور ؟

(اذا تبين هذا فاعلم) أنّه لا بدّ لنا من أن نصرف مثل هذه الأخبار المبيحة

للخمس عن اطلاقها و نحملها على معان :

١ - اباحة الخمس في المناكح فقط كما يستفاد من تعليل الامام عليه السلام في هذا

التوقيع و غيره بقوله : « لتطيب ولادتهم و لا تخبث » ذهب اليه شيخنا المفيد رحمته الله و

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي رحمته الله حيث قال :

« فالوجه في الجمع بين هذه الروايات ما كان يذهب اليه »

« شيخنا (المفيد) رحمته الله وهو أنّه ما ورد من الرخصة في تناول »

« الخمس و التصرف فيه ، انما ورد في المناكح خاصّة للعلّة »

« التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام : لتطيب »
 « ولادة شيعتنا و لم يرد في الأموال ، و ما ورد من التشدد »
 « في الخمس و الاستبداد به فهو يختص بالأموال ^١ »

قال الجزائري: و ممّا يؤيد هذا الجمع ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن عمير عن الحكم بن علي الأسدي ، قال : « و ليّت البحرين و أصبت مالاً كثيراً ، فأنفقت و اشتريت رقيقاً ، و أمّهات أولاد و لدن لي ، ثم خرجت الى مكّة فحملت عيالي و أمّهات أولادي و نسائي ، و حملت خمس ذلك المال فدخلت الى أبي جعفر (الباقر) عليه السلام ، فقلت له أني وليّت البحرين - الى قوله - و هذا خمس ذلك المال ، و هؤلاء أمّهات أولادي و نسائي ، و قد أتيتك به .

فقال له : أما أنّه كلّه لنا ، و قد قبلت ما جئت به ، و قد حلّلت من أمّهات أولادك و نسائك و ما أنفقت ، و ضمنت لك عليّ و على أبي الجتة ^٢ .

٢ - إباحته بالنسبة الى الأموال الغير المخمسة من الأراضي و غيرها التي كانت في أيدي الظالمين أو المخالفين ثم انتقلت الى أيدي المؤمنين بالبيع أو الاجارة ، أو الهبة ، و لاشك في أنّ حقهم عليهم السلام فيها ، و لو لم يبيحوها للمؤمنين كان ذلك مؤثراً في المناكح و المواليد أيضاً .

و ممّا يؤيد ذلك أيضاً ما رواه الحسين بن سعيد مسنداً عن أبي حمزة عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال : سمعته يقول : « من أحلّلنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلالٌ ، و ما حرّمناه من ذلك فهو له حرامٌ »

١ - المصدر ح في ذيل الحديث الرقم ١١

٢ - المصدر ص ٥٨ ح ٤

(المصدر ص ٥٩ ح ٦).

و أصرح منه في ذلك ما رواه سعد عن أبي جعفر عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من القمّاطين فقال : جعلت فداك ، يقع في أيدينا الأرباح والأموال و تجارات نعرف أنّ حقك فيها ثابتٌ و انا عن ذلك مقصّرون . فقال أبو عبدالله عليه السلام : « ما أنصفناكم ان كلّفناكم ذلك اليوم »^١.

٣- اباحته في زمان التقيّة فقط ، حينما كان في ايصاله الى الامام عليه السلام موانع كثيرة و أخطار عظيمة ، متوجهة اليهم و الى المؤمنين المعطين الخمس لهم ، فلهذا قيد الامام عليه السلام هذه الاباحة بقوله : « الى وقت ظهور أمرنا » و لم يقل : « الى وقت ظهورنا » و لا شك في أنّ أمرهم قد ظهر و انتشر (بعد انقراض دولة الظلمة) بواسطة الفقهاء الكرام ، و المراجع العظام ، فيوصله كثير من الناس اليهم بلا مانع من الحكماء ، و فقههم الله تعالى لأن يوصلوه اليهم مرّ الليالي و الأيام ، الى أن يظهر الوجود لمقدّس لذلك الامام الهمام عليه آلاف التحية و السلام ، فلا يغرنك قول الذين يقولون بسقوط الخمس في زماننا هذا غفلة عن حقيقة الحال ، أو حبّاً لهم في جمع الأموال ، عصمنا الله و اياكم من مزلات الأقوال ، و مضلات الأعمال ، انه لا ينال ذلك الا بفضل الله عزيزٍ متعالٍ .

﴿ التوقيع الخامس ﴾

نهى فيه عن أكل مال الامام عليه السلام وفيه مسائل مهمة أخرى

(كمال الدين ص ٥٢٠ باب التوقيعات ح ٤٩) روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال : كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمته الله في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام :

«وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرٍ مِنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ يَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُلْعُونٌ ، وَنَحْنُ خَصْمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مُلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ ، فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الظَّالِمِينَ لَنَا ، وَكَانَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^١ .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لَنَا حَيْتِنَا ، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَادَاءُ الْخَرَاجِ مِنْهَا ، وَصَرَفُ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ ، احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ ، وَتَقَرُّباً إِلَيْكُمْ ؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا ، مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحْلَ مَتَا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَاتَّماً يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَصْلِي سَعيراً .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لَنَا حَيْتِنَا ضِيعَةً ، وَيَسْلَمُهَا مِنْ

قيم يقوم بها و يعمرها ، و يؤذي من دخلها خراجها و مؤنتها ، و يجعل ما يبقى من
الذخّل لناحيتنا ، فإنّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قتيماً عليها إنّما لا يجوز
ذلك لغيره .

و أمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرُّ به المارُّ ، فيتناول منه و يأكل هل
يحلّ له ذلك ؟ فإنّه يحلّ له أكله ، و يحرم عليه حمله .

(أقول) ذكره أيضاً الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج (ج ٢ ص ٢٩٨) و عنه
المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٥٣ ص ١٨٢) و ستأتي الأجزاء الأخرى من هذا التوقيع
عند ذكر المسائل الفقهية ان شاء الله تعالى .

﴿ التوقيع السادس ﴾

في لعن من استحلّ من أمواله عليه درهماً

(كمال الدين ص ٥٢٢ باب التوقيعات ح ٥١) روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده
عن أبي علي بن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي
جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله ابتداءً لم يتقدّمه سؤال :
(بسم الله الرحمن الرحيم) لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين على من
استحلّ من أموالنا درهماً .

قال أبو الحسين الأسدي رحمه الله : فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال
النّاحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له . و قلت في نفسي : إنّ ذلك في
جميع من استحلّ محرّماً فأبى فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره ، قال : فوالذي



بعث محمدًا بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي .

(بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ) لعنة الله و الملائكة و النَّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمته الله : أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ هذا التوقيع حتى نظرنا فيه و قرأناه .

(أقول) ذكره الطبرسي رحمته الله في الاحتجاج (ص ٣٠٠) و عنه المجلسي رحمته الله في البحار (ج ٥٣ ص ١٨٣) .

(التوقيع السابع)

بشّر فيه بولادة الشَّيْخ الصَّدُوق رحمته الله

(الغيبة للشيخ الطوسي رحمته الله ص ٣٠٨ ح ٢٦١) قال :

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبدالله الحسين محمد بن سورة القميّ رحمته الله حين قدم علينا حاجاً ، قال حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال و غيرهما من مشايخ أهل قمّ أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً .

فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته الله أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب :



« إنك لا ترزق من هذه ، و ستملك جارية ديلمية و ترزق منها ولدين فقيهين » .

قال : و قال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله : و لأبي الحسن بن بابويه عليه السلام ثلاثة أولاد ، محمد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، و يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، و لهما أخ اسمه الحسن ، و هو الأوسط مشغول بالعبادة و الزهد ، لا يختلط بالناس و لا فقه له .

قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر ، و أبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، و هذا أمرٌ مستفيضٌ في أهل قم .

(أقول) رواه أيضاً العلامة المجلسي عليه السلام في البحار (ج ٥١ ص ٣٢٤) .

﴿ التوقيع الثامن ﴾

أخبر فيه عن وفاة القاسم بن العلاء و استبصر منه رجلٌ عنيد

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام ص ٣١٠ ح ٢٦٣)

أخبرني محمد بن محمد بن نعمان و الحسين بن عبيدالله ، عن محمد بن أحمد الصفواني عليه السلام قال : رأيت القاسم بن العلاء^١ و قد عمر مائة سنة و سبع عشرة

١ - لقي الامامين العسكريين علي بن محمد و الحسن بن علي عليهما السلام . و قال سيدنا الخوئي عليه السلام : تقاسم بن العلاء من أهل آذربايجان ، من وكلاء الناحية و ممن رأى الحجة عليه السلام ، و هو من مشايخ

سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين ، لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمد العسكريين عليهما السلام .

و حُجِبَ^١ بعد الثمانين ، و رَدَّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام .
و ذلك أني كنت مقيماً عنده بمدينة الرّان من أرض آذربايجان ، و كان لا تنقطع توقّعات مولانا صاحب الزّمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و بعده على [يد] أبي القاسم [الحسين] بن روح قريبهما ، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين ، فقلق لله لذلك .

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً ، فقال له : فيج^٢ العراق - لا يستي بغيره^٣ - فاستبشر القاسم و حوّل وجهه الى القبلة ، فسجد ، و دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه ، و عليه جبّة مصريّة ، و في رجله نعل محامليّ ، و على كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه ، و دعا بطشت و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه ، فأكلنا و غسلنا أيدينا ، فقام الرّجل فأخرج كتاباً

= الكليني رحمته الله (ثم ذكر رواية و ذيلها بقول الكليني) و الرواية صحيحة و هي مشتملة على ما يدلّ على جلالة القاسم و اختصاصه بالامام عليه السلام و كونه مورد عنايته . (معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ٣٢)
١ - قوله : حُجِبَ : أي حُجِبَ عن الرؤية للعمى .

٢ - قوله : الفيّج ج فيوج : رسول السلطان الذي يسعى على رجله ، و الكلمة معرّبة عن «بيك» الفارسية .

٣ - قوله : لا يسمى بغيره ، أي كان هذا الرسول لا يسمّى إلا بفيّج العراق ، أو أنّه لم يسمّه المبشّر بل هكذا عبّر عنه .

أفضل^١ من النصف المدرّج ، فناوله القاسم ، فأخذه وقبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة ، فأخذه أبو عبدالله ، ففضّته و قرأه حتّى أحسّ القاسم بنكايته^٢ .

فقال : يا أبا عبدالله خير ؟ فقال : خير ، فقال : ويحك خرج فيّ شيء ؟ فقال أبو عبدالله : ما تكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟ قال : نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً ، و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك الله فقال : ما أوّمل بعد هذا العمر .

[فقام] الرجل الوارد : فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر ، و حبرة ثمانية حمراء ، و عمامة و ثوبين ، و منديلاً فأخذه القاسم ، و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا [ابن] الرضا أبو الحسن عليه السلام ، و كان له صديق له يقال له عبدالرحمان بن محمد البدري ، و كان شديد النصب ، و كان بينه و بين القاسم نَصْرُ الله وجهه مودة في أمور دُنْيَا شديدة ، و كان القاسم يودّه ، و (قد) كان عبدالرحمن وافي الى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ و بين ختنة ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه ، أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلس ، و الآخر أبو عليّ بن جحدر : أن أقرأ هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمد فإنّي أحبّ هدايته و أرجو [أن] يهديه الله بقراءة هذا الكتاب ، فقالا له : مَهْ الله الله ! فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرحمان بن محمد .

فقال : أنا أعلم أنّي مفشٍ لسرٍّ لا يجوز لي إعلانة ، لكن من محبّتي

١ - قال في البحار : قوله : « أفضل من النصف » يصف كبره ، أي كان أكبر من نصف ورق مدرّج ، أي مضوّي .

٢ - و في بعض النسخ : بكتائه ، و هو الأظهر .



لعبدالرحمان بن محمّد و شهوتي أن يهديه الله عزّ و جلّ لهذا الأمر هوذا ، إقرئاه الكتاب .

فلما مرّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبدالرحمن بن محمّد و سلّم عليه ، فأخرج القاسم الكتاب فقال له : إقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك ، فقرأ عبدالرحمن الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب من يده و قال للقاسم : يا أبا محمّد اتق الله ! فإنك رجل فاضل في دينك ، متمكّن من عقلك ، و الله عزّ و جلّ يقول : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت ﴾^١ و قال : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾^٢ .

فضحك القاسم و قال له : أتمّ الآية ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾^٣ و مولاي عليّ هو [المرتضى] من الرسول ، و قال : قد علمت أنّك تقول هذا و لكن أرخ اليوم ، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء ، و إن أنا متّ فانظر لنفسك ، فورّخ عبدالرحمن اليوم و افترقوا .

و حُتم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب ، و اشتدّت به في ذلك اليوم العلة ، و استند في فراشه إلى الحائط ، و كان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر ، و كان متزوجاً إلى أبي عبدالله بن حمدون الهمدانيّ ، و كان جالساً و رداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار ، و أبو حامد في ناحية ، و أبو عليّ بن جحدر و أنا و جماعة من أهل البلد نبكي ، إذ اتكأ القاسم على يديه إلى خلف و جعل يقول : يا

١ - لقمان : ٣٤

٢ - الجنّ : ٢٦

٣ - الجنّ : ٢٧



محمّد! يا عليّ! يا حسن! يا حسين! يا موالِيّ كونوا شفعاي إلى الله عزّ وجلّ ،
وقالها الثانية ، وقالها الثالثة .

فلما بلغ في الثالثة : يا موسى! يا علي! تفرقت أجفان عينيه كما يفرق
الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكمّ عينيه ، وخرج من
عينيه شبيه بماء اللحم ، مدّ طرفه إلى ابنه ، فقال : يا حسن إليّ ، يا أبا حامد [إليّ] يا
أبا عليّ (إليّ) فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين .

فقال له أبو حامد : تراني وجعل يده على كلّ واحد منّا ، وشاع الخبر في
الناس والعامة ، و (انتابه) الناس من العوامّ ينظرون إليه .

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله^١ المسعوديّ وهو
قاضي القضاة ببغداد^٢ ، فدخل عليه فقال له : يا أبا محمّد! ما هذا الذي بيدي؟ وأراه
خاتماً فصّه فيروزج ، فقرّبه منه فقال : عليه ثلاثة أسطر ، فتناوله القاسم^{رحمته} فلم
يمكنه قراءته ، وخرج الناس متعجبين يتحدّثون بخبره ، والتفت القاسم إلى ابنه
الحسن فقال له :

إنّ الله منزّل لك منزلة ومرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن : يا أبة! قد

١ - وهو قاضي القضاة أبو السائب : عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني الشافعي : تولّى
مهام القضاء في مراغة ، ثم في ممالك آذربيجان ، ثم ولي قضاء همدان ، ثمّ بغداد ، توفي سنة ٣٥١ .
راجع تاريخ بغداد والعبر وطبقات السبكي والبداية والنهاية وسير أعلام النبلاء وشذرات الذهب
وغيرها من كتب الرجال .

٢ - قوله : «و هو قاضي القضاة ببغداد ، لعلّه يعني أنّه قاضي القضاة ببغداد حين حكاية هذه القضية ، لا
ثمّ كان كذلك حال وقوع القضية ، وهو لا يناسب محلّ الواقعة ، إذ الحكاية إنّما وقعت في ران ، وهي
من أرض آذربيجان كما تقدّم في أوّل الخبر فتأمل .



قبلتها ، قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه ! قال : على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه ! وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ، ومع الخمر أشياء لا تعرفها ، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك ، وحبّه معصيتك ثلاث مرّات ، ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده ﷺ وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه (أبوه) .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بنيّ إن أهلت لهذا الأمر - يعني الوكالة لمولانا - فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده ، و سائرها ملك لمولاي ، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك .

فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم ﷺ ، فوفاه عبدالرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : واستياده ، فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون : ما الذي تفعل بنفسك ، فقال : اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه ، وتشيع ورجع عما كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

و تولّى أبو علي بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصبّ عليه الماء ، وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق .

فلما كان بعده مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء « ألهمك الله طاعته وحبّك معصيته » وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه ، وكان آخره « قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً » .

(أقول) وذكر أيضاً هذا التوقيع العلامة المجلسي رحمه الله عنه في البحار (ج ٥١ ص ٣١٣) .



(التوقيع التاسع)

فيه الجواب عن الاعتراض على شهادة الحسين عليه السلام

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٢٤ ح ٢٧٣) قال :

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال : كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله مع جماعة (منهم) علي بن عيسى القصري ، فقام إليه رجل ، فقال : إني أريد أن أسالك عن شيء ؟ فقال له : سل عما بدا لك ، فقال الرجل : أخبرني عن 'الحسين عليه السلام' أهو ولي الله ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه ؟ .

فقال له أبو القاسم رحمه الله : إفهم عني ما أقول لك ، أعلم ! أن الله تعالى لا يخاطب ناس بمشاهدة العيان ، ولا يشافهم بالكلام ، ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ، ولم يقبلوا منهم ، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق قالوا لهم : أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه ، فجعل الله عز وجل لهم 'معجزات' التي يعجز الخلق عنها .

فمنهم : من جاء بالطوفان بعد الإغدار والإنذار ، ففرق جميع من طغى و

تمرّد .

و منهم : من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً .



و منهم : من أخرج من الحجر الصلدة الناقة ، و أجرى من ضرعها لبناً .

و منهم : (من) فلق له البحر ، و فجر له (من الحجر) العيون ، و جعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون .

و منهم : من أبرأ الأكمه [و الأبرص] و أحى الموتى بإذن الله ، و أنبأهم بما يأكلون و ما يذخرون في بيوتهم .

و منهم : من انشق له القمر و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك . فلما أتوا بمثل ذلك ، و عجز الخلق من أمهم أن يأتوا بمثله ، كان من تقدير الله جلّ جلاله و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، و أخرى مغلوبين ، و في حال قاهرين ، و أخرى مقهورين ، و لو جعلهم عزّ و جلّ في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين ، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم ، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ و جلّ ، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار .

و لكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ، ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين ، و في [حال] العافية و الظهور على الأعداء شاكرين ، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين ، غير شامخين و لا متجبرين ، و ليعلم العباد أنّ لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم و مدبرهم ، فيعبده و يطيعوا رسله ، و يكونوا حجة لله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم و ادّعى لهم الربوبية ، أو عاند و خالف و عصى ، و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل ، و ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة .

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمهم الله : فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمهم الله من الغد و أنا أقول في نفسي : أترأه ذكر لنا يوم أمس [من] عند



نفسه ؟

فابتدأني فقال : يا محمد بن إبراهيم لئن أخرت من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله برأيي و من عند نفسي ، بل ذلك من الأصل و مسموعٌ من الحجة صلوات الله و سلامه عليه .
و أخرجه في البحار أيضاً (ج ٤٤ ص ٢٧٣) .

﴿ التوقيع العاشر ﴾

في اثبات وجود الحجة عليه السلام بالدلائل الواضحة

(كمال الدين ص ٤٨٦ باب التوقيعات ح ٨)

روى باسناده عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً .
فخرج إليه : قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم ، فقل لهم
أما سمعتم الله عز و جلّ يقول :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^١ .

هل أمر إلا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، أو لم تتروا أنَّ الله عزَّ و جلَّ جعل
لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر
الماضي صلوات الله عليه ، كلما غاب علمٌ بدا علمٌ ، و إذا أفل نجمٌ طلع

نجم.

فلما قبضه الله عزّ وجلّ إليه ، ظننتم أنّ الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ! ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم ! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له ، فإنّ الله لا يخلي الأرض من حجّة ، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي ، فلما أبطئ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا^١ قال لك : عيّرّها على نفسك ، وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه ، وقال لك اختم مع خاتمي ، فان أعش فأنا أحقّ بها ، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثمّ فيّ فخلصني ، وكن عند ظني بك .

أخرج - رحمك الله - الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا ، و هي بضعة عشر ديناراً ، واستردّة من قبلك ! فإنّ الزمان أصعب ما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(أقول) نقله عنه في البحار أيضاً (ج ٥٣ ص ١٨٥)

١ - ألّوحا : السرعة والبدار ، يعني أنّه خاف على نفسه الموت سريعاً .



﴿ التوقيع الحادي عشر ﴾

أرجع فيه السائل الى حرم الحسين عليه السلام

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٠٩ ح ٢٦٢) قال [ابن نوح] سمعت أبا عبدالله بن سورة القمي يقول : سمعت سروراً - وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنني نسيت نسبه - يقول : كنت أحرص لا أتكلم ، فحملني أبي وعمي في صباي ، وسني اذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر ، الى الشيخ أبي القاسم بن روح رحمه الله ، فسأله أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح : أنكم أمرتم بالخروج الى الحائر .

قال سرور : فخرجنا أنا و أبي وعمي الى الحائر ، فاغتسلنا وزرنا .

قال : فصاح بي أبي وعمي : يا سرور ! فقلت : بلسان فصيح : لبيك .

فقال لي : و يحك تكلمت ؟

فقلت : نعم .

قال أبو عبدالله بن سورة : كان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت .

نقل عنه في البحار ج ٥١ ص ٣٢٥ ، و اثبات الهداة ج ٣ ص ٦٩٠ ح ١٠٥ و

أخرجه في مدينة المعاجز ص ٦٢٦ ح ١٢٧ عن الخرائج ج ٣ ص ١١٢٢ ح ٤٠ .



﴿ التوقيع الثاني عشر ﴾

و هو آخر التوقيعات أخبر فيه عن وفاة الشيخ السَّمُرِي رحمته الله

(كمال الدين ص ٥١٦ باب ٤٥ ح ٤٤) قال الشيخ الصدوق فيه حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب ، قال : كنت بمدينة السلام (بغداد) في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السَّمُرِي رحمته الله فحضرت قبل وفاته بأيام ، فأخرج الى الناس توقيعاً ، نسخته :

« (بسم الله الرحمن الرحيم) يا علي بن محمد السَّمُرِي ! أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص الى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور الا بعد أذن الله عز وجل ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني ، والصيحة فهو كاذب مفتر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا اليه و هو يوجد بنفسه .

فقليل له : من وصيِّك من بعدك ؟ .

فقال : لله أمرٌ هو بالغه ، ومضى رحمته الله ، فهذا آخر كلام سمع منه .

(أقول) وقد ذكره الشيخ أيضاً في كتابه الغيبة (ص ٣٩٥ في أحوال السفراء)

و نقل عنه في البحار (ج ٥١ ص ٣٦١) .

أما قوله عليه السلام : « ألا فمن يدعي المشاهدة - الى قوله - فهو كاذب مفتر » فقد

مضى معناه من أن ظاهره من يدعي المشاهدة من باب النيابة و السفارة فهو كذلك ، لا مطلقاً لتظافر الأخبار في مشاهدته في الغيبة الكبرى ، فلا ينافي هذا التوقيع تلك الأخبار ، وقد أجاب عنه العلامة المجلسي رحمته الله أيضاً في البحار (ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى) وكذا المحدث النوري رحمته الله في كتابه جنة المأوى (المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٣١٨) .

اثنتان و ستون مسألة فقهية

أجاب عنها صاحب الزمان عليه السلام

نورد هنا مسائل مختلفة ، و ارشادات متفرقة ، في شتى المواضع من الأحكام الشرعية ، و المسائل الفقهية ، و الأجوبة الحكمية ، وردت عن الناحية المقدسة ، في الآونة المختلفة من الغيبة الصغرى ، سأل عنها عدة من رجال العلم و المعرفة نحو محمد بن عبدالله الحميري^١ أو اسحاق بن يعقوب^٢ بواسطة محمد بن عثمان العمري

١ - قال النجاشي رحمته الله : « محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري القمي : كان ثقةً ، وجهاً ، كاتب صاحب الأمر عليه السلام ، و سأل في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين : وقعت هذه المسائل الي في أصلها و التوقيعات بين السطور ، و كان له إخوة جعفر و الحسين و أحمد كلهم كان له مكاتبة » (رجال النجاشي ص ٣٥٤ الرقم ٩٤٩) .

و كان أبوه «عبدالله بن جعفر» أيضاً وجهاً و شيخاً . قال المحدث القمي رحمته الله : « أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي ، شيخ القميين و وجههم ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قدم الكوفة سنة ثيف و تسعين و مائتين و سمع أهلها منه فأكثروا ، و صنف كتباً كثيرة منها : كتاب قرب الأسناد ، و في القاموس : حمير كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن (الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٨٠) .

٢ - قال سيدنا الخوئي رحمته الله : «اسحاق بن يعقوب روى عن محمد بن عثمان العمري رحمته الله و روى عنه =

السفير الثاني للناحية المقدسة ، أو سأل عنها أهل قم بواسطة الحسين بن روح السفير الثالث لها .

و بالرغم من انها كانت متفرقة في الكتب المختلفة ، و التوقيعات المتعددة ، لكنني جمعتها في سلك واحد بعلاقة اشتراكها في موضوع واحد ، و هي الأحكام الفقهية ، و ان كانت فيها ميزات اخرى أيضاً لكنني تركتها روماً للاختصار ، و كونها خارجة عما نحن فيه ، و من أراد التفصيل فليراجع مصادرها التي أشرنا اليها في الهامش .

و من حيث أنني رتبته حسب الأبواب الفقهية من الطهارة و الصلاة الخ لم يمكنني المحافظة على الترتيب الذي كان في تلك المصادر .

الطهارة

(١) - السؤال : عندنا حاكّة مجوس يأكلون الميتة ، و لا يغتسلون من الجنابة و ينسجون لنا ثياباً ، فهل تجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل ؟
الجواب : لا بأس بالصلاة فيها^١.

= محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله ، كمال الدين باب ٤٩ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم (عجل الله فرجه) الحديث ٤ (معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٧٥) .

١ - كتاب الغيبة للشيخ رحمته الله ص ٣٧٩ ح ٣٤٦



(٢) - و سُئِلَ : عن المسح على الرجلين بأَيْتِهْمَا يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ ؟ أَوْ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً ؟
فَأُجَابَ : يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً^١ فَاِنْ بَدَأَ بِأَحَدَاهُمَا قَبْلَ الْآخَرَى ، فَلَا يَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْيَمِينِ^٢ .

الصَّلَاةُ

(٣) - السُّؤَالُ : رَأَيْكَ^٣ - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ - فِي تَأْمَلِ رَقْعَتِي ، وَ التَّفَضُّلِ بِمَا يَسْهَلُ لِأُضْيِفُهُ إِلَى سَائِرِ أَيْدِيكَ عَلَيَّ ، وَ احْتَجَجْتَ - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ - أَنْ تَسْأَلَ لِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ^٤ عَنِ الْمَصْلِيِّ إِذَا قَامَ مِنَ التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ لِلرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْبُرَ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ : لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ ، وَ يَجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ : بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ .

الجواب : قَالَ إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلِيهِ تَكْبِيرٌ ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رَوَى أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ ، وَ كَذَلِكَ التَّشْهَدُ الْأَوَّلُ ،

١ - لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة ٥ : ٦) فَجَمَعَ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَ ظَاهَرَهُ التَّسَاوِي فِي الْوَقْتِ .

٢ - احْتِجَاجُ الطَّبْرَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ج ٢ ص ٣١٥ نَقَلَ عَنْهُ فِي الْبَحَارِ ج ٥٣ ص ١٧٠ .

٣ - الْمُخَاطَبُ : هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ السَّفِيرِ الثَّالِثُ لِلنَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ .

٤ - الْمُرَادُ مِنْهُ إِمَامُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .



يجري هذا المجزئ ، و بأَيْهَما أخذت من جهة التسليم كان صواباً^١ .

(٤) - سُئِلَ : عن الفَصِّ الخُمَاهَن^٢ هل تجوز فيه الصَّلَاة إذا كان في إصبعه ؟

الجواب : فيه كراهة أن يصلي فيه ، و فيه إطلاق ، و العمل على الكراهة^٣ .

(٥) - و سُئِلَ : عن المصلي يكون في صلاة اللَّيْلِ في ظلمة ، فإذا سجد يغط

بالسَّجْدَةِ ، و يضع جبهته على مِسْحٍ أو نِطْعٍ^٤ فإذا رفع رأسه وجد السَّجْدَةَ ، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها ؟

الجواب : ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة^٥ -^٦ .

(٦) - السُّؤال : يصلي الرجل معه في كمّهِ أو سراويله سكين أو مفتاح حديد ،

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٤ عن غيبة الطوسي رحمته الله .

٢ - هذا هو الصحيح ، كما فسّره العلامة المجلسي رحمته الله في البحار (ج ٨٠ ص ٢٥٦) كتاب الصلاة ، و نقله بهذا اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب ٣٢ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١١ .

و « خُمَاهَن » و يقال « خُمَاهَان » حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب الى الحمرة و قيل انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي و الصندل الحديدي ، و قيل : انه حجر أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) و في الاصل المطبوع - و هكذا بعض نسخ التوقيع - الحمانى و هو تصحيف .

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٤ ، غيبة الطوسي ص ٣٧٩ و الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٤ .

٤ - المِسْح - بالكسر - البلاس يقعد عليه ، و النِطْع كذلك : البساط من الأديم .

٥ - الخُمرة - بالضم - حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلي ، كانت تعمل من سعف النخل ، روى أبو داود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً و هو أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي على الخمرة ، و الظاهر من روايات الباب أن السَّجُود على الأرض فريضة و على الخمرة سنة ، أي سنة سنّها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام ، راجع الكافي ج ٣ ص ٣٣٠ - ٣٣٢ باب ما يسجد عليه و ما يكره .

٦ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٥ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمته الله .



هل يجوز ذلك ؟

الجواب : جائزٌ .

(٧) - و سُئِلَ : عن التوجه للصلاة أيقول : « على ملة إبراهيم و دين محمد ﷺ » ؟ فَأَنْبَغُ بعض أصحابنا ذكر أنه اذا قال « على دين محمد ﷺ » فقد أبدع ، لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد أَنَّ الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجه ؟ قال : أقول : « لبيك و سعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك ، كيف تقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله ، فقال له الصادق عليه السلام : اذا قلت ذلك فقل « على ملة إبراهيم ، و دين محمد ﷺ » و منهاج علي بن أبي طالب و الائتمام بآل محمد ﷺ حنيفاً مسلماً و ما أنا من مشركين .

فأجاب عليه السلام : التوجه كله ليس بفريضة ، و الستة المؤكدة فيه التي هي كالأجماع الذي لا خلاف فيه :

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَ دِينِ مُحَمَّدٍ ، وَ هُدًى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

ثم يقرأ الحمد .

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه : « الذين لمحمد ﷺ ، و الهداية لعلّي



أمير المؤمنين ، لأنها له و في عقبه باقية الى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، و من شك فلا دين له » و نعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدى^١ .

(٨) - و سئل : عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره للحديث الذي روي أن الله عزّ و جلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً ، بل يملأها من رحمته^٢ ، أم لا يجوز ؟ فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلوة .

فأجاب عليه السلام : ردّ اليدين من القنوت على الرأس و الوجه غير جائز في الفرائض ، و الذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، و فرغ من الدعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ، و يكبر و يركع ، و الخبر صحيحٌ و هو في نوافل النهار و الليل ، دون الفرائض ، و العمل به فيها أفضل^٣ .

(٩) - و سئل : عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة ، فهل يجوز أن يسجدها الرّجل بعد الفريضة ؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟

فأجاب : سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها ، و لم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة

١ - المصدر ص ١٦٠

٢ - روي الكليني في كتاب الدعاء من أصول الكافي ج ٢ ص ٤٧١ عن عبد الله بن ميمون القّداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استجيبى الله عزّ و جلّ أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدهم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه و رأسه ، و روي مثله الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٠٧

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٠ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي رحمه الله .

المغرب ، و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل و السجدة دعاء و تسبيح ، و الأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز^١.

(١٠) - السؤال : روي في ثواب القرآن في الفرائض و غيرها أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿ انا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ كيف تقبل صلاته ، و روي : ما زكت صلاة لم يقرأ فيها ب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، و روي أن من قرأ في فرائضه «الهمزة» أعطي من الدنيا^٢ فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ، و يدع هذه السور التي ذكرناها ؟ مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة و لا تزكو إلا بهما .

الجواب : الثواب في السور على ما قد روي ، وإذا ترك السورة ممّا فيها الثواب و قرأ قل هو الله أحد ، و إنا أنزلناه ، لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك . و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين ، و تكون صلاته تامة ، و لكن يكون قد ترك الفضل^٣.

(١١) - و سئل : عن رجل يكون في محمله ، و الثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه ، و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال ، و لا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرتة و تهافته ، هل يجوز له أن يصلي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أيتاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟

١ - المصدر ص ١٦١

٢ - روى الطبرسي عن الامام الصادق عليه السلام : من قرأ ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ في فريضة من فرائضه ، نفث عنه الفقر ، و جلبت عليه الرزق ، و تدفع عنه ميتة السوء (مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٩).

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٣ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمته الله.



فأجاب عليه السلام: لا بأس به عند الضرورة و الشدة^١.

(١٢) - وسئل: عن الرجل يلحق الامام و هو راكع ، فيركع معه و يحتسب تلك الركعة ، فإن بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة .

فأجاب عليه السلام: إذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة ، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع^٢.

(١٣) - وسئل: عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر ، فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟

فأجاب عليه السلام: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة ، يقطع بها الصلاة [و] أعاد الصلاتين ، و إذا لم يكن أحدث حادثة ، جعل الركعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر و صلى العصر بعد ذلك^٣.

(١٤) - السؤال: هل يجوز أن يستبح الرجل بطين القبر و هل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام: يستبح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح ، و يدير السبحة فيكتب له التسبيح^٤.

(١٥) - وسئل: عن السجدة على لوح من طين القبر^٥ و هل فيه فضل ؟

١ - المصدر ص ١٦٣

٢ - المصدر.

٣ - المصدر.

٤ - المصدر ص ١٦٥.

٥ - الظاهر أن المراد منه طين قبر الحسين عليه السلام أو قبر أحد المعصومين عليهم السلام ، و كذا طين بلدهم عليه السلام .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك و فيه الفضل ^١.

(١٦) - وسئل : عن الرّجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلّةً أم يقوم عند رأسه أو رجليه ؟ و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلّي و يجعل القبر خلفه أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة ، و الذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فإنّها خلفه و يجعل القبر أمامه ، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه ، و لا عن يمينه ، و لا عن يساره لأنّ الامام عليه السلام لا يتقدّم عليه و لا يساوي ^٢.

(١٧) - السّؤال : هل يجوز للرّجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة و بيده السّبحة أن يديرها و هو في الصّلاة ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذا خاف السّهو والغلط ^٣.

(١٨) - السّؤال : هل يجوز أن يدير السّبحة بيده اليسار إذا سبّح أو لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك و الحمد لله ^٤.

(١٩) - وسئل : عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل ، و بعض يروي أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيهما لنستعمله ؟

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٥ .

٢ - المصدر .

٣ - المصدر .

٤ - المصدر .

فأجاب عليه السلام: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، و الذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام^١ كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج^٢ إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو، فيتخوف بطلان الصلاة عليه^٣.

(٢٠) - السؤال: روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخبز الذي يغش بوبر الأرنب. فوقع يجوز، و روي عنه أيضاً أنه لا يجوز، فأبى الأمرين نعمل به؟

فأجاب عليه السلام: إنما حزم في هذه الأوبار و الجلود، فأما الأوبار وحدها فحلل، و قد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلّي في الثعلب، و لا في الثوب الذي يليه، فقال: إنما عنى الجلود دون غيره^٤.

(٢١) - السؤال: نجد باصفهان ثياب عنائية على عمل الوشي من قز و أبريسم هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب عليه السلام: لا تجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان^٥.
(٢٢) - و سئل: عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و

١ - إن المصطلح عند الأصحاب أنهم يطلقون « العالم » على الامام موسى بن جعفر عليه السلام، لكن يظهر من التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف اليه الأحاديث المروية عن الرسول الاكرم ﷺ رعاية للتقية، و سيجيء مثل ذلك عند قوله: « لا يقبل الله الصدقة و ذو رحم محتاج » (البحار).

٢ - الخداج: النقصان. يريد أن ترك القراءة في أي ركعة من الصلاة نقصان فيها، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة في الاخيرتين حالة الاختيار، و إن التسبيح للمأموم.

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٧ نقلاً عن الاحتجاج.

٤ - المصدر ص ١٧٠

٥ - المصدر.

ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ؟ و إذا سَبَّحَ تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف ؟ و ما الذي يجب في ذلك ؟^١ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً و ستين تسبيحة ، عاد إلى ست و ستين ، و بنى عليها ، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه^٢ .

(٢٣) - و سُئِلَ : عن الصَّلَاة في الوبر والسمور والسنجاب و الفَنَك^٣ و الدَّلَق^٤

و الحَوَاصِلُ ؟^٥

فأجاب عليه السلام : سألت ما يحلُّ أن يصلي فيه من الوبر و السمور و السنجاب و 'فَنَك' و الدَّلَق و الحَوَاصِلُ ، فأما السَّمُور و الثعالب فحرامٌ عليك و على غيرك الصَّلَاة فيه و يحلُّ لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره ، و إن لم يكن لك ما تصلي فيه فالحواصل جائزٌ لك أن تصلي فيه ، الفرا متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنية

١ - اعلم - أنه قد ورد في كيفية تسبيح الزهراء **عليها السلام** خبران مختلفان ظاهراً (الأول) و عليه عمل طائفة : التكبير أربعة و ثلاثون مرة ، و التحميد ثلاثة و ثلاثون ، و التسبيح ثلاثة و ثلاثون (و الثاني) تكبير مثل الأول ، و التسبيح قبلاً و التحميد بعداً راجع (وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٠٢٥) ، فالسؤال و نجواب في هذا التوقييع ناظر الى الخبر الثاني .

٢ - المصدر بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٠ .

٣ - أَلْفَنَك : محرّكة : حيوانٌ صغيرٌ من فصيلة الكلبيات شبيهٌ بالثعلب ، لكنّ اذنيه كبيرتان لا يتجاوز خونه أربعين سنتمترًا بما فيه من الذنب ، فروته من أحسن الفراء ، معروفٌ في مصر (المنجد) .

٤ - الدَّلَق : محرّكة أيضاً : حيوانٌ من فصيلة السَّمُوريات يقرب من السَّمُور في الحجم ، و هو أصفر نون ، بطنه و عنقه مائلان الى البياض (المنجد) .

٥ - الحَوَاصِلُ : جمع الحَوَصَل : طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو و هذا الطائر يكون بمصر كثيرٌ و يعرف بالجمع (حياة الحيوان ج ١ ص ٣٨٨) .



يذبحه النصراني على الصليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك [أو مخالفٌ تشق به] ^١.

(٢٤) - وسُئِلَ : عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلي أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك ^٢.

(٢٥) - وسُئِلَ : عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أي أوقاتها أفضل أن

تصلي فيه و هل فيها قنوت ؟ وإن كان ففي أي ركعة منها ؟

فأجاب عليه السلام : أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثم في أي الأيام

شئت ، و أي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز ، و القنوت مرتان في الثانية قبل الركوع و الرابعة ^٣.

(٢٦) - وسُئِلَ : عن صلاة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع

أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ، أم يتجاوز في صلاته ؟

فأجاب : اذا هو سها في حالة من ذلك ، ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر ^٤.

(٢٧) - وسُئِلَ : عن كراهة الصلاة عند طلوع الشمس و غروبها ؟

فأجاب عليه السلام : أمّا ما سألت عنه عن الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها ،

فلئن كان كما يقولون أنّ الشمس تطلع من بين قرني الشيطان ، فما أرغم أنف

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٩٧ نقلاً عن الخرائج .

٢ - المصدر ص ١٧٠

٣ - المصدر ص ١٦٨

٤ - المصدر ص ١٥٢

الشیطان بشيء مثل الصلاة ، فصلّها و أرغم أنف الشیطان^١ .

(٢٨) - وسئل : عن أمر المصلّي و النار و الصورة و السراج بين يديه هل

تجوز صلاته ؟

فأجاب عليه السلام : أنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان و التيران ، يصلي و الصورة و السراج بين يديه ، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و التيران^٢ .

(٢٩) - روى محمد بن يعقوب : رفعه عن الزهري قال : طلبت هذا الأمر^٣ طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مالٌ صالحٌ فوقعت الى العمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان .

فقال لي : ليس إلى ذلك وصولٌ ، فخضعت ، فقال لي : بكر بالغداة . فوافيت ، و استقبلني ، و معه شابٌّ من أحسن الناس وجهاً ، و أطيهم رائحةً ، بهيئة التجار ، و في كمّه شيء كهيئة التجار . فلما نظرت اليه و دنوت من العمري فأومأ اليّ ، فعدلت اليه و سألته فأجابني عن كلّ ما أردت .

ثم مرّ ليدخل الدار و كانت من الدّور التي لا تكثر لها ، فقال العمري : اذا أردت أن تسأل سل ، فانك لا تراه بعد ذّا .

فذهبت لأسأل فلم يسمع و دخل الدّار ، و ما كلمني بأكثر من أن قال : « ملعونٌ ملعونٌ من آخر العشاء الى أن تشتبك النجوم ، ملعونٌ ملعونٌ من آخر

١ - المصدر ص ١٨٢

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨٣ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٩

٣ - أي أمر زيارة صاحب الزمان عليه السلام .



الغداة الى أن تنقضي التجوم».

و دخل الدّار^١.

(أقول) إنّ المراد من قوله عليه السلام: «العشاء» صلاة المغرب يقيناً لأنه لا ضير في تأخير صلاة العشاء الى أن تشتبك التجوم، لامتداد وقت فضيلتها الى ثلث الليل و يدلّ عليه أيضاً الحديث الآتي عن الصادق عليه السلام.

و اطلاق صلاة العشاء على صلاة المغرب بلحاظ دخول الليل في وقتها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^٢ كما أطلق العشاء الآخرة على صلاة العشاء، فلا وجه حينئذ للقول بأنه تصحيف «المغرب» كما فعله محشي البحار. و من جملة الدّواعي لصدور هذا التوقيع ما أحدثه أبو الخطّاب من القول بوجوب تأخير صلاة المغرب كما في هذا الحديث:

«قال الصادق عليه السلام ملعون ملعون من آخر المغرب طلباً لفضلها، و قيل له: إنّ أهل العراق يؤخّرون المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال: هذا من عمل عدو الله أبي الخطّاب»^٣.

١ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٥ باب ذكر من رآه نقلاً عن الاحتجاج و غيبة الطوسي.

٢ - البقرة ٢: ١٨٧

٣ - وسائل الشيعة ج ٣ ص ١٣٧ كتاب الصلاة، باب ١٨.

و أبو الخطّاب هو: محمد بن مقلّص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الذي ذكرنا لعن امام الزمان عليه السلام عليه في التوقيع الرابع، و اليه تنتمي الفرقة الخطّابية، و كان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام مستقيماً في أول أمره، فتقبل رواياته زمن استقامته، حتى انحرف عن الصّراط المستقيم و أبدع في الدين المبين بعقائد فاسدة، و استحلّ هو و أصحابه المحارم كلّها، و قال من عرّف الامام حلّ له كل

(فان قيل) اذن يكون ترك الصلاة - في صورة التأخير - أرجح من اتيانها لئلا يقع في لعن الامام عليه السلام .

(قلنا) هذا كمن فرّ من المطر الى الميزاب ، لأنه يترتب على عذاب تارك الصلاة متعمداً و هو على حدّ الشرك بالله (معاذ الله) كما قال : ﴿واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين﴾^١ .

الصّوم

(٣٠) - السؤال : انّ قبلنا مشايخ و عجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة أو أكثر ، و يصلّون بشعبان و شهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية ؟

فأجاب عليه السلام : قال الفقيه^٢ : يصوم منه أيّاماً الى خمسة عشر يوماً ، الا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة للحديث : « نعم شهر القضاء رجب »^٣ .

= شيء ، فبلغ أمره الامام الصادق عليه السلام ، فلغنه و تبرأ منه و كتب الى البلدان بالبراءة منه ، و لمّا عظم أمره حتى أنّه ادّعى النبوة ، دعا عليه بقوله : « اللهم أدقه حرّ الحديد » فاستجيب دعوته ، فقتل هو و أصحابه بأمر من عيسى بن موسى العباسي .

و كيف ما كان أنّه كان من مبتدعائه القول بتأخير صلاة المغرب الى أن تشتبك النجوم ، و ادعى أنّ جبرئيل أنزلها على رسول الله ﷺ حين ذلك (راجع تنقيح المقال و الكنى و الألقاب).

١ - الرّوم ٣٠ : ٣١

٢ - لا يخفى أنّ قائل « فأجاب » هو السفير المتوسط الحسين بن روح ، و المراد من « الفقيه » هنا امام زمان عليه السلام .

٣ - احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٣١٠



(أقول) قوله عليه السلام : « يصوم منه أياماً » الضمير راجع الى رجب ، و المراد من صوم الثلاثة الأيام الفائتة : صيام الأيام البيض و نحو ذلك .
 (٣١) - و سُئِلَ : عن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، و بعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شَوَّال .
 التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، و الوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين ^١ .

الخمس

(٣٢) - ورد التوقيع على أبي الحسين الأسدي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمته الله ابتداءً لم يتقدمه سؤال :
 (بسم الله الرحمن الرحيم) لعنة الله و الناس أجمعين على من استحلَّ من أموالنا درهمًا ^٢ .
 (٣٣) - ورد التوقيع على اسحاق بن يعقوب بواسطة الشيخ العمري المذكور بخط صاحب الزَّمان عليه السلام ، فكان مما كتب :
 أما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلِّ الى وقت ظهور أمرنا ، لتطيب ولادتهم و لا تخبث .

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٣ نقلاً عن غيبة الطوسي .

٢ - المصدر ص ١٨٣ نقلاً عن الاحتجاج .

(أقول) و قد مضى هذا التوقيع سابقاً مفصلاً^١ و ذكرنا في ذيله أنّ المراد بتحليل الخمس هو تحليل أمّهات الأولاد بقريّة قوله **عائلاً** : « لتطيب ولادتهم ولا تخبث » أو أموال الأشخاص الذين لا يعتقدون وجوبه ثم تنتقل منهم الى الشيعة فيشترون منها المآكل و المشارب و المساكن ، و يؤدّون منها مهور نسايتهم أيضاً ، فو لم تكن حلالاً لهم لتخبث ولادة أولادهم .

فليس المراد منه تحليل مطلق الخمس كما توهم منه بعض من لم يتأمل فيه .

الحجّ

(٣٤) - و سُئِلَ : عن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه ، و سأله أن ينحر عنه هدياً بمنى ، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل و نحر الهدي ، ثم ذكره بعد ذلك ، يُجزئ عن الرجل أم لا ؟

الجواب : لا بأس بذلك ، و قد أجزأ عن صاحبه^٢ .

(٣٥) - و سُئِلَ : عن المحرم يرفع الظلال ، هل يرفع خشب العمارية أو كنيسة^٣ و يرفع الجناحين أم لا ؟

الجواب : لا شيء عليه في تركه و جميع الخشب^٤ .

١ - راجع التوقيع الرابع .

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٥ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمته الله ص ٣٧٩

٣ - الكنيسة : شبه الهودج ، يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان و يلقي عليه ثوب ليستظل به تركب ، و يستتر به .

٤ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٦



(٣٦) - وسئل : عن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه و ما في محمله أن يبتل ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب : اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم^١.

(٣٧) - السؤال : الرجل يحج عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه أم لا ؟ و هل يجب أن يذبح عمن حج عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هدي واحد ؟.

الجواب : يذكره ، و ان لم يفعل فلا بأس^٢.

(٣٨) - السؤال : هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا ؟

الجواب : لا بأس بذلك و قد فعله قوم صالحون^٣.

(٣٩) - وسئل : عن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ، و متصلاً بهم يحج ، و يأخذ على الجادة ، و لا يحرمون هؤلاء من « المسلخ »^٤ فهل يجوز لهذا الرجل أن

١ - المصدر .

٢ - المصدر .

٣ - المصدر ، و قوله : قوم صالحون : يعني به الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، راجع الوسائل ج ٩ ص ٤١ باب ٣٢ من أبواب الاحرام الحديث ٤ .

٤ - ان من مواقيت الحج « وادي العقيق » و هو ميقات لأهل نجد والعراق و من يمر عليه ، و له ثلاثة أجزاء (أوله) المسلخ (أوسطه) غمرة (آخره) ذات عرق ، و المشهور عند فقهاء الامامية جواز الاحرام من جميع مواضعه اختياراً ، و ان كان الأفضل و الأحوط عدم التأخير الى ذات عرق الا لمرض أو تقيّة ، فانه ميقات للعامة . و الأحوط في حال التقيّة الاحرام من أوله قبل « ذات عرق » سرّاً من غير نزع ما عليه من الثياب الى ذات عرق ، مع الاحتياط بالفدية للبس المخيط ، ثم اظهاره و لبس ثوبي الاحرام هناك ، و ان أمكن تجرده و لبس الثوبين سرّاً ثم نزعهما و لبس ثيابه الى « ذات عرق » ثم التجرد و لبس الثوبين فهو أولى ، و الى هذا أشار الامام عليه السلام في التوقيع .

يؤخر احرامه الى « ذات عرق » فيحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة ، أم لا يجوز أن يحرم الآ من « المسلخ » ؟

الجواب : يحرم من ميقاته^١ ثم يلبس الثياب و يلتبي في نفسه ، فاذا بلغ الى ميقاتهم أظهر^٢.

(٤٠) - و سئل : عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه الى عنقه بالطول ، و يرفع طرفيه الى حقويه ، و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما ، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما الى خاصرته ، و يشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك ، فإن المئزر الأول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك ، و هذا أستر ؟

فأجاب عليه السلام : جائز أن يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض و لا إبرة يخرج به عن حد المئزر ، و غرضه غرضاً ، و لم يعقده ، و لم يشد بعضه ببعض اذا غطى سرته و ركبتيه كلاهما ، فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة و الركبتين ، و الأحبّ الينا و الأفضل لكل أحدٍ شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً ان شاء الله^٣.

(٤١) - السؤال : هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد التكة ؟

فأجاب : لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة و لا غيرها^٤.

(٤٢) - السؤال : هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه الميرتك أو

١ - يعني المسلخ .

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٧ نقلاً عن غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٨١ - ٣٨٢

٣ - ٤ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٩ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧



التوتيا^١ لريح العرق أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك^٢.

الصدقات والمبرات

(٤٣) - وسئل : عن الرجل ينوي إخراج شي من ماله ، و أن يدفعه إلى رجل

من إخوانه ، ثم يجد في أقربائه محتاجاً ، أيصرف ذلك عمن نواه له إلى قرابته ؟

فأجاب عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول

العالم عليه السلام : « لا يقبل الله الصدقة و ذو رحم محتاج » فليقسم بين القرابة و بين الذي

نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله^٣.

التجارة

(٤٤) - السؤال : انّ لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بحجب ضيعة

خراب للسلطان فيها حصّة ، و أكثرته^٤ ربما زرعوا حدودها ، و تؤذيهم عُمّال

السلطان ، و يتعرّض في الأكل من غلات ضيعته ، و ليس لها قيمة لخرابها ، و إنّما

١ - المرتك : المرتج : و هو ما يعالج به ذفر الإبط ، و قيل : هو المردا سنخ ، معرب «مردارسنگ» يتخذ

للمراهم ، و التوتيا : حجر يكتحل به ، و يعالج به الإبط أيضاً لأنه يسدّ سيلان العرق منه (هامش البحار).

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٦ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٣

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٨ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٤

٤ - قال الجوهرى : الأكرّة : جمع أكار - بالتشديد - كأنه جمع آكر في التقديرات و هو الحرث الحفار .

هي باثثة منذ عشرين سنة ، و هو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال : إنّ هذه الحصّة من هذه الضّيعة ، كان قبضت عن الوقف قديماً للسلطان ، فان جاز شراؤها من السلطان ، وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له ، و عمارة لضيّعته ، وإنّه يزرع هذه الحصّة من نقرية البائرة لفضل ماء ضيّعته العامرة . و ينحسم عنه طمع أولياء السلطان ، و إن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله .

فأجابه عليه السلام : الضّيعة لا يجوز ابتياعها إلّا من مالها أو بأمره و رضا منه ^١ .

النكاح

(٤٥) - السؤال : هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته ؟

فأجاب عليه السلام : ان كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، و ان لم تكن ربّيت في حجره ^٢ و كانت أمّها في غير حباله ^٣ فقد روي أنّه جائز ^٤ .

(٤٦) - السؤال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : اذا دخل بها سقط المهر و لا شيء لها ، و قال بعضهم : هو لازم في الدنيا و الآخرة ، فكيف ذلك ؟ و ما الذي يجب فيه ؟

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦١ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٨

٢ - نقوله تعالى : ﴿ و ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ (النساء : ٤ : ٢٣)

٣ - هذا هو الصحيح كما نقله الحرّ العاملي في الوسائل ج ١٤ ص ٣٥٢ كتاب النكاح ب ١٨ ح ٧ و في مصدر « في غير عياله » و في الأصل المطبوع « من غير عياله » . و معنى قوله عليه السلام « و كانت امها في غير حباله » أي لم تكن تحته (هامش البحار) .

٤ - لا احتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٤

فأجاب عليه السلام : ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له في الدنيا و الآخرة ، و ان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات ، سقط اذا دخل بها ، و ان لم تكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق^١ .

المتعة

(٤٧) - و سُئِلَ : عن الرجل يقول بالحق ، و يرى المتعة ، و يقول بالرجعة ، ألا أن له أهلاً موافقة له في جميع أمره ، و قد عاهاها أن لا يتزوج عليها ، و لا يتسرى^٢ و قد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، و وفى بقوله ، فربما غاب عن

١ - المصدر ج ٢ ص ٣١٤ عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٩ ، و الوسائل ج ١٥ ص ١٨ الباب ٨ من أبواب المهور ح ١٦ و ظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة و طرح الدعوى على الزوج ، لا أن الدخول يسقط المهر ، فإن ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضرورة من الدين و لم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجه الحديث أنه قد كانت العادة في تلك الزمان طبقاً لقوله تعالى : ﴿ و آتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ (النساء ٤ : ٤) و قوله تعالى : ﴿ و آتيتن احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ (النساء ٤ : ٢٠) و تبعاً لسنة رسول الله ﷺ حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول ، أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، و كان ظاهر حالهم هذه السيرة .

فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمة الزوج ، ولم يكن لها صك أو بيعة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث أن الدخول يشعر بظاهر الحال و السيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أن الزوج قد دفع اليها المهر (هامش البحار) أقول : هذا يختلف بحسب الأزمنة و الأمكنة فإن الهند و باكستان لا تجري فيهما هذه السنة بل إن أهاليهما يحسبون أخذ مهور نسائهم نقداً ، عيباً لهم و منقصة .

٢ - أي لا يتخذ السرية ، و هي الأمة .

منزله الأشهر فلا يتمتع ، ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ، و يرى أنّ وقوف من معه من أخٍ و ولدٍ و غلامٍ و وكيلٍ و حاشيةٍ ممّا يقلّله في أعينهم ، و يحبّ المقام على ما هو عليه محبةً لأهله و ميلاً إليها ، و صيانةً لها و لنفسه ، لا يحرم المتعة بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه ذلك مأثمٌ أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى [بالمتعة] ليزول عنه الحلف في المعصية ، ولو مرةً واحدة^١ .

عدّة المتعة

(٤٨) - و سُئِلَ : عن رجل تزوّج امرأةً بشيءٍ معلوم الى وقت معلوم ، و بقي له عليها وقتٌ ، فجعلها في حلّ ممّا بقي عليها ، و قد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حلّ من أتيامها بثلاثة أيام ، أيجوز أن يتزوّجها رجلٌ آخر بشيءٍ معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة ؟ أو يستقبل بها حيضة أخرى ؟

فأجاب عليه السلام : يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة و طهارة تامّة^٢ .

١ - كتاب الغيبة للطوسي رحمته الله ص ٢٨٣ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٥٨ و ذكره الاحتجاج أيضاً ج ٢ ص ٣٠٦

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٣ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١

الختان

(٤٩) - و سُئِلَ : عن المولود الذي نبتت قلفته^١ بعد ما يختن ، هل يجب أن يختن مرةً أخرى ؟
 فأجاب : أنه يجب أن تقطع قلفته [مرةً أخرى] فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا^٢.

الوقف

(٥٠) - السُّؤال : روي عن الفقيه^٣ في بيع الوقف خبر مأثور « إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشتري من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ؟ أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك ، و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه ؟
 فأجاب عليه السلام : إذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه ، و ان كان على قوم من المسلمين ، فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين ان شاء الله^٤.

(٥١) - و سُئِلَ : عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلًا لما في يده

١ - الْقُلْفَةُ وَ كَذَا الْعُلْفَةُ وَ الْغُرْلَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَقْطَعُ عِنْدَ الْخِتَانِ .

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨٢ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٩

٣ - اصطلاح في الامام موسى الكاظم عليه السلام .

٤ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٦ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢

لا يرع^١ عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية و هو فيها ، أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني اليه ، فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، و قال : فلان لا يستحل أن يأكل طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقة ؟ و كم مقدار الصدقة ؟

و ان أهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر ، فأحضر فيدعوني أن أنال منها ، و أنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل فيه شيء أن أنا نلت منها ؟
الجواب : ان كان لهذا الرجل مال ، أو معاش غير ما في يده ، فكل طعامه ، و قبل برّه ، و إلا فلا^٢.

(٥٢) - و ممّا سأله محمد بن جعفر الأسدي بواسطة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمته الله مسألة في الوقف كما يظهر من الجواب الذي يلي :
و أما ما سألت عند من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه ، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار ، و كل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه حتاج أو لم يحتج ، افتقر اليه أو استغنى عنه^٣.

الشهادات

(٥٣) - و سُئل : عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ، و يشهد على نفسه باسم

١ - من الورع : و هو التقوى و الكف عن المعاصي و الشبهات ، ضبطه في القاموس كَوْرَتْ يَرْثُ و وَجَل يَوْجَلُ و وَضَعَ يَضَعُ و كَرُمَ يَكْرُمُ .

٢ - كتاب الغيبة للطوسي رحمته الله ص ٣٨٢ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٥٧

٣ - احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٢٩٨



بعض وكلاء الوقف ، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ، و يتولّى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه اذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟

فأجاب عليه السلام : لا يجوز ذلك ^١ لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل و انما قامت للمالك ، و قد قال الله تعالى : ﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾ ^٢ - ^٣.

(٥٤) - و سُئِلَ : عن الضرير اذا أشهد في حال صحته على شهادة ، ثم كفّ بصره فلا يرى خطّه فيعرفه ، هل تجوز شهادته أم لا ؟ و ان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته ، أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : اذا حفظ الشهادة و حفظ الوقت جازت شهادته ^٤.

(٥٥) - و سُئِلَ : عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيّنة العادلة ، و ادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر ^٥ و له بذلك كلّ بيّنة عادلة ، و ادّعى عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صكّ آخر ، و مائتي درهم في صكّ آخر ، و له بذلك كلّ بيّنة عادلة ، و يزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصكّات كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درّهم ، و المدّعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدرهم مرّة واحدة ، أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به ؟ و ليس في الصكّ استثناء انما هي صكّك على وجهها ؟

١ - في البحار « لا يجوز غير ذلك ».

٢ - الطلاق : ٢

٣ - احتجاج الطبرسي رحمته الله ج ٢ ص ٣١٣ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٦

٤ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٣

٥ - صكّ : معرّب چك بالفارسية ، و هو كتاب فيه الاقرار بالمال و نحوه .



فأجاب عليه السلام: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم، وهي التي لا شبهة فيها، و تردّ اليمين في الألف الباقي على المدعى، فان نكل فلا حق له^١.

الميت

(٥٦) - وسئل: عن طين القبر^٢ يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: يوضع في قبره و يخلط بحنوطه ان شاء الله^٣.

(٥٧) - وسئل: فقيـل: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على ازار اسماعيل بنه « اسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله » فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب عليه السلام: يجوز ذلك^٤.

(٥٨) - وسئل: عن امام قوم صلى بهم بعض صلاتهم، و حدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟ فقال^٥: يؤخر و يقدم بعضهم و يتم صلاتهم و يغتسل من مسه؟

فأجاب عليه السلام: ليس على من نحاه إلا غسل اليد، و اذا لم تحدث حادثة تقطع

١ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٤

٢ - المراد منه طين قبر الحسين عليه السلام.

٣ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٥

٤ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١

٥ - ليس فاعل « قال » الامام عليه السلام بل الشلمغاني المذموم كما ذكر في أول التوقيع.



الصلاة، تتم صلاته مع القوم، وروي عن العالم عليه السلام ^١ أن من مسح ميتاً بحرارته غسل يده، و من مسه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه الا بحرارته، والعمل من ذلك على ما هو، ولعله ينحيه بشيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل ^٢.

الحداد في عدة الوفاة

(٥٩) - وسئل: عن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته؟ فأجاب عليه السلام: تخرج في جنازته ^٣.

(٦٠) - السؤال: هل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟ فأجاب عليه السلام: تزور قبر زوجها، ولا تبث عن بيتها ^٤.

(٦١) - السؤال: و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟

فأجاب عليه السلام: اذا كان حق خرجت وقضته، و اذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي، ولا تبث عن منزلها ^٥.

١ - هذا كناية عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

٢ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٢ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمته الله ص ٣٧٥

٣ - المصدر ص ٢٧٦.

٤ - المصدر ٣٧٦

٥ - المصدر ٣٧٦

هل في الجنة توالدٌ ؟

(٦٢) - وسُئِلَ : عن أهل الجنة ، هل يتوالدون اذا دخلوها أم لا ؟
 فأجاب عليه السلام : ان الجنة لا حمل فيها للنساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا
 نفاس ، ولا شقاء^١ بالطفولية ﴿ وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ﴾^٢ كما قال
 سبحانه ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ، ولا ولادة على
 الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة^٣.

١ - الشقاء : الشدة والعسر .

٢ - الزخرف ٤٣ : ٧١

٣ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٣ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١٠



﴿ اثنا عشر دعاءً في امور الدنيا ﴾

نذكر ههنا اثني عشر دعاءً ممتازاً منتخباً وارداً عن امام الزمان الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام مراعاةً لهذا العدد المبارك ، و الا فالأدعية الواردة عنه عليه السلام أكثر من ذلك ، وهي الأدعية التي تتعلق بامور الدنيا كثيراً ، وستأتي الأدعية الاثنتا عشرة أخر متفرقة تتعلق بالآخرة ، أو به عليه السلام وفقنا الله تعالى بالعمل بها و المواظبة عليها .

﴿ الأول ﴾

دعاء كثير البركات لجميع المؤمنين والمؤمنات

(مصباح الكفعي ص ٣٠٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ ، وَ بِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ

إِلَهٍ ، وَ تَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَى وَ السَّعَةِ ، وَ عَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَ الصَّحَةِ وَ الرَّاحَةِ ، وَ عَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَ الْكَرَامَةِ ، وَ عَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ ، وَ عَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ .

﴿ الثاني ﴾

دعاء لقضاء الحاجات و حلّ المشكلات

(مصباح الكفعمي ص ٣٠٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَالِكَ الرَّقَابِ ، وَ هَازِمَ الْأَحْزَابِ ، يَا مُفْتِحَ الْأَبْوَابِ ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ ، سَبِّبْ لَنَا سَبَبًا ، لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَبًا ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ [وَ عَلَيَّ وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ثم يذكر حاجته .

قال الكفعمي : انّ الدعائين المذكورين خفيفان على اللسان ، ثقيلان على الميزان .



﴿ الثالث ﴾

دعاء الفرّج عن البلاء العظيم و الخطب الجسيم
لاسيما لمن كان مسجوناً
(مصباح الكفعمي ص ١٧٦)

قال الشيخ الكفعمي : و من ذلك دعاء علّمه صاحب الأمر عليه السلام لرجل
محبوس فخلص و هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّهُمَّ [الهي خ ل] عَظُمَ الْبَلَاءُ ، وَ بَرِحَ الْخَفَاءُ ، وَ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ ، وَ انْقَطَعَ
الرَّجَاءُ ، وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ ، وَ مُنِعَتِ السَّمَاءُ ، وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَ إِلَيْكَ [يَا رَبِّ]
الْمُسْتَكِي ، وَ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشَّدَةِ وَ الرَّخَاءِ ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ
مُحَمَّدٍ ، أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ ، وَ عَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ ، فَفَرِّجْ عَنَّا
بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً ، قَرِيباً كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا
مُحَمَّدُ اِكْفِيَانِي فَانْكَمَّا كَافِيَايَ ، وَ انْصُرَانِي فَانْكَمَّا نَاصِرَايَ يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ
الرِّمَانِ ، اَلْأَمَانَ اَلْأَمَانَ اَلْأَمَانَ ، اَلْغُوثَ اَلْغُوثَ اَلْغُوثَ ، اَدْرِكْنِي اَدْرِكْنِي اَدْرِكْنِي ،
اَلْسَاعَةَ اَلْسَاعَةَ اَلْسَاعَةَ ، اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

الطَّاهِرِينَ .

(أقول) إنّ هذا الدعاء الجليل ذكره ، مضافاً الى الشيخ الكفعمي رحمه الله ، عدّة من العلماء المشهورين مع اختلافٍ يسير في ألفاظه نحو : السيد ابن طاووس رحمه الله في (جمال الاسبوع ص ٢٨١) و محمد بن المشهدي رحمه الله في (المزار الكبير ص ١٩٦) و الشهيد الأول في كتابه (المزار ص ٦٤ - ٦٥) و العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١١٩) و المحدث القمي في مفاتيح الجنان في مكانين ، الأول : ص ١١٥ من النسخة المعرّبة في الباب الأول ، الفصل السادس (في ذيل الدعوات المشهورة) و الثاني في ص ٥٣١ الباب الثالث (في الزيارات) الفصل العاشر (في ضمن أعمال السرداب المقدّس في سامراء).

و أيضاً ذكره العلامة الجليل أمين الاسلام الطبرسي رحمه الله مؤلف التفسير الكبير (مجمع البيان) كما نقله المحدث الثوري رحمه الله في كتابه (جنة الماوي المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٧٥) حيث قال :

روى الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب (كنوز النجاح) قال : دعاء علّمه صاحب الزمان عليه السلام الملك المّتان ، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله في بلدة بغداد في مقابر قريش^١ ، وكان أبو الحسن قد هرب الى مقابر قريش و التجأ اليه [أي الى امام الزمان عليه السلام] من خوف القتل ، فنجّي منه ببركة هذا الدعاء . قال أبو الحسن المذكور : إنّ امام الزمان عليه السلام علّمني ان أقول ... (ثم ذكر الدعاء المذكور باختلاف يسير .

(لَفَتَ نَظْرَ) اعلم ! أنّا فضّلنا القول في بيان هذه المصادر من أجل أنّ بعض

الناس يعترضون على الذين ينادون علياً عليه السلام عند نزول الحوادث و يقولون انه مناف للتوحيد الخالص بل انه شرك باطل .

(الجواب) أولاً : أن هذا الشرك الذي ظهر لكم كيف خفي على هؤلاء الأجلة الذين نقلوا هذه الاستغاثة ؟

ثانياً : أن كل من يناديهم للاستمداد فانه معتقد بأن اقتدارهم موهوب من الله عز وجل ، و أنهم متصرفون في العالم بهية من الله تعالى لا بالاستقلال ، ثم أنهم ما يشاؤون إلا ان يشاء الله .

و الحاصل : أن الشرك لا يتحقق إلا اذا كان الاعتقاد باقتدارهم في عرض اقتدار الله تعالى لا في طوله .

﴿ الرابع ﴾

الاستغاثة الى امام الزمان عليه السلام

(الكلم الطيب و الغيث الصيب ص ٨٥ - ٨٦)

قال السيد علي خان مؤلف الكتاب : هذه استغاثة الى صاحب الزمان عليه السلام صل أينما كنت ركعتين بالحمد و ماشئت من السور ، ثم قف مستقبل القبلة تحت السماء و قل :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ النَّامُ ، الشَّامِلُ الْعَامُ ، وَ صَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ ، وَ بَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ
النَّامَةُ ، عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَ وَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ ، وَ خَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ ، وَ



سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ ، وَ بَقِيَّةِ الْعِثْرَةِ وَ الصَّفْوَةِ ، صَاحِبِ الزَّمَانِ ، وَ مُظْهِرِ الْإِيمَانِ ، وَ مُلَقِّنِ
أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، وَ مُطَهِّرِ الْأَرْضِ ، وَ نَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَ الْعَرْضِ ، وَ الْحُجَّةِ
الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ ، الْإِمَامِ الْمُتَنْظَرِ الْمَرْضِيِّ ، وَ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، الْوَصِيِّ بْنِ
الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ ، الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ السَّلَامَ
عَلَيْكَ يَا مُعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ
الظَّالِمِينَ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ ،
السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومِينَ ، وَ الْإِمَامَ عَلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي الْوِلَايَةِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ
الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَ فِعْلًا ، وَ أَنْتَ الَّذِي تَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا ، بَعْدَ مَا مِلَّتْ ظُلُمًا
وَ جَوْرًا ، فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ ، وَ سَهَّلَ مَخْرَجَكَ ، وَ قَرَّبَ زَمَانَكَ ، وَ كَثَّرَ أَنْصَارَكَ وَ
أَعْوَانَكَ ، وَ أَنْجَزَ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ
الزَّمَانِ ! يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ! حَاجَتِي كَذَا وَ كَذَا (وَ اذْكَرْ حَاجَتَكَ عَوْضَ كَلِمَةِ كَذَا وَ كَذَا)
فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا ، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي ، لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةً



مَقْبُولَةً ، وَ مَقَاماً مَحْمُوداً ، فَبِحَقِّ مَنْ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ ، وَ ارْتَضَاكُمْ لِسِرِّهِ ، وَ بِالشَّانِ
الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ ، سَلِ اللَّهَ تَعَالَى فِي نُجْحِ طَلِبَتِي ، وَ إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَ
كُشْفِ كُرْبَتِي .

ثم سل ما تريد (من الحاجة المعقولة المشروعة) فانه يقضى ان شاء الله تعالى .

(قال المحدث القمي في المفاتيح) الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة
الاولى من هذه الصلوة سورة (انا فتحنا) و في الثانية سورة (اذا جاء نصر الله و
الفتح) .

﴿ الخامس ﴾

دعاء العبرات لحلّ المشكلات

(كتاب جنة الماوى المطبوع في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٢١)

قال المحدث النوري رحمته الله مؤلف هذا الكتاب : قال آية الله العلامة الحلي رحمته الله
في آخر (منهاج الصلاح) في دعاء العبرات : الدعاء المعروف و هو مروى عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، و له من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن
محمد بن محمد الآوي رحمته الله حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء ، في هامش ذلك
الموضع .

روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين ، عن
والده ، عن جدّه الفقيه يوسف ، عن السيّد الرضّي المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير



من أمراء السلطان جرماغون ، مدّة طويلة ، مع شدّة و ضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى و قال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة .

فقال عليه السلام : أدع بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : إنّه في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : انظره تجده .

فانتبه من منامه و صلى الصبح ، و فتح المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرّة .

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبّرة في أموره ، و هو كثير الاعتماد عليها ، فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصاً و كأنّ نور الشمس يتلأأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثمّ قال : أرئى بعلك أخذ ولدي ، و يضيق عليه من المطعم و المشرب .

فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخلّ عنه لأخبرنّ بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان ، فقال : ما أعلم ذلك ، و طلب نوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلويّ أمرت بأخذه ، فقال : خلّوا سبيله ، و أعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته (انتهى) .

و قال السيّد الأجلّ علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات : و من ذلك ما حدّثني به صديقي و المواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، و شرف خاتمته ، و ذكر له حديثاً عجيباً و سبباً غريباً ، و هو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه فمّا نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجدّه ، إلى أن ذكر الدعاء ، و ذكر له نسخة



أُخْرِئِ مِنْ طَرِيقِ آخِرِ تَخَالَفِهِ .

و نحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد^١ فإن بين ما ذكره ونقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعِبَرَاتِ ، وَ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ^٢
سَحَابَ الْمَحَنِ وَقَدْ أُمَسْتُ ثِقَالاً ، وَ تَجْلُو ضَبَابَ الْإِحْنِ وَقَدْ سَحَبْتُ أَذْيَالاً ، وَ
تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيمًا ، وَ عِظَامَهَا رَمِيمًا ، وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِبًا ، وَ الْمَطْلُوبَ طَالِبًا .
إِلَهِي ! فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ « أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ » فَفَتَحَتْ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ، وَ فَجَّرَتْ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُونًا فَالْتَقَى مَاءُ فَرْجِهِ عَلَى أَمْرِ
قُدْرٍ ، وَ حَمَلَتْهُ ، مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسْرِ .

يَا رَبِّ ! إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ، يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ، يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ افْتَحْ لِي مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ ، وَ فَجِّرْ لِي مِنْ عُيُونِكَ [عَوْنِكَ] عُيُونًا لِيَلْتَقِيَ مَاءُ فَرْجِي عَلَى أَمْرِ قُدْرٍ
قُدْرٍ ، وَ احْمِلْنِي يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسْرِ .

١ - في مهج الدعوات ص ٣٣٩

٢ - قشعت الريح السحاب : كشفته .

يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ يَهَيِّمُ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَرِيحاً يَصْرُخُهُ مِنْ
وَلِيِّ حَمِيمٍ ، وَجَدَ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيحاً مُعِيناً وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيئاً ، يُنْجِيهِ
مِنْ ضَيْقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ ، وَيُظْهِرُ لَهُ الْمُهَمَّ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ .

اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ [وَ آيَاتُهُ بَاهِرَةٌ] وَ نِعَمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ ، دَامِغَةٌ
لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ
نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً ، تَجْلُو بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً ، مِنْ عَاهَةِ جَفْتٍ مِنْهَا الضُّرُوعُ ،
وَ تَلْفِتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ ، وَ اشْتَمِلْ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَاسُ ، وَ جَرَتْ وَ سَكَتَتْ بِسَبِّهَا
الْأَنْفَاسُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَسْأَلُكَ حِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِصِ غَرَسَتِهَا
يَدُ الرَّحْمَانِ ، وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ ، أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تَحْزُ ، وَ بِقَاسِهِ تُقَطِّعُ
وَ تُجْزِّئُ .

إِلَهِي ! مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعاً ، وَ مَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ
يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَ مَانِعاً .

إِلَهِي ! إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوْنُهُ ، وَ خَشْنُ فَالِسْنُهُ ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَنَهَا ١ وَ



النُّفُوسِ ارْتَاعَتْ فَسَكَّنَهَا .

إِلَهِي ! تَدَارَكَ أَقْدَامًا زَلَّتْ ، وَ أَفْهَمًا فِي مَهَامِهِ الْحَيَرَةِ ضَلَّتْ ، أَجْحَفَ الضُّرِّ
بِالْمَضْرُورِ ، فِي دَاعِيَةِ الْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيْسَةً
أَلْبَاءٍ وَ هُوَ لَكَ رَاجٍ ؟ أَمْ هَلْ يَجْمَلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ النِّقَمَاتِ وَ هُوَ إِلَيْكَ
لَاجٍ .

مَوْلَايَ ! لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التَّقَى ، وَ لَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ
الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا ، وَ لَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا ، فَهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ
مِنَ الطَّوَى ، عُمُشُ الْعَيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ، بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ ، وَ ظَهَرَ
ثَقِيلٌ بِالْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ ، وَ نَفْسٌ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٌ ، وَ لِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٌ ، أَمَا
يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَ سِيْلَةٌ إِلَيْكَ وَ ذَرِيْعَةٌ لَدَيْكَ أَنْبِيْ لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ ، وَ فِي مُحَبَّتِهِمْ
مُغَالٍ ، أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أَرْوَحَ فِيهِمْ مَظْلُومًا ، أَوْ أَعْدُوَ مَكْظُومًا ، وَ أَقْضِيَ بَعْدَ هُمُومٍ
هُمُومًا ، وَ بَعْدَ وُجُومٍ وَجُومًا ؟ .

أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَا تَضِيعُ ؟ وَ ذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يُقْتَنَعُ ؟ فَلِمَ تَمْنَعْنِي
نَصْرَكَ يَا رَبِّ ؟ وَ هَا أَنَا ذَا غَرِيقٍ ، وَ تَدْعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٍ ^١ ، أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ

لَأَعْدَائِكَ طَرَائِدَ وَ لِمَكْرِهِمْ مَصَائِدَ ؟ وَ تُقْلِدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ فَلَائِدَ ؟ وَ أَنْتَ مَالِكُ
نَفُوسِهِمْ أَنْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا ، وَ فِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا .

وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ ! أَنْ تَكْفَّ بِأَسْهَمٍ ، وَ تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ ، وَ
تُعْرِيهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَفْرَحُونَ ، وَ فِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ
يَمْرَحُونَ ؟

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَدْرِكْنِي وَ لَمْ يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ ، وَ
تَدَارِكْنِي وَ لَمَّا غَيَّبَ شَمْسِي الشَّفَقُ .

إِلَهِي ! كَمْ مِنْ عَبْدٍ خَائِفٍ التَّجَا إِلَى سُلْطَانٍ فَابَّ عَنْهُ مُحْفُوفًا بِأَمْنٍ وَ أَمَانٍ ،
أَفَاقَصْدُ يَا رَبِّ أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَانًا ؟ أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَانًا ؟ أَمْ
أَكْثَرَ مِنْ إِقْتِدَارِكَ إِقْتِدَارًا ؟ أَمْ أَكْرَمَ مِنْ إِنْتِصَارِكَ إِنْتِصَارًا .

اللَّهُمَّ : أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ ؟ وَ أَيْنَ عِنَايَتُكَ
الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدِفِينَ لِحُجُورِ الْأَيَّامِ ؟ إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ ! نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ، إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

مَوْلَايَ ! تَرَى تَحْيِرِي فِي أَمْرِي ، وَ تَقْلِبِي فِي ضَرْيٍ ، وَ انْطَوَايَ عَلَى حَرَقَةٍ
قَلْبِي وَ حَرَارَةِ صَدْرِي ، فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ جُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا



أَنْتَ أَهْلُهُ فَرجاً وَمَخْرَجاً ، وَيَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مَنَهَجاً ، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ
مَنْ نَصَبَ لِي حَبَالاً لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعاً فِيمَا مَكَرَ ، وَمَنْ حَفَرَ لِي بُئْراً لِيُوقِعَنِي فِيهَا
أَنْ يَقَعَ فِيمَا حَفَرَ ، وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي مِنْ شَرِّهِ وَمَكْرِهِ وَفَسَادِهِ وَضُرِّهِ مَا تَصْرِفُهُ
عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِلدِّينِ الدِّينَانِ وَمُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ .

إِلَهِي ! عَبْدُكَ عَبْدُكَ ، أَجِبْ دَعْوَتَهُ ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ ، فَقَدْ
انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُكَ ، وَتَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ .

إِلَهِي ! دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ ؟ وَمَخِيلَتِي إِنْ
كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُتْلَقِي مَوْضِعَ الْإِخَافَةِ ، فَلَا تَرُدَّ عَنْ بَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَاباً ، وَلَا
تَمْنَعْ دُونَ جَنَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً .

(ثم تسجد وتقول) إِلَهِي ! إِنْ وَجْهًا إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ ، وَإِنْ
جَبِينًا لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ ، وَإِنْ خَدًا لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ
جَدِيرٌ بِأَنْ يُفُوزَ بِمُرَادِهِ وَيَظْفُرَ ، وَهَذَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي ! قَدْ تَرَى تَعَفَّرَ خَدِّي ، وَابْتِهَالِي
وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَجِدِّي ، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغْبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قُبُولاً ، وَسَهْلَ إِلَيَّ
طَلِبَاتِي بِعِزَّتِكَ وَصُؤلاً ، وَذَلَّلَ لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذَلُّلاً .

إِلَهِي ! لَا رُكْنَ أَشَدَّ مِنْكَ فَأَوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْكَ ، وَعَوْلْتُ



فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي عَلَيْكَ ، وَ لَا قَوْلَ أَسَدٍّ مِنْ دُعَائِكَ فَأَسْتَظْهِرُ بِقَوْلِ سَدِيدٍ ، وَ قَدْ
دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَ ، فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتَ ، فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إِلَّا أَنْ
تُجِيبَ وَ تَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَ النَّحِيبَ ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ ، وَ يَأْمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ .

رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، وَ افْتَحْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، وَ
الطُّفْ بِي يَا رَبِّ وَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ السادس ﴾

دعاء سريع الاجابة لدفع العدو و طلب كل مشروع من الحاجة
(مهج الدعوات ص ٢٩٤)

قال السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس
الحسيني الحسيني : رأيت في كتاب (كنوز التجاح) تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن
الحسن الطبرسي رحمته الله عن مولانا الحجة عليه السلام ما هذا لفظه :

روى أحمد بن الدربي عن خزيمة عن أبي عبد الله الحسين بن محمد
اليزوفري ، قال : خرج عن الناحية المقدسة : من كان له الى الله حاجة فليغتسل ليلة
الجمعة بعد نصف الليل ، و يأتي مصلاه و يصلي ركعتين ، يقرأ في الركعة الاولى
(الحمد) فاذا بلغ (اياك نعبد و اياك نستعين) يكررها مائة مرة و يتم في المائة الى
آخرها ، و يقرأ سورة (التوحيد) مرة واحدة ، ثم يركع و يسجد و يستحب فيها سبعة



سبعةً ، و يصلّي الركعة الثانية على هيئته ، و يدعو بهذا الدعاء ، فان الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ما كان الا أن يكون [في حرام مثل] قطيعة الرحم ، و الدعاء هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَلَمُحَمَّدٌ لَكَ ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ ، مِنْكَ الرُّوحُ ، وَ مِنْكَ الْفَرَجُ سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَ شَكَرَ ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَ غَفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ ، وَ هُوَ الْإِيمَانُ بِكَ ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلِداً وَ لَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً مِمَّا مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مِمَّا مَنَنْيَ بِهِ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَ لَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ وَ لَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَ لَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَ أَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَ الْبَيَانُ فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ .

(يقول : يَا كَرِيمُ حَتَّى يَقْطَعَ النَّفْسُ ثُمَّ يَقُولُ) يَا أَمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعْطِيَنِي أَمَاناً لِنَفْسِي وَ أَهْلِي وَ وَلَدِي وَ سَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَداً ، وَ لَا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعَمَ الْوَكِيلُ يَا كَافِي إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ ، يَا كَافِي مُوسَى فِرْعَوْنَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ



تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِينِي شَرَّ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ .

(يأخذ اسم عدوه مع اسم أبيه مكان فلان بن فلان) فيستكفي شر من يخاف شره ان شاء الله تعالى . ثم يسجد و يسأل حاجته ، و يتضرع الى الله تعالى ، فإنه ما من مؤمنٍ و لا مؤمنة صلى هذه الصلاة ، و دعا بهذا الدعاء خالصاً ، إلا فتحت له أبواب السماء للاجابة و يجاب في وقته و ليلته كائناً ما كان [ما لم تكن فيه معصية] و ذلك من فضل الله علينا و على الناس .

﴿ السابع ﴾

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام

(مهج الدعوات ص ٣٠٢)

ذكر السيد ابن طاووس رحمه الله هذا الحجاب للحفظ من البليات و الآفات في كتابه المذكور ، و قال : هذه الحجب مما ألهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه [بغداد] و الغرق ، و صعبت السلامة بكثرة المياه ، و زادت على احاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات^١ و أمكن المقام باجابه الدعوات ، و دفع تلك المحذورات ، و سلامتنا من الدخول في تلك الحادثات ، و الحمد لله ، و هو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اللَّهُمَّ احْبُبْنِي عَنْ عِيُونِ أَعْدَائِي ، وَ

اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَ اَوْلِيَائِي ، وَ اَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، وَ احْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي ، اِلَى اَنْ
تَاْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي وَ اَحْيِ بِي مَا دَرَسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَ سُنَنِكَ ، وَ عَجِّلْ فَرَجِي وَ
سَهِّلْ مَخْرَجِي ، وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَ افْتَحْ لِي فَتْحًا مُبِينًا ، وَ
اهْدِنِي صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَ قِنِّي جَمِيعَ مَا اُحَازِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَ احْبُبْنِي عَنْ
اَعْيُنِ الْبَاغِضِينَ النَّاصِبِينَ الْعِدَاوَةَ لِاهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، وَ لَا يَصِلْ اِلَيَّ مِنْهُمْ اَحَدٌ
بِسُوءٍ ، فَاِذَا اَذْنَتْ فِي ظُهُورِي فَاَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ ، وَ اجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُنِي لِنُصْرَةِ
دِينِكَ مُؤَيِّدِينَ ، وَ فِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ ، وَ عَلَى مَنْ ارَادَنِي وَ ارَادَهُمْ بِسُوءٍ
مَنْصُورِينَ ، وَ وَفَّقْنِي لِاقَامَةِ حُدُودِكَ ، وَ اَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى مَحْدُودَكَ ، وَ
اَنْصُرِ الْحَقَّ وَ اَزْهِقِ الْبَاطِلَ ، اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ، وَ اَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شِيعَتِي وَ
اَنْصَارِي مَنْ تَقَرُّبُهُمُ الْعَيْنُ ، وَ يُشَدُّ بِهِمُ الْاَزْرُ ، وَ اجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَ اَمْنِكَ
بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ الثامن ﴾

دعاء الفرج عند الشدائد

(الجنة الواقية ص ٣٩ تأليف الشيخ الكفعمي رحمته الله)

نقل عن كتاب (الغيبة) عن صاحب الأمر عليه السلام اَنْ الصَّادِقَ عليه السلام كَانَ يَدْعُو فِي

الصَّبَاحُ بِهَذَا الدُّعَاءِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْئَلُكَ بِاَسْمِكَ الَّذِي تَقُوْمُ بِهِ السَّمٰوٰتُ ، وَبِهِ تَقُوْمُ الْاَرْضُ ، وَبِهِ
تَفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ ، وَ
بِهِ اُخْصِيتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّ اٰلِ
مُحَمَّدٍ وَّ اَنْ تَجْعَلَ لِيْ مِنْ اَمْرِىْ فَرْجًا وَّ مَخْرَجًا اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

﴿ التاسع ﴾

دعاء الشفاء بتربة الامام الحسين عليه السلام

(كتاب جنة المأوى المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٢٦)

نقل المحدث التّوريّ في هذا الكتاب عن كتاب (البلد الأمين) : من كتب
هذا الدعاء في إثناء جديد بتربة الامام الحسين عليه السلام و غسله و شربه ، شُفي من علّته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله دواء و الحمد لله شفاء و لا اله الا الله كفاء هو الشافي شفاء و هو
الكافي كفاء اذهب البأس رب الناس شفاء لا يغادر سقماً^١ و صلى الله على محمد و
آله النجباء .

١ - لكن في المصدر : لا يغادره سقم و لا معنى له على الظاهر لعل الصواب كما كتبناه .

(قال الكفعمي رحمته الله) رأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمته الله : أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجلٌ كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام [عن] المهدي عليه السلام في منامه ، وكانت به علة فشكاها الى القائم عجل الله فرجه الشريف ، فأمره بكتابه و غسله و شربه ، ففعل ذلك ، فبرأ في الحال .

﴿ العاشر ﴾

دعاء مجرّب للنجاة من العدو و غير ذلك من المهالك
(جنة الماوى المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٢٥)

قال المحدث التوري رحمته الله :

في (كتاب الكلم الطيب و الغيث الصيّب)^١ للسيد الأيد المتبحر السيد علي خان شارح الصّحيفة ما لفظه :

رأيت بخط بعض أصحابنا من السادات الأجلّاء الصّلحاء الثقات الأثبات ما هذه صورته : سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين و ألف ، الأخ في الله المولى الصدوق ، العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسيّة ، و الصفات القدسيّة ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الجابري الأنصاريّ ، أنار الله تعالى برهانه ، يقول : سمعت الشيخ الصّالح المتقي الورع الشيخ الحاجّ عليّاً المكيّ ، أنّه قال : إنّني ابتليت بضيق و شدّة و مناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفسي القتل و الهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبى من غير أن يعطينيه أحدٌ ، فتعجّبت

من ذلك ، و كنت متحيراً فرأيت في المنام أن قائلاً في زيّ الصلحاء و الزّهاد يقول لي : إنا أعطيناك الدّعاء الفلانيّ فادع به تنج من الضّيق و الشّدّة ، و لم يتبين لي من القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرّةً أخرى الحجة المنتظر عليه السلام فقال لي : ادع بالدّعاء الذي أعطيتكه ، و علّم من أردت .

قال : و قد جرّبته مراراً عديدةً ، فرأيت فرجاً قريباً ، و بعد مدّة ضاع منّي الدّعاء برهّةً من الزمان ، و كنت متأسّفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخصٌ و قال لي : إنّ هذا الدّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ ، و ما كان في بالي أن رحّت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدّعاء ، و سجدت لله شكراً ، و هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَدًا رَوْحَانِيًّا تَقْوَى بِهِ قَوَايِ الْكَلْبَةِ وَالْجُزْئِيَّةُ ، حَتَّى أَفْهَرَ بِمَبَادِي نَفْسِي كُلِّ نَفْسٍ قَاهِرَةٍ ، فَتَنْقَبِضَ لِي إِشَارَةُ دَقَائِقِهَا انْقِبَاضًا تَسْقُطُ بِهِ قَوَاهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَ نَارٌ قَهْرِي قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ ، يَا شَدِيدُ يَا شَدِيدُ ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ ، يَا قَاهِرُ يَا قَهَّارُ أَسْأَلُكَ بِمَا أُوَدِّعْتَهُ ، عِزَّ رَائِلٍ مِنْ أَسْمَانِكَ الْقَهْرِيَّةِ ، فَانْفَعَلْتُ لَهُ النَّفُوسَ بِالْقَهْرِ ، أَنْ تُودِعَنِي هَذَا السَّرِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ حَتَّى أَلَيْنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ ، وَ أَذْلَلَ بِهِ كُلَّ مَنِيعٍ بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ .

يقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، و في الصّبح ثلاثاً و في المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدّ الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّةً : يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ



الرَّاحِمِينَ ، أَسْأَلُكَ اللَّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ .

﴿ الحادي عشر ﴾

دعاءً عظيمًا لمن ضاع منه شيء أو ابتلي بمشكل مهم
(الكلم الطيب ص ١٣)

قال مؤلفه السيد علي خان شارح الصّحيفة : هذا دعاءٌ عظيم عن صاحب الأمر
لمن ضاع له شيء ، أو كانت له حاجة ، و له قصّة عجيبة قريبة من قصّة الدعاء الذي
قبله ، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهمّاته ، و هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَ مُعِيدُهُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ
الْبَاسِطُ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ
بِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَقْضِيَ لِي
حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاهُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ
وَ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعَجِّلَ

خَلَّصْنَا مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ الثاني عشر ﴾

دعاء لردّ البلاء وقضاء الحوائج وازدياد الرزق

(كوهر يكانه كتاب اردو ص ١٦٧)

قال مؤلفه مهر الجائسي الهندي رحمه الله : انّ هذا الدعاء الجليل علّمه امام الزمان عليه السلام ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المشهور بـ « سركار ميرزا » و أمره أن يكتب إلى الملك ناصر الدين قاجار أن يجمع المؤمنين و يبلغهم أن يواظبوا على هذا الدعاء للحفاظ من كل بلاء ، و السعة في الرزق ، و قضاء الحوائج .
يقرأ عقيب كل صلاة مع الصلوات على النبي و آله عليهم السلام أحد عشرة مرّة قبله و بعده ، و هو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّهُمَّ يَا شَدِيدَ الطُّمَسِ ، يَا خَالِقَ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ ، اَسْأَلُكَ بِأَشْبَاهِ الْخَمْسِ
أَنْ تَكْفِيَنَا شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ كَمَا كَفَيْتَنَا مِنْ شَرِّ الْأَمْسِ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ
الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ التَّسْعَةِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .



﴿ اثنا عشر دعاء (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام ﴾

﴿ الأول ﴾

الدعاء الكثير الفوائد للدّاعي و لغيره من المؤمنين

(مصباح الكفعمي ص ٢٨٠)

قال الشيخ الكفعمي رحمه الله انّ هذا الدعاء مروئي عن المهدي عليه السلام :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ ، وَ بُعَدَ

الْمَعْصِيَةِ ، وَ صِدْقَ النِّيَّةِ ، وَ عِرْفَانَ الْحُرْمَةِ ، وَ أَكْرَمَنَا بِالْهُدَى وَ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَ سَدِّدْ

أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ ، وَ اَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَ الْمَعْرِفَةِ ، وَ طَهِّرْ بَطُونَنَا مِنْ

الْحَرَامِ وَ الشُّبْهَةِ ، وَ اكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَ السَّرِقَةِ ، وَ اغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ

الْفُجُورِ وَ الْخِيَانَةِ ، وَ اسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَ الْغِيْبَةِ ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَانَا بِالزُّهْدِ
وَ النَّصِيْحَةِ ، وَ عَلَيَّ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَ الرَّغْبَةِ ، وَ عَلَيَّ الْمُسْتَمْعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَ
الْمَوْعِظَةِ ، وَ عَلَيَّ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَ الرَّاحَةِ ، وَ عَلَيَّ مَوْتَاهُمْ بِالرَّافَةِ وَ
الرَّحْمَةِ ، وَ عَلَيَّ مَشَايِخَنَا بِالْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ ، وَ عَلَيَّ الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَ التَّوْبَةِ ، وَ
عَلَيَّ النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَ الْعِفَّةِ ، وَ عَلَيَّ الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضِعِ وَ السَّعَةِ ، وَ عَلَيَّ الْفُقَرَاءِ
بِالصَّبْرِ وَ الْقَنَاعَةِ ، وَ عَلَيَّ الْغُرَزَةِ بِالنُّصْرِ وَ الْغَلْبَةِ ، وَ عَلَيَّ الْأَسْرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَ
الرَّاحَةِ ، وَ عَلَيَّ الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَ الشَّفَقَةِ ، وَ عَلَيَّ الرِّعِيَّةِ بِالْأَنْصَافِ وَ حُسْنِ السَّيْرِ ،
وَ بَارِكْ لِلْحُبَّاجِ وَ الزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَ النَّفَقَةِ ، وَ اقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَ
الْعُمْرَةِ ، بِفَضْلِكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ الثاني ﴾

دعاء العهد الذي يرجى لقاريه أن يكون من أنصار صاحب الزمان عليه السلام
(بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١١١)

ناقلًا عن السيد ابن طاووس رحمته الله^١ أنه قال : روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام
أنه قال : من دعا الى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان

مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره ، و أعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، و محا عنه ألف سيئة ، و هو هذا :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، وَ مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ ، وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ ، وَ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ! أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ ، وَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ! وَ يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ! وَ يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ ! يَا مُحْيِيَ الْمَوْتِ وَ مُمِيتَ الْأَحْيَاءِ ! يَا حَيُّ ! لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ، سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا ، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا ، وَ عَنِّي وَ عَنِ الْوَلَدِيِّ ، مِنْ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ ، وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ ، وَ أَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ .



اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا ، وَ مَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي ، عَهْدًا وَ
عَقْدًا وَ بَيْعَةً لَهُ ، فِي عُنُقِي ، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَرْوُلُ أَبَدًا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ اعْوَانِهِ ، وَ الذَّائِبِينَ عَنْهُ ، وَ الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ ، فِي
قَضَاءِ حَوَائِجِهِ ، وَ الْمُتَمَتِّلِينَ لِأَوَامِرِهِ ، وَ الْمُحَامِلِينَ عَنْهُ ، وَ السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ ، وَ
الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ ، عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ،
فَاخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزَّرًا كَفَنِي ، شَاهِرًا سَيْفِي ، مُجَرِّدًا قَنَاتِي ، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ
الدَّاعِي ، فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي .

اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ ، وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ ، وَ اكْحَلْ نَظْرِي بِنَظَرِهِ مَنِي
إِلَيْهِ ، وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَ أَوْسِعْ مِنْهَجَهُ ، وَ اسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ ، وَ أَنْفِذْ
أَمْرَهُ ، وَ اشْدُدْ أَرْزَهُ ، وَ اعْمُرْ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَ أَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ
الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، فَاطْهَرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيكَ ، وَ
ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْفَعُهُ ، وَ
يُحَقِّقُ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقُهُ ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ ، وَ نَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ
نَاصِرًا ، غَيْرَكَ وَ مُجَدِّدًا لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ ، وَ مُسَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ



دَيْنِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَجْعَلُهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ
الْمُعْتَدِينَ .

اللَّهُمَّ وَ سِرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ
وَ أَرْحَمَ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ
بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .
ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات ، و تقول كلّ مرّة : الْعَجَلِ
الْعَجَلِ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ .

﴿ الثالث ﴾

دعاء آخر لهذا المطلب

(مهج الدعوات ص ٣٣٣)

قال السيد ابن طاووس رحمته الله :

و رأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة و هذه ألفاظه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ فَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ ، وَ أَظْهَرَ فِي

مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ ، وَ أودَعَ مُحَمَّدًا ﷺ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ
غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ
وَ أَنْصَارِهِ .

﴿ الرابع ﴾

دعاء العهد الذي من قرأه ناداه امام الزمان ﷺ باسمه يوم ظهوره
(مهج الدعوات ص ٣٣٥)

روى السيد بن طاووس رحمه الله باسناده عن الامام الباقر عليه السلام من دعا بهذا
الدعاء مرة واحدة في دهره ، كتب في رق و دفع في ديوان القائم عليه السلام ، فاذا قام
قائمنا ناداه باسمه و اسم أبيه ، ثم يدفع اليه هذا الكتاب ، و يقال له خذ هذا الكتاب
العهد الذي عاهدتنا في الدنيا ، و ذلك قوله عز و جل ﴿ اَلَا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ
عَهْدًا ﴾^١ و ادع به و أنت طاهر ، تقول :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اَللّهُمَّ يَا اِلَهَ الْاَلِهَةِ ، يَا وَاحِدُ يَا اَحَدُ يَا اَخِرَ الْاَخِرِينَ ! يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ ! يَا عَلِيَّ
يَا عَظِيمُ ! اَنْتَ الْعَلِيُّ الْاَعْلَى ، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ ، هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَ اَنْتَ
مُنْجِزُ وَعْدِي ، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي وَ اَنْجِزْ وَعْدِي ، اَمْنْتُ بِكَ ، اَسْأَلُكَ بِحُجَابِكَ

الْعَرَبِي ، وَ بِحِجَابِكَ الْعَجَمِي ، وَ بِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِي ، وَ بِحِجَابِكَ السُّرْيَانِي وَ
 بِحِجَابِكَ الرُّومِي وَ بِحِجَابِكَ الْهِنْدِي وَ أَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى فَإِنَّكَ أَنْتَ
 اللَّهُ لَا تُرَى وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ بَعَلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي وَ بِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَ بِالْحُسَيْنِ
 الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَ بِفَاطِمَةَ الْبُتُولِ وَ بَعَلِي بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ
 وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ وَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِثْقَالِكَ
 وَ بِمِيعَادِكَ وَ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَصُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ وَ بَعَلِي بْنِ مُوسَى الرِّضَا
 الرَّاضِي بِحُكْمِكَ وَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعَلِي
 بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرَشِدِينَ وَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ
 خَزَانَةِ الْوَصِيِّينَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُتَنْظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَ ابْنِ
 إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

يَا مَنْ جَلَّ فَعَظْمٌ وَ أَهْلَ ذَلِكَ فَعَفَى وَ رَحِمَ يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَفَ أَشْكُو إِلَيْكَ
 ضَعْفِي وَ مَا قَصَرَ عَنْهُ أَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَ اتَّوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ
 الْبَيْضَاءِ وَ بِالْوَحْدَانِيَةِ الْكُبْرَى الَّتِي قَصَرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ آمَنْتُ بِحِجَابِكَ
 الْأَعْظَمِ وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الْعُلْيَا، الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ وَ أَحَلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ



جَنَّةَ الْمَأْوَى وَ آمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَ الصِّدِّيقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَسَيْنًا أَلَّا تَوَلَّيْنِي غَيْرَهُمْ وَ لَا تَفَرِّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ غَدًا إِذَا
قَدَّمْتَ الرُّضَا بِفَضْلِ الْقَضَاءِ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ خَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّكَ تَخْتِمُ
عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ يَا مَنْ أَتَحَفَّنِي بِالْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ حَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ
خَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَ الْعَمَى رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَ بِالْأَصْفِيَاءِ حُبَجَاءً وَ بِالْمَحْجُوبِينَ
أَنْبِيَاءً وَ بِالرُّسُلِ أَدِلَاءً وَ بِالْمُتَّقِينَ أُمَرَاءً وَ سَامِعًا لَكَ مُطِيعًا .

﴿ الخامس ﴾

دعاء لصاحب الزمان عليه السلام يقرأ في زمان الغيبة

(البلد الأمين ص ٢٠٣ ط القديم)

و عنهم عليهم السلام كرّر في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذا الدعاء
ساجداً و قائماً و قاعداً و على كل حال ، و في الشهر كله ، و كيف أمكنك ، و متى
حضرَكَ من دهرِكَ تقول بعد تمجيده تعالى و الصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ (صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ) فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ قَائِدًا وَ نَاصِرًا وَ دَلِيلًا وَ عَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ ،



أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا .

﴿ السادس ﴾

دعاء يدعى به في زمان الغيبة للاستقامة على طريق الامامة
(بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ٨٩)

ناقلًا عن السيد ابن الطاوس رحمته الله^١ قال : اذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء ، و هو دعاء مشهورٌ يدعى به في غيبة القائم عليه السلام و هو :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ
عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي
حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي ، اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِتَّةَ جَاهِلِيَّةٍ
وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوِلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ
رَسُولِكَ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ ، وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ، وَ عَلِيًّا وَ مُحَمَّدًا وَ جَعْفَرًا وَ مُوسَى وَ عَلِيًّا

وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالحَسَنَ وَالحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمُهَدِّيَّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، اَللَّهُمَّ
فَتَّبِئْنِي عَلَى دِينِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ، وَلِيِّنْ قَلْبِي لَوْلِيِّ أَمْرِكَ ، وَعَافِنِي مِمَّا
امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، وَتَّبِئْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ . الى
آخر الدعاء ، فمن أحب أن يقرأه فليراجع المصدر .

(أقول) قد ذكره الشيخ الصدوق رحمته الله أيضاً في كمال الدين (٥١٢ باب ٤٥
ح ٤٣) ونقل عنه في البحار ج ٥٣ ص ١٨٧ .

﴿ السابع ﴾

(دعاء الغريق) يقرأ للمطلب المذكور

(كمال الدين ص ٣٥١)

روى الشيخ الصدوق رحمته الله بسنده عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله
عليه السلام : ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يُرى ، ولا امام هدى ، ولا ينجو منها الا من
دعا بدعاء الغريق ، قلت : كيف دعاء الغريق ؟ قال : يقول :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ .

(قال عبدالله بن سنان) ، فقلت : يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ

الْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ .



قال : ان الله عزوجل مقلب القلوب و الأبصار ، و لكن قل كما أقول لك :
 « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » .

﴿ الثامن ﴾

عملٌ مختصرٌ لرؤية امام الزمان عليه السلام
 (مصباح المتعبد ص ٣٢٨)

روى الشيخ الطوسي رحمته الله في الكتاب المذكور عن الامام جعفر الصادق عليه السلام :
 من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر :
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ .
 لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام .

﴿ التاسع ﴾

الدعاء عظيم الشأن الذي يدعو به صاحب الزمان عليه السلام
 في قنوته للغلبة على أعدائه
 (مهج الدعوات ص ٦٨)

هذا دعاء عظيم كما هو ظاهر من كلماته ، من أدعية صاحب الزمان عليه السلام
 يقرؤه في قنوته ، ذكره السيد ابن طاووس رحمته الله في الكتاب المذكور وهو هذا :



(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَاجِدُ ! يَا جَوَادُ ! يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ! يَا بَطَّاشُ ! يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ ! يَا فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ ! يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ! يَا رَوْفُ ! يَا رَحِيمُ ! يَا لَطِيفُ ! يَا حَيُّ ! حِينَ لَا حَيَّ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ .
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ وَ بِهِ تَسْوِقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَ الْعِظَامِ .
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ وَ أَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلَجِ وَ النَّارِ لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا وَ لَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوْنَتْ بِهِ طَعَمَ الْمِيَاهِ وَ أَسْتَلُّكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَ سَقَتْ [بِهِ] الْمَاءَ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوْنَتْ بِهِ طَعَمَ الثَّمَارِ وَ أَلَوَانَهَا .



وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبْدِىءُ وَ تُعِيدُ .

وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ .

وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَ سُقْتَهُ ، مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَ أَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَ رَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَ كَيْفَ شَأُؤًا .

يَا مَنْ لَا يُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي ! أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَانْجَيْتَهُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَهْلَكَتَ قَوْمَهُ .

وَ أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ [بِهِ] إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ فَانْجَيْتَهُ ، وَ جَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا .

وَ أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَانْجَيْتَهُ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَعْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ فِي الْيَمِّ .

وَ أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحُكَ حِينَ نَادَاكَ فَانْجَيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ إِلَيْكَ رَفَعْتَهُ .

وَ أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ [بِهِ] حَبِيبُكَ وَ صَفِيُّكَ وَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ مِنَ الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ وَ عَلَى أَعْدَانِكَ نَصَرْتَهُ .



وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ! يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ! يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ! يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْآيَامُ وَاللَّيَالِي ! وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلَا يُبْرِمُهُ الْإِحَاحُ الْمُلْحِحِينَ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مَنْ خَلَقَكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَصَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَاعْقِدُوا لَكَ الْمَوَاقِبَ بِالطَّاعَةِ وَصَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبِّرْهُمْ وَانصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ أَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

سَيِّدِي ! أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(اعلم) أنه قد روى الشيخ الطوسي رحمته الله في كتابه (الغيبة) روايةً طويلةً جميلةً



مشملةً على أدعية متفرقة عالية المضامين ، أكثرها في الكمالات النفسانية ، و السعادات الانسانية ، رواها عن أبي نعيم الأنصاري الذي تشرف هو و أصحابه بزيارة امام الزمان عليه السلام عند بيت الله الحرام ، فعلمهم هذه الأدعية ، ثلاثة منها مطابقة لموضوعنا (أمور الآخرة) فأسلكنها في هذه السلسلة الجليلة الجميلة ، و هي كما يلي :

﴿ العاشر ﴾

دعاء بعد صلاة الفريضة

(كتاب الغيبة ص ٢٥٩)

روى الشيخ الطوسي رحمته الله بإسناده عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري ، قال : كنت حاضراً عند المستجار (بمكة) و جماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين ، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما ، و في يده نعلان .

فلما رأناه قمنا جميعاً هيبة له ، و لم يبق منا أحد الآقام ، فسلم علينا و جلس متوسطاً و نحن حوله ، ثم التفت يميناً و شمالاً ثم قال : أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟ [قلنا : و ما كان يقول ؟] قال : كان يقول :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَ بِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ ، وَ بِهِ

تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ ، وَ بِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَ بِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ ، وَ



بِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ ، وَزَنَةَ الْجِبَالِ ، وَكَثَلَ الْبِحَارِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا » .

ثم نهض و دخل الطواف ، فقمنا لقيامه حتى انصرف و أنسينا أن نذكره أمره و أن نقول من هو ؟ و أي شيء هو ؟ إلى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس ، و جلس في مجلسه متوسطاً ، فنظر يميناً و شمالاً و قال : أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

« إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ [وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ وَ لَكَ] عَنَتِ الْوُجُوهُ ، وَ لَكَ وَضِعَتِ الرَّقَابُ ، وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَ يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ ، يَا صَادِقُ يَا بَارِيءُ ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ ، وَ وَعَدَ بِالْإِجَابَةِ ، يَا مَنْ قَالَ ﴿ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾^١ يَا مَنْ قَالَ ﴿ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^٢ وَ يَا مَنْ قَالَ ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ

رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ ، هَا
أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ ، وَأَنْتَ الْقَائِلُ ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ .

﴿ الحادي عشر ﴾ دعاء في سجدة الشكر

(انظر للتسلسل الدعاء العاشر)

ثم نظر يميناً و شمالاً بعد هذا الدعاء ، فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين
عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

« يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا سَعَةً وَ عَطَاءً ، يَا مَنْ لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ ، يَا مَنْ لَهُ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَ جَلَّ ، لَا تَمْنَعُكَ إِسَاءَةُ بِي مِنْ
إِحْسَانِكَ ، أَنْتَ تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ، (فَإِنَّكَ) أَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَ الْجُودِ ، وَ الْعَفْوِ
وَ التَّجَاوُزِ ، يَا رَبِّ ! يَا اللَّهَ ! لَا تَفْعَلْ بِي الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ ، فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ وَ قَدْ
اسْتَحَقَّقْتُهَا ، لَا حُجَّةَ (لِي) وَ لَا عَذْرَ لِي عِنْدَكَ ، أَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وَ اعْتَرِفُ بِهَا
كَيْ تَعْفُو عَنِّي ، وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي ، أَبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ ، وَ كُلِّ

خَطِيئَةٍ احْتَمَلْتُهَا ، وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا
تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ » .

﴿ الثاني عشر ﴾

دعاء آخر في السجدة

(انظر للتسلسل الدعاء الحادي عشر)

و قام و دخل الطواف فقمنا لقيامه ، و عاد من الغد في ذلك الوقت ، فقمنا
لإقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ، و نظر يميناً و شمالاً ، فقال : كان علي بن
الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - و أشار بيده إلى
الحجر تحت الميزاب - :

« عُبِّدُكَ بِفَنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ ، فَقَبِيرُكَ بِفَنَائِكَ ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ يَسْأَلُكَ
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ » .

ثمّ نظر يميناً و شمالاً و نظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا ، فقال : يا محمّد بن
القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى - و كان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر - ثمّ
قام و دخل الطواف ، فما بقي متّاً أحداً إلّا و قد ألهم ما ذكره من الدعاء و أنسينا أن
نتذكر أمره إلّا في آخر يوم .

فقال لنا أبو علي المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا و الله صاحب
زمانكم ، فقلنا : وكيف علمت يا أبا علي ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه و
يسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام .



قال : فبينما نحن يوماً عشيّة عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء و عيته ، فسأله ممّن هو ؟ فقال : من الناس ، قلت : من أيّ النّاس ؟ قال : من عربها ، قلت : من أيّ عربها ؟ قال : من أشرفها ، قلت : و من هم ؟ قال : بنو هاشم ، قلت : [و] من أيّ بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة و أسناها ، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام ، و أطعم الطعام ، و صلّى و النّاس نيام .

قال : فعلمت أنّه علويّ ، فأحبّته على العلويّة ، ثمّ افتقدته من بين يديّ فلم أدر كيف مضى ، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلويّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله (و الله) ما أرى به أثر مشي .

قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، و نمت من ليلتي تلك ، فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال : يا أحمد رأيت طلبتك ؟ فقلت : و من ذاك يا سيّدي ؟ فقال : الذي رأيت في عشتيك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنّه كان ينسئ أمره إلى وقت ما حدّثنا به .



﴿ الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام ﴾

الاستخارات على نوعين

(اعلم) أسعدك الله في الدارين ، و عصمك بطفه من التارين ، أن الاستخارات الواردة عن المعصومين عليه السلام على نوعين ، و العمل بها عند الأصحاب على ضربين :

(الأول) طلب الخير و الرشد من الله تعالى عند الاقتحام في كل أمرٍ ذي بالٍ .
(الثاني) طلب الرشد و الهداية حين التوقف و التحير في فعل و تركه .
و في كلا النوعين ورد الارشاد من صاحب الأمر روعي فده .
و حيث كان هذا الأمر مهماً و محلاً للحاجة دائماً ، نقدم بعض الأحاديث الواردة فيها ، ثم نذكر استخارات واردة عن الناحية المقدسة .

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن ، فقال و هو يوصيني : يا علي ! ما حار من استخار ، و لا ندم من استشار^١ .

١ - أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله ج ١ ص ١٣٥ الجزء الخامس ، نقل عنه في وسائل الشيعة ج ٥ ص

٢١٦ كتاب الصلاة باب ٥ أستجاب الدعاء بطلب الخيرة ح ١١

٢- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلّ ركعتين واستخر الله ، فوالله ما استخار الله مسلماً الاّ خار الله له البتّة^١.

٣- وعنه عليه السلام ، قال : من استخار الله راضياً بما صنع خار الله له حتماً^٢.

٤- وعنه عليه السلام : انّ رسول الله ﷺ كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن ، وانا نعمل بذلك متى هممنا بأمر (الحديث)^٣.

٥- وعنه عليه السلام : انه كان اذا أراد شراء العبد ، أو الذّابة ، أو الحاجة الخفيفة ، أو الشيء اليسير ، استخار الله فيه سبع مرّات ، فاذا كان أمراً جسيماً استخار الله مائة مرّة^٤.

٦- وعنه عليه السلام ، قال : اذا عرضت لأحدكم فليستشر الله ربّه ، فان أشار عليه اتّبع ، وان لم يشر عليه توقّف .

قال (الراوي) فقلت : يا سيدي ! وكيف أعلم ذلك ؟

قال : تسجد عقيب المكتوبة و تقول : « اَللّهُمَّ خِزْلِي » مائة مرّة ، ثم تتوسّل بنا و تصلّي علينا و تستشفع بنا ، ثم تنظر ما يلهمك تفعله ، فهو الذي أشار عليك به^٥.

١- وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢٠٤ باب ١ صلاة الاستخارة ح ١

٢- المصدر ح ٢

٣- المصدر ص ٢٠٩ باب ٢ ح ٣

٤- المصدر ص ٢١٣ باب ٥ ح ١

٥- امالي الشيخ الطوسي رحمه الله ج ١ ص ٢٨١ الجزء العاشر .

استخارة صاحب الزمان عليه السلام

من النوع الأول

و هو طلب الخير و الرشد من الله تعالى عند الاقتحام في كل أمر ذي بالٍ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقُلْتَ
لَهُمَا إِنِّي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ
عَلَى عَصَا مُوسَى فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ، وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ
قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَ أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُبْلِي
بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ ، وَ تُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ ، وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ ، وَ بِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَيْراً لِي فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً وَ تُهَيِّئْ لِي وَ تُسَهِّلْ عَلَيَّ وَ تُلْطِفْ لِي فِيهِ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَ إِنْ كَانَ شَرّاً لِي فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً ، وَ أَنْ تُصْرِفَهُ عَنِّي بِمَا
شِئْتَ ، وَ كَيْفَ شِئْتَ ، وَ تُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ ، وَ تُبَارِكَ لِي فِي قَدْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ
تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخْرَجْتَهُ ، وَ لَا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَلْتَهُ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا عَلِيُّ



يَا عَظِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١.

(أقول) ذكرها العلامة المجلسي رحمته الله أيضاً نقلاً عن كتاب (فتح الأبواب) أعني كتاب الاستخارات للسيد ابن طاووس رحمته الله قال فيه : « دعاء مولانا المهدي عليه السلام في الاستخارات وهو آخر ما خرج من مقدس حضرته أيام الوكالات »^٢.

استخارات صاحب الزمان عليه السلام

من النوع الثاني

و هو طلب الرشد و الهداية حين التوقف و التحير في فعل و تركه

١ - الاستخارة بالسبحة : رواها الشيخ محمد بن مكي الشهيد الأول في (الذكرى) عن عدة من مشايخه عن العلامة رحمته الله ، و رواها أيضاً (باختلاف يسير) العلامة المجلسي رحمته الله في (البحار) عن (منهاج الصلاح) تأليف العلامة رحمته الله عن السيد رضي الدين بن طاووس ، عن محمد بن محمد الآوي الحسيني عن صاحب الأمر عليه السلام ، قال :

تقرأ الفاتحة عشر مرّات ، و أقله ثلاثة ، و دونه مرّة ، ثم تقرأ القدر عشرّاً ، ثم تقول هذا الدعاء ثلاثاً :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ وَ أَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي

١ - مصباح الكفعمي ص ٣٩٥ نقلاً عن كتاب الاختيار للسيد ابن عبد الباقي .

٢ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٧٦ باب الاستخارة بالدعاء ح ٢٥

الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي (يذكر مهمته مكان الأمر الفلاني) مِمَّا قَدْ نَبْطَ^١ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ^٢ وَبَوَادِيهِ ، وَحُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ فَخِرْ لِي فِيهِ خَيْرَةً تَرُدُّ شَمُوسَهُ^٣ ذُلُولًا وَتَقْعُضُ^٤ أَيَّامَهُ سُرُورًا ، اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَنْتَمِرْ وَإِمَّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ .

يقرأ ثلاث مرّات ، ثم يقبض على قطعة من السبحة و يضمّر حاجته و يخرج ، ان كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو «إفعل» و ان كان فرداً فهو «لا تفعل» أو بالعكس^٥ .

٢ - الاستخارة بالسبحة : رواها العلامة المجلسي رحمه الله عن والده الشيخ محمد تقي المجلسي الأول رحمه الله عن شيخه البهائي نور الله ضريحه أنّه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عليه السلام في الاستخارة بالسبحة أنّه يأخذها و يصلي على النبي ﷺ ثلاث مرّات ، و يقبض على السبحة و يعدّ اثنتين اثنتين ، فان بقيت واحدة فهو : (افعل) و ان بقيت اثنتان فهو : (لا تفعل)^٦ .

١ - نبطت : أي تعلّقت .

٢ - أعجاز : جمع عجز ، مثلثة ، و كندُس و كتِف ، ففيه خمس لغات : مؤخّر الشيء و يؤتّ القاموس) و الأفصح وزان رَجُل (المصباح المنير) ، و بواديه : أوائله .

٣ - شَمُوسه : أي صعودته ، و رَجُلٌ شَمُوسٌ أي صعب الخلق ، و شمس الفرس ، أي منع عن ركوبه .

٤ - تَقْعُضُ : أي تردّ و تعطف .

٥ - الذكري ص ٢٥٢ ط القديم في ذكر الصلوات المستحبة و صلاة الاستخارة ، و بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٤٨ باب الاستخارة بالسبحة و الحصن ، و جواهر الكلام ج ١٢ ص ١٦٣ كتاب الصلاة .

٦ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٥٠ .

٣ - استخارة صاحب الجواهر بالسُّبحة : انه قال : « هناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا ، و ربما نسبت الى مولانا القائم عليه السلام و هي : أن تقبض على السُّبحة بعد قراءة و دعاء ، و يسقط ثمانية ثمانية ، فان بقي واحدٌ فحسنة في الجملة ، و ان بقي اثنان فنهى واحدٌ ، و ان بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الأمرين ، و ان بقي أربعة فنهيان ، و ان بقي خمسة فعند بعض أنها يكون فيها تعب ، و عند بعض فيها ملامة ، و ان بقي ستة فهي الحسنة الكاملة التي تجب العجلة ، و ان بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من اختلاف الرأيين أو الروايتين ، و ان بقي ثمانية فقد نهى عن ذلك أربع مرّات ، ألاّ أتألم نقف عليها في شيء من كتب الأصحاب قديمها و حديثها ، اصولها و فروعها كما اعترف به بعض المتبحرين من مشايخنا .

نعم قد يقال بإمكان استفادتها من استخارة السُّبحة المتقدمة^١ المقتضية إكمال الأمر في علامة الجودة و الرداءة بالشفع و الوتر على قصد المستخير ، و ان كان الذي يسقط في تلك اثنان اثنان^٢ .

٤ - استخارة ذات الرّقاع : كتب محمد بن عبدالله الحميري الى صاحب الزمان عليه السلام و سأله عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا ، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما : (نعم افعل) و في الآخر : (لا تفعل) فيستخير الله مراراً ، ثم يرى فيهما ، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ و العامل به و التارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

١ - أراد بها الاستخارة المروية عن السيد ابن طاووس رحمته الله التي ذكرناها أولاً .

٢ - جواهر الكلام ج ١٢ ص ١٧٢ كتاب الصلاة .

فأجاب عليه السلام : الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه ، الاستخارة بالرقاع و الصلاة^١ .
(نقول) حيث أنّ الاستخارة ذات الرقاق ذكرت في هذا التوقيع و أمضاه
صاحب الزمان و الامام الصادق عليه السلام معاً ، يجدر بنا أن نذكرها أيضاً تمييزاً
للفائدة .

كيفية استخارة ذات الرقاق

(اعلم) أنّ استخارة ذات الرقاق التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام هي أنواع
كثيرة مختلفة ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله^٢ .

لكن أشهرها و أتقنها ما ذكرها السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه (فتح
الأبواب) المشهور بكتاب (الاستخارات) و ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله أيضاً
مسنداً الى أبي عبدالله عليه السلام قال :

إذا أردت أمراً فخذ ست رقاق ، فاكتب في ثلاث منها :

(بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة^٣ افعل)

و في ثلاث منها :

(بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل)

ثم ضعها تحت مصلاك ، ثم صلّ ركعتين ، فاذا فرغت فاسجد سجدة و قل

مائة مرة :

١ - احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٣١٤

٢ - راجع بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٢٦ - الى - ٢٣٤ باب الاستخارة بالرقاع .

٣ - يكتب مكان « فلان بن فلانة » اسمه و اسم امّه .



« أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ »

ثم استو جالساً و قل :

« اَللّٰهُمَّ خِرْ لِيْ وَ اخْتَرْ لِيْ فِيْ جَمِيْعِ اُمُوْرِيْ فِيْ يُسْرِ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ » .

ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوشها و أخرج واحدةً واحدةً ، فان خرج ثلاث متواليات (افعل) فافعل الأمر الذي تريده ، و ان خرج ثلاث متواليات (لا تفعل) فلا تفعله ، و ان خرجت واحدة (افعل) و الأخرى (لا تفعل) فأخرج من الرقاع الى خمس فانظر أكثرها ، فاعمل به ، و دع السادسة لا يحتاج اليها^١ .

(اعلم) أنّ هذه الاستخارة قد وردت بسند آخر في الكتاب المذكور (فتح الأبواب) الا أنّ فيه في الموضوعين « لعبد فلان بن فلان »^٢

و كذا وردت في كتاب (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي رحمته الله^٣ ، و كذا في (الكافي)^٤ .

و كذا في التهذيب الا أنّه ليس فيه « اختر لي »^٥ .

(قال العلامة المجلسي رحمته الله) بعد ذكر طرق هذه الاستخارة ما لفظه : « هذا أشهر طرق هذه الاستخارة و أوثقها و عليه عمل أصحابنا ، و ليس فيه ذكر الغسل ، و ذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة ، و لا بأس به ، و أيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة ، و ذكر بعضهم سورتي (الحشر) و (الرحمن)

١ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٣٠ باب الاستخارة بالرقاع .

٢ - المصدر

٣ - مصباح المتهجد ط القديم ص ٤٨٠

٤ - اصول الكافي ج ٣ ص ٤٧٠

٥ - التهذيب ج ٣ ص ١٨١ ح ٤١٢

لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قرأهما أو (الاخلاص) في كل ركعة كما مرّ ، أو ما سيأتي في رواية الكراجكي عليه السلام ، لم أستبعد حسنه^١ .

٥ - الاستخارة المصرية ذات الرقاع : نقلها العلامة المجلسي عليه السلام عن كتاب (الاستخارات) للسيد ابن طاووس عليه السلام ، قال فيه :

رأيت بخطي على (المصباح) وما أذكر الآن من رواه لي ، ولا من أين نقلته ، ما هذا لفظه :

الاستخارة المصرية عن مولانا الحجة صاحب الزمان عليه السلام ، يكتب في رقتين :

« خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة »

و يكتب في احدهما « افعل » و في الأخرى « لا تفعل » .

و يترك في بندقتين^٢ من طين ، و يرمى في قدح فيه ماء ، ثم يتطهر و يصلي ركعتين و يدعو عقيبهما :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خَيْرَ مَنْ فَوْضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ ، وَ أَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ ، وَ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي أَمْرِهِ ، وَ اسْتَسْلَمَ بِكَ فِيمَا نَزَلَ بِهِ أَمْرُهُ ، اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَ لَا تَخِرْ عَلَيَّ وَ أَعِنِّي وَ لَا تَعِنْ عَلَيَّ وَ مَكِّنِّي وَ لَا تُمْكِنْ مِنِّي ، وَ اهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَ لَا تُضِلَّنِي ، وَ أَرْضِنِي بِقَضَائِكَ ، وَ بَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تُعْطِي مَا تُرِيدُ ،

١ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٣١

٢ - البُندُقُ : كل شيء يرمى به ، و الجمع البُنَادِقُ (الصّاح) .



اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ الْخِيَرَةُ لِيْ فِيْ اَمْرِيْ هَذَا وَهُوَ (كُذًا وَكُذًا) ١ فَمَكِّنْ لِّيْ مِنْهُ ، وَاقْدِرْ لِيْ عَلَيْهِ ، وَ اَمُرْنِيْ بِفَعْلِهِ وَ اَوْضَحْ لِيْ طَرِيقَ الْهِدَايَةِ اِلَيْهِ ، وَ اِنْ كَانَ اَللّٰهُمَّ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّيْ اِلَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَاِنَّكَ تَقْدِرُ وَ لَا اَقْدِرُ ، وَ تَعْلَمُ وَ لَا اَعْلَمُ ، وَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

ثم تسجد سجدة و تقول فيها :

« اَسْتَخِيْرُ اللهَ خَيْرَةً فِيْ عَافِيَةٍ »

مائة مرّة ، ثم ترفع رأسه و تتوقع البنادق ، فاذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها ان شاء الله ٢ .

(أقول) انّ المراد من قوله عَلَيْهِ السَّلَام « تتوقع » : تنتظر الى أن يذوب الطين في الماء و تعلق الرقعة فكل رقعة علت أولاً فهي المناط .

الاستخارة بالقرآن الكريم

نذكرها بمناسبة اشتغالها على الدعاء للحجّة عَلَيْهِ السَّلَام ، وَ اَلَا فَانَّ الاستخارات بالمصحف عديدة تركناها لعدم ارتباطها بموضوعنا ، وَ مَنْ ارَادَ الاطلاع عليها فليراجع بحار الأنوار (ج ٩١) كتاب الاستخارات منه .

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار :

أقول : وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه قال : ممّا نقل من خطّ الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي رحمه الله ما هذا صورته : نقلت من خطّ الشيخ العلامة

١ - يذكر هنا حاجته .

٢ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٣٩

جمال الدين الحسن بن المطهر^١ طاب ثراه :

روي عن الامام الصادق عليه السلام : قال : اذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة :

« إِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَ قَدْرِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَى شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ : بِفَرَجٍ وَلَيْكَ وَ حُبَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ فَأَخْرِجِ الْبَيِّنَاتِ مِنْ كِتَابِكَ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى ذَلِكَ » .

ثم تفتح المصحف و تعدّ ست و رقعات ، و من السابعة ستة أسطر و تنظر ما فيه^٢ .

أخصر استخارة بالقرآن

نذكر بالمناسبة أخصر استخارة بالقرآن الكريم و أسهلها ذكرها في «الوسائل» و «الجواهر» مسنداً الى أبي علي اليسع القمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأى أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر اذا قمت الى الصلّة - فإنّ الشيطان أبعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلّة - أي شيء يقع في قلبك فخذبه ، و افتتح المصحف ، فانظر الى أوّل ما ترى فيه فخذبه ان شاء الله^٣ .

(أقول) إنّ الداعي الى الاستخارة بالقرآن بعد الأمر بأخذ ما يقع في القلب حين القيام الى الصلّة ، هو عدم استقرار القلب على شيء من الطرفين و بقاء التردد بعد التروّي كما هو مشاهد في ذلك غالباً .

١ - المراد منه العلامة الحلي طاب ثراه .

٢ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٤٦

٣ - وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢١٦ كتاب الصلّة ، الباب (٦) استحباب استخارة الله الخ ح ١ ، جواهر الكلام ج ١٢ ص ١٥٧ كتاب الصلّة .

﴿ زيارة مختصرة لإمام الزمان عليه السلام ﴾

السَّلام على ذلك البدر التمام
وبه نهاية هذا الكتاب والختام

(اعلم) أنّه قد وردت الزيارات العديدة للتوجه الى ذلك الامام الهمام، و البدر التمام، و حجة الأنام، المهدي بن الحسن عليه آلاف التحية و السلام، و حيث أنّها كانت طويلة مفصلة اقتصرنا على هذه الزيارة المختصرة المفيدة، ليقرءها في كل يوم من اتاحت له همة حميدة، و توفيقات مزيدة، رواها السيد بن طاووس رحمته الله و هي كما يلي :

السَّلامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ ، وَ الْعَالِمِ الَّذِي عَلَّمَهُ لَا يَبِيدُ ، السَّلامُ عَلَى مُخِي

الْمُؤْمِنِينَ وَ مُبِيرِ الْكَافِرِينَ السَّلَامُ عَلَى مَهْدِي الْأُمَمِ ، وَ جَامِعِ الْكَلِمِ ، السَّلَامُ عَلَى
 خَلْفِ السَّلَفِ ، وَ صَاحِبِ الشَّرَفِ ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ ، وَ كَلِمَةِ الْمَحْمُودِ ،
 السَّلَامُ عَلَى مُعِزِّ الْأَوْلِيَاءِ ، وَ مُذِلِّ الْأَعْدَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَ خَاتَمِ
 الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ ، وَ الْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ ، السَّلَامُ عَلَى السَّيْفِ
 الشَّاهِرِ ، وَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ ، وَ الثُّورِ الْبَاهِرِ ، السَّلَامُ عَلَى شَمْسِ الظَّلَامِ وَ بَدْرِ التَّمَامِ ،
 السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَنَامِ ، وَ نَضْرَةِ الْأَيَّامِ ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَمِ ، وَ فَلَاقِ
 الْهَامِ ، السَّلَامُ عَلَى الدِّينِ الْمَأْثُورِ ، وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ، السَّلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي
 بِلَادِهِ ، وَ حُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، أَلْمُتَّهِى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَ لَدَيْهِ مَوْجُودُ آثَارِ
 الْأَصْفِيَاءِ ، أَلْمُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ وَ الْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ
 عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْأُمَمَ ، أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَ يَلْمَّ بِهِ الشَّعْثَ وَ يَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ
 عَدْلًا وَ يُمْكِّنَ لَهُ وَ يُنْجِزَ بِهِ وَ عَدَ الْمُؤْمِنِينَ .

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ آبَائِكَ أَيْمَنِي وَ مَوَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ
 يَقُومُ الْأَشْهَادُ .

أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي صَلَاحِ شَأْنِي وَ قَضَائِهِ



حَوَائِجِي وَغُفْرَانِ ذُنُوبِي وَالأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي لِي وَ لِأَخَوَانِي
وَ أَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ كَافَّةً إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

* * *



﴿دعاء مختصر لصاحب الزمان عليه السلام﴾

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ اَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُتَنْتَظِرِ وَحَقِّهِ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ
 اَيَّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ اِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ
 اسْتَخْلِفْهُ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِ مَكِّنْ لَهُ دِيْنَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ
 اَبْدَلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْنًا يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا اَللّٰهُمَّ اَعِزَّهُ وَاعِزِّرْ بِهِ وَاَنْصُرْهُ
 وَاَنْتَصِرْ بِهِ وَاَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيْزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيْرًا وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
 نَصِيْرًا اَللّٰهُمَّ اَظْهَرْ بِهِ دِيْنَكَ وَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً اَحَدٍ
 مِنَ الْخَلْقِ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَرْغَبُ اِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيْمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْاِسْلَامَ وَ اَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا
 الْكُفْرَ وَ اَهْلَهُ وَ تَجْعَلُنَا فِيْهَا مِنَ الدُّعَاةِ اِلَى طَاعَتِكَ وَ الْفَادَةِ اِلَى سَبِيْلِكَ وَ تَرْزُقُنَا بِهَا
 كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ اَللّٰهُمَّ مَا عَرَفْتُنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ وَ مَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَتَبَلَّغْنَاهُ اَللّٰهُمَّ
 اَلْمُمْ بِهٖ شَعْنُنَا وَ اشْعَبْ بِهِ صَدْعُنَا وَ ارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا وَ كَثِّرْ بِهِ فَلْتَنَا وَ اَعِزِّرْ بِهِ ذِلَّتَنَا وَ اَغْنِ
 بِهِ عَائِلَتَنَا وَ اقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمَاتِنَا وَ اجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَ سُدِّ بِهِ خَلَّتَنَا وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَ
 يَبِّضْ بِهِ وُجُوْهَنَا وَ فُكِّ بِهِ اَسْرَانَا وَ اَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا وَ اَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيْدَنَا وَ اسْتَجِبْ بِهِ
 دَعْوَتَنَا وَ اَعْطِنَا بِهٖ سُوْلُنَا وَ بَلِّغْنَا بِهٖ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ اَمَالَنَا وَ اَعْطِنَا بِهٖ فَوْقَ رَغْبَتِنَا يَا
 خَيْرَ الْمُسُوْلِيْنَ وَ اَوْسَعَ الْمُعْطِيْنَ اِسْفِ بِهٖ صُدُوْرَنَا وَ اَذْهَبْ بِهٖ غَيْظَ قُلُوْبِنَا وَ اِهْدِنَا بِهٖ
 لِمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ مِنَ الْحَقِّ يَا ذِيْكَ اِنَّكَ تَهْدِيْ مَنْ تَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ وَاَنْصُرْنَا بِهٖ
 عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّنَا اِلَى الْحَقِّ اٰمِيْنَ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْكُوْ اِلَيْكَ فَقَدْ نَبَيَّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ اِلَيْهِ
 وَ غَيْبَتِهِ وَ لَبَيْنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بَيْنَا وَ تَظَاهُرَ الرِّمَاْنِ عَلَيْنَا فَصَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَ اٰلِهِ وَ اَعِنَّا عَلَى ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلْهُ وَ يَبْضُرْ تَكْشِفُهُ وَ نَصْرٍ تُعِزُّهُ
 وَ سُلْطَانٍ حَقٌّ تَظْهَرُهُ وَ رَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَ غَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
 الرَّاحِمِيْنَ.



اهداء الثواب

ألفت هذا الكتاب في خلال ثلاث سنين ، ابتداءه في مراغة سنة (١٤١٣) و انتهاءه في عش آل محمد ﷺ قم المشرفة مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام تاريخ ٢٥ شوال سنة (١٤١٦) يوم شهادة المصحف الناطق الامام جعفر الصادق عليه السلام .

و في طول هذه المدة الطويلة ، كنت مبتلى بأنواع الحوادث الجليلة ، منها : مرض أهلي المؤمنة الصالحة ، الموالية العابدة ، المشرفة بزيارة خليفة الدهر ، و ناموس العصر ، حضرة بقية الله الأعظم ، و نوره الأفخم ، الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف (كما ذكرناه سابقاً) الى أن أجابت دعوة ربّها ، وانتقلت من الدنيا الى رمسها ، فحيث أنّها عانت معي من المصائب أنواعها ، و من الآلام ألوانها ، و ساعدتني في مشاكل الحياة أحسن مساعدة ، و ساهمتني في مضمار النجاة أجمل مساهمة ، رأيت أن أهدي ثواب هذا الكتاب الى روحها الرائحة ، الى جنة الفردوس الفاتحة ، راضية مرضية رابحة ، فرحم الله من يواسينا في هذه السانحة ، و يقرأ اليها السورة المباركة الفاتحة .

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

تم الكتاب « البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثاني عشر » بحمد الله و عونه

فهرس المنابع





﴿ منابع الكتاب ﴾

اسم المؤلف

اسم الكتاب

١ - القرآن الكريم

٢ - العهد القديم (التوراة)

نسخة قديمة جداً مترجمة
بالعربية أعطانها العلامة الشهير
السيد هبة الدين الشهرستاني
طاب ثراه، مكتوب فيها: «و قد
ترجم من اللغات الأصلية، وهي:
اللغة العبرانية و اللغة الكلدانية
واللغة اليونانية».

و نسخة أخرى حديثة جداً من
منشورات دارالشرق ش م م (بيروت)

٣ - نهج البلاغة

طبعة مؤسسة الأعلمي
(بيروت)

مجموعة كلام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام تحقيق و تعليق الشيخ
محمد عبده مفتي الديار المصرية



بقية المنابع بترتيب الألف و الباء

﴿ الالف ﴾

٤ - اصول الكافي دارالكتب الاسلامية (طهران)	٤ - ثقة الاسلام) أبو جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى (٣٢٨ - ٣٢٩ هـ)
٥ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار دارالكتب الاسلامية (طهران)	٥ - شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)
٦ - الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية طبعة مكتبة بني هاشم (تبريز)	٦ - المحدث الفقيه السيد نعمة الله الجزائري المتوفى (١١١٢ هـ)
٧ - الاحتجاج طبعة النجف الأشرف سنة (١٣٨٦ هـ)	٧ - أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى (٦٢٠ هـ)

٨- الامامة و السّياسة طبعة شركة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية (مصر) سنة (١٣٧٧ هـ) وطبعة مطبعة الفتوح سنة (١٣٣١ هـ)	الامام الفقيه أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦ هـ)
٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (المطبوع على هامش الاصابة) طبعة دار احياء التراث العربي سنة (١٣٢٨ هـ) (بيروت) و طبعة (حيدرآباد - دكن) سنة (١٣٣٦ هـ)	(ابن عبد البر) الفقيه الحافظ المحدث أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي المتوفى (٤٦٣ هـ)
١٠- الاصابة في تمييز الصحابة طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) و طبعة (مصر)	(ابن حجر العسقلاني) الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي المتوفى (٨٥٢ هـ)
١١- ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء	أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي المتوفى (١١٨٠ هـ)

١٢ - اسد الغابة في معرفة الصحابة طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) وطبعة المطبعة الوهبيّة (مصر) سنة (١٢٨٥ هـ)	(ابن الأثير) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم المتوفى (٦٣٠ هـ)
١٣ - أرجح المطالب في عد مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة مؤسسة علوم آل محمد (لاهور) سنة (١٩٦١ م)	عبيد الله الامر تسري الهندي المتوفى (١٣٠٠ هـ) تقريباً
١٤ - أخبار الأخيار في أسرار الأبرار	الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى (١٠٥٢ هـ)
١٥ - الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام	جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي المتوفى (٨٠٣ هـ)
١٦ - الاتقان في علوم القرآن	(السّيوطي) الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر الخضير المتوفى (٩١١ هـ)





١٧ - الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء	الشيخ إبراهيم بن عبدالله اليمني الوصابي الشافعي عاش في (٩٦٧ هـ)
١٨ - امتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع	الشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقريري المتوفى (٨٤٥ هـ)
١٩ - ارشاد الساري على صحيح البخاري	أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر (القسطلاني) المتوفى (٩٢٣ هـ)
٢٠ - أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام (اصفهان)	شمس الدين محمد بن محمد العمري الدمشقي ثم الشيرازي المقرئي المعروف بابن الجزري المتوفى (٨٣٣ هـ)
٢١ - الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة	الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر الخضير السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)
٢٢ - الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة	ضياء الدين صالح بن مهدي المقلبي المتوفى (١١٠٨ هـ)

٢٣ - الازدهار فيما عقده الشعراء من الأشعار	الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر الخضير السيوطي المتوفى (٩١١ هـ)
٢٤ - الأمالي طبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت)	(الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى (٣٨١ هـ)
٢٥ - الأمالي طبعة مكتبة الداوري (قم)	(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)
٢٦ - الأمالي	الحافظ أبو عبدالله المحاملي المتوفى (٣٣٠ هـ)
٢٧ - الأعلام طبعة دارالعلم - الطبعة الرابعة (بيروت)	خيرالدين الزركلي المتوفى (١٩٧٦ م)
٢٨ - أعلام النساء	عمر رضا كحالة المعاصر



٢٩- إعلام الوري طبعة دارالكتب الاسلاميه (طهران)	أبو علي فضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ)
٣٠- أعيان الشيعة طبعة دارالتعارف (بيروت)	العلامة السيد محسن الأمين العاملي المتوفى (١٣٧١ هـ)
٣١- اثبات الوصية طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٩ هـ)	المؤرخ و النسابة أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي المتوفى (٣٤٦ هـ)
٣٢- اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات طبعة المطبعة العلمية (قم)	المحدث محمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفى (١١٠٤ هـ)
٣٣- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب طبعة مؤسسة حق بين (قم)	الشيخ علي بن زين العابدين اليزدي الحائري المتوفى (١٣٣٣ هـ)

٣٤ - انسان و جهان

طبعة المطبعة العلمية (قم)
سنة (١٣٤٨ ش)

آية الله المعاصر الشيخ حسين النوري
الهمداني

﴿ ب ﴾

٣٥ - بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
طبعة دار احياء التراث العربي
(بيروت) سنة (١٤٠٣ هـ)

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي
المتوفى (١١١١ هـ)

٣٦ - بشارة المصطفى

لشيعة المرتضى

الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن
أبي القاسم الطبري الآملي
المتوفى (٥٢٥ هـ)

٣٧ - البلد الأمين

(طبعة ايران)

(الكفعمي) الشيخ تقي الدين ابراهيم بن
علي العاملي
المتوفى (٩٠٥ هـ)

٣٨ - بحر الأسانيد

الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي
المتوفى (٤٩١ هـ)



﴿ ت ﴾

٣٩ - تفسير القمّي طبعة مؤسسة دارالكتاب (قم)	أبو الحسن الشيخ علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام قرن ٣ و ٤)
٤٠ - تفسير العيّاشيّ طبعة مكتبة العلميّة الاسلاميّة (طهران)	أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش (المعروف بالعيّاشيّ) المتوفى (٣٢٠هـ)
٤١ - تفسير الدرّ المثور في التفسير بالمأثور طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة المطبعة الميمنيّة (مصر) سنة (١٣١٤هـ)	(السيوطيّ) الامام الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر المتوفى (٩١١هـ)
٤٢ - التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) طبعة المطبعة البهية المصريّة (القاهرة) و طبعة دار الطباعة العامة	(الامام فخرالدين الرّازي) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميّ طبريّ الأصل، رازيّ المولد، أشعريّ الأصول، شافعيّ الفروع، هرويّ المدفن توفي في (٦٠٦هـ)



٤٣ - تفسير الكشاف (جار الله) أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي المتوفى (٥٣٨ هـ)	عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل (طبعة دار المعرفة) (بيروت) و طبعة مطبعة مصطفى محمد (مصر) سنة (١٣٥٤ هـ)
٤٤ - تفسير فتح القدير القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ)	
٤٥ - تفسير الكشف و البيان أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري المتوفى (٤٢٧ هـ)	
٤٦ - تفسير الموصلي الحافظ عز الدين الموصلي الرّسّيني الحنبلي المتوفى (٧٨٩ هـ)	
٤٧ - تفسير السائر الدائر نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بنظام الأعرج المتوفى (٧٢٨ هـ)	(غرائب القرآن و رغائب الفرقان) (المعروف بتفسير نيسابوري أيضاً)

٤٨ - تفسير ألكسي

الحافظ عبد بن حميد بن نصر ألكسي
(أبو محمد)
المتوفى (٢٤٩ هـ)

٤٩ - تفسير الطبري (جامع البيان)
دارالمعرفة (بيروت)
و طبعة المطبعة الكبرى (بولاق)
سنة (١٣٢٣ هـ)

(الطبري) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير
المتوفى (٣١٠ هـ)

٥٠ - تفسير الشاهي

محمد محبوب العالم بن صفى الدين جعفر
(بدر العالم)

٥١ - تفسير روح المعاني

السيد شهاب الدين محمود بن عبدالله
الحسيني الآلوسي البغدادي الشافعي
المتوفى (١٢٧٠ هـ)

٥٢ - تفسير المنار

الشيخ محمد رشيد رضا
المتوفى (١٣٥٤ هـ)

طبعة دار المعرفة
(بيروت)



٥٣ - تفسير ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى (٧٧٤ هـ)	
٥٤ - تفسير مشكل القرآن أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم اللغوي النحوي المتوفى (٣٨٤ هـ)	
٥٥ - تفسير زاد المسير (ابن الجوزي) أبو الفرج عبدالرحمان بن علي البكري الحنبلي المتوفى (٥٩٧ هـ)	
٥٦ - تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (المتوفى ٨٥٤ هـ) و جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ)	طبعة دار الوفاق (بيروت)
٥٧ - تفسير غريب القرآن الحافظ الهروي أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد العبدى المتوفى (٤٠١ هـ)	





٥٨ - تفسير شفاء الصدور	أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي المتوفى (٣٥١ هـ)
٥٩ - تفسير القرطبي	أبو بكر يحيى القرطبي المتوفى (٥٦٧ هـ)
٦٠ - تفسير العمادي	أبو سعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المتوفى (٩٨٢ هـ)
٦١ - تفسير السراج المنير	محمد بن أحمد شمس الدين الشريني القاهري الشافعي المتوفى (٩٧٧ هـ)
٦٢ - تفسير ابن عباس طبعة المكتبة الشعبية (بيروت)	عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب المتوفى (٦٨ هـ)
٦٣ - تفسير الفيروزآبادي	قاضي القضاة أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (الشيرازي) المتوفى (٨١٦ هـ)

٦٤ - تفسير تاج التفاسير	السيد عثمان الحنفى المكي المتوفى (١٢٦٨ هـ)
٦٥ - تفسير البرهان في تفسير القرآن طبعة مطبعة آفتاب الطبعة الثانية (طهران)	المحدث السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني المتوفى (١١٠٧ / ١١٠٩ هـ)
٦٦ - تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	(الطبرسي) الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل المتوفى (٥٤٨ هـ)
٦٧ - تفسير الخازن (طبعة مصر)	علي بن محمد البغدادي (علاء الدين) المتوفى (٧٤١ هـ)
٦٨ - تفسير الجواهر طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) سنة (١٣٥٠ هـ)	الشيخ الطنطاوي الجوهري المتوفى (١٣٥٨ هـ)



٦٩- تفسير البيضاوي عبدالله بن عمر البيضاوي (القاضي) المتوفى (٦٨٥ هـ)	٦٩- تفسير البيضاوي طبعة دارالكتب العلمية (بيروت)
٧٠- تاريخ الكامل (ابن الأثير) الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري الشيباني المتوفى (٦٣٠ هـ)	٧٠- تاريخ الكامل طبعة دار صادر و دار بيروت سنة (١٣٨٥ هـ)
٧١- تاريخ ابن عساكر الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي المتوفى (٥٧١ هـ)	٧١- تاريخ ابن عساكر
٧٢- تاريخ الطبري (الطبري) الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير المتوفى (٣١٠ هـ)	٧٢- تاريخ الطبري تاريخ الرسل و الملوك دارالمعارف (مصر) الطبعة الثانية و طبعة مطبعة الاستقامة (القاهرة) سنة (١٣٥٧ هـ)



٧٣- تاريخ حبيب السير

في أخبار أفراد البشر

طبعة كتابفروشي خيام

(طهران)

سنة (١٣٧٣ هـ)

غياث الدين بن همام الدين الحسيني

المدعو بخواند أمير

المتوفى (٩٤٢ هـ)

٧٤- تاريخ ابن كثير

(البداية و النهاية)

طبعة دار احياء التراث العربي

(بيروت)

سنة (١٤٠٨ هـ)

الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير

الدمشقي

المتوفى (٧٧٤ هـ)

٧٥- تاريخ تمدن الاسلام

طبعة دارمكتبة الحياة

(بيروت)

جرجي زيدان (جرجي بن حبيب زيدان)

المتوفى (١٣٣٢ هـ)

٧٦- تاريخ روضة الصفا

طبعة انتشارات علمي

(طهران) سنة (١٣٧٣ هـ.ش)

السيد أمير خواند محمد بن خاوند شاه

البلخي

المتوفى (٩٠٣ هـ)



٧٧- تاريخ بغداد

طبعة دارالفكر

(بيروت)

و طبعة مطبعة السعادة

(مصر)

سنة (١٣٤٩ هـ)

الحافظ أبوبكر أحمد بن علي الخطيب

البغدادي

المتوفى (٤٦٣ هـ)

٧٨- تاريخ اليعقوبي

طبعة دار صادر

(بيروت)

أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي

المعروف باليعقوبي

المتوفى (٢٨٤ هـ)

٧٩- تاريخ الخلفاء

(طبعة الهند)

(السيوطي) الحافظ أبو الفضل جلال الدين

عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي

المتوفى (٩١١ هـ)

٨٠- تاريخ الخلفاء

(ابن الجوزي) أبو الفرج عبدالرحمان بن

علي بن محمد البكري

المتوفى (٥٩٧ هـ)



٨١- تاريخ الفخري في الآداب السلطانية و الدول الاسلامية طبعة دار صادر (بيروت) سنة ١٣٨٦ هـ	محمّد بن علي طباطبا المعروف بابن الطقطقا المتوفى (٧٠٩ / ٧٠٢ هـ)
٨٢- تاريخ مروج الذهب طبعة دار الاندلس (بيروت)	المورخ الكبير أبو الحسن عليّ بن حسين بن عليّ المسعودي المتوفى (٣٤٦ هـ)
٨٣- تاريخ أبي الفداء (طبعة استانبول)	اسماعيل بن عليّ عماد الدين (أبو الفداء) المتوفى (٧٣٢ هـ)
٨٤- تاريخ الخميس (الطبعة الاولى بمصر) سنة (١٣٠٢ هـ)	الشيخ حسين بن محمد الديار بكرّي المتوفى (٩٦٦ هـ)
٨٥- تاريخ جامع التواريخ (ترجمة مصر)	رشيد الدين فضل الله الهمذاني المقتول (٧١٨ هـ)





ناصر الشريعة	٨٦- تاريخ قم
الشيخ المولى هاشم بن محمد على الخراساني المتوفى (١٣٥٢ هـ)	٨٧- تاريخ منتخب التواريخ طبعة مكتبة فردوسي و مكتبة اقبال (اصفهان) سنة (١٣٥٠ هـ)
(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)	٨٨- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة طبعة دارالكتب الاسلامية (طهران)
(ابن حجر العسقلاني) الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المتوفى (٨٥٢ هـ)	٨٩- تهذيب التهذيب طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (حيدرآباد دكن) سنة (١٣٢٥ هـ)
(الذهبي) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوفى (٧٤٨ هـ)	٩٠- تذكرة الحفاظ طبعة دارالكتب العلمية (بيروت)

شمس الدين سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (٦٥٤ هـ)	٩١ - تذكرة خواص الامة طبعة المطبعة العلمية (النجف الأشرف)
السيد محمد	٩٢ - تذكرة الأبرار
شهاب الدين [جلال الدين] أحمد الخندي المتوفى (٧٠٠ هـ)	٩٣ - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل
عزالدين أبوالمعالى ابراهيم بن عبد الوهاب بن علي الشافعي المعروف بـ (العزي) المتوفى بعد (٦٥٥ هـ)	٩٤ - التصريف طبعة نشر هجرت (قم)
(المحقق الكركي) الشيخ علي بن الحسين بن عبدالعالي المتوفى (٩٤٠ هـ)	٩٥ - ترجمة قصّة الجزيرة الخضراء بالفارسية
السيد عبدالله شبر بن محمد رضا الحسيني الكاظمي المتوفى (١٢٤٢ هـ)	٩٦ - تعريب جلاء العيون



﴿ ث ﴾

٩٧ - ثمار القلوب

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
النشأوري (الثعالبي)
المتوفى (٤٢٩ هـ)

﴿ ج ﴾

٩٨ - جواهر الكلام

في شرح شرائع الاسلام
طبعة دار احياء التراث العربي
(بيروت)

(شيخ الفقهاء) الشيخ محمد حسن النجفي
المتوفى (١٢٦٦ هـ)

٩٩ - الجواهر العبقريّة

في الردّ على مبحث الغيبة من التحفة
الاثنا عشرية
(طبعة لكهنؤ)

العلامة الفقيه المفتي السيد محمد عباس
الجزائريّ التستريّ اللكهنؤي
المتوفى (١٣٠٦ هـ) بلكهنؤ (الهند)

١٠٠ - جواهر العقدين

السيد نورالدين عليّ بن عبدالله الحسنيّ
السمهوديّ الشافعيّ
المتوفى (٩١١ هـ)



الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو محمد عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى (٣٢٧ هـ)	١٠١ - الجرح و التعديل طبعة دارالكتب العلميّة بيروت - لبنان
(السيوطي) جلال الدين عبدالرحمان أبوبكر المتوفى (٩١١ هـ)	١٠٢ - الجامع الصغير طبعة دارالفكر (بيروت)
المحدّث ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى (١٣٢٠ هـ)	١٠٣ - الجَنَّة المأوى المطبوع في ذيل بحار الانوار ج ٥٣ (طبعة دار احياء التراث العربي الطبعة الثالثة)
الشيخ زين العابدين علي بن الفاضل المازندراني، عاش في (٦٩٩ هـ)	١٠٤ - الجزيرة الخضراء أوردها العلامة المجلسي في البحار ج ٥٢ ص ١٥٩، الطبعة المذكورة
الفاضل المعاصر ناجي النجار	١٠٥ - الجزيرة الخضراء طبعة مؤسسة البلاغ (بيروت) الطبعة الثانية سنة (١٤٠٩ هـ)



١٠٦ - جزيرة الخضراء الترجمة الفارسية الطبعة السادسة طبعة منشورات صدر (طهران)	الفاضل المعاصر علي أكبر مهدي بور
١٠٧ - الجنة الواقية	(الكفعمي) تقي الدين ابراهيم بن علي العالمي المتوفى (٩٠٥ هـ)
١٠٨ - جمع الجوامع	(السيوطي) الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر المتوفى (٩١١ هـ)
﴿ ح ﴾	
١٠٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء طبعة دارالفكر (بيروت) وطبعة مطبعة السعادة (مصر) سنة (١٣٥١ هـ)	الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى (٤٣٠ هـ)
١١٠ - حاشية تفسير البيضاوي	شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المتوفى (١٠٦٩ هـ)



١١١ - حديث الغدير	الحافظ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحاكم التيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد الحسكاني المتوفى (٤٩٠ هـ)
١١٢ - حديث الولاية	أبو العباس أحمد بن محمد العقدي الكوفي المعروف بابن عقدة المتوفى (٣٣٢ هـ)
١١٣ - حياة الحيوان الكبرى طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر)	كمال الدين محمد بن موسى الهميري القاهري الشافعي المتوفى (٨٠٨ هـ)
١١٤ - الحوادث الجامعة	عبدالرزاق بن أحمد، المعروف بابن القوطي المتوفى (٧٢٣ هـ)
١١٥ - حاشية المدارك	(الوحيد البهبهاني) الشيخ محمد باقر بن المولى محمد أكمل المتوفى (١٢٠٨ هـ)



﴿ خ ﴾

١١٦ - خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة دارالكتاب العربي (بيروت) سنة (١٤٠٧ هـ) و طبعة مطبعة التقدّم (مصر)	
١١٧ - الخصائص العلوية على سائر البرية .	أبو الفتح محمد بن عليّ النطنزي المولود (٤٨٠ هـ)
١١٨ - خصائص الائمة بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المتوفى (٤٠٦ هـ)	(السيد الشريف الرضي) أبو الحسن محمد
١١٩ - الخصائص الحسينية طبعة آقا ميرزا فضل الله خان التوري (ايران)	آية الله الشيخ جعفر بن المولى حسين التستري المتوفى (١٣٠٣ هـ)



١٢٠ - الخصال

طبعة النشر الاسلامي
(قم)

(الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى (٣٨١ هـ)



١٢١ - دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
طبعة دار الكتب العلمية
(بيروت) سنة (١٤٠٥ هـ)

(البيهقي) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين
بن علي الشافعي
المتوفى (٤٥٨ هـ)

١٢٢ - دعاة الهداة

الى حق الموالاة

الحاكم أبو القاسم الحسكاني
المتوفى (٤٩٠ هـ)

١٢٣ - دائرة المعارف

طبعة مطبعة دائرة معارف
القرن العشرين
(مصر)
سنة (١٣٨٦ هـ)

محمد فريد بن مصطفى وجدي
المتوفى (١٣٧٣ هـ)



﴿ ذ ﴾

١٢٤ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى طبعة دارالمعرفة (بيروت) و طبعة مكتبة القدسي سنة (١٣٥٦)	(الطبري) الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله المتوفى (٦٩٤ هـ)
١٢٥ - ذخيرة المآل في شرح عقد جواهرالآل	الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي الشافعي المتوفى (١٢٣٣ هـ)
١٢٦ - الذريعة الى تصانيف الشيعة طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٣ هـ)	العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني المتوفى (١٣٨٩ هـ)
١٢٧ - الذكرى الطبعة القديمة	الشهيد الأول محمد بن مكّي المتوفى (٧٨٦ هـ)



﴿ ر ﴾

السيد محمّد بن اسماعيل بن صلاح اليماني الصنعاني و يعرف بابن صلاح الأمير المتوفى (١١٨٢ هـ)	١٢٨ - الرّوضة النديّة في شرح التحفة العلويّة (طبعة الهند)
محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ المتوفى (١٣١٣ هـ)	١٢٩ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسّادات طبعة مكتبة اسماعيليان (قم) سنة (١٣٩٠ هـ)
(الطبري) الحافظ محبّ الدين أبو جعفر أحمد بن محمّد المتوفى (٦٩٤ هـ)	١٣٠ - الرّياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنّة طبعة دار الندوة الجديدة (بيروت) سنة (١٤٠٨ هـ) و طبعة مطبعة الاتحاد (مصر)
ميرزا عبدالله أفندي الاصبهاني المتوفى (١١٣٠ هـ)	١٣١ - رياض العلماء و حياض الفضلاء طبعة مطبعة الخيّام (قم) سنة (١٤٠١ هـ)



١٣٢ - رشفة الصّادي

أبوبكر بن شهاب الدين الحضرمي
الشافعي
كان حيّاً قبل (١٣٠٣ هـ)

١٣٣ - رجال النّجاشي

أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس
المتوفى (٤٥٠ هـ)

طبعة مكتبة الدّاوري
(قم)

﴿ س ﴾

١٣٤ - السيرة الحلبية

(قطب الدين) عبدالكريم بن عبدالنور بن
منير الحلبي
المتوفى (٧٣٥ هـ)

طبعة دار المعرفة
(بيروت)

١٣٥ - السيرة لابن هشام

أبو محمّد عبدالملك بن هشام
المتوفى (٢١٣ - ٢١٨ هـ)

طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي
(مصر)

الطبعة الثانية

سنة (١٣٧٥ هـ)



أحمد بن زيني دحلان المكي المتوفى (١٣٠٤ هـ)	١٣٦ - السيرة النبوية
(البيهقي) امام المحدثين الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الشافعي المتوفى (٤٥٨ هـ)	١٣٧ - السنن الكبرى (سنن البيهقي) طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة (حيدرآباد - دكن) سنة (١٣٤٤ هـ)
(الامام النسائي) الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المتوفى (٣٠٣ هـ)	١٣٨ - سنن النسائي
سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ)	١٣٩ - سنن أبي داود طبعة دارالكتاب العربي (بيروت) و طبعة (حيدرآباد - دكن) سنة (١٣٢١ هـ)
محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري الداني عاش في (٤٧٠ هـ)	١٤٠ - سنن الداني
القاضي ثناء الله الباني بتي الهندي	١٤١ - السيف المسلول



﴿ ش ﴾

(السيد الشريف المرتضى علم الهدى) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المتوفى (٤٣٦ هـ)	١٤٢ - الشافى في الامامة و ابطال حجج العامة
العلامة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني النجفي المتوفى (١٣٩١ هـ)	١٤٣ - شهداء الفضيلة طبعة دار الشهاب (قم)
العلامة عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي المتوفى (٦٥٥ هـ)	١٤٤ - شرح ابن أبي الحديد دار احياء الكتب العربيّة (مصر)
(المبيدي) كمال الدين حسين بن معين الدين المتوفى (٩١٠ هـ)	١٤٥ - شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام
(التفتازاني) سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى (٧٩١ هـ)	١٤٦ - شرح المقاصد



١٤٧ - شرح التجريد	(القوشجي) علاء الدين علي بن محمد المتوفى (٨٧٩هـ)
١٤٨ - شرح المواهب اللدنية	(الزرقاني) أبو عبدالله محمد بن عبد الباقي المالكي - المتوفى (١١٢٢هـ)
١٤٩ - شرح السبع المعلقة	القاضي الزوزني حسين بن أحمد المتوفى (٤٨٦هـ)
١٥٠ - شرح عقائد النسفي (طبعة الهند)	(التفتازاني) سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى (٧٩١هـ)
١٥١ - شرح المواقف	السيد علي بن محمد المعروف بالشریف الجرجاني المتوفى (٨١٦هـ)
١٥٢ - شرح النظام طبعة مكتبة العلمية الاسلامية (طهران)	حسن بن محمد النيشابوري المتوفى (٨٢٨هـ)



١٥٣ - شرف المصطفى

الحافظ عبدالملك بن محمد بن ابراهيم
الخركوشي (أبو سعيد)
المتوفى (٤٠٧ هـ)

١٥٤ - شواهد التنزيل

الحافظ عبيدالله بن عبدالله أبو القاسم الحاكم
النيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد
الحسكاني المتوفى بعد (٤٩٠ هـ)

لقواعد التفصيل و التأويل

﴿ ص ﴾

١٥٥ - صحيح البخاري

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري
الجعفي

طبعة دارالطباعة العامرة (استانبول)

المتوفى (٢٥٦ هـ) و طبعة المطبعة سنة (١٣١٥ هـ)

الخيرية (مصر) سنة (١٣٢٠ هـ)

١٥٦ - صحيح مسلم

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري

طبعة داراحياء الكتب العربية (مصر)

و طبعة مطبعة بولاق سنة (١٢٩٠ هـ) المتوفى (٢٦١ هـ)



١٥٧ - صحيح الترمذي (طبعة كراجي) و طبعة مطبعة بولاق سنة (١٢٩٢ هـ)	الحافظ محمد بن عيسى - أبو عيسى (الترمذي) المتوفى (٢٧٩ هـ)
١٥٨ - صحيح ابن ماجه طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة مطبعة الفاروقي (دهلي)	الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) المتوفى (٢٧٥ هـ)
١٥٩ - الصّحاح نشر دارالعلم للملايين (بيروت) سنة (١٣٧٦ هـ)	(الجوهري) اسماعيل بن حماد المتوفى (٣٩٣ هـ)
١٦٠ - الصّواعق المحرقة طبعة المطبعة الميمنية (مصر) سنة (١٣١٢ هـ)	(ابن حجر المكي) المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى (٩٧٤ هـ)
١٦١ - الصراط السوي في مناقب النبي ﷺ وآله وأصحابه	السيد محمود بن محمد القادري المدني



﴿ ط ﴾

١٦٢ - الطبقات الكبرى

(طبقات ابن سعد)

طبعة دار بيروت سنة (١٤٠٥ هـ)

و طبعة مطبعة بريل (ليدن)

سنة (١٣٢٢ هـ)

(ابن سعد) أبو عبدالله محمد بن سعد

الزهري البصري

المتوفى (٢٣٠ هـ)

﴿ ع ﴾

١٦٣ - علل الشرائع

طبعة المكتبة الحيدرية

(النجف الأشرف)

سنة (١٣٨٥ هـ)

(الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي

بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى (٣٨١ هـ)

١٦٤ - عمدة القاري

في شرح صحيح البخاري

بدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي

المتوفى (٨٥٥ هـ)

١٦٥ - العقد النبوي

و السر المصطفوي

السيد ابن العيدروس الحسيني اليمني

المتوفى (١٠٦٢ هـ)



أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربّه القرطبي المتوفى (٣٢٨هـ)	١٦٦ - العقد الفريد طبعة دار الاندلس (بيروت) سنة (١٤٠٨هـ)
(الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ المتوفى (٣٨١هـ)	١٦٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام طبعة مطبعة العلم (قم)
العلامة المحقق السيّد مير حامد حسين بن محمد قلي خان المتوفى في لکهنؤ سنة (١٣٠٦هـ)	١٦٨ - عبقات الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام (طبعة لکهنؤ)
الشيخ عبدالله بن نور الله البحرانيّ الاصفهانيّ (من تلامذة العلامة المجلسي)	١٦٩ - عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال مدرسة الامام المهدي عليه السلام (قم)
الفاضل المعاصر السيد ابراهيم بن السيد الساجدين الزنجانيّ النجفيّ	١٧٠ - عقائد الامامية طبعة مؤسسة الوفاء ، الطبعة الخامسة (بيروت) سنة (١٤٠٢هـ)



١٧١ - عقد الدرر

في أخبار المنتظر عليه السلام

طبعة انتشارات مسجد جمكران
(قم)يوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي
المتوفى (٦٨٥ هـ)

﴿ غ ﴾

١٧٢ - الغدير

في الكتاب و السنة و الأدب

طبعة دارالكتاب العربي
(بيروت) سنة (١٣٩٧ هـ)العلامة الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمين
النجفي
المتوفى (١٣٩٠ هـ)

١٧٣ - غريب القرآن

محمد بن أبي بكر الرازي صاحب
«مختار الصحاح»
المتوفى (٦٦٨ هـ)

١٧٤ - الغيبة

طبعة مؤسسة المعارف الاسلامية
(طهران)(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي
المتوفى (٤٦٠ هـ)

سنة (١٤١٣ هـ)



﴿ ف ﴾

١٧٥ - الفاروق في سيرة عمر الفاروق طبعة سجاد بيلشر (لاهور) سنة (١٩٦٠ م)	مولوي محمد الشبلي النعماني المتوفى (١٣٣٢ هـ)
١٧٦ - فرائد السّمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين	شيخ الاسلام أبو اسحاق الحمويني المتوفى (٧٢٢ هـ)
١٧٧ - فرائد الأدب	عبدالعظيم خان قريب
١٧٨ - الفصول المهمة طبعة مطبعة العدل (التجف الأشرف)	(ابن الصباغ) علي بن محمد المالكي المكي المتوفى (٨٥٥ هـ)
١٧٩ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير	(المناوي) زين الدين عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين علي القاهري الشافعي المتوفى (١٠٣١ هـ)





أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي المتوفى (٢٧٥ هـ)	١٨٠ - فضائل [مناقب] علي بن أبي طالب عليه السلام
آية الله السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي المتوفى (١٤١٠ هـ)	١٨١ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة طبعة دار الكتب الإسلامية (طهران) سنة (١٤١٣ هـ)
الحافظ أحمد بن علي الكنائي العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ)	١٨٢ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) و طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) سنة (١٣٧٨ هـ)
أحمد بن زيني دحلان المكي المتوفى (١٣٠٤ هـ)	١٨٣ - الفتوحات الإسلامية

١٨٤ - الفائق في غريب الحديث	(جارالله) أبوالقاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ)
١٨٥ - فلك النجاة في الامامة و الصلاة طبعة مكتبة امرت اليكترك (لاهور)	الحافظ علي محمد الهندي عاش في (١٣٤٤ هـ)
١٨٦ - الفوائد الرجالية طبعة مكتبة الصادق (طهران)	بحرالعلوم السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي النجفي المتوفى (١٢١٢ هـ)
١٨٧ - الفوائد الرضوية (طبعة ايران)	المحدث الشيخ عباس القمي المتوفى (١٣٥٩ هـ)
١٨٨ - الفوائد البهية	أبو الحسنات الحنفي
١٨٩ - فروع الكافي طبعة دارالكتب الاسلاميه (طهران)	(ثقة الاسلام) الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى (٣٢٩ هـ)



﴿ ق ﴾

المحدث الفقيه السيد نعمة الله الجزائري المتوفى (١١١٢ هـ)	١٩٠ - قصص الأنبياء الطبعة الثالثة طبعة المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف) سنة (١٣٨٠ هـ)
أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المتوفى (٤٢٧ هـ)	١٩١ - قصص الأنبياء (عرائس المجالس) طبعة المكتبة الثقافية (بيروت) و طبعة مطبعة الحيدري (بمبئي) سنة (١٢٩٤ هـ)
محمد أحمد جاد المولى المتوفى (١٣٦٣ هـ)	١٩٢ - قصص العرب دار احياء الكتب العربية (مصر) الطبعة الرابعة
آية الله الحاج الشيخ محمد تقي التستري المتوفى (١٤١٦ هـ)	١٩٣ - قاموس الرجال طبعة نشر كتاب (طهران)



١٩٤ - القاموس المحيط طبعة دارالفكر (بيروت)	محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى (٨١٧هـ)
١٩٥ - القرطين	أبو عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى (٢٧٦هـ)

﴿ ك ﴾

١٩٦ - كشف الاسرار في شرح الاستبصار طبعة دارالكتاب (قم) سنة (١٤٠٨هـ)	المحدث الفقيه السيد نعمة الله الجزائري المتوفى (١١١٢هـ)
١٩٧ - كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار طبعة مكتبة نينوى الحديثة (طهران)	المحدث ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى (١٣٢٠هـ)



١٩٨- كشف الظنون

عن أسامي الكتب و الفنون

طبعة دارالفكر (بيروت)

المولى مصطفى بن عبدالله الشهير بالملأ

كاتب الجلبى و المعروف بحاجى خليفة

المتوفى (١٠١٧هـ)

١٩٩- كشف الغمة

طبعة مكتبة بنى هاشم

(تبريز)

سنة (١٣٨١هـ)

العلامة المحقق أبوالحسن على بن عيسى

الإربلى

المتوفى (٦٩٣هـ)

٢٠٠- كنز العمال

فى سنن الأقوال و الأفعال

طبعة مؤسسة الرسالة

(بيروت) سنة (١٣٩٩هـ)

و طبعة (حيدرآباد - دكن)

سنة (١٣١٢هـ)

العلامة علاء الدين على المتي بن

حسام الدين الهندي البرهان بورى

المتوفى (٩٧٥هـ)

٢٠١- كنز الفوائد

طبعة دار الأضواء

(بيروت)

أبوالفتح الشيخ محمد بن على بن عثمان

الكراچكى الطرابلسى

المتوفى (٤٤٩هـ)



(المنائوي) زين الدين عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين علي القاهري الشافعي المتوفى (١٠٣١ هـ)	٢٠٢ - كنوز الحقائق طبعة استانبول سنة (١٢٨٥ هـ)
المحدث الشيخ عباس القمي المتوفى (١٣٥٩ هـ)	٢٠٣ - الكنى و الألقاب طبعة المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٦ هـ)
أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المقتول في (٦٥٨ هـ)	٢٠٤ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة دار احياء تراث أهل البيت عليه السلام الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ هـ) (طهران)
الفاضل المعاصر السيد شريف حسين السبزواري	٢٠٥ - كوكب دري طبعة مؤسسة علوم آل محمد (لاهور) سنة ١٩٦٣ م



٢٠٦- الكوكب المنير

في شرح الجامع الصغير

شمس الدين محمد بن عبدالرحمان
العلقمي القاهري الشافعي
المتوفى (٩٢٩هـ)

٢٠٧- الكشكول

في ما جرى على آل الرسول
(طبعة النجف الأشرف)

الشيخ المحدث الفقيه يوسف بن أحمد بن
ابراهيم البحراني
المتوفى (١١٨٦هـ)

٢٠٨- كتاب النحو

(بالاردوية)

(طبعة لاهور)

سنة (١٩٢٠م)

الحافظ عبدالرحمان بن عمرالدين
الامرتسري الهندي
عاش في (١٩٠٥م)

٢٠٩- كمال الدين

و تمام النعمة

مؤسسة النشر الاسلامي

(قم)

(الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى (٣٨١هـ)

٢١٠- الكلمة الطيبة

المحدث ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى (١٣٢٠هـ)



صدرالدين السيد علي خان الشيرازي المتوفى (١١٢٠هـ)	٢١١- الكلم الطيب و الغيث الصيب طبعة (ايران) سنة (١٣٢٦هـ)
مهر الجائسي الهندي عاش في (١٣٧٧هـ)	٢١٢- گوهر يگانه
﴿ ل ﴾	
(ابن حجر العسقلاني) الحافظ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)	٢١٣- لسان الميزان طبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت) سنة (١٤٠٦هـ)
أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري المتوفى (٧١١هـ)	٢١٤- لسان العرب طبعة نشر أدب الحوزة (قم) سنة (١٤٠٥هـ)



﴿ م ﴾

٢١٥- مع الله في السماء طبعة دارالهلال (مصر)	دكتور أحمد زكي المتوفى (١٣٥٣ هـ)
٢١٦- مستدرك الوسائل طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام (قم)	المحدث ميرزا حسين التوري الطبرسي المتوفى (١٣٢٠ هـ)
٢١٧- المستدرك على الصحيحين طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة (حيدرآباد - دكن) سنة (١٣٢٤ هـ)	الامام الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)
٢١٨- مسند أحمد بن حنبل طبعة دار صادر (بيروت) و طبعة المطبعة الميمنية (مصر) سنة (١٣١٣ هـ)	الامام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني مروزي الأصل و بغدادي المنشأ و المدفن المتوفى (٢٤١ هـ)
٢١٩- مشكاة المصابيح طبعة كراچی سنة (١٣٥٠ هـ)	أبو عبدالله الخطيب محمد بن عبدالله المتوفى (٧٤٩ هـ)



(الزاغب الاصفهاني) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني المتوفى (٥٠٢ هـ)	٢٢٠ - المفردات طبعة دار الكتب العلمية (قم)
العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين المتوفى (١٣٧٧ هـ)	٢٢١ - المراجعات طبعة مكتبة الافتخاريان (طهران)
(ابن شهر آشوب) أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى (٥٨٨ هـ)	٢٢٢ - مناقب آل أبي طالب طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٥ هـ)
(ابن المغازلي) الفقيه الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المتوفى (٤٨٣ هـ)	٢٢٣ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة المكتبة الاسلامية (طهران) سنة (١٤٠٣ هـ)
(الخوارزمي) الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المعروف بـ (أخطب خوارزم) المتوفى (٥٦٨ هـ)	٢٢٤ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة تهران



٢٢٥ - مناقب مرتضوي طبعة كارخانه عالي جاه الله قلي خان (الهند) سنة (١٢٧٣هـ)	السيد محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي عاش في (١٠٣٦هـ)
٢٢٦ - ميزان الاعتدال طبعة مطبعة السعادة (مصر) سنة (١٣٢٥هـ)	(الذهبي) محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي المتوفى (٧٤٨هـ)
٢٢٧ - مدارج النبوة	الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى (١٠٥٢هـ)
٢٢٨ - معارج النبوة في مدارج الفتوة طبعة لكهنو - ١٩٢٩ م	معين الدين محمد مسكين الفراهي المتوفى (٩٠٧ - ٩٠٩هـ)
٢٢٩ - معارج الوصول الى معرفة آل الرسول ﷺ	الشيخ محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفى (٧٤٧هـ)
٢٣٠ - معارج العلوي في مناقب المرتضى عليه السلام	الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا



أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٢ هـ)	٢٣١ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ طبعة دارالكتب التجارية (النجف الأشرف)
الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفى (٣٨٤ هـ)	٢٣٢ - مرقاة الشعر
علي بن سلطان محمد الهروي القاري المتوفى (١٠١٤ هـ)	٢٣٣ - مرقاة المفاتيح لشرح مشكاة المصابيح طبعة المطبعة الميمنية (مصر) سنة (١٣٠٩ هـ)
الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧ هـ)	٢٣٤ - مجمع الزوائد و منبع الفوائد طبعة دارالكتب العربية (بيروت) سنة (١٤٠٢ هـ) و طبعة مكتبة القدسي سنة (١٣٥٢ هـ)



٢٣٥ - مشكل الآثار
طبعة (حيدرآباد - دكن)
سنة (١٣٣٣ هـ)
(الطحاوي) الامام الحافظ أبو جعفر أحمد
بن محمد
المتوفى (٣٢١ هـ)

٢٣٦ - ما نزل من القرآن
في أمير المؤمنين عليه السلام
الحافظ أبو بكر الفارسي الشيرازي
المتوفى (٤٠٧ - ٤١١ هـ)

٢٣٧ - ما نزل من القرآن
في علي عليه السلام
الحافظ أحمد بن عبدالله أبو نعيم الاصبهاني
المتوفى (٤٣٠ هـ)

٢٣٨ - مودة القربى
السيد علي بن شهاب الهمداني
المتوفى (٧٨٦ هـ)

٢٣٩ - المسند الكبير
الحافظ عبد بن حميد بن نصر الكسي
(أبو محمد)
المتوفى (٢٤٩ هـ)

٢٤٠ - مراصد الاطلاع
طبعة دار احياء الكتب العربية
(مصر)
سنة (١٣٧٣ هـ)
صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق
البغدادي
المتوفى (٧٣٩ هـ)



٢٤١ - مرآة الأسرار و سواطع الأنوار	عبدالرحمان الدهلوي
٢٤٢ - مرافض الروافض	حسام الدين
٢٤٣ - مجالس المؤمنين طبعة المكتبة الاسلامية (طهران)	(الشهيد الثالث) القاضي السيّد نور الله المرعشي التستري المتوفى (١٠١٩ هـ)
٢٤٤ - مختصر قطف الأزهار	الشيخ عليّ بن حسام الدين المتقيّ الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ)
٢٤٥ - المنجد (قسم الأعلام) طبعة دار المشرق (بيروت) الطبعة الحادية و العشرون	لويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي اللبناني المتوفى (١٣٦٥ هـ، ١٩٤٦ م)
٢٤٦ - مفتاح النّجا في مناقب آل العبا عليه السلام	ميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشاني المتوفى (١١٢٦ هـ)
٢٤٧ - مفاتيح الجنان (المعرب) طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	المحدّث الشهير الشيخ عباس القمّي المتوفى (١٣٥٩ هـ)



٢٤٨ - الموطأ طبعة دار البحار (بيروت) و طبعة المطبعة الحجرية (مصر) سنة (١٢٨٠ هـ)	(الامام مالك) أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المتوفى (١٧٩ هـ)
٢٤٩ - مقتل الحسين عليه السلام مقتل الحسين عليه السلام	(الخوارزمي) الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المعروف بـ (أخطب خوارزم) المتوفى (٥٦٨ هـ)
٢٥٠ - مقاتل الطالبين طبعة المكتبة الحيدرية (النجف الأشرف)	(أبو الفرج الاصفهاني) علي بن الحسين المتوفى (٣٥٦ هـ)
٢٥١ - محاضرات الراغب	(الراغب الاصفهاني) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المتوفى (٥٠٢ هـ)
٢٥٢ - معجم رجال الحديث الطبعة الثالثة (بيروت)	آية الله المحقق السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى (١٤١٣ هـ)



٢٥٣ - معجم البلدان طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	الشيخ أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغداديّ المتوفى (٦٢٦ هـ)
٢٥٤ - منهج الوصول	السيد محمد صدّيق خان بن حسن (أبو الطيّب) المتوفى (١٣٠٧ هـ)
٢٥٥ - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل طبعة انتشارات جاويدان (طهران)	المحدّث الشيخ عباس القمّي المتوفى (١٣٥٩ هـ)
٢٥٦ - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والائمة من ولده عليه السلام من طريق العامة طبعة مدرسة الامام المهدي عليه السلام (قم)	أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بـ (ابن شاذان) (من أعلام القرن الرابع والخامس)
٢٥٧ - مكيال المكارم	السيد ميرزا محمد تقّي بن عبدالرزاق الموسويّ الأحمد آباديّ الاصفهانيّ المتوفى (١٣٤٨ هـ)





آية الله المعاصر الشيخ لطف الله الصافي	٢٥٨ - منتخب الأثر في الامام الثاني عشر طبعة مكتبة الداوري (قم) الطبعة السابعة
الشيخ أسد الله الكاظمي المتوفى (١٢٣٧ هـ)	٢٥٩ - مقابس الأنوار طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام (قم)
الفاضل المعاصر السيد حسن الأبطحي	٢٦٠ - ملاقات با امام زمان طبعة نشر حاذق (قم)
(الكفعمي) الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي العاملي المتوفى (٩٠٥ هـ)	٢٦١ - المصباح طبعة دارالكتب العلمية (النجف الأشرف)
(ابن طاوس) السيد رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس المتوفى (٦٦٤ هـ)	٢٦٢ - مصباح الزائر

٢٦٣ - مصباح المتهجد وسلاح المتعبد طبعة الحاج اسماعيل الأنصاري الزنجاني (قم)	(شيخ الطائفة) محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)
٢٦٤ - مهج الدعوات ومنهج العبادات طبعة مكتبة سنائي (طهران)	(ابن طاوس) السيد رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس المتوفى (٦٦٤ هـ)
٢٦٥ - منهاج السنة	(ابن تيمية) الشيخ تقى الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية المتوفى (٧٢٨ هـ)
٢٦٦ - مقدمة ابن خلدون طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	عبدالرحمان بن محمد بن خلدون المتوفى (٨٠٨ هـ)
٢٦٧ - المعجم الكبير (في الصحابة)	(الطبراني) أبوالقاسم سليمان بن أحمد اللخمي المتوفى (٣٦٠ هـ)
٢٦٨ - المهدي الموعود	الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري المتوفى (١٣٩٥ هـ)



﴿ ن ﴾

(ابن الأثير) الامام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى (٦٠٦ هـ)	٢٦٩ - النهاية في غريب الحديث و الأثر طبعة اوفست في مؤسسة اسماعيليان (قم) عن طبعة (بيروت)
أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المتوفى (١٠٦٩ هـ)	٢٧٠ - نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض
الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي المتوفى بعد (١١٢٦ هـ)	٢٧١ - نزل الأبرار بما صَحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار عليهم السلام (طبعة تهران) سنة (١٤٠٣ هـ)
الشيخ عبدالرحمان بن عبدالسلام الصفوري المتوفى (٨٩٤ هـ)	٢٧٢ - نزهة المجالس
الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني المتوفى (٧٤٧ هـ)	٢٧٣ - نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين



السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي عاش في (١٢٩٠ هـ)	٢٧٤ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة المطبعة الميمنية (مصر) سنة (١٣٢٢ هـ)
(الامام فخرالدين الرازي) محمد بن عمر، المتوفى (٦٠٦ هـ)	٢٧٥ - نهاية العقول في دراية الاصول
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي المتوفى (١٣٠٣ هـ)	٢٧٦ - النور الساري هامش صحيح البخاري
الفاضل المعاصر السيد حسن مير جهاني الطباطبائي	٢٧٧ - نوائب الدهور في علائم الظهور طبعة انتشارات الصدر (طهران)
المحدث ميرزا حسين الطبرسي النوري المتوفى (١٣٢٠ هـ)	٢٧٨ - النجم الثاقب در احوال امام غائب نسختان: طبعة انتشارات جمكران (قم) و طبعة مكتبة الجعفري (مشهد)



٢٧٩ - النقد الصحيح

الحافظ مجد الدين الفيروز آبادي
المتوفى (٨١٦ هـ)

﴿ و ﴾

٢٨٠ - وفيات الأعيان

و أنباء أبناء الزمان
طبعة اوفست منشورات الرضي
(قم) عن طبعة (بيروت)

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
أبي بكر بن خلكان
المتوفى (٦٨١ هـ)

٢٨١ - الوافي بالوفيات

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي
(أبو الصلاح)
المتوفى (٧٦٤ هـ)

٢٨٢ - وسيلة المآل

الشيخ أحمد بن باكير المكي الشافعي
المتوفى (١٠٤٧ هـ)

في عد مناقب الآل

٢٨٣ - وسيلة النجاة

المولوى محمد مبین الهندي
المتوفى (١٢٢٥ هـ)

طبعة (لكهنو)



٢٨٤ - وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة	(الحزّ العامليّ) شيخ المحدثين محمّد بن الحسن المتوفى (١١٠٤ هـ)
٢٨٥ - الولاية	الحافظ أبو سعيد السجستانيّ
٢٨٦ - الولاية	(الطبريّ) الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير المتوفى (٣١٠ هـ)
﴿ ه ﴾	
٢٨٧ - الهيئة والاسلام طبعة مطبعة الآداب (النجف الاشرف)	العلامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ المتوفى (١٣٨٦ هـ)
٢٨٨ - هداية السّعداء	شهاب الدين أحمد دولت آبادي المتوفى (٨٤٩ هـ)



﴿ ى ﴾

٢٨٩ - يبايع المودة

لذوي القربى

طبعة دارالكتب العراقية

(الكاظمية - العراق)

الطبعة الثامنة

سنة (١٣٨٥ هـ)

الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي

الحنفي

المتوفى (١٢٩٤ هـ)





الكتب الانكليزية

- 1 - GIBBON'S DECLINE FALL OF THE ROMAN EMPIRE
VOL. III P.499
- 2 - OAKLEY'S HISTORY OF SARACENS,P.15
- 3 - CARLYL'S HEROSE & HEROWORSHIP,P.61.
- 4 - IRVING'S SUCCESSORS OF MOHAMMED.P.37.
- 5 - GILMAN'S HISTORY OF SARACENS.P.83.
- 6 - DAVEN PORT'S APOLOGY.P.5



فهرس العناوین





﴿ عناوين الكتاب ﴾

﴿ البرهان السابع ﴾

من سنة النبي الكريم ﷺ
(من العامة)

٥

- (حديث) كيف أنتم اذا نزل ابن مريم الخ ٧
- العلة التي يصلّي بها عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام ٩

﴿ البرهان الثامن ﴾

من سنة النبي الكريم ﷺ
(من العامة)

١٣

- (حديث) يحلّ باقتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد الخ ١٥

- ١٧ علماء العامة الذين صرّحوا بكون امام الزمان عليه السلام موجوداً
- ٢٤ حكاية تشرف الشيخ حسن العراقي بحضرة صاحب الزمان عليه السلام

﴿ البرهان التاسع ﴾

من سنة النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

- ٧٣ (من الخاصة)

- ٧٥ (حديث) رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأئمة الاثني عشر ليلة المعراج

﴿ البرهان العاشر ﴾

من سنة النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

- ٨١ (من الخاصة)

- ٨٣ رواية السيدة حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام

﴿ البرهان الحادي عشر ﴾

الحكاية الأولى عن الذي تشرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

- ٩٥ (في هذا الزمان)

- ٩٧ حكاية سعيد الجنداني

- ١٠٤ مسجد جمكران



﴿ البرهان الثاني عشر ﴾

الحكاية الثانية عمّن تشرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

١١١ (في هذا الزمان)

١١٣ حكاية الحاج أحمد العسكري

١١٨ بناء مسجد الامام الحسن المجتبى عليه السلام

﴿ الخاتمة ﴾

١٢٥ اثنا عشر اعتراضاً على عقيدة المهدية و أجوبتها

(الاعتراض الأول)

١٢٥ لأي شيء غاب امام الزمان عليه السلام عن الأنظار؟

١٢٥ (الجواب) أولاً بالنقض

١٢٥ (١) غيبة ادريس عليه السلام

١٢٦ (٢) غيبة صالح عليه السلام

١٢٦ (٣) غيبة ابراهيم عليه السلام

١٢٩ (٤) غيبة يوسف عليه السلام

١٢٩ (٥) غيبة موسى عليه السلام

- ١٣١ (٦) غيبة يوشع بن نون عليه السلام
- ١٣١ ثم جاء أحد عشر اماماً من (٧) الى (١٧) مختفين
- ١٣٢ (١٨) غيبة داود عليه السلام
- ١٣٣ (١٩) غيبة سليمان عليه السلام
- ١٣٣ (٢٠) غيبة آصف بن برخيا عليه السلام
- ١٣٤ (٢١) غيبة دانيال عليه السلام
- ١٣٤ (٢٢) غيبة عزيز عليه السلام
- ١٣٥ (٢٣) غيبة يحيى بن زكريا عليه السلام
- ١٣٥ (٢٤) غيبة عيسى عليه السلام
- ١٣٦ (٢٥) غيبة شمعون بن حمون عليه السلام
- ١٣٧ زمان الفترة
- ١٣٧ غيبة رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٣٩ (الجواب) ثانياً بالحل
- ١٣٩ فلسفة الغيبة

(الاعتراض الثاني)

١٤٦ القاعدة الأولية لكل شيء موجود أن يتجلى لكل انسان

(الجواب) ان كثيراً من الأشياء موجودة لكنها غائبة عن الأنظار ١٤٦



(الاعتراض الثالث)

١٤٧ انه كيف يفيد العالم و هو غائب عن الأبصار؟

(الجواب) انّ هذا الاعتراض مبنيّ على بناءٍ فاسدٍ..... ١٤٧

طرق افادات امام العصر عجلّ الله فرجه في غيبته ١٤٩

(الاعتراض الرابع)

١٥٢ انّ طول عمره الى الآن خلاف الطبيعة

(الجواب) انه غير محال..... ١٥٢

طول الحياة ممكن عقلاً..... ١٥٣

طول الحياة ثابت عقيدة..... ١٥٥

(الاعتراض الخامس)

١٥٧ قد ظهر الفساد ، و الامام لا ينصر العباد ، فيخرج عن كونه معصوماً

(الجواب) انّ مسؤولية ذلك راجعة الى الذين لم يدعوا الامام أن يرشدهم ١٥٧



(الاعتراض السادس)

١٥٨

انّ من شأن الامام أن يغيث كل مستغيث

١٥٨ (الجواب أولاً بالنقض) انّ الامام ليس بأعظم شأنًا من الله

١٥٩ (الجواب ثانياً بالحلّ) انّ كل قانون مشروطٌ بشروطٍ

(الاعتراض السابع)

١٦٠

انّ قصّة غيبة صاحب الزمان عليه السلام تشبه قصصاً اسطورية

١٦١ (الجواب) انّ قصّة السرداب من المفتريات

(الاعتراض الثامن)

١٦١

تقول الشيعة انّ المهدي عليه السلام يظهر اذا

امتألت الأرض ظلماً و قد ملأت كذلك

١٦١ (الجواب) بوجهين:.....

١٦١ (الأول) انّ الأرض لم تملأ بعد جوراً و ستزيد ظلماً

(الثاني) انّ هذا الانسان مدّع بانه قادرٌ على الحكومة و معناه لا حاجة

لنا الى قانون آلهي ١٦٢



(الاعتراض التاسع)

١٦٣ أن اسم والد المهدي عليه السلام يواطى اسم والد النبي ﷺ

(الجواب الأول) ليست هذه الزيادة في أكثر الروايات ١٦٣

(الجواب الثاني) إن القرينة قائمة على أن هذه الزيادة حدثت ١٦٥

(الاعتراض العاشر)

١٦٦ ورد في بعض الروايات أن المهدي عليه السلام من أولاد الحسن عليه السلام

(الجواب الأول) إن الروايات التي دلت على أنه من ولد الحسين عليه السلام

أكثر وأشهر ١٦٦

(الجواب الثاني) إن كتابه «الحسن» مكان «الحسين» يمكن أن تكون من

الناسخ ١٧٢

(الاعتراض الحادي عشر)

١٧٣ إن خبر ولادة المهدي عليه السلام مروى عن امرأة (حكيمه) فقط

(الجواب) إن ثبوت ولادته بواسطة السيدة حكيمه ليس من باب البينة وإن هذا

الخبر ليس منحصراً عليها ١٧٤



(الاعتراض الثاني عشر)

- ١٧٥ لقد بحث علماء الطبيعة عن كل مكان، فلو كان لبنان
- (الجواب) انّ هذا المثل (لو كان لبنان) غير صحيح ١٧٦
- ١٧٧ قصّة الجزيرة الخضراء
- ١٨٥ صورة قصة الجزيرة الخضراء.....
- ١٨٩ الوصول الى جزيرة الشيعة.....
- ١٩٣ الوصول الى الماء الأبيض.....
- ١٩٤ الدخول في الجزيرة الخضراء.....
- ٢٠٣ اثنا عشر حكاية عمّن تشرّف بزيارة امام الزمان عليه السلام
- (الحكاية الاولى) تشرّف رجل هندي بزيارة امام العصر عليه السلام ٢٠٣
- (الحكاية الثانية) الانتظار عند الاحتضار ٢٠٦
- (الحكاية الثالثة) حكاية ميرزا حبيب الصّبحي الطّسوجي ٢٠٧
- (الحكاية الرابعة) ميرزا حبيب يتشرّف مرّة ثانية بزيارة الامام عليه السلام ٢٠٩
- (الحكاية الخامسة) رؤية امرأتين امام الزمان عليه السلام في مسجد السهلة ٢١٢
- (الحكاية السادسة) حكاية السيد الجزائري رحمته الله ٢١٤



- (الحكاية السابعة) قصة أبي راجح الحمّامي الحلّي ٢١٦
- (الحكاية الثامنة) علامة حرب صفتين ٢١٨
- (الحكاية التاسعة) قصّة رمّانة البحرين ٢١٩
- (الحكاية العاشرة) قصّة المقدّس الأردبيلي رحمه الله ٢٢٣
- (الحكاية الحادية عشرة) قصّة الشيخ اسماعيل النّمازي ٢٢٤
- (الحكاية الثانية عشرة) تشرف الحاج محمد علي الفشندي بزيارة امام الزمان عليه السلام ٢٢٩
- في ميدان عرفات ٢٢٩

٢٣٥ اثنا عشر توقيعاً صادراً عن الامام الثاني عشر عليه السلام

(التوقيع الأول)

ورد على الشيخ المفيد رحمه الله ذكرت فيه فائدة امام العصر عليه السلام ومراقبته لشيعة. ٢٣٧

(التوقيع الثاني)

خرج أيضاً الى الشيخ المفيد رحمه الله أوصى فيه شيعة باجتماع القلوب
و تقوى الله تعالى ٢٣٩



(التوقيع الثالث)

خرج من الناحية المقدسة فيمن ارتاب في وجوده الشريف ٢٤٢

(التوقيع الرابع)

ذكر فيه توضيح افاداته في الغيبة و ارجاع الامور الى رواة
الأحاديث (و هم الفقهاء) ٢٤٥

(التوقيع الخامس)

نهى فيه عن أكل مال الامام عليه السلام و فيه مسائل مهمة أخرى ٢٥٤

(التوقيع السادس)

في لعن من استحل من أمواله درهماً ٢٥٥

(التوقيع السابع)

بشر فيه بولادة الشيخ الصدوق عليه السلام ٢٥٦

(التوقيع الثامن)

أخبر فيه عن وفاة القاسم بن العلاء و استبصر به رجلٌ عنيذٌ ٢٥٧



(التوقيع التاسع)

٢٦٣ فيه الجواب عن الاعتراض على شهادة الحسين عليه السلام

(التوقيع العاشر)

٢٦٥ في اثبات وجود الحجّة عليه السلام بالدلائل الواضحة

(التوقيع الحادي عشر)

٢٦٧ أرجع فيه السائل الى حرم الحسين عليه السلام

(التوقيع الثاني عشر)

٢٦٨ وهو آخر التوقيعات أخبر فيه عن وفاة الشيخ السّمرى رحمته الله

اثنتان و ستون مسألة فقهية

٢٦٩ أجاب عنها صاحب الزمان عليه السلام

٢٧٠ الطّهارة

(١) السؤال : عندنا حاكّة مجوس يأكلون الميتة ... ينسجون لنا ثياباً

هل تجوز الصلاة فيها ؟ ٢٧٠

(٢) و سئل : عن المسح على الرجلين بأيّهما يبدأ ٢٧١

٢٧١ الصَّلَاة

(٣) السؤال : عن المصلي اذا قام من التشهد هل يجب عليه أن يكبر؟ ٢٧١

(٤) و سئل : عن الفصّ الخُمَاهن هل تجوز فيه الصَّلَاة ؟ ٢٧٢

(٥) و سئل : عن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة

و يضع جبهته على مسح أو نطع فاذا رفع رأسه وجد السجادة ؟ ٢٧٢

(٦) السؤال : يصلي الرجل معه سكين أو مفتاح حديد؟ ٢٧٢

(٧) و سُئل : عن التوجه للصَّلَاة أيقول : على ملة ابراهيم و دين

محمد ﷺ ؟ ٢٧٣

(٨) و سئل : عن القنوت بالفريضة اذا فرغ أن يردّ يديه على وجهه ؟ ٢٧٤

(٩) و سُئل : عن سجدة الشكر بعد الفريضة ... فهل يجوز أن يسجدها الرجل

بعد الفريضة ؟ ٢٧٤

(١٠) السؤال : عن قراءة سورة ﴿ الهمزة ﴾ و ترك سورة ﴿ انا انزلنا ﴾ و سورة

﴿ قل هو الله ﴾ مع ما قدروي أنه لا تقبل الصَّلَاة الآ بهما ؟ ٢٧٥

(١١) و سُئل : عن رجل يكون في محمله و الشلج كثير ... هل يجوز له أن

يصلي فيه ؟ ٢٧٥

(١٢) و سُئل : عن الرجل يلحق الامام و هو راکع ٢٧٦

(١٣) و سئل : عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر فاستيقن أنه



- صلى الظهر ركعتين؟ ٢٧٦
- (١٤) السؤال : هل يجوز أن يستبح الرجل بطين القبر؟ ٢٧٦
- (١٥) و سُئِلَ : عن السجدة على لوح من طين القبر؟ ٢٧٦
- (١٦) و سُئِلَ : عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ ٢٧٧
- (١٧) السؤال : هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة أو النافلة أن يدير السبحة؟ ٢٧٧
- (١٨) السؤال : هل يجوز أن يديرها بيده اليسار؟ ٢٧٧
- (١٩) و سُئِلَ : عن الحمد و التسبيح في الركعتين الأخيرتين أيهما أفضل ؟ ٢٧٧
- (٢٠) السؤال : عن الصلاة في الخز؟ ٢٧٨
- (٢١) السؤال : عن ثياب عنابية عمل اصفهان من قز و أبريسم هل تجوز الصلاة فيها؟ ٢٧٨
- (٢٢) و سُئِلَ : عن تسبيح فاطمة عليها السلام اذا وقع السهو فيه ؟ ٢٧٨
- (٢٣) و سُئِلَ : عن الصلاة في الوبر و السّمور و السنجاب و الفَنَك و الدَّق و الحواصيل؟ ٢٧٩
- (٢٤) و سُئِلَ : عن صلاة جعفر في السفر؟ ٢٨٠
- (٢٥) و سُئِلَ : عن صلاة جعفر في أيّ أوقاتها أفضل؟ ٢٨٠
- (٢٦) و سُئِلَ : عن صلاة جعفر اذا سها في التسبيح؟ ٢٨٠
- (٢٧) و سُئِلَ : عن كراهة الصلاة عند طلوع الشمس و غروبها؟ ٢٨٠
- (٢٨) و سُئِلَ : عن المصلي و التار و الصورة و السراج بين يديه ؟ ٢٨١
- (٢٩) قوله عليه السلام : « ملعون ملعون من آخر العشاء الى أن تشتبك النجوم » و بيان



معنى هذا الحديث ٢٨١

٢٨٣

الصَّوم

(٣٠) السؤال : عن الصوم في شهر رجب و شعبان ؟ ٢٨٣

(٣١) و سُئِلَ : عن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ ٢٨٤

٢٨٤

الخمس

(٣٢) قوله عليه السلام : لعنة الله ... على من استحلَّ من أموالنا درهمًا ٢٨٤

(٣٣) قوله عليه السلام : « أمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا ... لتطيب ولادتهم » و بيان المراد

من هذا الحديث ٢٨٤

٢٨٥

الحج

(٣٤) و سُئِلَ : عن رجل اشترى هدياً لرجل غائب ... فلمّا نحره نسي اسمه ؟ . ٢٨٥

(٣٥) و سُئِلَ : عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية ؟ ٢٨٥

(٣٦) و سُئِلَ : عن المحرم يستظلّ من المطر بنطع ؟ ٢٨٦

(٣٧) السؤال : الرجل يحجّ عن آخر هل يحتاج أن يذكره عند عقد الاحرام ؟ ٢٨٦

(٣٨) السؤال : هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ ؟ ٢٨٦



- (٣٩) و سُئِلَ : عن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ... هل يجوز له أن يؤخّر احرامه الى «ذات عرق» ؟ ٢٨٦
- (٤٠) و سُئِلَ : عن المحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه الى عنقه ؟ ٢٨٧
- (٤١) السؤال : هل يجوز ان يشدّ عليه مكان العقد التكة ؟ ٢٨٧
- (٤٢) السؤال : هل يجوز للمحرم أن يصيّر على إبطه الميرتك أو التوتيا ؟ ... ٢٨٨

الصدقات و المبرّات

٢٨٨

- (٤٣) و سُئِلَ : عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله و أن يدفعه الى رجل من إخوانه ، ثم يجد في أقربائه محتاجاً ؟ ٢٨٨

التجارة

٢٨٨

- (٤٤) السؤال : انّ لبعض إخواننا ضيعة جديدة بجنب ضيعة للسلطان هل يجوز شراؤها من السلطان ؟ ٢٨٨

النكاح

٢٨٩

- (٤٥) السؤال : هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته ؟ ٢٨٩
- (٤٦) السؤال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : اذا دخل بها سقط المهر ، و قال بعضهم : هو لازم في الدنيا و الآخرة فكيف ذلك ؟ ٢٨٩

٢٩٠

المتعة

(٤٧) و سئل : عن الرجل يقول بالحق ... ألا أن له أهلاً قد عاهدها أن لا يتزوج

عليها ... فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟ ٢٩٠

٢٩١

عدّة المتعة

(٤٨) و سئل : عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم ... فجعلها

في حلّ ممّا بقي عليها ... أيجوز أن يتزوّجها رجلٌ آخر عند طهرها من

هذه الحيضة ؟ ٢٩١

٢٩٢

الختان

(٤٩) و سئل : عن المولود الذي نبتت قلفته بعد ما يختن هل يجب أن يختن مرّة

أخرى ؟ ٢٩٢

٢٩٢

الوقف

(٥٠) السؤال : روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور ... و عن الوقف

الذي لا يجوز بيعه ؟ ٢٩٢



- (٥١) و سُئِلَ : عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلًا لما في يده
لا يرع عن أخذ ماله ... فهل يجوز أن آكل من طعامه ؟ ٢٩٣
- (٥٢) السؤال : عن الوقف على الناحية المقدسة ثم يحتاج صاحبه ؟ ٢٩٣

الشهادات

٢٩٣

- (٥٣) و سُئِلَ : عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة و يشهد على نفسه باسم بعض
وكلاء الوقف ، ثم يموت هذا الوكيل ؟ ٢٩٣
- (٥٤) و سُئِلَ : عن الضرير اذا أشهد في حال صحته ... هل تجوز شهادته ؟ ... ٢٩٤
- (٥٥) و سُئِلَ : عن رجل ادعى على رجل ألف درهم أقام بها
البينة العادلة ٢٩٤

الميت

٢٩٥

- (٥٦) و سُئِلَ : عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره ، هل يجوز ذلك ؟ ... ٢٩٥
- (٥٧) و سُئِلَ : أن تكتب الشهادة على الكفن بطين القبر ؟ ٢٩٥
- (٥٨) و سُئِلَ : عن امام قوم صلى بهم بعض صلاته و حدثت عليه حادثة
كيف يعمل من خلفه ؟ ٢٩٥

٢٩٥

الحِداد في عدّة الوفاة

- (٥٩) و سُئِلَ : عن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته ؟ .. ٢٩٦
 (٦٠) السؤال : هل يجوز لها ، و هي في عدّتها ، أن تزور قبر زوجها ؟ ٢٩٦
 (٦١) السؤال : هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها ؟ ٢٩٦
 (٦٢) و سُئِلَ : عن أهل الجنّة هل يتوالدون ؟ ٢٩٧

٢٩٨

اثنا عشر دعاءً (في امور الدنيا)

(الأول)

دعاء كثير البركات لجميع المؤمنين و المؤمنات ٢٩٨

(الثاني)

دعاء لقضاء الحاجات و حلّ المشكلات ٢٩٩

(الثالث)

دعاء الفرّج عن البلاء العظيم و الخطب الجسيم (لاسيّما من كان مسجوناً) ... ٣٠٠

(الرابع)

الاستغاثة الى امام الزمان عليه السلام ٣٠٢



(الخامس)

دعاء العبرات لحلّ المشكلات ٣٠٤

(السادس)

دعاء سريع الاجابة لدفع العدو و طلب كل مشروع من الحاجة ٣١١

(السابع)

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام ٣١٣

(الثامن)

دعاء الفرج عند الشدائد ٣١٤

(التاسع)

دعاء الشفاء بتربة الامام الحسين عليه السلام ٣١٥

(العاشر)

دعاء مجرّب للنجاة من العدو و غير ذلك من المهالك ٣١٦

(الحادي عشر)

دعاء عظيم لمن ضاع منه شيء أو ابتلي بمشكل مهم ٣١٨



(الثاني عشر)

دعاء لردّ البلاء و قضاء الحوائج و ازدياد الرزق..... ٣١٩

اثنا عشر دعاء (في امور الآخرة)

يرتبط بامام الزمان عليه السلام ٣٢٠

(الأول)

دعاء كثير الفوائد للدّاعي و غيره من المؤمنين ٣٢٠

(الثاني)

دعاء العهد الذي يرجئ لقاريه أن يكون من أنصار صاحب الزمان عليه السلام ٣٢١

(الثالث)

دعاء آخر لهذا المطلب..... ٣٢٤

(الرابع)

دعاء العهد الذي من قرأه ناداه امام الزمان عليه السلام باسمه يوم ظهوره ٣٢٥

(الخامس)

دعاء لصاحب الزمان عليه السلام يقرأ في زمان الغيبة ٣٢٧



(السادس)

دعاء يدعى به في زمان الغيبة للاستقامة على طريق الامامة ٣٢٨

(السابع)

دعاء الغريق يقرأ للمطلب المذكور ٣٢٩

(الثامن)

عملٌ مختصرٌ لرؤية امام الزمان عليه السلام ٣٣٠

(التاسع)

دعاء عظيم الشأن الذي يدعوه به صاحب الزمان عليه السلام في قنوته للغبلة
على أعدائه ٣٣٠

(العاشر)

دعاء بعد صلاة الفريضة ٣٣٤

(الحادي عشر)

دعاء في سجدة الشكر ٣٣٦

(الثاني عشر)

دعاء آخر في السجدة ٣٣٧



٣٣٩ الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام

٣٣٩ الاستخارات على نوعين

- ٣٤١ استخارة صاحب الزمان عليه السلام من النوع الأول
- ٣٤٢ استخارات صاحب الزمان عليه السلام من النوع الثاني
- ٣٤٥ كيفية استخارة ذات الرقاع
- ٣٤٩ أخصر استخارة بالقرآن
- ٣٥٠ زيارة مختصرة لامام الزمان عليه السلام
- ٣٥٣ دعاء مختصر لصاحب الزمان عليه السلام
- ٣٥٤ إهداء الثواب
- ٣٥٥ منابع الكتاب

